



# لأخبار الرياضة في إخبار حيّاص

تأليف

شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التمساني

الجزء الخامس

تحقيق

سعيد أحمد أعراب د. عبد السلام المهراس

أعيد طبع هذا الكتاب تحت إشراف اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي

بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة



# لأخبار الرياض في أخبار عياض

تأليف

شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمساني

الجزء الخامس

تحقيق

سعيد أحمد أعراب د. عبد السلام الهراس

أعيد طبع هذا الكتاب تحت إشراف اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي

بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

وهذا الجزء الخامس والأخير من كتاب «أزهار الرياض، في أخبار عياض» - تأليف أبي العباس المقرئ، نقدمه إلى القارئ الكريم أملين أن نكون قمنا ببعض ما يفرضه علينا الواجب العلمي من خدمة النص وتوثيقه، وقد حاولنا - جهد المستطاع - إخراجه كما اراده المؤلف، أو قريبا من ذلك.

النسخ الخطية، ومنهجنا في التحقيق :

والنسخ التي اعتمدناها في التحقيق، هي كما يلي :

1 - صورة عن نسخة خطية بالخزانة الملكية رقم (784)، ونرمز إليها بحرف (ل)، وقد جعلناها الأصل.

2 - صورة عن نسخة خطية ثانية بالخزانة الملكية رقم (9 055)، ونرمز إليها بحرف (ن)، وهي ناقصة، تنتهي بانتهاء الحديث عن رحلة أبي عبد الله المقرئ (الجد) ص (78) من هذا المطبوع.

3 - نسخة خطية للكتاني مودعة بالخزانة العامة بالرباط رقم (229) - ونرمز إليها بحرف (ك).

وقد سبق التعريف بهذه النسخ جميعا في مقدمة الجزء الرابع.

وامام نقص بعض النسخ، والتحريف الواقع في البعض الآخر، فقد اضطررنا إلى الاستعانة في تصحيح كثير من النصوص بنسخة النسخ المطبوعة بتحقيق احسان عباس، وأثبتنا فروقها في الحواشي : - بالإضافة إلى المصادر الأصلية التي عاد إليها المؤلف كالقلائد، والمطمح، - للفتح بن خاقان، والمعجم لابن الأبار، والبيان المغرب لابن عذاري، وسواها - كما ستجده في حواشي الكتاب.

أما المنهج الذي سرنّا عليه في تحقيق هذا الجزء، فهو نفس الخطة التي سار عليها سلفه (الجزء الرابع)، فقد وضعنا حاشيتين، إحداهما للفروق، وهي خاضعة لأرقام السطور الجانبية على الهامش، وجعلنا نسخة (ل) الأصل - كما أشرنا إلى ذلك آنفاً، وقابلنا عليها باقي النسخ، ولم نخرج عنها إلا إذا رجحت لدينا قراءة أو زيادة في إحدى النسخ أو بعض الأصول.

وعلى هذا الأساس أثبتنا في صلب المتن زيادات لم ترد في الأصل، وجعلناها بين قوسين (...).

أما الحاشية الأخرى فقد خصصناها للتعاليق، شرحنا فيها ما يحتاج إلى شرح من كلمات وعبارات، وحاولنا إرجاع كل نص إلى أصله مع الإحالة على مصدره.

وخرجنا بعض الآثار الواردة في المتن، وأشرنا إلى أرقام الآيات وسورها، وترجمنا لبعض الأعلام التي لم يسبق التعريف بها في الأجزاء السالفة، وربما أعدنا ترجمتها، أو أشرنا إلى الأجزاء التي مرت بها - حرصاً على الفائدة القارىء. ووضعنا فهرس مفصلة توضح محتوياته، وتكشف عن أهم أبحاثه وموضوعاته.

ولا يفوتنا أن نرجي شكرنا الجزيل، للاستاذة الأفاضل، عمر الجيدى، والبتول على، ومصطفى ازباخ، على ما قدموه لنا من عون، فكلّفوا أنفسهم عناء المقابلة مع نسخة (ك) - بالخزّانة العامة بالرباط - حيث لم يتيسر لنا تصويرها. والله نأل أن يتقبل عملنا، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، إنه سميع مجيب.

الرباط في 15 رمضان 1399

9 غشت 1979

المحققان

ومما لم يكمله من مؤلفاته، كتاب «الفنون» (1) الستة، في أخبار سبّة». وكتاب «غنية الكاتب، وبغية الطالب» - في الصدور (2) والترسيل.

هكذا قال ابن الخطيب، (3) وقال ابن خاتمة في «مزية المزية» 5 وكتاب فيه سؤالات وترسيل له - في نحو أربعة أسفار، وانظر هذا الذي قال ابن خاتمة، هل هو «غنية الطالب» المذكور أو غيره؟ وكتاب تاريخ المرابطين (4) - انتهى فيه إلى سنة أربعين وخمسمائة، قال ذلك ابن خاتمة في «المزية».

(5) له، ك - ل - ن.

(6) أو غيره، ك - ن - ل.

(1) هكذا سماه ابنه في التعريف ص 117، وابن الخطيب في الإحاطة ورقة 183 - أ. وقال فيه، انه مما تركه في المبيضة، وذكره في كشف الظنون 2 / 1186 - باسم «العيون الستة» في أخبار سبّة، ومثله في هدية العارفين 1 / 805، وانظر تاريخ الفكر الأندلسي ص 283 - والكتاب يعد مفقوداً.

(2) هكذا أورده ابنه في التعريف ص 117، وفي كشف الظنون، (صور الرسائل).

(3) سبق قلم، بل الذي قال ذلك ابنه - كما أشرنا إلى ذلك آنفاً، والذي لا بن الخطيب في الإحاطة، (في الصور والرسائل).

(4) مفقود.

وقال ابن حمادة البرنسي (5) : انه ألف كتاب جامع التاريخ فأرسل على جميع المؤلفات، فيه أخبار الملوك بالأندلس والمغرب من دخول الإسلام إليها (6)، واستوعب فيه أخبار سبعة، وقضاتها وفقهائها، وجميع ما جرى من الأمور فيها، واستوعب أخبار الدولة الحسنية (7).

قال جامع هذا التأليف، انظر هذا، هل هو المذكور عند ابن خاتمة أو غيره. وكتاب «الأجوبة المحيرة، على المسائل المتخيرة».

قال ابنه، وجدت منها يسيرا، فضمنته إلى ما وجدته في بطائعه، وعند أصحابه من معان شاذة في أنواع شتى، سئل عنها - رحمة الله عليه - فأجاب، جمعت ذلك في جزء (8)، وكتاب أجوبة القرطبيين، قال ابنه، رأيت هذه الترجمة بخطه، ولم أجد لها عنده مبيضة، غير اني وجدت بطائق فجمعتها مع أجوبة غيرهم (9) وأجوبته مما نزل في أيام

(1) ألف، ل - ن - ك

(3) فيه، ل - ن - ك

(4) واستوعب، ل - ن، واستوفى، ك

(5) فضمنته، ك - ل، فأضفته، ن

(10) لها، ل - ك - ن

(5) عن عبد الله محمد بن حمادة البرنسي السبتي، من تلاميذ عياض، اختصر ترتيب المدارك، كما ذكره أحمد بابا في نيل الابتهاج ص 361، وفي الجذوة ص 34، والسلة 309 / 3 - تسميته بعلي بن موسى بن حمادة، قال فيه، انه من أهل عبوة سبته ويكنى أبا الحسن، كان من أهل العلم والادب والنباهة، توفي بغلس سنة (564 هـ).

(6) كما في سائر الأصول التي بين أيدينا، ولعل الانسب (منذ دخول الإسلام إليها).

(7) يعني دولة الإدارة.

(8) انظر التعريف ص 118، والكتاب يعتبر مفقودا

(9) يريد مع أجوبة غير القرطبيين.

قضائه من نوازل الأحكام في سفرين (10)، وكتاب «سر السراة، في آداب القضاة (11)».

قال ابن خاتمة في «المزية»، للقاضي عياض - رحمه الله - تأليف مفيدة كتبها الناس عنه وانتفعوا بها، وكثر استعمال كل طائفة لها. انتهى.

وقال الإمام الرحال، أبو عبد الله بن جابر الوادي أشي - رحمه الله حدثني شيخنا الفقيه الكاتب البليغ المجاور بحرم رسول الله - صلى الله عليه وسلم، المدفون في بقيعه، أبو القاسم خلف ابن الشيخ، المرحوم أبي الاصغ عبد العزيز بن محمد الغافقي القبتوري (12)، انه تذاكر مع بعض أصحابه بيجاية أبا الفضل هذا وتواليفه، فأشدد فيه ارتجالا بها، وذلك في أواسط ربيع الأول المبارك من عام خمسة وتسعين وستمائة، وسمعتها منها بتونس بمنزله عند جوازه مشرقا علينا في أوائل رجب من العام المذكور.

(7) بحرم رسول الله، ك - ل، بحرم الله، ن

(9) أبي الاصغ، ل، أبو الاصغ، ك - ن

(10) فأشدد، ك - ن، وأشدد، ل

(10) عنوانها ابنه ب (مذهب الحكام، في نوازل الاحكام) وتوجد نسخة منها بالخزانة الملكية رقم (4042)، ونص - هنا - على أنها في سفرين، والذي عند ولده في التعريف أنها جزء واحد.

(11) يعد مفقودا.

(12) أبو القاسم خلف بن عبد العزيز القبتوري - بفتح القاف وسكون الموحدة، وفتح التاء وسكون الواو بعدها راء - الاشيلي كتب لأمير سبته، وحج مرتين، توفي بالمدينة المنورة سنة (704 هـ 1304 م).

انظر في ترجمته الدرر الكامنة 2 / 175، وبغية الوعاة ص 242، والنفع 2 / 595.

عياض امام لا يضاهاى جلالته فما عوض من كتبه الدهر بالملقى  
«مشاركه» «اكماله» شهدا له سبق أرى الباق فيه له خلفا  
وحسبك ريا «بالشفاء» لذى صدق لمودعه من وصف خير الورى اشقى  
وأعجب «تنبيهاته» اللاء أوسمت غوامض اعيت رائى فهمها كشفا  
5 وما مدرك شأو له في «مدارك» فاحسانه احسان ما قبلها قفى  
وكم ذا له من مثلهن مصنفنا تقرط اذن الدهر من ذهب شنفنا  
وليس يوفى الدهر حصر محاسن بها فخر عصر كان منجبه وفى  
وما غير احفاء لسن يراعه يفيد الذي في البحث عن فضله احفى  
انتهى

10 ولما شرعت في هذا المجموع الموسوم بـ «أزهار الرياض» في أخبار  
عياض» وذكرته يوما هذه التسمية لصاحبنا الفقيه النبيه الاديب. سيدي  
علي بن أحمد الشامي - حفظه الله. واستنهضت فكره السليم لنظم يصلح  
اثباته هنا في وصف القاضي عياض وكتبه وغير ذلك. فكتب لي من الغد  
ما نصه ،

- (2) السابق فيه ، ك ل. سبق الجميل ، ن.
- (3) صدق ، ك ل. ضنى ، ن. كشفا ، ك ل. سيفاً ، ن.
- (4) تنبيهاته ، ن. بتنبيهاته ك ل.
- (5) شأواً ، ك ل. شيا ، ن.
- (6) وكم ذا له من مثلهن ، ك ل. وكم ذا لدين المسلمين ، ن.
- تقرط ، ك ل. فقرط ، ن.
- (8) يراعه ، ك. يراعة ، ل ن.
- (10) في أخبار عياض ، ك ل. ن. يوما ، ك ل. ن. على بن أحمد ، ك ن. أحمد بن علي ، ل - وهو تحريف.
- (12) وغير ذلك ، ك ل. ن.

5 يميننا ما الازاهر في رياض ولا الغزلان في ورد الحياض  
ولا الخيلان في الوجنات تبدو لصب لامعات في بياض  
ولا الغدران في الفلوات تندى لصاد نابعات في افتيساض  
بابدع من تألف منتماة إلى قاضي ائمتنا عياض  
وحذف الياء من تأليف. وقد تقدم مثله في نظم (13) الإمام أبي  
القاسم بن رضوان.

وأشدني المذكور - (حفظه الله تعالى) - أيضا ،

عياض سمت فخرا تأليفك التي حوت ماحوت من حسن ربح لمبتاع  
فمن لم تكن منها لديه ذخيرة فلا نال من دنياه نفعاً بامتاع  
«فائدة» في تعليق البسيلي (14) على التفسير مما التقطه من كلام  
10 شيخه ابن عرفة - ، ان تقم الدين بن تيمية (15). قال - لما رأى شفاء  
القاضي أبي الفضل عياض - ، غلا هذا المغربي ا قال ، وإلى الرد عليه  
أشار شيخنا ابن عرفة - رحمه الله - تعالى بقوله ،

- (3) تندى ، ل ن. تندى ، ك.
- (7) حفظه الله تعالى ، ن - ك ل.
- (8) تأليفك ، ل ن. بتأليفك ، ك.
- (9) فلا ، ك ل. فما ، ن.
- (12) المغربي ، ل ن. المغربي ، ك.

- (13) يعنى قوله ، (هو للتألف روح صورتها) - انظر ج 4 / 285 ، رقم (707).
- (14) أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الشهير بالبسيلي. قال في نيل الابتهاج 77 - ، له  
تقييد جليل في التفسير. قيده عن ابن عرفة. فيه فوائد وزوائد ونكت - . وكان حيا سنة  
(785 هـ 1383م) وانظر الحلل السندية. في الأخبار التونسية 3 / 650.
- (15) أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية شيخ الإسلام (ت 728 هـ - 327 م) انظر  
فوات الوفيات 1 / 62 ، والبداية 14 / 135. والدرر الكامنة 1 / 144. والنجوم الزاهرة  
9 / 271 ، ودائرة المعارف الإسلامية 1 / 109.

شفاء عياض في كمال نبينا كواصف ضوء الشمس ناظر قرصها  
فلا غرو في تبليغه كنه وصفه وفي عجزه عن وصفه كنه شخصها  
وان شئت شبهه بذكر امارة بأصل لبرهان مبين لتقصها  
وهذا لقول قيل عن زائغ، غلا عياض فتبت ذاته عن محيصها  
5 ونسب البسيلي المذكور لابن تيمية القول بالجهة، وكتب بعضهم  
على طرة البسيلي ما نصه، رأيت أسلته - أي ابن تيمية - في أسفار،  
فلا تسأل عن اطلاعه وحسن تصرفه، والتجسيم نسبة له أبو حيان في آية  
الكرسي (16)، وأبو حيان مدحه بقصيدة (17)، ثم عاداه، فوجب التوقف  
في نقله لأجلها، ولم يزل حاله في ظهور حتى ناظر السبكيين، ومناظرته  
10 معهم حجة باهرة في فضله، وقد أثنى على عياض فلا يصح عنه ذمه، أو  
أراد أن القتل لا يقول به من الأربعة غير مالك، ولهذا رد حكم هذا  
الباب إليه في البلاد المشرقية - انتهى ما في الطرة.

قلت -، اما علمه، فأمر لا ينكر ولا يجحد، وقد رأيت مؤلفا (18)

- (1) ضوء الشمس، ك. ضوء للشمس، ل. ن.  
(3) شبهه، ك. ل. تشبيها، ن.  
(11) غير مالك، ك. ل. إلا مالك، ن.

- (16) لم ينسب له أبو حيان في آية الكرسي شيئا، ولعله هو الذي يعنيه في آية 18 - من  
سورة الأنعام، ((وهو القاهر فوق عباده...)) - بقوله، ((وأبعد من هذا قول من ذهب إلى  
أنها (فوق) - هنا حقيقة في المكان، وأنه تعالى حال في الجهة التي فوق العالم، إذ  
يقتضى التجسيم...)).  
انظر البحر 4 / 88 - 89.  
(17) انظرها في النفع ج 2 / 178.  
(18) لعله يعني به تاليف محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الشافعي (ت 842 هـ 1438 م)،  
الموسوم بـ «الرد الوافر» على من زعم أن من سمي ابن تيمية شيخ الإسلام كافرا - وقد  
طبع، انظر سركيس معجم المطبوعات ص 1626.

في التعريف به، ومحاشاته عما نسب إليه من التجسيم وغيره من  
المقالات الشنيعة، وذكر فيه قصيدة أبي حيان التي مدحه بها، وثناء  
الأكابر عليه، وغير ذلك من أموره، وكتب بالموافقة على ذلك، الحافظ  
ابن حجر (19) والعيني (20) والبساطي (21) وغيرهم، وقال بعض هؤلاء،  
5 إن مسألة الزيارة التي رد عليه فيها السبكي، لا توجب في حقه بدعة،  
وغاية ما هنالك انه أخطأ فيها، والتسليم في أمره أسلم، وهؤلاء نزهوه عن  
القول بالجهة، وهم أعرف بحاله من غيرهم - وان صرح بخلاف ذلك غير  
واحد من المغاربة، منهم الحاج الرحال ابن بطوطة (22)، فإنه قال في  
رحلته، شاهدته نزل درجة وقال، ان الله ينزل كما انزل انتهى (23) -

- (3) بالموافقة، ك. ل. ن.  
(4) هؤلاء، ل. ن. ذلك، ك.  
(6) أنا، ك. ل. ن.

- (19) تقدمت ترجمته، انظر ج 1 / 25 رقم (3)، وج 4 / 153، رقم (1).  
(20) أبو عبد الله محمود بن أحمد بدر الدين العيني الحنفي، مؤرخ من كبار المحدثين، ولى  
في القاهرة الحبة وقضاء الحنفية، ونظر السجون (ت 855 هـ - 1451 م).  
انظر الضوء اللامع 10 / 131، وخطط مبارك 6 / 10، والجواهر المضية 2 / 165.  
(21) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الطائفي البساطي - نسبة إلى بساط - من  
الغربية بمصر، تولى قضاء المالكية بالديار المصرية، (ت 842 هـ 1438 م).  
انظر بغية الوعاة ص 13، والضوء اللامع 7 / 5، وشفرة الذهب 7 / 245.  
(22) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي المعروف بابن  
بطوطة الرحالة المؤرخ الشهير (ت 779 هـ - 1377 م) انظر في ترجمته، البرر الكامنة  
3 / 480، والرحالة المسلمون ص 136، ودائرة المعارف الإسلامية 1 / 199.  
(23) ولفظه في الرحلة، (...) فحضرت يوم الجمعة - وهو يعط الناس على منبر الجامع  
ويذكرهم، فكان من جملة ما قال، ان الله ينزل إلى سماء الدنيا كنزولي هذا - ونزل  
درجة من درج المنبر (...) ج 1 / 57 - تأمله مع ما ذكروه من ان ابن بطوطة عندما  
دخل دمشق كان ابن تيمية في السجن، ولم يخرج منه حتى مات.  
انظر «حياة شيخ الإسلام ابن تيمية لبهجة البيطار ص 36 - 37، ومجلة «الهدى النبوي» ع  
4م ص 202 - 207.

عياذا بالله من هذه المقالة ! وقد صرح بذلك أيضا بعض سلفنا، وهو الإمام القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد المقرئ التلمساني (24) - رحمه الله - في أول رحلته المسماة بـ «نظم اللثالي، في سلوك الامالي» - عندما تعرض لشيخه ابني الإمام (25) التلمسانيين، وهأنا اثبت كلامه بطوله، لما اشتمل عليه من ذكر أمر ابن تيمية وغير ذلك من الفوائد البديعة، وقد بدأ بهذين الشيخين في رحلته المذكورة بعد ان قدم ذكر نسب نفسه وأوليته - حسبما ننقل ذلك بقریب - ان شاء الله سبحانه وتعالى، لانا سنتعرض للتعريف به إذ قد عرفنا بغيره من الاعلام، فتعين ان نذكره، لأن الإنسان مجبول على خبر أسلافه، ومن له به تعلق، ونص 10 كلامه،

فمن اخذت عنه واستفدت منه، علماها - يعني تلمسان - الشامخان، وعالماها الراسخان، أبو زيد عبد الرحمان، وأبو موسى عيسى، ابنا محمد بن عبد الله ابن الإمام، وكانا قد رحلا في شبابهما من بلدهما برشك إلى تونس، فأخذا بها عن ابن جماعة، وابن المطار،

(7) بقریب، ك ل، قريبا، ن.

(8) سنتعرض، ك ل، نتعرض، ن.

(9) الإنسان مجبول، ك ل، الأنفس مجبولة، ن. ومن له به تعلق، ك ل - ن. خبر، ل. حب، ك ن. ونص كلامه، ل ن، ونصه، ك.

(13) عيسى، ك ل نفع - ن.

(14) ابن جماعة، ك ل نفع، جماعة، ن. وابن المطار، كل نفع، كابين المطار، ن. واليفرنى، ل نفع، والبقرنى، ك. واليقونى، ن. والذي في البستان، ونيل الابتهاج، والبطرنى، وفي الإحاطة، والبرونى، الحلبة، ك ل نفع، الجلة، ن.

(24) تقدمت ترجمته عند المؤلف ج 4 / 204 رقم (643) انظر الاحاطة 2 / 236. والبستان ص

144، وتعريف الخلف 2 / 493، وشنرات الذهب 6 / 193، وشجرة النور ص 232.

(25) انظر ترجمتهما في «التعريف» ص 28، والديباج ص 152، ونيل الابتهاج ص 139.

واليفرنى، وتلك الحلبة، وأدركا المرجاني وطبقته من اعجاز المائة السابعة، ثم وردا في أول المائة الثامنة تلمسان على أمير المؤمنين أبي (26) يعقوب وهو محاصر لها. وفقهه حضرته يومئذ، أبو الحسن علي بن يخلف التنسى (27)، وكان قد خرج إليه برسالة من صاحب تلمسان المحصورة فلم يعد، وارتفع شأنه عند أبي يعقوب حتى انه شهد جنازته، 5 ولم يشهد جنازة أحد ممن قبله، وقام على قبره وقال، نعم صاحب فقدنا اليوم.

حدثني الحاج الشيخ بعباد تلمسان، ابو عبد الله محمد بن محمد ابن مرزوق (28) المجيسى ان أبا يعقوب طلع إلى جنازة التنسى في الخيل، حوالي روضة الشيخ أبي مدين فقال لي، كيف تتركون الخيل 10 تصل إلى ضريح الشيخ؟ هلا عرضتم هنالك - وأشار إلى حيث المعراض الآن خشبة؟ ففعلنا، فلما قتل أبو يعقوب، وخرج المحصوران، انكرا ذلك فأخبرتهما، فاما أبو زيان (29) - وكان السلطان يومئذ - فنزل وطأطأ رأسه ودخل.

(2) المسلمين، ك ن نفع، المؤمنين، ل.

(3) لها، ك ل نفع، بها، ن.

(12) خشبة، ل ن نفع - ك.

(13) فأخبرتهما، ك ل نفع، فأجرتهما، ن.

(26) يوسف بن يعقوب بن عبد الحق المرينى، سلطان المغرب (ت 706 هـ - 1306 م). انظر التعريف ص 29، والدرر الكامنة 4 / 480، والاستقصا 3 / 85.

(27) انظر البستان ص 123.

(28) أراد به ابن مرزوق (الجد). انظر البستان ص 184.

(29) يعنى أبا زيان محمد بن عثمان بن يغمراش صاحب تلمسان. انظر أخباره في البر

7 - 125 - 139، والاستقصا 2 / 138.



وأما أبو حمو (30) - وكان أميراً - فوثب وخلفها. ولما رجع الملك إلى هذين الرجلين، اختصا ابني الإمام، وكان أبو حمو أشد اعتناء بهما. ثم بعده ابنه أبو تاشفين، ثم زادت حظوتهما عند أمير المسلمين أبي الحسن (32) - إلى أن توفي أبو زيد في العشر الأوسط من شهر رمضان الذي من عام أحد وأربعين وسبعمائة بعد وقعة طريف (33) بأشهر، فزادت مرتبة أبي موسى عنده إلى أن كان من أمر السلطان بإفريقية ما كان في أول عام تسعة وأربعين. وكان أبو موسى قد صدر عنه قبل الوقعة، فتوجه صحبة ابنه أمير المؤمنين أبي عنان (34) إلى فاس، ثم

(3) أبو، ل ن نفع، ك.

(4) الأوسط، ل ن نفع، الأوسط، ك. شهر، ل - ك ن نفع.

(6) مرتبة، ل نفع، رتبة، ك ن.

(8) العسرة، ن. الوقعة، نفع، الفسدة، ك ل.

(10) خطيب، ك ل نفع، فقيه، ن. الفاسية، ك ن. الفارسية، ل - وهو تحريف.

(30) أخو أبي زيان، ويسميه ابن خلدون أبا حمو الأوسط، وهو موسى بن أبي سعيد عثمان بن يغمسان. (ت 718 هـ 1318م) انظر العبر 7 / 141، 183، 189، 202 - 203، 207، 209، 337، 386، 504، 511، 520، 521.

(31) أبو تاشفين عبد الرحمان بن أبي حمو، تولى الملك بعد أبيه، وكانت وفاته سنة (737 هـ 1336م) انظر تفاصيل أخباره في العبر 7 / 211، 217 - 218، 221، 225، 227، 229. والاستقصا 5 / 119، 120، 123 - 126.

(32) وهي واقعة السلطان أبي الحسن المريني بمدينة طريف بالأندلس، وكانت الدائرة فيها عليه. انظر تفاصيلها في العبر 7 / 544.

(33) أبو الحسن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني (ت 752 هـ 1351م) انظر العبر 7 / 525 - 529، 547، 550، 578، 581، 597. والاستقصا 3 / 108 - 181.

(34) أبو عنان فارس بن أبي الحسن المريني، وكان يلقب بالمتوكل، ثار على أبيه وملك المغرب الأقصى وبجاية، وقسنطينة، وتلمسان، وتونس (ت 759 هـ - 1357م) انظر العبر 7 / 601 - 621، وصبح الاعشى 5 / 198، والاستقصا 3 / 81 - 208.

رده إلى تلمسان - وقد استولى عليها عثمان بن عبد (35) الرحمان بن يحيى بن يغمسان بن زيان، فكان عنده إلى أن مات الفقيه عقب الطاعون (36) العام.

قال لي خطيب الحضرة الفاسية، أبو اسحاق ابراهيم بن عبد الله ابن مالك بن عباد الرندي (37) - لما أزمع الفقيه ومن أطلق معه على القنول إلى تلمسان بت على تشييعهم، فرأيت كأنني نظمت هذا البيت في المنام،

وعند وداع القوم ودعت سلوتي وقلت لها بيني فأنت المودع

فانتبهت وهو في في، فحاولت قريحتي بالزيادة عليه فلم يتيسر

لي مثله. ولما استحکم ملك أبي تاشفين واستوثق، رحل الفقهاء إلى

المشرق في حدود العشرين وسبعمائة، فلقيا علاء الدين القونوي (38).

وكان بحيث اني لما رحلت، فلقيت أبا علي حسين بن حسين (39)

(6) فرأيت، ل. فرأيتني، ك ن نفع.

(9) في، ك ل نفع، فقي، ن.

(10) أبي، ك ل نفع، ن. رحل، ك ل نفع، دخل، ن.

(35) أبو سعيد عثمان بن عبد الرحمان بن يغمسان، انظر أخباره في تاريخ ابن خلدون ج 7 / 583 - 584. والاستقصا 3 / 163 - 165.

(36) يعني عام (749 هـ 1348م) انظر التعريف بابن خلدون ص 29 - 33، ودرة الحجال ص 408، ونيل الابتهاج ص 167.

(37) كذا أورده السراج في فهرسته، وذكره ابن الخطيب القسطيني في «انس الفقير» - باسم محمد بن ابراهيم، وهو شارح الحكم، تقدمت ترجمته في ج 4 / 192 رقم (632) وانظر النفع 5 / 341 - 350.

(38) أبو الحسن علي بن اسماعيل القونوي علاء الدين، فقيه شافعي (ت 729 هـ)، انظر بغية الوعاة ص 329، والبداية والنهاية 14 / 147، والدرر الكامنة 3 / 24.

(39) قال فيه أبو عبد الله المقرئ، امام المعقولات - بعد ناصر الدين - كما يأتي. وانظر النفع 5 / 250.

بيجاية، قال لي، ان قدرت أن لا يفوتك شيء من كلام علاء الدين القونوي حتى تكتب جميعه فافعل، فانه لا نظير له.

ولقيا أيضا جلال الدين القزويني صاحب (40) البيان، وسما صحيح البخاري على الحجار - (41) وقد سمعته أنا عليهما. وناظرا تقي الدين بن تيمية وظهرا عليه، وكان ذلك من اسباب محنته.

وكانت له مقالات شنيعة من امرار حديث النزول على ظاهره، وقوله فيه، كنزولي هذا. وقوله فيمن سافر إلى المدينة لا ينوي إلا زيارة القبر الكريم. لا يقصر حتى ينوي المسجد. لحديث لا تشد الرحال، وكان شديد الانكار على الإمام فخر الدين (42).

حدثني شيخني العلامة أبو عبد الله الأبلق (43)، أن عبد الله بن ابراهيم الزموري، أخبره انه سمع ابن تيمية ينشد لنفسه،

(3) سما، ن نفع، سمنا، ك ل.

(7) إلى المدينة، ك ل، للمدينة، ن.

(10) الأبلق، ل ن، الأبلق، ك، وهو تحريف.

(40) يعني صاحب تلخيص المفتاح في علوم البلاغة. وهو أبو المعالي قاضي القضاة محمد بن عبد الرحمان القزويني الشافعي (ت 739 هـ - 1338م) - انظر بغية الوعاة ص 66، ومفتاح السعادة 1 / 168، وج 2 / 217، وكشف الظنون 473، و 1009، والنجوم الزاهرة 9 / 318، والوفاء بالوفيات 3 / 242، والبرر الكامنة 4 / 3، وطبقات الشافعية 5 / 248.

(41) هو أبو العباس أحمد بن الشحنة الحجار - ويأتي للمؤلف.

(42) يعني الرازي - انظر في ترجمته طبقات الأطباء 2 / 23، والوفيات 1 / 474، ومفتاح السعادة 1 / 545، ولسان الميزان 4 / 426 وطبقات الشافعية الكبرى 5 / 33.

(43) محمد بن ابراهيم الأبلق - بمد وموحدة مكسورة - نسبة إلى أبله من البلاد الجوف الأندلسي - إلى الشمال الغربي من مدريد. من شيوخ أبي عبد الله المقرئ (ت 757 هـ 1307م) وستأتي ترجمته عند المؤلف. وانظر الدرر الكامنة 3 / 288، ونيل الابتهاج ص 244، وجنوة الاقباس ص 144، ووفيات الوثرسي ص 123.

محصل في أصول الدين حاصله من بعد تحصيله علم بلا دين أصل الضلالة والافك المبين فما فيه فأكثره وحي الشياطين

قال، وكان في يده قضيب فقال، والله لو رأيته لضربته بهذا القضيب هكذا، ثم رفعه ووضعهُ 1 وبحسبك ما ظهر لهذين الرجلين من الصيت بالشرق، اني لما حللت بيت المقدس وعرف به مكاني من الطلب، وذلك اني قصدت قاضيه شمس الدين بن سالم (44) ليضع لي يده على رسم استوجب به هنالك حقاً، فلما اطلت عليه عرفه بي بعض من معه، فقام إلي حتى جلست، ثم سألتني بعض الطلبة بحضرته، فقال لي، انكم - معشر المالكية - تبيحون للشامي يمر بالمدينة ان يتعدى ميقاتها إلى الجحفة، وقد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد أن عين المواقيت لأهل الآفاق -، هن لهن ولمن مر عليهن من غير أهلهن (45). وهذا قد مر على أهل ذى الحليفة، وليس من أهله فيكون له. فقلت له، ان النبي - صلى الله عليه وسلم قال، من غير أهلهن - أي من غير أهل المواقيت، وهذا سلب كلي، وانه غير صادق على هذا الفرد ضرورة صدق نقيضه - وهو الايجاب الجزئي عليه، لأنه من بعض أهل المواقيت

(7) أطلت، ل نفع، اطلت، ك ن.

(9) يمر بالمدينة ان يتعدى، ك ل نفع، ان يمر بالمدينة ويتعدى، ن.

(13) من غير أهل، ل نفع، من أهل - بإسقاط (غير)، ك ن.

(44) أبو عبد الله محمد بن سالم الكتاني الغزي، توفي في حدود نيف وخمسين وسبعمائة هـ - 1349م) انظر الدرر الكامنة 4 / 62 - 63.

(45) الحديث أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه. انظر عون المعبود 2 / 76.

قطعا. فلما لم يتناوله النص. رجعنا إلى القياس. ولا شك انه لا يلزم أحدا  
ان يحرم قبل ميقاته وهو يمر به. لكن من ليس من أهل الجحفة لا يمر  
بميقاته إذا مر بالمدينة. فوجب عليه الاحرام من ميقاتها. بخلاف أهل  
الجحفة. فإنها بين أيديهم وهم يمرون عليها. ف وقعت من نفوس أهل البلد  
بسبب ذلك. فلما عرفت أناني أت من أهل المغرب فقال لي تعلم ان  
5 مكانك في نفوس أهل هذا البلد ميكن. وقدرك عندهم رفيع. وأنا أعلم  
انقباضك عن ابني الإمام. فإن سئلت فانتسب إليهما. فقد سمعت منهما  
وأخذت عنهما. ولا تظهر العدول عنهما إلى غيرهما. فتضع من قدرك.  
فإنما أنت عند هؤلاء الناس خليفتهما ووارث علمهما وأنه لا أحد فوقهما.  
وليس لما تبني يد الله هادم.

شهدت مجلسا بين يدي السلطان أبي تاشفين. عبد الرحمان بن  
أبي حمو. ذكر فيه أبو زيد بن الإمام - ان ابن القاسم مقلد مقيد النظر  
بأصول مالك. ونازعه أبو موسى عمران بن موسى المشدالي (46). وادعى  
انه مطلق الاجتهاد. واحتج له بمخالفته لبعض ما يرويه ويبلغه عنه لما  
ليس من قوله. وأتى من ذلك بنظائر كثيرة. قال. فلو تقيد بمذهبه لم  
15 يخالفه لغيره. فاستظهر أبو زيد بنص لشرف الدين التلمساني (47) مثل

(1) أحدا. ك ل نفع. احد. ن.

(2) من أهل الجحفة. ك ل نفع. من الجحفة. بإسقاط (أهل). ن.

(11) شهدت. ل. وشهدت. ك نفع. وحضرت. ن.

(46) ستأتي ترجمته عند المؤلف - نقلا عن المقرئ (الجد).

(47) أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي النهري. شرف الدين التلمساني ثم المصري. فقيه  
أصولي (ت 644 هـ - 1246م).

انظر حسن المحاضرة 1 / 233. هدية العارفين 2 / 460 - 461. كشف الظنون ص 491  
و 1721. وإيضاح المكنون 1 / 430.

فيه الاجتهاد المخصوص. باجتهاد ابن القاسم بالنظر إلى مذهب مالك  
والمزني إلى الشافعي. فقال عمران. هذا مثال. والمثال لا تلزم صحته.  
فصاح به أبو موسى بن الإمام وقال لأبي عبد الله بن أبي عمرو. تكلم.  
فقال. لا أعرف ما قال هذا الفقيه. والذي أذكره من كلام أهل العلم. انه  
لا يلزم من فساد المثال فساد الممثل. فقال أبو موسى للسلطان. هذا  
5 كلام أصولي محقق. فقلت لهما - وأنا يومئذ حديث السن. ما أنصفتما  
الرجل. فإن المثل كما تؤخذ على جهة التحقيق. كذلك تؤخذ على طريق  
التقريب. ومن ثم جاء ما قاله هذا الشيخ - اعني ابن أبي عمرو. وكيف  
لا وهذا سيوييه يقول. وهذا مثال ولا يتكلم به (48). فإذا صح ان المثال  
قد يكون تقريرا. فلا يلزم صحة المثال. ولا فساد الممثل لفساده. فهذان  
10 القولان من أصل واحد.

وشهدت مجلسا آخر عند هذا السلطان. قرى فيه على أبي زيد بن  
الإمام حديث لقنوا موتاكم لا إله إلا الله في صحيح مسلم (49). فقال له  
الأستاذ أبو اسحاق ابن حكم السلوي (50). هذا الملقن محتضر حقيقة.  
15 ميت مجازا. فما وجه ترك محتضريكم إلى موتاكم - والأصل الحقيقة ؟

(8) وكيف. ك ل نفع. كيف. ن.

(11) القولان. ك ل نفع. ن.

(48) انظر كتاب سيوييه ج 1 ص 53.

(49) والحديث أخرجه الجماعة إلا البخاري. وقال السيوطي فيه. إنه متواتر. انظر فيض  
القدير على الجامع الصغير 5 / 281 - 282. والنووي على صحيح مسلم ج 4 / 237 -  
238.

(50) ابراهيم بن حكم الكناني السلوي. من شيوخ أبي عبد الله المقرئ (ت 737 هـ 1336م)  
وستأتي ترجمته عند المؤلف. وانظر نيل الابتهاج ص 39.

فأجابه أبو زيد بجواب لم يقنعه، وكنت قد قرأت على الأستاذ بعض التنقيح فقلت، زعم القرافي أن المشتق إنما يكون حقيقة في الحال، مجازاً في الاستقبال، مختلفاً فيه في الماضي إذا كان محكوماً به، أما إذا كان متعلقاً بالحكم كما هنا، فهو حقيقة مطلقاً إجماعاً، وعلى هذا التقرير 5 لا مجاز (51) فلا سؤال.

لا يقال أنه احتج على ذلك بما فيه نظر، لانا نقول، أنه نقل الإجماع - وهو أحد الأربعة التي لا يطالب مدعيها بالدليل كما ذكر أيضاً، بل نقول أنه أساء حيث احتج في موضع الوفاق، كما أساء اللخمي وغيره في الاحتجاج على وجوب الطهارة ونحوها، بل هذا أشنع لكونه 10 مما علم كونه من الدين بالضرورة، ثم أنا لو سلمنا نفي الإجماع، فلنا أن نقول أن ذلك إشارة إلى ظهور العلامات التي يعقبها الموت عادة، لأن تلقيه قبل ذلك - إن لم يدهش، فقد يوحش، فهو تنبيه على وقت التلقين، - أي، لقنوا من تحكمون بأنه ميت، أو نقول، إنما عدل عن الاحتضار لما فيه من الإبهام، ألا ترى اختلافهم فيه، هل أخذ من حضور 15 الملائكة، أو حضور الأجل، أو حضور الجلاس، ولا شك أن هذه حالة

(3) محكوماً به، ك ل ن، نفج، محكوماً - بإسقاط (به)، ن.

(4) التقرير، ل ن نفج، التقدير، ك.

(5) فلا سؤال ك ل نفج، فالسؤال، ن.

(10) كونه، ك ل - ن نفج.

(51) وقيل إنه مجاز باعتبار ما يؤول إليه - على حد قوله - عليه السلام - من قتل قتيلًا، فله عليه.

انظر فيض القدير ج 5 / 282.

خفية، يحتاج في نصها دليلاً على الحكم إلى وصف ظاهر يضبطها - وهو ما ذكرناه، أو من حضور الموت، وهو أيضاً مما لا يعرف بنفسه بل بالعلامات، فلما وجب اعتبارها، وجب كون تلك التسمية إشارة إليها - والله تعالى أعلم.

كان أبو زيد يقول فيما جاء من الأحاديث من معنى قول ابن أبي زيد، وإذا سلم الإمام فلا يثبت بعد سلامه ولينصرف - (52) أن ذلك بعد أن ينتظر بقدر ما يسلم من خلفه، لئلا يمر بين يدي أحد، وقد ارتفع عنه حكمه، فيكون كالدخل مع المسبوق جمعاً بين الأدلة. قلت، وهذا من ملح الفقه.

اعترض عند أبي زيد قول ابن الحاجب ولبن الآدمي والمباح طاهر (53) - بأنه إنما يقال في الآدمي لبان، فأجاب بالمنع، واحتج بقول النبي - صلى الله عليه وسلم اللبن للفحل (54)، وأجيب بأن قوله ذلك لتشريكه المباح معه في الحكم، لأن اللبن خاص به وليس موضع تغليب، لأن اللبن ليس بماعقل، ولا حجة على تغليب ما يختص بالماعقل.

(9) الفقه، ك ل ن، الفقيه، نفج.

(12) واجيب، ن نفج، واجبت، ك ل، قوله، ك ل ن، قول، نفج.

(14) بماعقل، ك ن نفج، ماعقل، ل.

(52) يعني به حديث عائشة قالت، كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا سلم لم يقدم إلا مقدار ما يقول، اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام. رواه أحمد ومسلم والترمذي وابن ماجه.

انظر شرح الرسالة لأبي الحسن ج 1 / 274.

(53) انظر مختصر ابن الحاجب اللوحة 3 - أ - مصورة خاصة.

(54) انظر باب لبن الفحل من صحيح البخاري ج 3 ص 159 - الطبعة العثمانية بمصر.

تكلم أبو زيد يوماً في مجلس تدرسيه في الجلوس على الحرير، فاحتج إبراهيم السلوي للمنع بقول أنس، فقامت إلى حصير لنا قد أسود من طول ما لبس (55)، فمنع أبو زيد أن يكون إنما أراد باللباس الافتراض فحسب، لاحتمال أن يكون إنما أراد التغطية معه أو وحدها، وذكر حديثاً فيه تغطية الحصير، فقلت، كلا الأمرين يسمى لباساً. قال 5 الله عز وجل، «هن لباس لكم، وأنتم لباس لهن (56)» وفيه بحث، كان أبو زيد يصحف قول الخونجي (57) في الجمل، والمقارنات التي يمكن اجتماعه معها، فيقول، والمفارقات. ولعله في هذا كما قال أبو عمرو بن العلاء للاصمعي لما قرأ عليه،

وغررتني وزعمت أنك لابن بالصيف تامر 10

فقال،

وغررتني وزعمت أنك لا تني بالضيف تامر

- (3) باللباس ... إنما أراد، ك ل نفع - ن. لاحتمال، ك ن نفع، الاحتمال ل.  
(12) وغررتني، ك ن نفع. وعزرتني، ل.

- (55) والحديث أخرجه أحمد في المسند بلفظ (صلى بنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في بيت أم سليم على حصير قديم - قد تغير من القدم. انظر ج 3 ص 145.  
(56) الآية، 187 - سورة البقرة.  
(57) أبو عبد الله محمد بن تامور بن عبد الملك الخونجي، أفضل الدين، فارسي الأصل، انتقل إلى مصر وتولى قضاءها، وكان له معرفة بالحكمة والمنطق. (ت 646 هـ - 1248م).  
ومن مؤلفاته، «كشف الأسرار، عن غوامض الأفكار» - في الحكمة، و«الموجز» - في المنطق. ومثله «(الجمل)» الذي يشير إليه المؤلف ههنا.  
انظر في ترجمته، مفتاح السعادة 1/ 246، وشفرات الذهب 5/ 236 وكشف الظنون ص 1486، و ص 1986.

فقال، أنت في تصحيفك أشعر من الحطئة، أو كما حكى عن الشافعي أنه لما صلى بالخليفة في رمضان، لم يكن يومئذ يحفظ القرآن، فكان ينظر في المصحف، فصحف آيات، صنعة (58) الله - أصيب به من أساء. (59) - إنما المشركون نحس. (60) - وعدّها أباه. (61) - تقية (62) الله خير لكم. - (63) هذا ان دعوا للرحمان ولدا. - لكل امرئ منهم يومئذ شأن يعنيه (64).

سمعت أبا زيد يقول، ان أبا العباس الغماري التونسي (65)، أول

- (2-1) عن الشافعي أنه لما صلى، ك ل ن. عن صلى، نفع.  
(2) لم يكن، ك ل ن. ولم يكن، نفع.  
(3) فصحف، ك ل نفع. فيصحف، ن. به، ك ل. بها، ن نفع. منهم يومئذ، ك ل نفع يومئذ منهم، ن.

- (58) تصحف عن «صنعة» في قوله تعالى، صيغة الله - الآية، 138 - سورة البقرة.  
(59) تصحف عن «أشاء» في قوله تعالى «عذابي أصيب به من أشاء» الآية 156 - سورة الاعراف.  
(60) تصحف عن «نجس» في قوله تعالى، ((يا أيها الذين آمنوا، إنما المشركون نجس)) - الآية 28 - سورة التوبة.  
(61) تصحف عن «إياه» - في قوله تعالى، ((وما كان استغفار إبراهيم إلا عن موعدة وعدها إياه))، الآية، 114 - سورة التوبة.  
(62) تصحف عن «بقية» في قوله تعالى، ((بقية الله خير لكم إن كنتم مومنين)) - الآية، 86 - سورة هود.  
(63) تصحف عن «هداء» في قوله تعالى، ((هذا ان دعوا للرحمان ولدا)) - الآية 90 - سورة مريم.  
(64) تصحف عن «يعنيه» في قوله تعالى ((لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه)) - الآية 37 - سورة عبس.  
(65) أبو العباس أحمد بن عيسى بن عبد الرحمان الغماري، قال فيه تلميذه الغبريني، شيخنا الفقيه القاضي الجليل، رحل إلى المشرق ولقى جملة من المشايخ، منهم عز الدين بن عبد السلام وغيره، له علم بأصول الفقه، وحظ من أصول الدين، ومشاركة في علم الادب، توفي بتونس سنة (682 هـ - 1283م).  
انظر عنوان الراية ص 93، ونيل الابتهاج ص 63، وشجر النور ص 201.

من ادخل معالم الامام فخر الدين للمغرب، وبسبب ما قفل به من الفوائد. رحل أبو القاسم بن زيتون (66) وسمته يقول، ان ابن الحاجب الف كتابه الفقهي من ستين ديوانا، وحفظت من وجادة انه ذكر عند أبي عبد الله بن قطرال المراكشي (67)، ان ابن الحاجب اختصر الجواهر. فقال، ذكر هذا لأبي عمرو حين فرغ منه. فقال، بل ابن شاس اختصر كتابي. قال ابن قطرال، وهو أعلم بصناعة التأليف من ابن شاس، والانصاف انه لا يخرج عنه وعن ابن بشير إلا في الشيء اليسير، فهما أصلاء ومعتمداه. ولا شك ان له زيادات وتصرفات تنبئ عن رسوخ قدمه وبعد مده.

10 وكان أبو زيد من العلماء الذين يخشون الله، حدثني أمير المؤمنين، المتوكل أبو عنان ان والده أمير المسلمين أبا الحسن، ندب الناس إلى الاعانة بأموالهم على الجهاد. فقال له أبو زيد، لا يصح لك

(10) يخشون، ك ل نفع، يخافون، ن.

(12) يصح، ك ل نفع، يصلح، ن. فيه، ك ل ن - نفع.

(66) أبو القاسم بن أبي بكر الشهير بابن زيتون التونسي.

قال فيه تلميذه المبيري، الشيخ الفقيه الحبيب، العالم الفاضل، الكامل الزكي الرضي، مفتي إفريقية، والمنظور إليه بها، وقطب أصولها وفروعها، والمرجع إليه في أحكامها من غير مدافع ولا منازع. (ت 691 هـ - 1292 م).

انظر الرحلة المبيرة ص 256، وعنوان الدراية ص 97، ونيل الابتهاج ص 222.

(67) أبو عبد الله محمد بن علي بن قطرال الأنصاري، من أهل مراكش، كان عالما فاضلا فقيها محدثا، زاهدا ورعا، جاور بمكة، وبها توفي سنة (710 هـ - 1310 م).

انظر الدرر الكامنة 4 / 202، ولقط الفرائد ص 169، والاعلام لمباسب بن ابراهيم

4 - 338 - 340.

هذا حتى تكنس بيت المال وتضلي فيه ركعتين كما فعل علي بن أبي طالب (68).

5 وسأله أبو الفضل بن أبي مدين الكاتب (69) ذات يوم عن حاله - وهو قاعد ينتظر خروج السلطان، فقال له، اما الآن فانا مشرك، فقال، أعيذك من ذلك. فقال، لم أرد الشرك في التوحيد، لكن في التعظيم والمراقبة. وإلا فاي شيء جلوسي هاهنا؟ والشيء يذكر بالشيء، قمت ذات يوم على باب السلطان بمراكش فيمن ينتظر خروجه، فقام إلى جانبي شيخ من الطلبة، وأنشدني لأبي بكر بن خطاب (70)،

10 أنصرت أبواب الملوك تفص بالر اجين ادراك العلى والجاء مترقبين لها فهمما فتححت خروا لاذقان لهم وجبها فأنفت من ذاك الزحام وأشفقت نفسي على انضاء جسمي الواهي ورأيت باب الله ليس عليه من متزاحم فقصدت باب الله وجعلت من دونهم لي عدة فأنفت من غيبي وطول سفاه

(3) أبو، ل ن نفع - ك.

(7) والشيء يذكر بالشيء، ل ن، والشيء بالشيء يذكر، ك نفع.

(9) الملا، ل ن نفع، النيل، ك.

(11) الواه، ك ل ن، الواهي، نفع.

(13) فأنفت، ك ل ن، وأنفت، نفع، غيبي، ك ل نفع، عيبي، ن.

(68) وانظر في الموضوع رسالة ابن الفراء الى أبي يوسف ابن تاشفين، النفع 386/3.

(69) كذا سماه ابن خلدون (أبو الفضل بن أبي مدين)، وذكره مرة أخرى باسم (أبو الفضل بن محمد بن أبي مدين) وهو الذي عند صاحب الاستقصا، ولعله الانسب.

انظر مستودع العلامة ص 46، وتاريخ ابن خلدون ج 7 ص 552 - طبع دار الكتاب اللبناني، والاستقصا ج 3 / 127 - طبع دار الكتاب - الدار البيضاء.

(70) هو عزيز بن خطاب المرسى، كان في أول أمره ناسكا زاهدا، ثم امتحن برئاسة بلده سنة (636 هـ - 1238 م) فأوغل في سفك الدماء، واجترأ على الأموال من غير وجهها، إلى أن قتل في نفس السنة (636 هـ - 1238 م).

انظر التكملة رقم 1952، وصلة الصلة ص 165، والذيل والتكملة 5 / 144.

قال جامع هذا، أحمد بن محمد المقرئ - وفقه الله - ، رأيت على قوله ورأيت باب الله - البيت بخط الإمام عالم الدنيا ، أبي عبد الله بن مرزوق شارح خليل وصاحب التأليف البديعة ، بطرة رحلة القاضي أبي عبد الله المقرئ ، مشيراً إلى البيت المذكور ما نصه .

5 قلت ذلك لسعته أو لقلة أهله ،

ان الكرام كثير في البلاد وان قتلوا كما غيرهم قل وان كثروا قل ، « لا يستوى الخبيث والطيب » - الآية (71) - انتهى .

راجع ، وحديثي شيخ من أهل تلمسان ، انه كان عند أبي زيد مرة ، فذكر القيامة وأهوالها ، فبكى ، فقلت ، لا بأس عليك وأنتم أماننا ، فصاح صيحة واسود وجهه ، وكاد يتفجر دماً ، فلما سري عنه ، رفع يديه وطرفه إلى السماء وقال ، اللهم لا تفضحنا مع هذا الرجل ، واخباره كثيرة .

وأما شقيقه أبو موسى (72) ، فسمعت عليه كتاب مسلم ، واستفدت منه كثيراً ، فمما سألته عنه قول ابن الحاجب في الاستلحاق ، وإذا استلحق مجهول النسب إلى قوله أو الشرع فشهرة نسبه (73) ، - ، كيف يصح هذا

- (1) قال ، ك ل ن ، يقول ، نفج ، المؤلف ، نفج - ك ل ن .
- أحمد ... وفقه الله ، ك ل ن - نفج ، على قوله ، ورأيت باب الله - البيت - ، ك ل ن - نفج ، الإمام ، ك ل ن - نفج .
- (3.2) أبي عبد الله ، ك ل ن - نفج ، شارح خليل .. مشيراً إلى ، ك ل ن نفج على هذا المحل من كلام مولاي الجدد مقابل قوله ، (ورأيت باب الله) ، نفج - ك ل ن .
- (4) ما نصه ، ك ل ن ، ما صورته ، نفج .
- (8) رجع ، ك ل نفج - ن ، قال ، ن نفج - ك ل .
- (9) عليك ، ن ، علينا ، ك ل - نفج .

(71) الآية ، 100 - سورة المائدة .

(72) سبقت ترجمته في ص 10 رقم (25) .

(73) انظر المختصر الفقهي لابن الحاجب - اللوحة (229 ب) - مصورة خاصة .

القسم مع فرضه مجهول النسب . فقال ، يمكن أن يكون مجهول النسب في حال الاستلحاق ، ثم يشتهر بعد ذلك فيبطل الاستلحاق ، فكأنه يقول ، لحقه ابتداء ودواماً ما لم يكذبه أحد ، هاذ في أحد الحالين ، إلا ان هذا إنما يتصور في الدوام فقط .

5 ومما سألته عنه ان الموثقين يكتبون الصحة والجواز والطوع على ما يوهم القطع ، وكثيراً ما ينكشف الأمر بخلافه ، ولو كتبوا مثلاً ظاهر الصحة والجواز والطوع ، لبرئوا من ذلك ، فقال لي ، لما كان مبنى الشهادة وأصلها العلم - لم يجعل ذكر الظن ولا ما في معناه الاحتمال ، فإذا أمكن العلم بمضمونها ، لم يجز أن يحمل على غيره ، فإذا تعذر كما ههنا ، بنى باطن أمرها على غاية ما يسهل فيه الامكان عادة ، وأجرى ظاهره على ما لا ينافي أصلها ، صيانة لرونتها ورعاية لما كلن ينبغي أن تكون عليه لولا الضرورة . قلت ولذلك عقد ابن فتوح (74) وغيره ، عقود الجوائح على ما يوهم العلم بالتقدير ، مع أن ذلك إنما يدرك بما غايته الظن من

- (1) فشهرة ، ك ل فشهرة ، ن ، بشهرة ، نفج .
- (3) لحقه ، ك ل ن ، ألحقه ، نفج ، يكذبه ، ل نفج ، يكن ، ن .
- في أحد ، ك ل ن ، هي إحدى ، نفج .
- (6) يوهم ، ك ل نفج ، سبيل ، ن .
- (9) ههنا ، ك ل نفج ، هنا ، ن .
- (11) لرونتها ، ل نفج ، وتفهنا ، ك ل ن .

(74) هو أبو محمد عبد الله بن فتوح بن موسى بن عبد الواحد البتني . الف الوثائق المجموعة ، جمع فيه كتب الوثائق ، ( ت 464 هـ - 1069 م ) .  
انظر الصلة ص 271 ، وشجرة النور ص 179 .

الحرز والتخمين. وكانا معا يذهبان الى الاختيار وترك التقليد. - انتهى  
كلام القاضي المقرئ في حق ابني الامام.

واذ قد بلغنا الى هذا الموضع. فلنذكر التعريف بهذا الامام الذي هو  
من أشهر أسلافنا فنقول .

- 5 قال - رحمه الله - أول كتابه المسمى بـ «نظم الآل» في سلوك  
الامالي» يقول محمد المقرئ - سمح الله تعالى له ولطف به - . كان  
مولدي بتلمسان أيام أبي حم موسى بن عثمان بن يغماس بن زيان.  
وقد وقفت على تاريخ ذلك. ولكني رأيت الصفح عنه. لأن أبا الحسن  
ابن مومن سأل أبا الطاهر السلفي عن سنه فقال . أقبل على شأنك.  
10 فإني سألت أبا الفتح بن زيان عن سنه فقال لي . أقبل على شأنك.  
فإني سألت علي بن محمد اللبان عن سنه فقال لي . أقبل على شأنك.  
فإني سألت أبا القاسم . حمزة بن يوسف السهمي عن سنه فقال . أقبل  
على شأنك. فإني سألت أبا بكر محمد بن عدى المنقري عن سنه.  
فقال . أقبل على شأنك. فإني سألت أبا اسماعيل الترمذي عن سنه.  
15 فقال . أقبل على شأنك. فإني سألت بعض أصحاب الشافعي عن سنه.

(7) أبي حم كذا في سائر النسخ. وفي النسخ . أبي حمو.

(9) مؤمن . ل نفع . موسى . ك ن.

(10) أزويان كذا في سائر النسخ. وفي النسخ . بن زيان . ولعله الصواب.

سألت أبا الفتح ... سألت أبا القاسم . ك ل نفع. سألت أبا القاسم ... أبا الفتح . ن  
ففيهما تقديم وتأخير. والصواب الأول.

السهمي ... فقال أقبل . ك ل نفع. السهمي ... فقال لي . بزيادة (لي) . ن.

(13) فإني سألت أبا بكر محمد ... فإني سألت . ك ل نفع . ن.

(14) الترمذي ... فقال أقبل . ك ل نفع. الترمذي ... فقال لي أقبل - بزيادة (لي) - . ن

فقال . أقبل على شأنك. فإني سألت الشافعي عن سنه فقال . أقبل على  
شأنك. فإني سألت مالك بن أنس عن سنه فقال . أقبل على شأنك. ليس  
من الثروة للرجل أن يخبر بسنه.

- وكان الذي اتخذها من سلفنا قرارا. بعد ان كانت لمن قبله مزارا.  
5 عبد الرحمان بن أبي بكر بن علي المقرئ. صاحب الشيخ أبي مدين.  
الذي دعا له ولزريته بما ظهر فيهم قبوله وتبين. وهو أبي الخامس. فانا .  
محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحيى بن عبد الرحمان.  
وكان هذا الشيخ عروي (75) الصلاة. حتى انه ربما امتحن بشيء فلم  
يؤنس منه التفات. ولا استشعر منه شعور. ويقال ان هذا الحضور مما  
10 ادركه من مقامات شيخه أبي مدين. ثم قال القاضي أبو عبد الله المقرئ  
بعد كلام في ذكر طبقات أسلافنا ما نصه . ولما درج هؤلاء الاشياخ.  
جعل ابناؤهم ينفقون مما تركوا لهم. ولم يقوموا بأمر التشمير قيامهم.  
وصادفوا توالي الفتن. ولم يسلموا من جور السلاطين. فلم يزل حالهم في  
نقصان. الى هذا الزمان. فهأنذا لم ادرك من ذلك الا اثر نعمة. اتخذنا  
15 فضوله عيشا وأصوله حرمة. ومن جملة ذلك خزانة كبيرة من الكتب.  
وأسباب كثيرة تعين على الطلب. فتفرغت - بحول الله عز وجل للقراءة.

(5) الشيخ . ك ل نفع . ن.

(8) عروي . ل ن نفع. عروي . ك.

(9) استشعر . ك ل نفع. يستشعر . ن . بغير شيء بزيادة (غير) . ك ل.

(12) ينفقون . ك ل نفع. ينتقون . ن. التشمير . ك ل نفع. التشمير . ن.

(75) نسبة إلى عروة. ولعله يعني به عروة بن الزبير. فقد كان يطيل الصلاة. ويكثر فيها من  
الدعاء. ويسأل الله كل شيء حتى الملح.



فاستوعبت أهل البلد لقاء. وأخذت عن بعضهم عرضا والقاء. سواء المقيم القاطن، والوراد الطاعن، فمن أخذت عند واستفدت منه علماها الشامخان، وعالماها الراسخان، أبو زيد عبد الرحمان، وأبو موسى عيسى، ابنا محمد بن عبد الله بن الإمام، ثم ذكر جميع ما قدمناه قريبا ثم قال، 5 ومن أخذت عنه أيضا، حافظها ومدرسها ومفتيها، أبو موسى عمران بن موسى بن يوسف المشدالي (76)، صهر شيخ المتأخرين أبي علي ناصر الدين (77) على ابنته، وكان قد فر من حصار بجاية فنزل الجزائر، فبعث فيه أبو تاشفين، وأنزله من التقريب والإحسان بالمحل المكين، فدرس بتلمسان الحديث والفقه والاصلين والنحو والمنطق والجدول والفرائض، وكان كثير الاتساع في الفقه والجدل، مديد الباع فيما سواهما 10 مما ذكر.

سألته عن قول ابن الحاجب في السهو، «فإن أخال الاعراض، فبطل عمده (78)»، فقال، معناه، فإن أخال غيره أنه معرض، فحذف المفعول

(6) المتأخرين، ك ل ن. المدرسين، نفح، ابنته، ك ل نفح، ابنته، ن.

(13) عمده، ك ل نفح، ن.

(76) قال في نيل الابتهاج ص 215، كان فقيها حافظا، علامة محققا كبيرا، (ت 745 هـ - 1344 م).

وانظر تعريف الخلف ج 1 ص 73 - 76.  
(77) أبو علي منصور بن أحمد بن عبد الحق المشدالي قال فيه الفبريني، الشيخ الفقيه المحصل المتقن، المجيد المتقن، رحل إلى المشرق، ولقي أفاضل، (ت 751 هـ - 1331 م).

انظر عنوان الدراية ص 229، ونيل الابتهاج ص 344 - 345، وتعريف الخلف ج 2 ص 57، والوفيات لابن قنفذ ص 54، وبغية الوعاة ص 301.

(78) انظر المختصر الفقهي لابن الحاجب، اللوحة (19 - ب) مصورة خاصة

الأول لجوازه، وأقام المصدر مقام المفعولين كما يقوم مقامه ما في معناه من أن وإن، قال الله العظيم، ((ألم، احسب الناس أن يتركوا)) - الآية (79).

قلت، وأقوى من هذا، أن يكون المصدر هو المفعول الثاني، 5 وحذف الثالث اختصارا لدلالة المعنى عليه، أي فإن أخال الاعراض كائنا، كما قالوا، خلت ذلك، وقد اعربت الآية بالوجهين، وهذا - عندي أقرب.

ومن هذا الباب ما يكتب به القضاة من قولهم، أعلم باستقلاله فلان، أي أعلم فلان من يقف عليه بأن الرسم مستقل، فحذفوا الأول، وصاغوا ما بعده المصدر.

سئل عمران - وأنا عنده - عما صيغ من الثياب بالدم، فكانت حمرة منه، فقال، يغسل فإن لم يخرج شيء من ذلك في الماء، فهو طاهر، لأن المتعلق به على هذا التقدير ليس إلا لون النجاسة، وإذا عسر قلعه بالماء فهو عفو، وإلا لوجب غسله إلى أن لا يخرج منه شيء.

قلت في البخاري، قال معمر، رأيت الزهري يصلي فيما صيغ بالبول من ثياب اليمن (80) - يعني - والله تعالى أعلم - بالارشالة.

(1) الأول، ك ل ن - نفح.

(13) لوجب، ك ل - وجب، ن نفح.

(14) معمر، ل نفح، نعم، ك ن.

(15) والله تعالى أعلم، ك ل ن - نفح، بالارشالة، ل ن - بالاشارة، ك - نفح.

(79) أي الآية 2 - من سورة العنكبوت.

(80) صحيح البخاري ج 1 ص 52، وانظر مصنف عبد الرزاق ج 1 ص 383.

وتفسيره على ما ذكره عمران، وكان قد صاهر قاضي الجماعة أبا عبد الله بن هدية (81) على ابنته، فلم تزل عنده إلى أن توفي عنها.

ومنهم مشكاة الأنوار، الذي يكاد زيتته يضيء ولو لم تمسه نار. الأستاذ أبو اسحاق إبراهيم بن حكم الكناني السلوي - رحمه الله، ورد 5 تلمسان بعد العشرين، ثم لم يزل بها إلى أن قتل يوم دخلت على بني عبد الوادي، وذلك في الثامن والعشرين من شهر رمضان، من عام سبعة وثلاثين (82).

قال لي الشيخ ابن مرزوق، ابتداء أمر بني عبد الوادي بقتلهم لأبي الحسن السعيد، وكان أسمر لأم ولد تسمى العنبر، وختم بقتل أبي الحسن بن عثمان إياهم - وهو بصفته المذكورة، حنوك النمل بالنمل، فسبحان من دقت حكمته في كل شيء، ولما وقف الرفيقان أبو عبد الله محمد بن عمر بن رشيد الفهري، ومحمد بن عبد الرحمان بن

(2) هدية، ل. هدية، ك. هرية، نفع، وكلاهما تصحيف، والصواب الأول (هدية).

(3) زيتته، ك ل نفع، زيتها، ن.

(4) الكناني، ك ل. الكناهي، ن - نفع، السلوي، ل ن نفع، العلوي، ك وهو تصحيف.

(5) من عام سبعة وثلاثين، ك ل ن. عام سبعة وثلاثين وسبعمائة، نفع.

(7) بقتلهم، ك ل نفع - ن.

(10) وقلت، ك ل ن، دقت، نفع، الرفيقان، ك ل نفع، الموافقان، ن.

(81) ستأتي ترجمته في ص (48).

(82) يعنى وسبعمائة.

وانظر في ترجمته، نيل الابتهاج ص 39، والنفع ج 5 ص 224 - 229.

الحكيم الرندي (83)، في رحلتها على قبر السعيد بعباد تلمسان، تناول ابن الحكيم فحمة، ثم نقش بها على جدار هنالك،

انظر ففي إليك اليوم معتبر - إن كنت ممن بعين القلب قد لحظا بالأمس أدعى سعيدا - والورى خولى - واليوم يدعى سعيدا من بي اتعظا 5 قال لي ابن حكم، كان أول اتصالي بالأستاذ أبي عبد الله بن أجروم (84)، اني دخلت عليه وقد حفظت بعض كتاب المفصل، فوجدت الطلبة يعربون بين يديه هذا البيت،

عهدي به الحي الجمع وفيهم قبل التفرق ميسر وندام (85) وقد عمي عليهم خبر «عهدي»، فقلت له، قد سدت الحال وهي الجملة بعده - مسده، فقال لي بعض الطلبة، وهل يكون هذا في الجملة 10 كما كان في قولك، «ضربي زيدا قائما»، فقلت له، نعم، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم، أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد (86)

ذكر أبو زيد بن الإمام يوما في مجلسه، انه سئل بالمشرق عن هاتين الشرطيتين «ولو علم الله فيهم خيرا، لاسمعهم - إلى معرضون (87)».

(21) تناول الحكيم، ك ل. تناول ابن الحكيم، نفع - ن. نقش، م ل ن. كتب، نفع بها، ل - نفع، ك هنالك، ك ل. هنالك، ن نفع.

(5) ممن، ل ن نفع - ك. القلب، ك ل ن. العكر، نفع - يدعى، ل ن نفع. ادعى، ك

(83) تقدمت ترجمته في الجزء 2 ص 340 و ص 347.

(84) هو محمد بن محمد بن داود الضهاجي المعروف بابن أجروم، الأستاذ النحوي المقرئ، (ت 723 هـ - 1323 م).

انظر جنوة الاقتباس ج 1 / 137، وبغية الوعاة ص 102، واللوحة ج 2 / 112.

(85) البيت للبيد انظر ديوانه ص 288 - تحقيق احسان عباس.

(86) رواه مسلم في الصحيح، انظر ج 2 ص 49 - 50.

(87) الآية 23 - سورة الأنفال.

فإنهما يستلزمان بحكم الإنتاج ، لو علم الله فيهم خيرا ، لتولوا . وهو محال . ثم أراد أن يرى ما عند الحاضرين فقال ابن حكم ، قال الخونجي ، والاهمال بإطلاق لفظ لو وإن في المتصلة . فهاتان القضيتان على هذا مهملتان . والمهملة في قوة الجزئية . ولا قياس على جزئيتين . فلما اجتمعت ببجاية بأبي علي حسين بن حسين . وأخبرته بهذا وبما أجاب به الزمخشري وغيره مما يرجع إلى انتفاء تكرر الوسط . فقال لي ، الجوابان في المعنى سواء . لأن القياس على الجزئيتين . إنما امتنع لانتفاء أمر تكرر الوسط . فأخبرت بذلك شيخنا الأبلي . فقال ، إنما يقوم القياس على الوسط . ثم يشترط فيه بعد ذلك أن لا يكون من جزئيتين ولا سالتين . - إلى سائر ما يشترط . فقلت ، ما المانع من كون هذه الشروط تفصيلا لمجمل ما يبنى عليه من الوسط وغيره . وإلا فلا مانع غير ما قاله ابن حسين . قال الأبلي ، وقد أجبت بجواب السلوى . ثم رجعت إلى ما قاله الناس لوجوب كون مهملات القرآن كلية . لأن الشرطية لا تنتج جزئية . فقلت ، هذا فيما يساق منها للحجة مثل «لو كان فيهما آلهة إلا الله إلا الله لفسدتا (88)» . أما في مثل هذا فلا .

- (2) يرى ، ك ل نفع . يحرك ، ن .  
ابن حكم ، ل نفع . ابن الحكم ، ن . ابن عبد الحكم ، ك .  
(4) على ، ن . عن ك ل نفع .  
(6) فقال ، ك ل ن . قال ، نفع .  
(11) يبنى ، ك ل نفع . يبنى ، ن .

(88) الآية ، 22 - سورة الأنبياء .

ولما ورد تلمسان الشيخ الاديب أبو الحسن بن فرحون (89) - نزيل طيبة - على تربتها السلام - سأل ابن حكم عن معنى هذين البيتين ،  
رأت قمر السماء فأذكرتني ليالي وصلنا بالرقميتين  
كلانا ناظر قمرنا ولكن رأيت بعينها ورأت بعيني  
ففكر ثم قال ، لعل هذا الرجل كان ينظر إليها وهي تنظر إلى قمر السماء . فهي تنظر إلى القمر حقيقة . وهو لافراط الاستحسان يرى أنها الحقيقة . فقد رأى بعينها . لأنها ناظرة الحقيقة . وأيضا فهو ينظر إلى قمر مجازا وهو لافراط استحسانه لها . يرى أن قمر السماء هو المجاز . فقد رأت بعينه لأنها ناظرة المجاز .  
قلت ، ومن ههنا تعلم وجه الفاء في قوله ، فأذكرتني . لأنه لما صارت رؤيتها رؤيته . وصار القمر حقيقة إياها . كان قوله ، رأت قمر السماء فأذكرتني . بمثابة قولك ، اذكرتني . فتأمل . فإن بعض من لا يفهم

- (2) ابن حكم ، ل نفع . ابن الحكم ، ك . ابن عبد الحكم ، ن . وهو تصحيف .  
(7) لافراط ، ل ن نفع . لفرط ، ك .  
(9) استحسانه ، ك ل ن . الاستحسان ، نفع .  
(11) قلت ، ك ل نفع - ن . صارت رؤيتها رؤيته ، ك ل نفع . صارت في رؤيتها رؤيته - بزيادة (في) ، ن .

(89) لعله يعني به - علي بن محمد بن أبي القاسم بن فرحون اليمعري المدني . تونسي الأصل . دخل القاهرة ودمشق وسواهما .  
صنف التصانيف . وله ديوان شعر . (ت 746 هـ - 1345م) انظر جنوة الاقتباس ص 309 .  
والدرر الكامنة ج 3 / 190 . وهديّة العارفين ج 1 / 709 .

كلام الأستاذ حق الفهم ينشده واذكرتني، فالفاء في البيت الأول مبنية على معنى البيت الثاني، لأنها مبنية عليه، وهذا النحو يسمى، الايدان في علم البيان.

ولما اجتمعنا بأبي الوليد بن هاني - مقدمه علينا من غرناطة - سأل ابن حكم عن تكرار من في قوله تعالى، سواء منكم من أسر القول ومن جهر به (90) دون ما بعده، فقال، لولا تكررها أولا، لتوهم التضاد بتوهم اتحاد الزمان، فارتفع بتكرار الموضوع، اما آخر، فقد تكرر الزمان، فارتفع توهم التضاد، فلم يحتج إلى زائد على ذلك.

فقلت، فهلا اكتفى بسواء عن تكرار الموضوع، لأن التسوية لا تقع إلا بين أمرين وإنما الجواب عندي انها تكررت أولا على الأصل لأنهما صنفان يستدعيها كل واحد منهما ان تقع عليه، ثم اختصرت ثانيا لفهم المراد من التفصيل بالأول مع امن اللبس، وقد أجاب الزمخشري بغير هذين فانظره (91).

سألني ابن حكم المذكور عن نسب المجيب في هذا البيت،

ومهفوف الا عطف قلت له انتسب فأجاب ما قتل المحب حرام

- (6) بعده، ك ل ن، بعدها، نفع
- (7) بتكرر، ك ل ن، بتكرار، نفع
- آخر، ل، آخر، ك ن، الآخر، نفع
- (9) تكرر، ك ل ن، تكرار، نفع
- (10) عندي، ل ن نفع، عنده، ك
- (14) ابن حكم، ك ل نفع، ابن الحكم، ن

(90) الآية، 10 - سورة الرعد.

(91) قال في ج 2 / 516 - 517، (...) ان في ذلك وجهين، احدهما ان قولها (وسارب) عطف على من هو مستخف، لا على مستخف، والثاني انه عطف على مستخف، إلا أن (من) في معنى الاثنين، كأنه قيل، سواء منك اثنان، مستخف بالليل، وسارب بالنهار.

ففكرت ثم قلت، أراه تميميا لالفائه ما النافية، فاستحسنه مني لصغر سني يومئذ.

نظرت يوما مع ابن حكم في تكملة محمد (92) بن محمد بن مالك لشرح التسهيل لأبيه، ففضلت عليه كلام أبيه، ونازعني الأستاذ فقلت،

عهد من الآبا توارثها الأبا  
فما رأيت بأسرع من ان قال،

بنوا مجدها لكن بنوهم لها ابني

فبهت من التعجب، وتوفى الشيخ ابن مالك سنة اثنتين وسبعين (93)، وفيها ولد شيخنا عبد المهيمن الحضرمي، فقيل مات فيها امام نحو، وولد امام نحو.

سألت ابن حكم عن قول فخر الدين في أول المحصل، «وعندي ان

- (1) ما النافية، ك ل نفع، ما القامة، ن
- (3) نظرت، ك ل، ونظرت، ن، تذاكرت، نفع، حكم، ك ل نفع الحكم، ن، أحمد، ك ل ن، البدر، نفع، ولعل الصواب ما أثبتناه (محمد).
- (9) التعجب، ك ل ن، العجب، نفع
- (11) وولد امام نحو، ل، وولد فيها امام نحو - بزيادة (فيها)، ك ن نفع

(92) بدر الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن مالك نحوي، ابن ناظم الالفية، محمد بن مالك، له شرح على ألفية والده، و «المصباح» في علوم البلاغة وسواهما (ت 686 هـ - 1287م)، انظر مفتاح السعادة 1 / 156، والنجوم الزاهرة ج 7 / 373، وبغية الوعاة ص 96، وشرحات الذهب 5 / 398، والنفع ج 2 / 233 - 234.

(93) يعني بالشيخ ابن مالك (الوالد) محمد بن مالك الطائفي، أحد الاثمة في العربية (ت 672 هـ - 1274م)، انظر بغية الوعاة ص 53، وفوات الوفيات 2 / 227، وغاية النهاية 2 / 180، وطبقات السبكي 5 / 28 ودائرة المعارف 3 / 359.

شيئا منها غير مكتسب (94) - بمعنى لا شيء ولا واحد. هل له أصل في العربية أو هو كما قيل من بقايا عجمته. فقال لي ، بل له أصل. وقد حكى ابن مالك مثله عن العرب فلم يتفق ان استوقفه عليه. ثم لم أزل استكشف كل من أظن ان لديه شيئا عنه فلم أجد من عنده أثارة منه حتى مر بي في باب الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر الداخل عليها. 5 «كان» - من «شرح التسهيل» قوله ، «فان تقدم على الاستفهام أحد المفعولين نحو ، «علمت زيدا أبو من هو» اختيار نصبه. لأن الفعل مسلط عليه فلا مانع. ويجوز رفعه لأنه والذي بعد الاستفهام شيء واحد في المعنى. فكانه في حيز الاستفهام. والاستفهام مشتمل عليه. وهو نظير قولهم «ان احد لا يقول ذلك» واحد هذا لا يقع إلا بعد نفي. ولكن لما كان هنا والضمير المرفوع بالقول شيئا واحدا في المعنى. تنزل منزلة واقع بعد نفي. فعلمت انه نحا إلى هذا. لأن شيئا ههنا والضمير المرفوع بمكتسب المنفي في المعنى شيء واحد. فكان شيئا كأنه وقع بعد غير أي بعد النفي.

15 سأل ابن فرحون ابن حكم ، هل تجد في التنزيل ست فاءات مرتبة ترتيبها في هذا البيت ،

رأى فحب فرام الوصل فامتنعت فسام صبرا فاعيا نيله فقضى

(15) ابن حكم ، ك ل نفع. ابن الحكم ، ن.

(16) عنه ، ك ل. منه ، نفع - ن.

(94) في المحصل ص 3 ، (القول في التصورات وعندى... الخ).

ففكر ثم قال ، نعم. «فطاف عليها طائف من ربك» الى آخرها (95). فمنعت له البناء في «فتنادوا». فقال لابن فرحون ، فهل عندك غيره. فقال ، نعم. فقال لهم رسول الله - إلى آخر السورة (96). فمنع له بناء الاخيرة لقراءة الواو. فقلت ، أمنع ولا تسند فيقال لك ان المعاني قد تختلف باختلاف الحروف. وان كان السند لا يسمع الكلام عليه. وأكثر ما وجدت الفاء تنتهي في كلامهم الى هذا العدد سواء بهذا الشرط وبدونه. 5 كقول نوح عليه السلام ، «فعلى الله توكلت» - الآية (97). وكقول امرئ القيس ، غشيت ديار الحي بالبكرات - البيتين (98). لا يقال ، فالحب سامع. لانا نقول انه عطف على عاقل المجرد منها. ولعل حكمة الستة انها أول الاعداد التامة. كما قيل في حكمة خلق السماوات والأرض فيها. وشأن اللسان عجيب.

(1) ففكر ثم قال ، ل نفع. ففكر ساعة ثم قال - بزيادة (ساعة) ، ك ن.

(4) الاخيرة ، ك ل ن. الاخيرة ، نفع.

فقلت ، أمنع ، ل ن نفع. فقلت له أمنع - بزيادة (له) ، ن. أمنع ولا تسند ، ك ل نفع. يمنع ولا يسند ، ن.

(6) وبدونه ، ك ل نفع. أو وبدونه ، ن. الصلاة ، ك ن - ل نفع. فأجمعوا أمركم ، ن - ك ل نفع. عاقل ، ل نفع. فاعل ، ك ن.

(95) الايات ، 19 - 23 ، سورة القلم.

(96) الايات ، 13 - 15 ، سورة الشمس.

(97) الآية ، سورة يونس.

(98) هما قوله ،

غشيت ديار الحي بالبكرات فغارمة فبرقة العيرات

فغول فحليت فاكثاف منعج إلى عاقل فالحب ذى الامرات

انظر الديوان ص 81 طبع دار صادر.

وقوله في هذا البيت ، فحب لغة قليلة جرى عليها محبوب كثيرا حتى استغنى به عن محب. فلا تكاد تجده إلا في قول عنترة ،

ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم ونظيره محسوس من حسن. والاكثر أحسن ولا تكاد تجد محسا. وهذا التوجيه أحسن من قول القرافي في شرح التنقيح. انهم اجروا 5 محسوسات مجرى معلومات لان الحسن احد الطرق العلم. سمعت ابن حكم يقول ، كتب بعض أدباء فاس إلى صاحب له ،

ابعث إلي بشيء مدار فاس عليه وليس عندك شيء مما أشير إليه

فبعث اليه ببيضة من مري - (99) يشير بذلك الى الرياء. وحدث ان قاضيها أبا محمد عبد الله بن أحمد بن المجوم. حضر وليمة. وكان كثير البلغم. فوضع بين يديه صهره أبو العباس بن الاشقر غضارا من اللون المطبوخ بالمرى لمناسبته لمزاجه. فخاف أن يكون قد عرض له بالرياء. وكان ابن الاشقر يذكر بالوقوع في الناس. فناول القاضي غضار 10 المقروض. فاستحسن الحاضرون فطنته .

(7) كتب ، ك ل ن. بعث ، نفع.

(13) قد ، ك ل نفع - ن.

(99) المرى - بتشديد الراء - أنواع من مستحضرات تتخذ في صنع الأطعمة. منها ، المرى النقيع والطيب. ومرى الخبز. ومرى الحوت... وبعض أنواعه يصنع من عصير العنب بالافاوية. والغامة تصنع من العسل المحرق. والخبز المحرق وغيرهما. انظر قاموس دوزي مادة (لمرى). ومفردات ابن البيطار 4 / 149 - 150.

ومنهم عالم الصلحاء. وصالح العلماء. وجليس التنزيل. وحليف البكاء والمويل. أبو محمد عبد الله بن عبد الواحد بن ابراهيم بن الناصر المجاصي (100). خطيب جامع القصر الجديد. وجامع خططي التحديث والتجديد. يسميه أهل مكة بالبكاء. ولما قدم أبو الحسن على ابن موسى البحيري (101). سأل عنه فقيل له ، لو علم بك انك. فقال ، 5 انا اتى من سمعت سيدي أبا زيد الهزميري (102) يقول له - لأول ما راه ولم يكن يعرفه قبل ذلك - ، مرحبا بالفتى الخاشع. اسمعنا من قراءتك الحسنة. دخلت عليه بالفقيه أبي عبد الله السطحي في أيام عيد. فقدم لنا طعاما. فقلت له ، لو أكلت معنا. فرجونا بذلك ما يرفع من حديث ، من أكل مع مغفور (103) غفر له. فتبسم وقال لي ، دخلت على سيدي أبي عبد الله الفاسي بالاسكندرية. فقدم طعاما. فسألناه عن هذا الحديث. فقال لي ، دخلت على شرف الدين الديماطي (104). فقدم لي طعاما 10

(4) يسميه ، ك ل ن. ويسميه ، نفع.

(5) سأل عنه ، ل نفع. سأل عنه ، ك. سأل - بساقط (عنه) ، ن.

(8) لنا ، ك ل نفع. إلينا ، ن.

(100) ترجمه في نيل الابتهاج ص 141 - 142. ولم يذكر وفاته. وسيأتي عند المؤلف انه توفي سنة (741 هـ - 1340 م).

(101) الشيخ نور الدين رحل إلى المشرق . فقدم على القاهرة وأخذ عن مشايخها. ورجع سنة (895 هـ - 1489 م).

انظر الضوء اللامع ج 6 / 44. ونيل الابتهاج ص 211.

(102) قال أحمد بابا في حقه ، (الولي الشهير. شيخ الطائفة. العالم العامل. ذو المناقب والكرامات. (ت 706 هـ - 1306 م) انظر نيل الابتهاج ص 164 - 165.

(103) الرواية مع مغفور له - بزيادة (له) كما عند القاري في الأخبار الموضوعة.

(104) هو أبو محمد عبد المومن بن خلف الديماطي. حاط للحديث. من اكابر الشافعية (ت 705 هـ - 1306 م) انظر فوات الوفيات 17/2. والرسالة المستطرفة ص 103 وطبقات الشافعية ، 4 / 10. وشنرات الذهب 6 / 12. والبرر الكامنة 2 / 417.

فسأله عن هذا الحديث، فقال، وقع في نفسي منه شيء، فرأيت النبي - صلى الله عليه وسلم في المنام، فسأته عنه، فقال لي، لم أقله، وأرجو أن يكون كذلك (105). وصافحته بمصافحته الشيخ أبا عبد الله زيان بمصافحته أبا سعيد عثمان بن عطية الصمدي. بمصافحته أبا العباس أحمد المثلث. بمصافحته المعمر. بمصافحته رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وسمعتني يحدث عن شيخه أبي محمد الدلاصي (106)، أنه كان للملك العادل مملوك اسمه محمد، فكان يخصه لدينه وعقله بالنداء باسمه، وإنما كان ينطق بمماليكه، يا ساقتي، ياطباخ، يا مزين، فننادى به ذات يوم، يا فراش، فظن ذلك لموجدة عليه، فلما لم ير أثر ذلك، وتصورت له به خلوة سألته عن مخالفته لعادته معه، فقال، لا عليك كنت حينئذ جنباً، فكرهت ذكر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على تلك الحالة.

نقلت من خط المجاصي ثم قرأته عليه، فحدثني قال، حدثني القاضي أبو زكرياء يحيى بن محمد بن يحيى بن أبي بكر بن

عصمور، قال، حدثني جدي يحيى المذكور، أخبرنا محمد بن عبد الرحمان التجيبي المقرئ، بتلمسان، حدثنا الحافظ أبو محمد - يعني والله أعلم - عبد الحق الاشبيلي (107)، حدثنا أبو غالب أحمد بن الحسن المستعمل، حدثنا أبو الفتوح، عبد الغافر بن الحسين بن أبي الحسن بن خلف الالعمي، أخبرنا أبو نصر أحمد بن اسحاق النيسابوري، أملئ عليهما 5 أبو عثمان اسماعيل بن عبد الرحمان الصابوني، حدثنا محمد بن علي ابن الحسين العلوي، حدثنا عبد الله بن اسحاق اللغوي - وأنا سألته - حدثنا ابراهيم بن الهيثم البلدي، حدثنا عبد الله بن نافع، عن عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود، قال، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال لي جبريل، ألا أعلمك الكلمات 10 التي قالهن موسى حين انفلق البحر، قلت، بلى، قال، قل اللهم لك الحمد، وإليك المشتكى، وبك المستغاث، وأنت المستعان، ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال ابن مسعود، ما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم تسلسل الحديث على ذلك كل واحد من رجاله - يقول، ما تركتهن منذ سمعتهن من فلان - لشيخه، وقد سمعت المجاصي 15 يكررها كثيراً وما تركتهن منذ سمعتهن منه.

(107) أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمان الأزدي الاشبيلي، المعروف بابن الخراط، من علماء الأندلس، انتقل إلى بجاية، وبها توفي سنة (582 هـ - 1185 م). كان عالماً أديباً، فقيهاً حافظاً محدثاً، عارفاً بالحديث وعلمه ورجاله. انظر التكملة ص 647، وتذكرة الحفاظ 4 / 139 - 141، وفوات الوفيات 1 / 248، والديباج 175، وشذرات الذهب ج 4 / 271.

(2) فقال لي ... هذا الحديث، ك ل - ن نفع.

(12) على، ك ل ن، في، نفع.

(14) نقلت، ك ل ن، ومما نقلته، نفع، فحدثني، ك ل ن، فحدثني به - بزيادة (به)، نفع.

(105) ذكر الملا علي القاري عن المستلاني، أنه حديث موضوع لا أصل له. انظر كتابه الاسرار المرفوعة، في الأخبار الموضوعة ص 331، و ص 466.

(106) تقدمت ترجمته عند المؤلف في ج 4، ص 341.

أنشدني شرف الدين الديماطي وقال ، أنشدني تاج الدين الارموي مؤلف (108) «الحاصل» وقال ، أنشدني الإمام فخر الدين لنفسه (109) ،

5 نهاية اقدم العقول عقلال واكثر رمى العالمين ضلال وأرواحنا في وحشة من جسوننا وحاصل دنيانا أذى ووبال ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا وكم من رجال قد رأينا ودولة فبادوا جميعا مسرعين وزالوا وكم من جبال قد علت شرفاتها رجال فماتوا والجبال جبال

وتوفى المجاصي في العشر الآخر من شهر ربيع الأول من عام احد 10 وأربعين، ومنهم الشيخ الشريف القاضي الرحلة المممر أبو علي حسن بن يوسف بن يحيى الحسيني السبتي، ادرك أبا الحسين بن أبي الربيع وأبا القاسم العزفي، واختص بآبن عبيدة وآبن الشاط ، ثم رحل إلى المشرق فلقى ابن دقيق العيد وحلبته، ثم قفل فاستوطن تلمسان - إلى أن

(1) أنشدني المجاصي وقال ، ك ل ن، وأنشدني المجاصي قال ، نفع الواسطي وقال ، ك ل.

الواسطي قال ، ن، وكلمة (وقال) ساقطة في النفع.

(2) الديماطي وقال ، كل، الديماطي أنشدني - باسقاط (قال ، ن نفع.

(6) قيل وقالوا ، ك ن نفع، قال وقالوا ، ل.

(9) وتوفى المجاصي... وأربعين ، ك ل نفع - ن.

(11) ثم رحل ، ك ل نفع - ن، وحلبته ، ك ل نفع، وطبقته ، ن.

(108) القاضي تاج الدين أبو عبد الله محمد بن حسن الارموي.

( ت 656 هـ - 1258 م )، انظر كشف الظنون ع 1615.

(109) وردت الأبيات في ترجمة فخر الدين عند ابن أبي أصيبعة ج 2 / 28.

ربيع وخمسين او ثلاث وخمسين وسبعمائة. قرا علينا حديث الرحمة، وهو أول حديث سمعته منه، قال ، حدثنا الحسن بن علي بن عيسى بن الحسن اللخمي - وهو أول حديث سمعته منه.

قال حدثنا علي بن المظفر بن القاسم الدمشقي - وهو أول حديث سمعته منه، قال ، حدثنا أبو الفرج محمد بن عبد الرحمان بن أبي العز 5 الواسطي - وهو أول حديث سمعته منه، قال ، حدثنا أبو العز عبد المغيث ابن زهير - وهو أول حديث سمعته منه، قال ، حدثنا زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي - وهو أول حديث سمعته منه، قال الحسن بن علي ، وحدثنا أيضا - عاليا - الحسن بن محمد بن محمد البكري - وهو أول 10 حديث سمعته منه، أخبرنا أبو الفتوح محمد بن محمد بن محمد بن الجنييد الصوفي - وهو أول حديث سمعناه منه، حدثنا زاهر بن طاهر - وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا أبو الفضل عبد الرحمان بن أبي الفضائل عبد الوهاب بن صالح عرف بآبن المعزم إمام جامع همدان بها - وهو أول حديث سمعته منه - حدثنا أبو منصور عبد الكريم بن محمد 15 بن حامد المعروف بآبن الخيام - وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك - وهو أول حديث سمعته منه حفظا، حدثنا أبو الطاهر محمد بن محمد بن مخمش الزيايدي - وهو أول حديث

(1) أو ثلاث وخمسين ، ك ل نفع - ن.

(4) حدثنا علي بن المظفر... سمعته ، ك ل نفع - ن.

(8) قال الحسن بن علي ، ك ل ن، (ح) قال الحسن بن علي ، - بزيادة (ح) ، نفع.

(11) سمعناه ، ك ل سمعته ، نفع.

(2) سمعته ، ل ن نفع، سمعناه ، ك، همدان - بالذال المهملة - كذا في سائر النسخ، والذي

في النسخ ، همدان - بالذال المعجمة.



سمعت منه. حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن هلال البزار - وهو أول حديث سمعته منه. حدثنا عبد الرحمان بن بشر بن الحكم - وهو أول حديث سمعته منه. حدثنا سفيان بن عيينة - وهو أول حديث سمعته منه. عن عمرو بن دينار. عن أبي قابوس مولى لعبد الله بن عمرو بن العاصي. عن عبد الله بن عمرو بن العاصي. أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم قال ، الراحمون يرحمهم الرحمان. ارحموا أهل الأرض يرحمكم من في السماء (110).

(ج). وحدثني (111) الشريف ايضا كذلك قال ، حدثني السلفي كذلك بإسانيده المشهورة فيه. وهذا الحديث أخرجه الترمذي (112).

(2) وهو أول حديث ... بن الحكم وهو أول حديث ، ك ل نفع - ن.

(3) حدثنا سفيان ، ك ل نفع. بسنده إلى سفيان ، ن. وهو أول حديث سمعته منه ، ك ل نفع - ن.

(8) ج وحدثني الشريف ، ل نفع - ك ن قال حدثني السلفي كذلك ، ك ل نفع - ن.

(110) رواه بهذا اللفظ - أبو داود في سننه انظر ج 2 ص 582.

(111) جرت عادة علماء مصطلح الحديث - إذا كان للحديث اسنادان فأكثر. وجمعوا بين الأسانيد في متن واحد - انهم إذا انتقلوا من اسناد إلى اسناد آخر. كتبوا بينهما حاء مفردة مهملة هكذا (ج) اختصارا من كلمة «تحويل» - على ما اختاره النووي. وقيل من «حديث» أو «صح» أو «حائل».

قال السيوطي في ألفيته - ص 41 - 42 ،

وكتبوا (ج) عند تكرير سند - فقل من صح وقيل ذا انفرد من الحديث أو التحويل ورد أو حائل وقولها لفظا اسند

وانظر شروح الفية العراقي ج 2 / 155 - 156.

(112) بلفظ ، الراحمون يرحمهم الرحمان. ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء. انظر عارضة الاحوذى على جامع الترمذي. للقاضي أبي بكر بن العربي 8 / 111.

وقال حديث حسن صحيح. قال لي الشريف ، قال لي القاضي أبو العباس الرندي ، لما قدم أبو العباس بن الغماز (113) من بلنسية. نزل بجاية. فجلس بها في الشهود مع عبد الحق بن ربيع (114). فجاء عبد الحق يوما وعليه برنس أبيض وقد حسنت شارته وكملت هيئته. فلما نظر إليه ابن الغماز أنشده .

لبس البرنس الفقيه فباهسى وأرى انه المليح فتاهسا  
لو زليخا رآته حين تبدى لتمنته أن يكون فتاهسا

وبه ان ابن الغماز جلس لارتقاب الهلال بجامع الزيتونة. فنزل الشهود من الماذنة وأخبروا انهم لم يهلوه. وجاء حفيد له صغير. فأخبره أنه اهله. فردهم معه فاراهم اياه. فقال ، ما اشبه الليلة بالبارحة ! وقع لنا مثل هذا مع أبي الربيع بن سالم. فانشدنا فيه ،

توارى هلال الافق عن أعين الورى وأرعى حجاب الغيم دون محياه  
فلما تصدى لارتقاب شقيقه تبدى له دون الانام فحياه

(3) فجلس بها ، ك ل نفع. فنزل بها ، ن.

(4) وقد حسنت ، ل ن نفع - ك.

(9) وأخبره ، ل نفع. فأخبره ، ك ن.

(11) فانشدنا فيه ، ل نفع. فانشدنا - رحمه الله ، ك ن.

(113) تقدمت ترجمته في ج 4 / 240. رقم (675).

(114) أبو محمد عبد الحق بن ربيع الأنصاري. قال فيه الغبريني.. شيخنا الفقيه. الإمام العالم المحصل. المحقق المجيد. الصوفي المجتهد. (ت 675 هـ - 1285م). انظر عنوان الدراية ص 57.

وقال - رحمه الله - سمعت الشريف يقول ، أول زجل عمل في الدنيا ،

بالله ياطير مدلل مر بي وسط القفار  
إياك نجدك لعاده ترمى حجيره في داري

5 ومنهم قاضي جماعتها، وكاتب خلافتها، وخطيب جامعها، أبو عبد الله محمد بن منصور بن علي بن هدية القرشي، من ولد عقبة بن عامر الفهري، نزلها سلفه قديما، وخلفه بها إلى الآن، توفي في أواسط سنة خمس وثلاثين وسبعمائة (115)، وشهد جنازته سلطانها يومئذ أبو تاشفين، وولى ابنه أبا علي منصورا - مكانه - يومئذ، ولما ثقل لسانه، دعا ابنه 10 هذا فقال له ، أكتب هاذين البيتين، فاني نظمتها على هذه الحالة، فكتب ،

الهي مضت للعمر سيمون حجة جنيت بها لما جنيت الدواهيما  
وعبدك قد أمسى عليل ذنوبه فجد لي برحمتي منك نعم الدواهيما (116)

(1) وقال رحمه الله ، ن - ك ل نفع.

(4) تجدك ، ك ل ، نجدك ، ن ، تجد ، نفع ، لعادة ، ك ل نفع ، لعادة ، ن .

(6) هدية ، ك ل نفع ، هدية ، ن ، نزلها ، ك ل نفع ، نزل ، ن .

(11) فكتب ، ك ل نفع ، فقلت ، ن .

(115) انظر ترجمته في المرقبة العليا ص 134، وذكر أن وفاته صدر سنة ( 736 هـ 1335 م).

(116) يعني الدواء بالمعد وقصره ضرورة، والدواهي في البيت - قبله جمع داهية، ولا يخفى ما بينهما من جناس.

ولما ورد الاديب أبو عبد الله محمد بن (عبد الرحمان) (117) المكودي من المغرب، رفع إليه قصيدة أولها ،

سرت والدجى لم يبق إلا يسيرها نسيم صبا يحيى القلوب مسيرها  
وفيها الأبيات العجائب التي سارت سير الأمثال، وهي قوله ،

5 وفي الكلة الحمراء حمراء لو بدت لشكلى لولى ثكلها وثبورها  
فما بسوى مثوى لها من سوى القنا خيام ومن بيض الصفاح ستورها  
فما بسوى صدق الغرام أرومها ولا بسوى زور الخيال أزورها  
فأحسن إليه، وكلم السلطان حتى أرسل جرايته عليه، وقد شهدت  
المكودي وهذه القصيدة تقرأ عليه.

10 ومنهم القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن أبي عمرو التميمي، أدرك ابن زيتون، وأخذ عن أبي الطاهر بن سرور وحلبته، وعنه أخذت شرح المعالم له، وولى القضاء بتلمسان مرات، فلم تستغزه الدنيا، ولا باع الفقر بالفنى.

(7) الخيال ، ل ن نفع ، الخيام ، ك .

(10) بن أحمد بن علي ... ومنهم أبو عبد الله ، ك ل نفع - ن .

(117) ثبت في سائر النسخ هكذا ، (محمد بن محمد المكودي)، ومثله في النفع، ولعل الصواب ما أثبتناه ، (محمد بن عبد الرحمان المكودي).

(ت 753 هـ - 1352م)، وقد جاءت ترجمته في «أوصاف الناس» لابن الخطيب ص 110، والنفع ج 6 ص 243، وجنوة الانتباس ج 1 ص 142، ولفظ الفرائد ص 206، والسلوة ج 3 ص 273.

ومنهم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد النور. قاضي الجماعة - بعد ابن أبي عمرو، وكانت له رحلة إلى المشرق، لقي بها جلال الدين القزويني وحلبته، وتوفي بتونس في الوباء العام في حدود الخمسين (118).

5 ومنهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن الحسين البروني (119)، قدم عليها من الأندلس، فاقام إلى أن مات. سمعته يقول، البقر المدوية. كالابل المهمله في الصحراء. لا يجوز أن تباع بالنظر إليها. لكن بعد ان تمسك ويستولى عليها.

ومنهم أبو عمران موسى بن يموين المصمودي. الشهير بالبخاري (120) سمعت البروني يقول، كان الشيخ أبو عمران يدرس صحيح البخاري. ورفيق له يدرس صحيح مسلم. فكانا يعرفان بالبخاري ومسلم. فشهدا عند قاض، فطلب المشهود عليه الاعذار فيهما. فقال له أبو عمران، أتمكن من الاعذار في الصحيحين. فضحك القاضي وأصلح بين الخصمين. سأله عما ضربه ابن هدية عليه من اباحته الاستيلاء في رمضان بقشر الجوز. فقال لي، نعم ويبلغ ريقه. تناول - رحمه الله - ان الخصال المذكورة في 15

(2) بن أبي عمرو، ك ل نفع - ن.

(4) الخمسين، ك ل ن. الخمسين وسبعائة، نفع.

(5) ومنهم الشيخ أبو عبد الله ... ويستولى عليها، ك ل ن نفع - ن.

(9) يموين، ل. يمين، ن. لمين، ك - نفع.

(10) صحيح، ك ل نفع - ن.

(118) يعني وسبعائة. وجعل أحمد بابا وفاته سنة (749 هـ - 1348م) انظر نيل الابتهاج ص 242. والتعريف ص 46. وجنوة الاقتباس ص 190.

(119) انظر ترجمته في التعريف 47. ونيل الابتهاج ص 241. وجنوة الاقتباس ص 190.

(120) ترجمته في جنوة الاقتباس ج 345/1.

السواك إنما تجمع في الجوز. فكان يحمل كل ما روى فيه عليه. وهذا غلط فاحش. لأن العرب لا تكاد تعرفه. ونظر إلى ما في البخاري من قوله بعد أن ذكر جواز السواك للصائم. ولا بأس أن يبتلع ريقه - يعني الصائم في الجملة. فحمله على المستاك بالجوز.

5 وكان رحمه الله - قليل الاصابة في الفتيا كثير المصيبات عليها. ومنهم، نادرة الاعصار. أبو عبد الله محمد بن يحيى بن علي بن النجار (121). قال لي العلامة الألبى، ما قرأ أحد على حتى قلت له، لم يبقى عندي ما أقول لك غير ابن النجار. سمعت ابن النجار يقول، مر عمل الموقتين على تساوى فضلتي ما بين المغرب والعشاء والفجر والشمس. فيؤذنون بالعشاء لذهاب ثمانية عشر درجا. وبالفجر لبقائها 10 والجاري على مذهب مالك ان الشفق الحمراء. ان تكون فضلة ما بين العشائين أقصر. لأن الحمراء ثانية الفوارب والطوالع. فتزيد فضلة الفجر بمقدار ما بين ابتداء طلوع الحمراء والشمس. فمضت كلامه - هذا على المزوار أبي زيد عبد الرحمان بن سليمان اللجائي فصوبه.

15 وذكرت يوما حكاية ابن رشد الاتفاق في الخمر إذا تخللت بنفسها

(2) لأن العرب، ك ل نفع - ن.

(7) أحد على، ك ل نفع. على أحد، ن.

(10) ثمانية عشر درجا، ك ل ن. ثماني عشرة درجة، نفع.

(11) ان تكون، ك ل ن. وان تكون، نفع.

(12) ثانية، ل ن نفع. ثابتة، ك.

(121) انظر ترجمته في التعريف 47. ونيل الابتهاج 41. وجنوة الاقتباس. 190. والنفع

236 / 5 - 237

أنها تطهر. واعترضته بما في الاكمال عن ابن وضاح انها لا تطهر. فقال  
لي ، لا معتبر بقول ابن وضاح هذا. لأنه يلزم عليه تحريم الخل. لأن  
العنب لا يصير خلا حتى يكون خمرًا. وفيه بحث.

5 وذكرت يوما قول ابن الحاجب فيما يحرم من النساء بالقرابة.  
وهي أصوله وفصوله وأول أصوله. وأول فصل من كل أصل وإن علا  
فقال ، إن تركب لفظ التسمية العرفية من الطرفين حلت والا  
حرمت. فتأملته فوجدته كما قال. لأن أقسام هذا الضابط أربعة ، التركب  
من الطرفين. كابن العم وابنة العم. مقابله ، كالأب والبنات. التركب من  
قبل الرجل. كابنة الأخ والعم. مقابله ، كابن الأخت والخالة (122).  
وانشدت يوما عنده على زيادة اللام ،

10 باعد العمر من أسيرها - البيت (123)

فقال لي ، وما يدريك انه أراد العمر الذي أراد المعري في قوله ،  
وعمر هند كأن الله صوره - عمرو بن هند يعني الناس تعنيًا (124)

(1) واعترضته ، ك ن.

(4) (وذكرت يوما قول ابن الحاجب .. وأم العمر) ، ك ل نفع - ن.

(5) وأول فصل من كل أصل ، ل ن نفع. وأول أصل من كل فصل ، ك.

(122) انظر مختصر ابن الحاجب الفقهي اللوحة (74 - ب) - مخطوط خاص.

وقارنه مع ما في نيل الابتهاج ص 241.

(123) الشطر الثاني من هذا الرجز ،

حراس أبواب على قصورها

(124) أراد بعمر هند - قرطها. وبعمرو بن هند أحد ملوك الحيرة. كان يعرف بالعمف وتعني  
الناس.

انظر شروح سقط الزند 1626.

وأضاف اللام إليه - كما قالوا ، أم الحليس. قلت ، ولا يندفع هذا  
بشوت كون المعنية تكنى أم عمرو. لأن ذلك لا يمنع ارادة المعنى الآخر  
فتكون ، أم عمرو وأم العمر.

قال ابن النجار بعثت بهذه الأبيات من نظمي إلى القاضي أبي  
عبد الله بن هدية. فأخرج لغزها ،

10 إن حروف اسم من كلفت به خفت على كل ناطق بفهم  
سائفة سهلة مغارجهما أجل بهذا تزداد في الكلام  
صفحه ثم اقبلين مصحفه فعل ذكي مهذب فهم  
واطلبه في الشعر جدم مطلبه تجده كالصبح لاح في الظلم  
10 فإن تأملت بت منه على علم وإلا فأنت عنه عم  
واللغز سلمان وموضعه «تأملت بت» وتوفي - رحمه الله - بتونس  
أيام الوباء العام (125).

ومنها الأستاذ المقرئ الراوية الرحلة. أبو الحسن علي بن أبي  
بكر بن سبع بن مزاحم المكناسي. ورد علينا من المشرق. فأقام معنا  
15 أعواما. ثم رحل إلى فاس. فتوفي بها في الوباء العام. جمعت عليه السبع.  
وقرأت عليه البخاري والشاطبيتين (126) وغير ذلك. وأما البخاري.

(7) أجل بهذا ، ك ل. ولهذا ، ن. من أجل هذا - نفع.

تزداد ، ك ل ن. تزداد ، نفع.

(14) سبع ، ك ل ن. سبع ، نفع.

(125) عين أحمد بابا. تاريخ الطاعون الجارف هذا سنة (749 هـ 1348 م). انظر ص 242

(126) يعني بهما حرز الاماني في القراءات السبع. وعقيلة الاتراب في الرسم والضبط - كلاهما  
لأبي القاسم الشاطبي.

فحدثني به قراءة على أحمد بن الشحنة الحجار في سنة ثلاثين وسبعمائة. وكان الحجار قد سمعه على ابن الزبيدي في سنة ثلاثين وستمائة. وهذا ما لا يعرف له نظير في الإسلام. وقد قال عبد الغني الحافظ، لا نعرف في الإسلام من وازاه غير عبد الله بن محمد البغوي في قدم السماع. فإنه توفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة. قال ابن خلاد، سمعناه يقول، حدثنا إسحاق بن اسماعيل الطالقاني سنة خمس وعشرين ومائتين. وسمعه ابن الزبيدي على أبي الوقت بسنده قال لي ابن مزاحم، هذا طريق كله سماع. وأما الشاطبيتان. فحدثني بهما قراءة عليه جميعهما. عن بدر الدين بن جماعة بقراءتهما عليه. عن أبي الفضل هبة الله بن الأزرق بقراءتهما عليه عن المؤلف - كذلك. وحدثني بتسهيل الفوائد عن ابن جماعة عن المؤلف ابن مالك وغير ذلك.

وممن ورد عليها لا يريد الإقامة بها. شيعي وبركتي وقنوتي، أبو عبد الله محمد بن حسين القرشي الزبيدي التونسي (127). حدثني بالصحيحين قراءة لبعضهما ومناولة لجميعهما. عن أبي اليمن بن عساكر. لقيه بمكة سنة إحدى وثمانين وستمائة بسنده المشهور. وحدثني أيضا. ان أبا منصور العجمي حدثه بمحضر الشيخين، والده حسين وعمه حسن.

(4) عبد الله، ك ل ن. غير عبد الله بزيادة (غير)، نفع - والمعنى يقتضيه.

(7) ومائتين، ك ل نفع - ن.

(12) عليها، ل ن نفع. علينا، ك.

(14) اليمن، ل ن نفع. اليان، ك.

(127) قال فيه ابن خلدون، كان كبير تونس لمعه في العلم والفتيا. وانتحال طرق الولاية التي ورثها عن أبيه حسن وعمه حسين الوليين الشهيرين (ت. 740 - 1339م). انظر التعريف ص 14. ورحلة ابن بطوطة ص 16.

واثنى عليه دينا وفضلا - انه أدخل ببعض بلاد المشرق على المعمر ادخله عليه بعض ولد ولده. فألفاه ملفوفا في قطن. وسمع له دويا كدوي النحل، فقال له، ألقيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم ورأيت. قال، نعم. قلت ليس في هذا ما يستراب منه إلا الشيخ المعمر. فإننا لا نعرف حاله. فان صح. فحدثنا عنه ثلاثي. وقد تركت سنة خمس وأربعين بمصر رجلا يسمى بعثمان. معه تسمون حديثا. يزعم أنه سمعها من المعمر. وقد أخذت عنه وكتبت منه. فهذا ثاني. وأمر المعمر غريب. والنفس أميل إلى نفيه.

ومنهم إمام الحديث والعربية. وكاتب الخلافة العثمانية والعلوية. (128). أبو محمد عبد المهيم بن محمد الحضرمي السبتي (129). جمع فأوعى. واستوعب أكثر المشاهير وما سمى، فهو المقيم الظاعن. الضارب القاطن. سألتني عن الفرق بين علم الجنس واسم الجنس. فقلت له، زعم الخروشا هي أنه ليس بالديار المصرية من يعرفه غيره. وأنا أقول، ليس في الدنيا عالم إلا وهو يعلمه غيره. لأنه حكم لفظي أوجب تقديره

(2) فألفاه، ل ن نفع. فألفاه، ك. وهو تصحيف.

(14) غيره، ك ل نفع - ن.

(128) العثمانية نسبة إلى عثمان بن يعقوب المريني. والعلوية نسبة إلى علي أبي الحسن المريني.

(129) قال فيه ابن خلدون، إمام المحدثين والنحاة بالمغرب. لازمه وأخذت عنه سمعا واجازة. (ت 749 هـ - 1348م).

انظر التعريف ص 20. وجودة الاقتباس ص 279. ومستودع العلامة ص 50. والاحاطة ص 315.

المحافظة على ضبط القوانين كعدل عمر ونحوه. فاستحسن ذلك. وكان ينكر إضافة الحول إلى الله عز وجل. فلا يجوز أن يقال بحول الله وقوته. قال، لأنه لم يرد إطلاقه. والمعنى يقتضي امتناعه. لأن الحول كالحيلة أو قريب منها. وتوفى بتونس أيام الوباء العام.

5 ومنهم الفقيه المحقق الفرضي المدقق. أبو عبد الله بن سليمان بن علي السطبي (131). قرأت عليه كتاب الحوفي علما وعملا. قال لي في قول ابن الحاجب، والثلث والثلث والسادس من أربعة وعشرين. - (132) هذا لا يصح. إذ لا يجتمع الثلث والثلث في فريضة. وقد سبقه إلى هذا الوهم صاحب المقدمات. وسألت عنه ابن النجار فقال لي، إنما أراد 10 المقام لأنه يجتمع مع الثلثين. والانصاف أنه لا يحسن التعبير بما لا تصح إرادة نفسه عن غيره. فكان الوجه أن يقول، والثلثان أو مقام الثلث ونحو ذلك. لأن الثلث إنما يدخل هنا تقديرا لا تحقيقا. كما في الجواهر. وانظر باب المدبر من كتاب الحوفي. فإن فيه موافقة السبعة لعدد لا توافقه. فهو من باب الفرض. وعليه ينبغي أن يحمل كلام ابن الحاجب.

(2) (وكان ينكر... الوباء العام) : ك ل نفع - ن.  
(7) وعشرين : ك ل نفع. وعشرة : ن.

(130) يعني سنة (749 هـ) - كما أسلفنا  
(131) محمد بن علي بن سليمان السطبي نسبة إلى سطة من بطون أوربة بنو يحيى قاس. قال فيه ابن خلدون، كان أحفظ الناس لمذهب مالك. وأقبحهم فيه (749 هـ - 1348 م)  
انظر التعريف ص 31 - 32. ونيل الابتهاج ص 243. والجنوة ص 142  
(132) انظر مختصر ابن الحاجب الفقهية اللوحة (183 - أ).

ومنهم : الأستاذ أبو عبد الله الرندي. والقاضي أبو عبد الله محمد ابن علي بن عبد الرزاق الجزولي (133). والقاضي أبو إسحاق إبراهيم ابن عبد الرحمان بن أبي يحيى (134) - في كثير من الخلق. فلنضرب عن هذا.

5 ومن شيوخه الصلحاء الذين لقيت بها. خطيبها الشيخ أبو عثمان سعيد بن إبراهيم بن علي الخياط. أدرك أبا إسحاق الطيار. وقد صافحته - وأنا صغير. لأنه توفي سنة تسع وعشرين بمصافحته إياه. بمصافحته الشيخ أبا تميم. بمصافحته أبا مدين. بمصافحته أبا الحسن بن حرزهم. بمصافحته ابن العربي. بمصافحته الغزالي. بمصافحته أبا المعالي. بمصافحته أبا طالب المكي. بمصافحته أبا محمد الجزيري. بمصافحته 10 الجنيد. بمصافحته سريا. بمصافحته معروفًا. بمصافحته داوود الطائي. بمصافحته حبيبا العجمي. بمصافحته الحسن البصري. بمصافحته علي بن أبي طالب. بمصافحته رسول الله - صلى الله عليه وسلم.

ومنهم خطيبها المصقع. أبو عبد الله محمد بن علي بن الجمال. 15 أدرك محمد بن رشيد البغدادي (135). صاحب الزهر والوتريات على

(4) فلنضرب عن هذا : ك ل نفع - ن.

(6) أدرك أبا إسحاق ... وسلم : ك ل نفع - ن.

(15) الزهر : ل نفع. الزهري : ك ن.

(133) انظر ترجمته في نيل الابتهاج ص 249. والسلوة 3 / 276.

(134) ترجمته في الاحاطة ج 372/1. والجنوة 85/1 - 86.

(135) أبو عبد الله مجد الدين محمد بن رشيد البغدادي. يعرف بالوترى. لأنه نظم الوتريات - وهي قصائد على حروف المعجم. تتألف كل واحدة من 21 بيتا في مدح الرسول. وأول كل بيت على حرف القافية. وقد بدأ نظمها بقرنائة سنة (652 هـ). حج سنة (661 هـ). وكانت وفاته سنة (662 هـ - 1263 م)

حروف المعجم، والمذهبة، وغيرها، حدثني عنه انه تاب بين يديه لأول مجلس جلس به تلمسان سبعون رجلاً.

ومنهم الشقيقان الحاجان الفاضلان، أبو عبد الله محمد وأبو العباس

أحمد (136)، ابنا ولي الله أبي عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر

ابن مرزوق العجيسي، كساني محمد خرقة التصوف بيده كما كساه اياها 5

الشيخ بلال بن عبد الله الحبشي، خادم الشيخ أبي مدين، كما كساه

أبو مدين، قال محمد بن مرزوق، وكان مولد بلال سنة 559، وخدم أبا

مدين - نحو من خمسة عشر عاماً - إلى أن توفي في عام تسعين

وخمسمائة، ثم عاش بعده أكثر من مائة سنة، ولبس أبو مدين من يد ابن

10 حرزهم، ولبس ابن حرزهم من يد ابن العربي (137)، واتصل اللباس

اتصال المصافحة.

ومنهم أبو زيد بن عبد الرحمن بن يعقوب بن علي الصنهاجي

المكتب، حدثنا عن قاضيه أبي زيد عبد الرحمن بن علي الدكالي، انه

اختصم عنده رجلان في شاة ادعى احدهما انه أودعها الآخر، وادعى انها

15 ضاعت منه، فأوجب اليمين على المودع انها ضاعت من غير تضييع،

فقال، كيف أضيع وقد شغلتنني حراستها عن الصلاة حتى خرج وقتها.

(7) قال محمد بن مرزوق ... المصافحة، ك ل نفع - ن.

(12) أبي، ل ن نفع - ك.

(13) الدكالي، ل نفع، الدلالي، ن.

(15) انها، ل ن نفع، انه، ك.

(136) أبو العباس بن مرزوق، هو والد الخطيب بن مرزوق الجدي، وأبو عبد الله المذكور عنه

انظر نيل الابتهاج ص 251.

(137) تأمله مع ما نجده في كتبه من أن خرقة التصوف بدعة مذمومة انظر العارضة 7 / 276

فحكم عليه بالغرم، وقيل له في ذلك، فقال، تأولت قول عمر، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع.

ومنهم أبو عبد الله محمد بن محمد القرموني، مكتبي الأول.

ووسيلتي إلى الله عز وجل، قرأ على الشيخين أبوي عبد الله القصري

5 وابن حريث وحج حجات، وكان عقد بقلبه انه كلما ملك مائة دينار

عيونا، سافر إلى الحج، وكان بصيرا بتعبير الرؤيا، فمن عجائب شأنه فيه

انه كان في سجن أبي يعقوب يوسف بن يعقوب بن عبد الحق فيمن

كان من أهل تلمسان أيام محاصرته لها، فرأى أبو جمعة بن علي

التلاسي الجرائحي منهم كانه قائم على سانية دائرة وجميع قواديسها

10 يصب في نقيير في وسطها، فجاء ليشرب، فلما اغترف الماء اذا فيه فرث

ودم فارسله، ثم اغترف فاذا هو كذلك ثلاثاً او أكثر، فعدل عنه فرأى خصة

ماء، وشرب منها، ثم استيقظ وهو (في) النهار، فاخبره فقال، ان صدقت

رؤياك فنحن عن قليل خارجون عن هذا المكان، قال، كيف؟ قال،

السانية الزمان، والنقيير السلطان، وأنت جرائحي تدخل يدك في جوفه،

15 فينالها الفرث والدم.

(3) القرموني، ك ل ن، القرموني، نفع، وفي نيل الابتهاج، القرموني، مكتبي الأول، ك ل

نفع، بركتي، ك.

(5) حجات، ك ل نفع، حججا، ن.

(6) عيونا، ك ل نفع، عينا، ن.

(10) يصب، ل نفع، تصب، ك ن.

(12) وهو النهار، كذا في سائر النسخ، ومثله في النفع، والزيادة من البستان، ونيل الابتهاج.

والمعنى يقتضيها

وهذا ما لا تحتاج معه، فلم يكن إلا ضحوة الغد، وإذا النداء عليه.  
فأخرج فوجد السلطان مطعونا بخنجر، فأدخل يده، فناولها الفرث والدم.  
فحافظ جراحته ثم خرج فرأى خصة ماء، فغسل يديه وشرب، ثم لم يلبث  
السلطان أن توفي وسرحوا. (138) وتعداد أهل هذه الضفة أكثر، فلنصفح  
5 عنهم ولنختم فصل من لقيته بتلمسان بذكر رجلين هما بقيد الحياة.  
أحدهما عالم الدنيا، والآخر نادرته، أما العالم فشيخنا ومعلمنا العلامة أبو  
عبد الله محمد بن إبراهيم بن أحمد العميري الأبلبي التلمساني  
سمع جده لأمه أبا الحسين بن غلبون المرسى القاضي بتلمسان، وأخذ  
عن فقهاء أبي الحسين التنسي وأبني الإمام، ورحل في آخر المائة  
10 السابعة، فدخل مصر والشام والحجاز والعراق، ثم قفل إلى المغرب، فأقام  
بتلمسان مدة، ثم فر امام أبي حمو موسى بن عثمان إلى المغرب.  
حدثني أنه لقي أبا العباس أحمد بن إبراهيم الخياط، شقيق شيخنا أبي  
عثمان المتقدم ذكره، فشكا له ما يتوقعه من شر أبي حمو، فقال له،  
عليك بالجل، فلم يدر ما قال حتى تعرض له رجل من غماره، فعرض  
15 عليه الهروب به، قال، فخفت أن يكون أبو حمو قد دسه علي، فتنكرت  
له فقال لي، إنما أنا أسير بك على الجبل، فتذكرت قول أبي إسحاق،

- (1) تحتاج كذا في سائر النسخ، ومثله في النسخ، وفي نيل الابتهاج (نجاح)، وجاءت العبارة  
في البستان هكذا، (وهذا لا يحتاج معه إلى دليل) بزيادة (إلى دليل).  
(4) فلنصفح، ك ل نفع، فليصفح، ن.  
(8) الحسين، ل نفع، الحسن، ك ن.  
(11) فر امام، ك ل، قر امام، ن، فر ايام، نفع.  
(16) انا، ل ن، ك نفع.

(138) ووردت القصة في نيل الابتهاج ص 152.

فواطأته وكان خلاصه على يده، ولقد وجدت المعش في بعض مسيري  
معه، حتى غلظ لساني، واضطربت ركبتي فقال لي، ان جلست قتلتك  
لئلا افتضح بك، فكنت أقوي نفسي، فمر على بالي في تلك الحالة  
استقاء عمر بالعباس وتوسله به، فوالله ما قلت شيئا حتى رفع لي غدير  
ماء، فأريته أياه، فشربنا ونهضنا، ولما دخل المغرب، أدرك أبا العباس  
5 ابن البناء، فأخذ عنه وشافه كثيرا من علمائه، قال لي، قلت لأبي الحسن  
الصغير، ما قولك في المهدي، فقال، عالم سلطان، فقلت، قد أنبأت عن  
مرادى، ثم سكن جبال الموحدين، ثم رجع إلى فاس، فلما افتتحت  
تلمسان، لقيته بها، فأخذت عنه، فقال لي الأبلبي، كنت يوما مع القاسم  
10 ابن محمد الصنهاجي، فوردت عليه طومارة من قبل القاضي أبي الحجاج  
الطرطوشي فيها،

(خيرات) ما تحويه مبنولة ومطلب تصحيف مقلوبها (139)  
فقال لي، ما مطلبه؟ فقلت، نارنج.

دخل على الأبلبي - وأنا عنده بتلمسان - الشيخ عبد الله الدباغ  
15 المالقي المتطبيب، فأخبرنا أن أديبا استجدى وزيرا بهذا الشطر،

- (1) يده، ك ل نفع، يديه، ن.  
(10) طومارة، ل ن نفع، حومارة، ك.  
(13) ما مطلبه، ك ل نفع، فأقلبه، ن.  
(15) الشطر، ل ن نفع، الشعر، ك.

(139) فهو تصحيف (خيرات).



ثم طيب قل ما ينصف.

فأخذته فكتبته ثم قلبته وصحفته. فإذا هو قصبتا ملف شحمي.

ومر الدباغ علينا يوماً بفاس. فدعاه الشيخ فلباه. فقال: حدثنا  
بحديث اللطافة. فقال: نعم. حدثني أبو زكرياء بن السراج الكاتب  
بسجلماسة. أن أبا إسحاق التلمساني وصهره مالك بن المرحل. وكان ابن  
السراج قد لقيهما. اصطحبا في مسير. فاواهما الليل إلى مجشر. فسألا عن  
طالبه. فدلا فاستضافاه فأضافهما. فبسط قطيفة بيضاء. ثم عطف عليهما  
بخبز ولبن. وقال لهما: استعملا من هذه اللطافة حتى يحضر عشاؤكما.  
وانصرف فتحاورا في اسم اللطافة لأي شيء هو منهما حتى ناما. فلم يرع  
أبا إسحاق إلا مالك يوقظه ويقول: قد وجدت اللطافة. قال: كيف؟  
قال: ابعدت في طلبها حتى وقعت بما لم يمر قط على سمع هذا  
البدوي. فضلا عن أن يراه. ثم رجعت الفقهري حتى وقعت على قول  
النايفة.

بمخضب رخص كأن بنانه عنم يكاد من اللطافة يعقد

فسنح لبالي أنه وجد اللطافة وعليها مكتوب بالخط الرقيق: اللين.  
فجعل إحدى النقطتين للطاء. فصارت اللطافة اللطافة. واللين: اللين. وأن  
كان صحف عنم بغنم. وظن أن يعقد جبن فقد قوى عنده الوهم. فقال أبو  
إسحاق: ما خرجت عن صوبه. فلما جاء سألوه. فأخبرهما أنها اللين.

(5) وكان ابن السراج قد لقيهما... ك ل نفع - ن.

(7) فدلا: ك ل نفع. مدلا عليه: ن.

(8) لهما: ل ن نفع - ك.

(12) حتى وقعت: ك ل نفع. فوقعت: ن.

(17) أبو إسحاق: ك ن نفع. إسحاق بإسقاط (أبو): ل.

(18) صوبه: ل نفع. هو به: ك ن. جاء سألوه: ك ل نفع. جالساه: ن.

واستشهد بالبيت كما قال مالك. ولا تعجب من مالك. فقد ورد فأنا  
شيخنا أبو عبد الله محمد بن يحيى الباهلي - عرف بابن المسفر -  
(140) رسولا عن صاحب بحاية. فزاره الطلبة فكان فيما حدثهم أنهم  
كانوا على زمان ناصر الدين يستشكلون كلاما وقع في تفسير سورة  
الفاتحة من كتاب فخر الدين ويستشكله الشيخ معهم.

وهذا نصه: ثبت في بعض العلوم العقلية. أن المركب مثل البسيط  
في الجنس. والبسيط مثل المركب في الفصل. وأن الجنس أقوى من  
الفصل. فرجعوا به إلى الشيخ الأبلبي. فتأمل ثم قال: هذا كلام مصحف.  
وأصله أن المركب قبل البسيط في الحسن. والبسيط قبل المركب في  
العقل. وأن الحسن أقوى من العقل. وأخبروا ابن المسفر فلج. فقال لهم  
الشيخ: التمسوا النسخ. فوجدوه في بعضها كما قال الشيخ: «والله يوتي  
فضله من يشاء».

قال لي الأبلبي: لما نزلت تازة. بت مع أبي الحسن بن بري  
(141) وأبي عبد الله الترجالي. فاحتجت إلى النوم. وكرهت قطعهما عن

(10) فأخبروا: ك ل وأخبروا: ن نفع.

(11) التمسوا: ك ل نفع. انظروا: ن.

(140) وسماه ابن مريم بالمسفر. قال: وكان فقيها عالم صالحا. (ت 743 هـ 1342 م).

انظر البستان ص 227.

(141) أبو الحسن علي بن محمد بن بري من أهل تازة. عالم أديب. ونحو مفرى. (ت 31 هـ).

هـ - 1330 م).

انظر دائرة المعارف الإسلامية 96/1. وهديّة العارفين 716/1. وأخطأ فجعل وفاته سنة

(709 هـ 1309 م).

الكلام. فاستكشفتها عن معنى هذا البيت للمعري .

أقول لعبد الله لما سقاؤنا ونحن بوادي عبد شمس وهاشم

فجعلنا يفكران فيه. فتمت حتى أصبح ولم يجدها. فسألاني عنه.

فقلت . معناه أقول لعبد الله لما وهى سقاؤنا ونحن بوادي عبد الشمس

شم لنا برقاً. قلت . وفي جواز مثل هذا نظري.

سمعت الأبلبي يقول . دخل قطب الدين الشيرازي والديبران

(142) على فضل الدين الخونجي ببلده . وقد تزييا بزي القنوية. فسأله

احدهما عن مسألة فأجابه. فتمايا عن الفهم. وقرب التقرير فتمايا. فقال

الخونجي متمثلاً .

10 علي جلب المعاني من معادنها وما علي لكم ان تفهم البقر

فقال له . ضم التاء يا مولانا. فعرّفهما فحملهما الى بيته.

قلت . سمعت شمس الدين الاصبھاني بخاتقة قيسوم بمصر يقول .

ان شيخه القطب توفي عام احد عشر وسبعائة. وله سبع وسبعون سنة.

وهذا يضعف هذه الحكاية . عندي .

(1) الكلام به . ل. الكلام . باسقاط (به) . ك ن نفج .

معنى هذا البيت للمعري . ك ل نفج . معنى بيت المعري . ن .

(4) سقاؤنا . ل ن نفج . سقاؤهم . ك .

(5) لنا برقاً . ك ل نفج . سنا برق . ن .

(6) والديبران . ك ل ن . والديبران . نفج .

(7) تزييا . ن نفج . تزييا . ك ل . القانونية . ل نفج . القنوى . ك ن .

(12) شمس الدين . عندي . ك ل نفج . ن .

(14) هذه . ك ن نفج . بهذه . ل .

(142) لعله يعنى به نجم الدين علي بن عمر الكاتبي القزويني . حكيم منطقي (ت 675 هـ .

1277م).

انظر فوات الوفيات 2 / 66 . وهدية العارفين 1 / 713 . ومعجم المطبوعات 1537

سمعت الأبلبي يقول ان الخونجي ولى قضاء مصر بعد عز الدين

ابن عبد السلام. فقدم شاهدا كان عز الدين أخره. فعذله في ذلك. فقال .

ان مولانا لم يذكر السبب الذي رفع يده من أجله. وهو الآن غير متمكن

من ذكره.

5 سمعت الشيخ الأبلبي يحدث عن قطب الدين القسطلاني انه ظهر

في المائة السابعة من المفاسد العظام ثلاث . مذهب ابن سبعين. وتملك

الكفار للعراق. واستعمال الحشيشة.

سمعت الأبلبي يقول . قال أبو المطرف بن عميرة (143) .

فضل الجمال على الكمال بوجهه فالحق لا يخفى على من وسطه

10 وبطرفه سقم وسحر قد أتى مستظهما بهما على ما استنبطه

عجبا له برهانه بشروطه معه فما مقصوده بالسفسطه

قال . فأجابه أبو القاسم بن الشاط (144) فقال .

(3) الشيخ . ل نفج . ك ن .

(11) معه . ك ل نفج . حسن . ن .

(143) أبو المطرف أحمد بن عبد الله المخزومي. كاتب أدب. ولى قضاء شاطبة ومكناسة

وسواهما. (ت 658 هـ - 1260م).

انظر الاحاطة 1 / 60 . وجنوة الاقتباس ص 72 . وبغية الوعاة 137 . ولسان الميزان

203 / 1 . وعنوان الدراية 178.

(144) أبو القاسم قاسم بن عبد الله بن محمد بن الشاط الانصاري السبتي.

قال فيه ابن فرحون . نسيج وحده في أصالة النظر ونفوذ الفكر. وجودة الفريضة وتسديد

الفهم . إلى حسن الشائل وعلو الهمة. والعكوف على العلم. والاقتصار على الآداب السنية.

والتحلى بالوقار والسكينة. (ت 723 هـ - 1323م).

انظر الديباج ص 225 - 226.

علم التباين في النفوس وانها منها مغلطة وغير مغلطة  
فئة رأت وجه الدليل وفرقة اصفت إلى الشبهات فهي مورطه  
فاراد جمعها معا في ملكه هاذي بمنتجة وذوي بمغلطه  
يعنى قولهم في التام هو ما تحمل في البرهان الفصل. وأخبار

5

الآبلي وأسمعتى منه تحتمل كتابا. فلنقف على هذا القدر منها.

وأما النادرة. فأبو عبد الله محمد بن أحمد بن شاطر الجمحي  
المراكشي (145). صحب أبا زيد الهزميري كثيرا. وأبا عبد الله بن  
تيجلات. وأبا العباس بن البناء. واضرا به من المراكشيين ومن جاورهم.  
ورزق بصحبة الصالحين حلاوة القول. فلا تكاد تجد من يستقله وربما

10

سئل عن نفسه فيقول: ولي مفسود. قلت له يوما: كيف أنت؟ فقال:  
محبوس في الروح. وقال: الليل والنهار حرسيان. أحدهما أبيض. والآخر  
أسود. وقد أخذنا بمجامع الخلق يجرانهم إلى يوم القيامة. وأنا مردنا إلى  
الله. وسمعتة يقول: المؤذنون بنو بيوت الله. يدعون أولياء الله إلى بيته  
لعبادته. فلا يصدهم عن دعائهم ظلمة ولا شتاء ولا طين. ويصرفونهم عن

15 الاشتغال بما لم يبين له. فيخرجونهم ويفلقون الابواب دونهم.

(2) فئة رأت: ك ل نفع. فبداره: ن.

(4) ما تحمل: ك ل نفع. بالجميل: ن. واسمعتى: ل ن نفع. واسمعتة: ك. الفصل: ن نفع.

الفصل: ك ل.

(6) فأبو عبد الله: ك ل نفع. فهو أبو عبد الله: ن.

الحمحي: ل نفع. الحمحي: ك. الحمحي: ن.

(8) تيجلات: ك ل نفع. تيجلات: ن.

(14) طين له: ك ل ن نفع.

(145) انظر في ترجمته نيل الابتهاج ص 248. والاعلام للعباس بن ابراهيم ج 4 / 375

ووجدته ذاب يوم في المسجد ذاكرا. فقلت: كيف أنت؟ فقال:  
«فهم في روضة يحبرون» فهممت بالانصراف. فقال: أين تذهب من  
روضة من رياض الجنة. يقام بها على رأسك بهذا الباجي. فأشار إلى  
المنار مملوءا، الله أكبر.

5

مر ابن شاطر يوما على أبي العباس أحمد بن شعيب الكاتب  
(146) - وهو جالس في جامع الجزيرة - طهره الله - وقد ذهبت به  
الفكرة. فصاح به. فلما رفع رأسه إليه. قال له: انظر إلى مركب عزرائيل  
هذا. وأشار إلى نعش هنالك - وقد رفع شراعه. ونودي عليه. الطلوع  
ياغزي.

10

وأكل يوما مع أبي القاسم عبد الله بن رضوان (147) الكاتب  
جلجلانا. فقال لهم أبو القاسم: ان في الجلجلان لطعما من طعم اللوز.  
فقال ابن الشاطر: وهل الجلجلان إلا لوزة دقة. وسئل عن العلة في  
نضارة الحداثة. فقال: قرب عهدنا بالله. قيل له: فعم تغير الشيوخ؟  
فقال: من بعد العهد من الله وطول الصحبة مع الشياطين: فقليل له

(2) روضة: ك ل نفع - ن.

(8) (قد رفع شراعه... ياغزي): ك نفع - ل ن.

(10) (ابن رضوان الكاتب): ك نفع - ل ن.

أبو القاسم: ل ن نفع. أبو القاسم هذا - بزيادة (هذا): ك.

(11) لطعما: ل ن نفع. لطرفا: ك. (وسئل عن العلة... ما بالك): ك نفع - ل ن.

(146) أبو العباس أحمد بن شعيب الجزنائي التازي. نزيل فاس. برع في اللسان والادب.

والعلوم العقلية. (ت 750 هـ - 1349 م).

انظر التعريف ص 48. ونثير فرائد الجمان ص 335. ونيل الابتهاج ص 68. وجلوة

الاقتباس 47.

(147) انظر ترجمته في مستودع العلامة ص 51 - طبع تطوان.

فبخرة أفواههم ؟ فقال ، من كثرة ما تفل الشياطين فيها، وكان يسمى الصغير فأر المصطكى.

قال لي ابن شاطر ، لقيت عمي ميمونا المعروف بدير لقرب موته وقد اصفر وجهه. وتغيرت حاله فقلت ما بالك ؟

5 فقال لي انسدت الزربطانة (148) فطلع الخراء - يعني العذرة. يشير الى الاحتقان للطبيعة.

أنشدني ابن الشاطر قال أنشدني أبو العباس بن البناء (149) لنفسه فقلت ،

قصدت الى الوجازة في كلامي لعلمي بالصواب في الاختصار  
10 فلم احذر فهوما دون فهمي ولكن خفت ازراء الكبار  
فشأن فحولة العلماء شأنني وشأن البسط تفهيم الصغار  
وأخبار ابن الشاطر عندي تحتل كراسة، فلنقتنع بهذا القدر.

(5) (فقال لي... للطبيعة) ، ك نفع - ل ن.

(7) أنشدني ابن شاطر قال أنشدني ، ك نفع. أنشد ابن الشاطر - باسقاط (قال أنشدني) - ل

فقلت ، ل ن. فكتبتها بين يديه ، ك - نفع

(10) فهما ، ل. فهو ما ، ك ن.

(11) (فشأن... تفهيم الصغار) ، ك ن - ل. والأبيات ساقطة في النسخ باستثناء الشطر الأول

(12) فلنقتنع منها ، ك نفع. فلنقتنع - باسقاط (منها) - ل ن.

(148) الزربطانة ، مجمع المياه القذرة. يسد بزر وب وشبهه. وفي فارس حي يعرف إلى اليوم بالزربطانة

(149) تقدمت ترجمته في ج 3 ص 23 رقم (1) وانظر الإحاطة 270/2 - 271.

فصل ، ولما دخلت تلمسان على بني عبد الوادي، تهيأ لي السفر منها. فرحلت إلى بجاية. فلقيت فيها أعلاما درجوا. فامست بعدهم خلاء بلقما. فمنهم ، الفقيه أبو عبد الله محمد بن يحيى الباهلي. عرف بابن المسفر. باحثه واستفدت منه. فسألني عن اسم كتاب الجوهرى. فقلت له ، من الناس من يقول ، الصحاح بالكسر. ومنهم من يفتح. فقال ، إنما هو بالفتح بمعنى الصحيح كما ذكره في باب صح. قلت ، ويحتمل أن يكون مصدر صح. وكتب لبعض أصحابه رسالة صدرها بهذين البيتين ،

وصلت صحيفتكم فهزت معطفي فكأنما أهدت كؤوس القرقيف  
وكانها نيل الاماني لخائسف أو وصل محبوب لصب مدنف  
ومنهم قاضيا ، أبو عبد الله محمد ابن الشيخ أبي يوسف يعقوب  
10 الزواوي. فقيه ابن فقيه. كان يقول ، من عرف ابن الحاجب أقرأ به المدونة. قال ، وأنا أقرأ به المدونة.  
ومنهم أبو علي حسين بن حسين، إمام المعقولات - بعد ناصر

الدين.

15 ومنهم ، خطيبها أبو العباس أحمد بن عمران. وكان قد ورد تلمسان. وأورد بها على قول ابن الحاجب في حد العلم ، صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض - الخاصة. إلا أن يزداد في الحد لمن قامت به.

(4) فسألني ، ل. وسألني ، ك ن نفع

(6) بمعنى الصحيح ، ك ن نفع - ل.

(3) (ومشهد أبو علي - ناصر الدين) ، ك نفع - ل ن.

(6) بها ، ك نفع. فيها ، ل ن.

عمران السلوى ، ك - ل ن نفع

لأنها إنما توجب فيه تمييزا لا تميزا. وهذا حسن.

ومنهم الشيخان أبو عزيز، وأبو موسى بن فرجان وغيرهم من أهل عصرهم. ثم رحلت إلى تونس، فلقيت بها قاضي الجماعة وفقهها. أبا عبد الله بن عبد السلام (150)، فحضرت تدرسيه، وأكثرت مباحثته، ولما نزلت بظاهر قسطنطينة، تلقاني رجل من الطلبة، فسألني عن هذه الآية، «وان لم تفعل فما بلغت رسالاته (151)» فإن ظاهرها ان الجزاء هو الشرط - أي، وان لم تبلغ، فما بلغت، وذلك غير مفيد، فقلت، بل هو مفيد - أي، وان لم تبلغ في المستقبل، لم ينفعك تبليغك في الماضي، لارتباط أول الرسالة باخرها. كالصلاة ونحوها. بدليل قصة يونس، فعبر بانتفاء ماهية التبليغ عند انتفاء المقصود منه، إذ كان إنما يطلب له ولا يعتبر بدونه، كقوله عليه السلام، لا صلاة إلا بطهور (152).

(1) أحسن، ل، حسن، ك ن نفع.

(2) فرجان، ك نفع، فرجان، ل ن.

(3) تبلغ، ك ن نفع، تفعل، ل.

(10) ع، ك نفع، عند، ل ن، إذا، ل نفع، إذا، ك ن.

(11) بطهور، ن نفع، بطهير، ك ل.

(150) انظر ترجمته في الديباج المذهب 336، والمراقبة العليا 161، ونيل الابتهاج 240.

والتعريف 19

(151) الآية 67 - سورة المائدة

(152) أخرجه مسلم، والترمذي بلفظ، لا يقبل الله صلاة بغير طهور، انظر تيسير الوصول ج

231 / 2

ثم اجتمعت بابن عبد السلام (153) بجامع بوقر بتونس، فسألته عن ذلك، فلم يزد على ان قال هذا مثل قوله عليه السلام، فمن كانت هجرته إلى الله - الحديث (154)، وقد علمت ما قال الشيخ تقي الدين فيه، قلت، كلام تقي الدين لا يعطي الجواب عن الآية - فتأمله.

وقاضي المناكح أبا محمد الاجمي (155) - وهو حافظ فقهاها في وقته، والفقيه أبا عبد الله بن هارون، شارح ابن الحاجب في الفقه والاصول، والخطيب أبا عبد الله بن الستار، وحضرت تدرسيه بمدرسة المعروض، والعلامة أبا عبد الله بن الجياب الكاتب، والفقيه أبا عبد الله ابن سلامة، والشيخ الصالح أبا الحسن المنتعمر، وارث طريقة الشيخ ابي محمد المرجاني، اخر المذكورين بإفريقية.

ورأيت ابن الشيخ المرجاني فحدثني أبو موسى بن الإمام - أنه اشبه به من الغراب بالغراب !

وسيدي أبا عبد الله الزبيدي المتقدم ذكره، وأوقفني على خطأ في كتاب الصحاح وذلك انه زعم أن السالم جلدة ما بين العينين والأنف.

(1) بوقير، ل، بوقر، ك ن، بوقير، نفع، بتونس، ل ن، من تونس، ك نفع.

(2) عليه السلام، ل ن نفع، عليه الصلاة والسلام - بزيادة (الصلاة)، ك

(74) (شارح ابن الحاجب ... بإفريقية)، ك نفع، ل ن.

(11) فحدثني، ك نفع، حدثني، ل ن.

(153) أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الهواري، قاضي الجماعة بتونس، كان إماما عالما.

حافظا متفنا، (ت 749 هـ - 1348 م)

انظر الديباج ص 336، والنيل ص 242، وشجرة النور ص 210

(154) أخرجه الجماعة.

(155) ترجمه أحمد بابا، وذكر ان وفاته كانت سنة (748 هـ - 1347 م).

انظر نيل الابتهاج ص 242

قال ، ومنه قول ابن عمر في ابنه سالم - رضي الله عنه ،

يديروني عن سالم وأدبرهم وجلدة بين العين والأنف سالم

قال ، وهذا أراد عبد الملك - حيث كتب إلى الحجاج ، أنت منى

كسالم. وهذا خطأ فاحش. وكان يلزمه أن يسميها بالعمارة أيضا لقوله -

5 عليه الصلاة والسلام ، عمارة جلدة ما بين عيني وانفي. وإنما المراد بمثل هذا القرب والتحميد.

ولقيت بتونس غير واحد من العلماء والصلحاء يطول ذكرهم. ثم

قفلت إلى المغرب يسايرني رجل من أهل القسطنطينية يعرف بمنصور

الحلبى. فما لقيت رجلا أكثر أخبارا ولا أظرف نوادر منه. فمما حفظته

10 من حديثه أن رجلا من الأدباء مر برجل من الغرباء. وقد قام بين ستة أطفال. جعل ثلاثة عن يمينه. وثلاثة عن شماله. وأخذ ينشد ،

ما كنت أحسب أن أبقى كذا أبدا أعيش والدهر في أطرافه حتف

ساس بستة أطفال توسطهم شخصي كأحرف ساس وسطها ألف

(1) ومنه : ك ل ن. وفيه : نفج .

ان السالم : ك نفج . ان سالم : ن . سالم - باسقاط (ان) : ل

العين : ك ن نفج . العينين : ل .

(2) بين العين والأنف : ك ل ن . بين الأنف والعين : نفج .

عن : ك ن نفج . على : ل . ما بين : ل . بين - باسقاط (ما) : ك ن نفج . وأدبرهم : عح

وفي سائر النسخ : وأريده .

(4) وهذا : ك . هذا : ل ن نفج .

أيضا : ك نفج - ل ن .

(5) المراد : ك ل ن . يراد : نفج . واللحمة : ل . والتحميد : ك ن نفج .

(8) يسايرني : ل ن نفج . فسايرني : ك . القسطنطينية : ك ل ن . قسطنطينية : نفج .

(10) الأدباء : ك ن نفج . أهل الأدباء - بزيادة (أهل) : ل .

قال ، فتقدمت إليه وقلت : أين تعريقة السين. فقال : طالب ورب

الكعبة. ثم قال للآخر من جهة يمينه ، قم فقام يجر رجله كأنه مبطل.

فقال ، هذا تمام تعريقة السين. ثم دخلت من تلمسان إلى المغرب. فلقيت

بفس الشيوخ الفقيه الحاج أبا اسحاق ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحيم

5 اليزناسني (156). والشيوخ الفقيه أبا محمد عبد المومن الجاناتي. والشيوخ

الفقيه الصالح ، أبا زرهون عبد العزيز بن محمد القيرواني. والفقيه أبا

الضياء مصباح بن عبد الله الياصوتي وكان حافظ وقته (157). والفقيه

أبا عبد الله بن عبد الكريم. وشيوخ الشيوخ أبا زيد عبد الرحمان بن

عمران الجزولي (158). والأستاذ أبا العباس المكناسي. وكنت لقيت

10 الأستاذ أبا العباس بن حزب الله. والأستاذ أبا عبد الله محمد بن القصار

بتلمسان. ولقيت غير هؤلاء ممن يكثرون عددهم.

(1) طالب : ك ن نفج . طالها : ل . أين : ك ل ن . فابن : نفج .

(3) رحلت : كذا في النسخ وفي سائر النسخ : دخلت .

(4) عبد الرحمان : ل . عبد الرحيم : ك ن نفج .

اليزناسي : ك نفج - ل ن . والصواب ما أثبتناه (اليزناسي).

(7) الياصوتي : ك ل ن . الياصوتي : نفج وهو تصحيف

والشيخ : ك - ل ن نفج .

(9) عفان : ك نفج . عمران : ل ن . أبا عبد الله : ل ن . أبا العباس : ك نفج .

(10) القصار : ك ل ن نفج . القصاب : ن . أبا عبد الله محمد : ك ل ن . أبا عبد الله - باسقاط

(محمد) : نفج .

(156) انظر ترجمته في جدوة الاقباس ص 84. وشجرة النور ص 218.

(157) تنسب إليه المدرسة المصباحية بفس (ت 750 هـ - 1349م).

انظر درة الحجال 3 / 17. والحنوة ص 217. ولقط الفرائد ص 203 .

(158) شيخ المدونة. كان أعلم الناس بمذهب مالك. وأصلحه وأروعه. وكان يحضر مجلسه

أكثر من ألف فقيه. معظمهم يستظهر المدونة (ت 741 هـ - 1340م).

انظر درة الحجال ج 3 / 79 - 80.

وكنيت لقيت بتازا الفقيه أبا عبد الله بن عطية. والأستاذ أبا عبد  
الله المجاصي (159). والأستاذ أبا الحسن الجبار. وغيرهم.

ثم بلغت بالرحلة إلى أغمات. ثم وصلت إلى سبتة. فاستوعبت بلاد  
المغرب. ولقيت بكل بلد من لاهد من لقائه من علمائه وصلحائه. ثم  
5 قفلت إلى تلمسان فأقمت بها ما شاء الله. ثم أعملت الرحلة إلى الحجاز.  
فلقيت بمصر الأستاذ أثير الدين أبا حيان الغرناطي (160). رويت عنه  
واستفدت منه. وشمس الدين الأصبهاني الآخر. وشمس الدين بن عدلان.  
وقرأ علي بعض شرحه لكتاب المازني. وناولني إياه. وشمس الدين بن  
اللباني آخر المذكورين بها. والشيخ الصالح أبا محمد المنوفي فقيه  
10 المالكية بها. وتاج الدين التبريزي الأصم. وغيرهم ممن يطول ذكرهم. ثم  
حججت. فلقيت بمكة أبا الموفق أبا عبد الله محمد بن عبد الرحمان  
التوزري المعروف بخليل. وسالته يوم النحر حين وقفت بالمشعر الحرام

(1) قد. ك. ن. نفع. ل.

(2) والأستاذ. ل. ن. نفع. والشيخ. ك.

(6) فرويت. ك. نفع. رويت. ل. ن.

(9) أبا محمد. ك. ن. نفع. أبا عبد الله. ل.

(11) امام الوقت. نفع. أبا الموفق. ك. ل. ن. محمد. ك. ل. ن. نفع.

(12) وقفت. ل. ن. وقف. ك. نفع.

(159) أبو عبد الله محمد بن شعيب المجاصي. عالم لغوي أديب. مقرئ. له شرح على ضبط  
الخرز فرغ منه عام (743 هـ) ومنظومة في غريب القرآن.

(160) محمد بن يوسف الغرناطي الحلي. من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث  
والتراجم واللغات. (ت 745 - 1344م).

انظر الدرر الكامنة 4 / 302. ونبغة الوعاة 121. وفوات الوفيات 2 / 282. وغاية النهاية  
280 / 2. ونكت الهميان ص 280

عن بطن محسر لآحرك فيه الجمل. فقال لي: تمالأ الناس على ترك  
هذه السنة حتى نسي بتركها محلها. والاقرب انه هذا. وأشار إلى ما يلي  
الجابية التي على يسار المار من المشعر إلى منى من الطريق من أول ما  
يحاذيها إلى أن يأخذ صاعدا إلى منى. وما رأيت أعلم بالمناسك منه.  
5 والإمام أبا العباس رضى الدين الشافعي. وغير واحد من الزائرين  
والمجاورين واهل البلد. وبالمدينة - اعجوبة الدنيا أبا محمد عبد الوهاب  
الحبرتي وغيره.

ثم اخذت على الشام. فلقيت بدمشق شمس الدين بن قيم (161)  
الجوزية - صاحب الفقيه ابن تيمية. وصدر الدين الغماري المالكي. وأبا  
10 القاسم ابن محمد اليماني الشافعي وغيرهم. وبيت المقدس الأستاذ أبا  
عبد الله ابن مثبت. والقاضي شمس الدين بن سالم. والفقيه المذكر أبا  
عبد الله ابن عثمان وغيرهم.

ثم رجعت إلى المغرب فدخلت سجلماسة ودرعة. ثم قطعت إلى  
الأندلس فدخلت الجبل واصطبونة ومريلة ومالقة وبلش والحامة. وانتهت  
15 بي الرحلة إلى غرناطة. وفي علم الله ما لا أعلم. وهو المسؤول ان يحملنا  
على الصراط الأقوم. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم - انتهى ما

(10) (بيت المقدس - وغيره). ك. نفع. ل. ن. المذكور. ك. المذكر. نفع.

(13) رجعت. ل. ن. نفع. رحلت. ك. ومريلة. نفع. ك. ل. ن.

(7) وصحه وسله كثيرا. ك. ل. ن. نفع. اشهر. ل. ن. ك. نفع.

(161) أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي. من أئمة الإصلاح. واحد كبار العلماء. (ت  
751 هـ - 1350م).

انظر الدرر الكامنة 3 / 400. وجلاء العينين ص 20. ونبغة الوعاة ص 25. وشبرت  
الذهب 2 / 168. والحواء الزاهرة 1 / 249

قصده من رحلة أشهر أسلافنا الإمام القاضي أبي عبد الله المقري - رحمه الله - ذكرته بطوله لما فيه من الفائدة. وقد ألم بذكر هذا الشيخ المقري - رحمه الله تعالى - العلامة ولي الدين بن خلدون - رحمه الله - في تاريخه الكبير. وقال فيه أنه كبير العلماء بالمغرب. وذلك عندما عرف بنفسه آخر التاريخ (162). ونص محل الحاجة منه ، ولما رحلت من تونس منتصف شعبان من سنة أربع وثمانين. أقمت في البحر نحو من أربعين ليلة. وأقمت مرسى الاسكندرية يوم الفطر لعشر ليال من جلوس الملك الظاهر (163) - على التخت. واقتعد كرسي الملك دون أهله بني قلاون. وكنا على ترقب ذلك لما كان يؤثر بقاصية البلاد من سموه لذلك وتمهيد له. واقمت بالاسكندرية شهرا لتهدئ أسباب الحج. ولم يقدر عامئذ. فانتقلت إلى القاهرة من أول ذي القعدة. فرأيت حضرة الدنيا. وبستان العالم. ومحشر الأمم. ومدرج الذر من البشر. وياوان الاسلام. وكرسي الملوك. تاج القصور والاواوين في أوجه. وتزهو الخوانق والمدارس بأفاقه. وتضيء البدور والكواكب من عليائه. وقد امتلأ بساط

- (2) ولما ك ل ن. لما نفع
- (7) لعشر ك ل ن. ولعشر نفع
- (10) لتهدئ ك ل ن. لتهدئ نفع
- (13) تاج القصور ك ل ن. تلوح القصور نفع. أوجه كذا في سائر النسخ. وفي التعريف حوه
- (14) امتلأ بساط ك ل ن. مثل بشاطي. ك نفع

(162) والنص في التعريف من 246.  
(163) يعني به أبا سعيد برفوق العثماني. انظر خطط المقريري 1 / 241. والعمر لا بن خلدون 5 / 467 - 472

بحر النيل نهر الجنة. ومدفع مياه السماء. يقيهم النهل والعلل ببيحه. ويجبى إليهم الثمرات والخيرات بشجه (164). ومررت في سكك المدينة تنص بزحام المارة. وأسواقها تزخر بالنعم. ومازلنا نحدث عن هذه البلدة وبعد مداه في العمران واتساع الأحوال. وقد اختلفت عبارات من لقيناه من شيوخنا وأصحابنا حاجهم وتاجرهم بالحديث عنه. سألت صاحبنا قاضي الجماعة بفاس. وكبير العلماء بالمغرب أبا عبد الله المقري (165). فقلت له : كيف كانت القاهرة ؟ فقال : من لم يرها لم يعرف عز الاسلام. فسألت شيخنا أبا العباس بن ادريس (166) كبير العلماء ببجاية. فقال : كأنما انطلق أهله من الحساب - يشير إلى كثرة أممه وأمنهم العواقب. وحضرت صاحبنا قاضي العسكر بفاس. الفقيه الكاتب أبا القاسم البرجي (167) بمجلس السلطان أبي عنان - منصرفه من السفارة

- (1) سيحه ك ل ن. سيحه نفع.
- شجه ك ل ن. شجة نفع
- (3) نحدث ك ل ن نفع ك
- (5) حاجهم ك ل ن نفع. واجبه ك
- (6) المقري ك ل ن نفع. المغربي ك هي ك ن نفع. كانت ك ل
- (9) ببجاية نفع. الجايية ك ل ن مثل ذلك فكان كأنما ك. فقال كأنما انطلق أهله ك ل ن. مثل ذلك فقال كأنما انطلق أهله نفع. أممه ك ن نفع. أممه ك ل

(164) الشج : الصب الكثير والصب الماء الجاري على وجه الأرض.  
(165) يعني مقدمه من الحج سنة (740 هـ).  
(166) أحمد بن ادريس البجلي المالكى (ت 760 هـ - 1359م). انظر الديباج 81. وتيسر الابتهاج من 71.  
(167) محمد بن يحيى الفسائي البرجي من أهل برجة. كتب أبي عنان صاحب الانشاء والسر في دولته (ت 786 هـ - 1384م). انظر التعريف 64. والاحاطة 2 / 215 وجودة الاقتباس 197. والنيل 266



عنه إلى ملوك مصر وتأدية رسالته النبوية إلى الضريح الكريم سنة خمس وخمسين (168)، وسأله عن القاهرة فقال : أقول في العبارة عنها على سبيل الاختصار - الذي يتخيله الإنسان، إنما يراه دون الصورة التي يتخيلها، لاتساع الخيال عن كل محسوس، إلا القاهرة، فإنها أوسع من كل ما يتخيل فيها، فاعجب السلطان والحاضرون (169) بذلك انتهى

5

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا،  
والحمد لله رب العالمين.

8 - روضة النيلوفر (170)، في ثناء الناس عليه

وذكر بعض مناقبه التي هي أذكى من المسك الأذفر

أقول ، لا سبيل إلى حصر ثناء الناس على هذا الامام، ولكن لا بد من الالمام بالنزر اليسير والالمام

قال القاضي ابو البركات بن الحاج البلقيي - رحمه الله ، لما قدم

5

أبو الفضل عياض على قرطبة، ولقي القاضي ابا الوليد بن رشد (171).

ورأى نبه وفضل ذكائه، قال، عجباً لرجل ينشأ في البلاد البحرية على

أكل السمك من أين يكون له هذا النبل والذكاء، قال، فبلغ كلامه القاضي

أبا الفضل فقال، والله ما أكلت سمكاً منذ عقلت، انتهى.

قال بعض الاشياخ، يريد - والله أعلم - منذ عقل اضرار السمك

10

بالحفظ وتبليده للذهن - والله أعلم.

(170) هي الروضة الثامنة، وقد سقطت الروضتان ، السادسة والسابعة من سائر النسخ - حسبما

وقمنا عليه، ووصل إليه بحثنا، والروضتان هما :

6 - روضة الآس، في وفاته وما قابله به الدهر الذي ليس لجرحه من آس.

7 - روضة الشقيق، في جمل من موائده، ولعم من مرائده المنظومة نظم الدر والعقيق -

حسبما ذكره في مقدمة الكتاب

ولعل المؤلف لم يكتبهما وترك مكانهما بياضاً - ريثما يقف على شيء في الموضوع

فاخترته المنية قبل أن يحررها

وقد كلفنا صديقنا الفاضل الدكتور عباس الحراري عند وجوده بشركياً أن يبحث في

النسخ الموجودة هناك، فأفادنا بأنه لا وجود للروضتين

ويذكر الشيخ عبد الحي الكتاني في تعليق له على هامش نسخته في هذا المكان - أنه

بحث طويلاً في هذا الموضوع، وزار كثيراً من المكتبات، واتصل برجال العلم والبحث

فلم يقف للروضتين على أثر

انظر نسخة ك المودعة بالخزانة العامة بالرباط رقم (229)

(171) تقدمت ترجمته في ج 3 ص 59 - 61

(2) وسأله ، ك ل نفع، وسأله ، ن

(3) الذي ، ك ل ن، ان الذي ، نفع انما ، ك ل ن، فان ما ، نفع

(4) يتخيل فيها ، ك ل، تحيلها ، نفع يتخيلها ، ن

عن ، ك ل ن، على ، نفع

(5) بذلك ، ك نفع، به ، ل ن انتهى ، ك نفع ، ل ن

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا، والحمد لله رب العالمين

ل ن ، ك.

إلى هنا تنتهي نسخة من « وجاء في آخرها ما يلي : تم بحمد الله - تعالى - الجزء الأول

من «أزهار الرياض» في أخبار عياض» في أواخر شوال من عام ستة وعشرين ومائة والف

(1126). وكتب من نسخة عتيقة عليها خط المؤلف - رحمه الله - ماعدا الكراستين

الخيرتين.

(168) يعنى وسيمانة

(169) انظر التعريف 48 ج والنفع 5 / 254

وهكذا ذكر غير واحد، وسمعت في بعض المجالس العلمية ما فيه بعض مخالفة لهذا، وهو أن ابن رشد كتب إلى القاضي عياض، عجا - ولم يزد على هذه اللفظة شيئاً. فأجابه القاضي عياض بقوله، والله قط - ولم يزد. فلم يفهم الناس، فسألوا ابن رشد فقال، اردت بقولي عجا، عجا لرجل ينشأ في البلاد البحرية إلى آخره. واراد ابو الفضل عياض بقوله، والله قط - أنه لم يأكله قط. غير اني لم ار ذلك على هذا الوجه منصوصاً. وإنما هو شيء سمعته.

وأما الوجه الأول، فذكره ابن خاتمة وأبو البركات وغير واحد - والله أعلم.

10 وقال ولده، أخبرني ابن عمي الزاهد، أن القاضي أبا عبد الله بن حمدين (172) كان يقول له - وقت رحلته إليه - ، وحقى يا أبا الفضل ان كنت تركت في المغرب مثلك ! وقال ، وأخبرني أن أبا الحسين بن سراج (173) قال له - وقد أراد الرحلة إلى بعض الأشياخ - ، لهو احوج إليك منك إليه. وقال إن الفقيه أبا محمد بن أبي جعفر قال له ، ما 15 وصل إلينا من المغرب مثل عياض (174).

(11) (وحتى) كذا في الأصل. وفي التعريف (وحتى) ولعلها الصواب

(172) تقدمت ترجمته في ج 3 ص 95 - 98.

(173) أبو الحسين سراج بن عبد الملك بن سراج. من شيوخ عياض (ت 508 هـ - 1114 م) انظر ترجمته في الصلة 222 / 1. والنعيمية 115 - 118.

(174) انظر التعريف بالقاضي عياض لولده محمد ص 106 - نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بتحقيق د بشريفة

قال ابن الخطيب - رحمه الله - ، ومثل هذا (175) كثير - يعني ثناء الاعلام على القاضي عياض - رحمه الله. وحكى غير واحد، منهم ، ابن جابر الوادي اشى - ان القاضي أبا الفضل، لما ألف كتاب الشفا، أوقف عليه شيخه الإمام الحافظ أبا بكر بن العربي - رحمهما الله تعالى. فقال له ، بارك الله فيك يا أبا الفضل، 5 واستحسنه جدا ! وأثنى عليه الناس سواء. وما أحسن قول الإمام أبي عمرو المالقي (176) - رحمه الله يمدح القاضي أبا الفضل عياضاً - ،

ظلموا عياضاً وهو يحلم عنهم والظلم بين العالمين قديم جعلوا مكان الرء عينا في اسمه كي يكتموا وإنه معلوم 10 لولاه ما فاحت اباطيح سبتة والروض حول فنائها معدوم قلت ، تذكرت هنا من هذا المعنى. ما كتب إلي به صاحبنا الكاتب البليغ، جامع اشتات الآداب. سيدي محمد المكلاتي (177) في شأن هذا الكتاب الموسم بـ «أزهار الرياض في أخبار عياض» ونصه ،

أتى برياض في عياض وردّها مظالم كانت قبل معضلة الداء 15 وفاضت بنيل العلم منه أصابع فلا تنكرن نبع الاصابع بالماء خليلي هذي معجزات لأحمد فلا تعجبين ان رد عينا إلى الرء ووصل هذه الأبيات بنثر نصه ، تأملت ما سطره سيدنا - لا زال قلمه فرعاً يشمل بظله، ويتصرف في اثناء الثناء بمعرفته وعدله. -

(11) به ، ك - ل.

(18) بظله ، ل. نصله ، ك.

(175) انظر الاخطاة 229/4 - تحقيق عنان.

(176) أبو عمرو بن سالم بن صالح النهرواني المالقي. راوية شعر ابن خبازة. الاديب المفيد الضابط. (ت 621 هـ - 1224 م).

انظر أزهار الرياض ج 2 / 380.

(177) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد المكلاتي ، صاحب ذيل نظم الوفيات وهو من أدباء العصر السعدي. (ت 1041 هـ - 1631 م).

انظر نشر المثاني ج 1 / 160.

فرايت الكواكب الوقادة تهاوت بهذا الرياض، وسالت به المجرة نهرا  
فراقت منها الخلجان والحياض، فسجد لك الكلام واقترب، وبايعتك  
رعايا المعاني منشدة «فسمعا لأمر أمير العرب (177) «والسلام» انتهى.

ولا خفاء أنه أشار بالبيت الأول إلى معنى أبيات المألقي الثلاثة.  
5 ثم أتى في البيت الثاني والثالث بالمعجب المعجب حسبما يدركه من له  
أدنى تعلق بالبلاغة، وما رأيت ولا سمعت قط بمثل هذا الاتفاق الذي  
اتفق له في هذين البيتين، لا سيما قوله، ان رد عينا إلى الرأى، على أن  
مثل هذا ليس فيه إلا ترفيع قدر النبي - صلى الله عليه وسلم، والإشارة  
إلى بعض معجزاته الشهيرة على طريق التلميح، لا كما توهمه بعض  
10 الاغمار مما لا يليق ذكره. - والأعمال بالنيات.

وللفقيه الاديب الماهر، أبي محمد محارب بن محمد بن محارب  
الوادي اشبي (178) يمدح القاضي عياضا أثناء مقامة من انشائه:

(3) والسلام، ك - ل.

(9) التلميح، ل. التلميح، ك. وهو تحريف.

فما، ل. بما، ك.

(11) أبي محمد، ل. أبي عبد الله، ك.

(178) هذا شطر مطلع قصيدة للمنتهي في سيف الدولة.

(فهمت الكتاب أبر الكتب - فسمعا لأمر أمير العرب)

انظر شرح البرقوقى ج 1 / 111.

(179) أبو محمد محارب بن محمد بن محارب الوادي اشبي. كان فقيها أدبيا. (ت بعد 553 هـ

- 1158 م).

انظر التكملة ص 736. رقم (1859).

غدا سلس القياد فما يراض وعم جميع لمتته البياض  
وأضحى القلب لا تصبيه هند ولا سلمى ولا الحديق المراض  
ولا يشجيه طيب نسيم نجد ولا تسليه بالزهر الرياض  
وان غنى الحمام بغصن أريك فمن عض الزمان به عضاض  
5 وقائلة، اتكرع في ثماد وقد لاحت لرائدها الحياض  
إلى كم ذا تقول لكل خطيب مقالة من ألم بها المخاض  
وتنقبض انقباض المي حتى أضر بك السكون والانقباض  
ووجد بني عياض بالمعالي مدى الدنيا حديث مستفاض  
إذا قصدوا اثاروا الجود بحرا وسالوا بالمكارم ثم فاضوا  
10 مفلت لها، ومن منهم عياذي فقالت، ذاك سيدهم عياض  
إمام زانه علم وحلم له بالخطبة العليا اتهام  
يقارض من أساء بحسن صبر وأمر الدين والدنيا قراض  
ففي الآداب جدول ماء مزن وفي الآراء بحر لا يخاض  
ويبرم ما يروم فليس يخشى على أمر ان أبرمه انتقاض  
15 يه بكل معلوة وفضل كما قد هام بالعليا مضاض  
ومن تعلق حبال بني عياض يداه فلا يضام ولا يهاض  
وإذا تتبع هذا الباب، وقفت دون بلوغ مداه الأبواب.

وأما مناقب الإمام أبي الفضل عياض - رحمه الله - فكثيرة، وكلها  
دال على ماله في الرتبة الدينية من المزية الأثيرة، فمن ذلك ما حدث

(10) مدى، ل. هو، ك.

(12) ومن، ل. وما، ك.

(15) مضاض، ك. عضاض، ل.

به المشيخة عن بعض الصالحين. قال ، رأيت القاضي أبا الفضل - بعد موته في المنام - وهو في قصر عظيم جالس على سرير قوائمه من ذهب. قال ، فكان يسألني عن مسألة. فأقول له ، ياسيدي. ذكر فيها في كتابك الموسوم بـ «الشفاء» كيت وكيت. قال ، فكان يقول لي ، اعندك ذلك الكتاب ؟ فأقول له ، نعم. فيقول لي ، شد يدك عليه. فيه نفعني الله وأعطاني ما تراه.

وحدث بعضهم قال ، رأيت القاضي أبا الفضل في النوم إلى جانبه رجل طيب الرائحة. جميل الصورة. حسن الثياب - كصفة النبي - صلى الله عليه وسلم. قال الرائي ، فكنت أقصد إلى سيدي عياض فأسلم عليه. فكان يقول لي ، سلم على هذا. فأقول له ، من هذا ؟ فيقول لي ، هذا هو الذي نفعني الله به.

نقلت هاتين المنقبتين من خط الشيخ الامام ابي عبد الله سيدي محمد بن صعد التلمساني رحمه الله. واظن انه نقل ذلك عن الامام الرحلة ابي عبد الله بن رشيد الفهري - والله اعلم.

ومن مناقب عياض. ما رأيت بخط ابن صعد التلمساني المذكور. ونصه ، حدثوا عن عياض انه لما توفي والده - وكان من عباد الله الصالحين. وخيار أهل العلم. - ترك موروثا عنه سبعة عشر ألفا من الذهب.

(3) فيها : ل. فيه : ك

(13/12) سيدي محمد : أبي عبد الله : ك - ل.

(15) التلمساني : ك - ل.

فتنزه عنها القاضي أبو الفضل. وتركها لأخيه - مع علمه بطيب مكسب والده. ونزاهته. - انتهى.

ومن مناقبه - رحمه الله - ما ذكره السيد الفقيه أبو الحسن الوضاحي - رحمه الله في كتابه - ، ان احد الملوك رى في منامه - بعد موته في القيامة. والنار تسوق الناس إلى المحشر. وهو في حالة حسنة. 5 وثياب حسان. يقول الرائي ، لا أقدر أن أصف حسن ثيابه. فكلما همت النار أن تلحقه أو تقرب إليه . مد إليها يده. فترجع النار عنه مسيرة خمسمائة عام. فقلت له ، ما هذا ؟ فقال ، كنت في الدنيا قد كتبت الشفا لعياض وحبست عليه. وكسوت عليه عشرين كسوة في كل سنة كسوة للقارىء. فلما وقفت بين يدي ربي. أمر بي إلى النار. فأنا كلما همت 10 النار بي مددت إليها يدي. فترجع النار - كما ترى - عني. وكساني بكل كسوة عشرين ألف حلة من حلل الجنة. فقلت له ، وما تنتظر ؟ فقال ، وهل تكون في النار ثياب الجنة ؟ قلت ، فادخل الجنة. قال ، الرسول - صلى الله عليه وسلم - يشفع لي ويجازي عني أصحاب المظالم والحقوق التي وجبت علي للناس. فحينئذ ادخل الجنة - لأنه حرام على أحد أن 15 يدخل الجنة ولأحد عليه مظلمة حتى يشفع فيها - انتهى . من خط بعض الاعلام من تلاميذة الشيخ ابن غازي - رحمه الله.

وحكي أن بعض الملوك كان مسرفا على نفسه في اللهو وما لا يرضى الله. فرفعت إليه رقعة فيها مكتوب ، ((حتى متى وإلى متى من

(2.1) مكسب والده : ل. مكسبه : ك

(15) (لأنه حرام على أحد أن يدخل الجنة) : ك - ل.

هذا اللهو - والموت يطلبك)) ؟ فأعرض عن ذلك مدة. ثم رجع وندم. وشاور بعض خواصه في وجه الخلاص. فدل على بعض صلحاء وقته. فلما شكأ إليه. قال له : ما أرى لك أفضل من خدمة الرسول - صلى الله عليه وسلم. فقال له : وبأي وسيلة أتقرب إليه - وأنا بعيد من طريقته ؟ فقال له : بكتاب الشفا للقاضي عياض. ومن هناك يقع الصلح بينك وبين الرسول - صلى الله عليه وسلم. فمن ذلك اشتغل بنسخه والمطاء عليه. وكان يقرأه دائما. ورتب في مجلسه قارئاً له. فظهرت عليه آثار القبول والمحبة شيئاً بعد شيء. في باطنه. واستنار من فيض حبيبته وشفيعه. وكبر شأن ملكه. وهادته الملوك بحسن نيته - إذ الأعمال بالنيات. ورأى الرسول - صلى الله عليه وسلم - في المنام. وأخبره بأمور من الغيب. وأمره بأشياء امتثلها. وكان يقول : ذلك كله من بركة الشفا لعياض. نقلته ملخصاً من خط من ذكر. ونقلت من خطه أيضاً - ما نصه : وقد تكرر السماع من علماء فاس - ولا سيما من السيد القدوة أبي عبد الله بن غازي (180) - رحمهم الله - انهم قالوا : رأى بعض صلحاء فاس - نفع الله بهم - في المنام - السلطان أبا عنان وهو بحالة حسنة وثياب حسان. فقال له : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي وأدخلني الجنة. فقال له : وبم ذلك ؟ قال : بتحبيسي على قراءة الشفا للقاضي عياض بمساجد فاس. غفر الله لي وضمن عني الحقوق. وهنا رجاء عظيم. وذلك قليل في حق المصطفى - صلى الله عليه وسلم - انتهى .

(14) رحمهم الله : ك - رحمه الله : ل.

(180) تقدمت ترجمته في ج 4 / 222 - رقم (655).

قلت : رأيت بخط الفقيه القاضي. الكاتب الرحال : أبي إسحاق إبراهيم بن الحاج النميري (181) - رحمه الله - في تاريخ له بعد الكلام - ما نصه : ثم ولي بعده ابنه المتوكل على الله أبو عنان - وهو الذي تميز بأمير المؤمنين من بني مرين - وحده. وتلقب المتوكل . وهو 5  
لجامع لكمالات الملوك. والمنفرد بما لم ينفرد به أحد منهم. وكان محباً في العلم وأهله. يحصل المسائل العلمية. ويطالع الكتب ليله أجمع. لم تهزم له قط راية. وخلد آثاراً عظيمة. وبنى بكل بلدة من بلاده - زاوية لإطعام الطعام. ولم يكن له قصد إلا في تحصيل الأجور. واكتساب المحامد والمعالي. ورى. في النوم فقيلاً له : ما فعل الله بك ؟ فقال : 10  
غفر لي وأدخلني الجنة. فقيلاً له : بصدقائك ؟ قال : لا. رجع كل ذلك إلى أربابه. وإنما نفعتني قراءة سورة الأنعام في كل ليلة. وراه بعضهم أيضاً فقال له : كيف حالك ؟ فقال : أنا في أتم النعم. وأكمل الخيرات بمحبتتي في آل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - انتهى.

وقد يجمع بين هذه الأشياء. بأن جميعها حصلت به المغفرة - 15  
وفضل الله واسع. نسأله - سبحانه - أن يمن علينا بالرضوان. ويقينا في الدارين مسالك الذل والهوان. بجاه سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم.

(13) ال : ل - ك

(181) أورد له ابن القاضي في الحذوة ترجمة مهبة  
انظر ج 1 ص 86 - 91.

ومن فضائل الشفا ما وقفت عليه لبعض أعلام المتأخرين من أهل  
 فاس في كتاب له يخاطب به السلطان الوطاسي (182)، ونص محل  
 الحاجة منه ، ومن فضائل الشفا ما اتفق في زمننا هذا - وهو ما ابرزه  
 الله في وجهتك العجيبة، وإيا تلك السعيدة - فأصبحت النفوس منشحة  
 5 يوم الخصلة المأثورة، وغنيمة المعمورة، وذلك أن السيد الفقيه المبارك  
 الصالح، سيدي عبد العزيز اللمطي (183) رحمه الله ورضي عنه رأى  
 في منامه في عام عشرين من هذا القرن (184)، كأنه دخل القرويين،  
 فوجد في وسط الجامع جمعا من الناس - وهم يطلبون الله - قال ، وإذا  
 برجل داخل على الباب الشرقي المدرج وبه مصباح، فلما دخل  
 10 واجتمع مع الناس، صار يقلع حصر المسجد، قال ، وإذا برجل داخل على  
 الباب المذكور لوجه نور، أضاء منه المسجد، عليه برنس أبيض، فقال  
 قائل للناس ، هذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد جاء، فأتى الناس  
 للقائه، فسلموا عليه، فدخل حتى أتى الصف الذي فيه الكرسي الذي أنا  
 أقرأ عليه الشفا، ثم جاء إلى ناحية الكرسي، حتى وصل إليه، قال سيدي  
 15 عبد العزيز - رحمه الله - ، وأنا على الكرسي أقول ، قال الشيخ الفقيه  
 القاضي عياض، قال الرسول عليه - الصلاة والسلام - ، نعم، أحسن عياض.

أحسن عياض، أحسن عياض ! ثم جلس مع الناس في المجلس، فلما  
 فرغت من القراءة، شرعت في الدعاء، ونصب الرسول - صلى الله عليه  
 وسلم - يديه، فلما فرغت - يقول سيدي عبد العزيز - أتيت رسول الله -  
 صلى الله عليه وسلم، وقبلت يديه، وجعل يده الكريمة على كتفي، ثم  
 5 قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - لسيدي عبد العزيز ، لم أنت تكره  
 هذا القارىء ؟ ألم تعلم انه يحبني ويكثر من الصلاة علي ؟ قال ، قلت ،  
 أنا تائب لله، قال ، قل ، أستغفر الله، فقلت ، أستغفر الله، قال ، قلت ،  
 يا رسول الله، أما ترى ما نحن فيه في هذا الغرب من الغفلة ؟ قال ، قل  
 لهذا المحب القارىء، يقرأ الشفا في مقام هذا الشيخ أربعين أربعا، ولا  
 10 بد من النصر بآثر ذلك، قلت ، ومن هذا الشيخ ؟ قال ، أبو جيدة، ثم قال  
 أشياء أخرى ، فقال سيدي عبد العزيز للقارىء ، أحمد الله - تعالى - أن  
 خصك الرسول - صلى الله عليه وسلم - بقراءة أوصافه، فشرعت في القراءة  
 في مقام الولي المذكور، فلما كان آخر أربعا منها - وأنت ياعين الزمان،  
 أعطاك الله النصر والتمكين والأمان بالناس على المعمورة، فكانت  
 15 هزيمة الروم يوم الأحد، فكان بين التمام والنصر، يوم الخميس والجمعة  
 والسبت (185)، وصدق الله قول سيدي عبد العزيز - رحمه الله، وذلك من

(8) أله تعلم انه يحبني له تعلم انه يحبني ويكثر من الصلاة علي ، ل، ألم تعلم انه يحبني  
 ويكثر من الصلاة علي - ثلاث مرات - ك  
 (11) فقال لي سيدي عبد العزيز ، ل، فقال سيدي عبد العزيز للقارىء ، ك

(185) لا تحدد المصادر تاريخ استرجاع المعمورة باليوم - كما في هذا النص، وهو يختلف  
 معها في تحديد المدة التي بقيت فيها تحت يد البرتغال، فالنص يجعلها نحو تسعة أشهر  
 ويؤيده ما في لفظ الفرائد من 285 وغرسة المسائل للكراسي من 23 - 25 - سنة  
 الناصري يحددها بنحو خمس سنين  
 انظر الاستقصا ج 4 / 144

(8) جامع : ك - ل

(182) يعنى به محمد البرتغالي - كما يدل سياق حديثه وهو الذي اخذت في عهده المعمورة  
 ثم استردت - كما في الاستقصا ج 144/4.  
 (183) انظر في ترجمته الجنوة من 453، ودرة الحجال 132/3، والنيل من 182.  
 (184) أي القرن التاسع الهجري، ففي هذا التاريخ - تقريبا - أي في حدود عشرين وتسعمائة -  
 استولى البرتغاليون على المعمورة.  
 انظر الاستقصا 4 من 110.

بركة الشفا المبارك، وبسعادة أيامك - والحمد لله - أسعدك الله ونفعنا وإياك بالشفا أمين - انتهى بحروفه.

وكتب بعضهم إلى الأمير علي بن يوسف الوطاسي (186) - يزعم أنه رآه يقرأ كتاب الشفا في الجامع. فأول ذلك الوطاسي بالصدقة. لكونها شفاء. 5

قال صاحب «الروض الانف» في مآثر علي بن يوسف (187) : وهذه مناسبة حسنة جدا - انتهى.

وحدث الشيخ أبو محمد بن الصائغ. انه رأى القاضي عياضا في النوم في قصر قوائمه من ذهب. قال : فكان يسألني عن مسألة. فأقول له : ياسيدي. ذكرت فيها في كتاب الشفا كذا. فيقول لي : عندك ذلك الكتاب ؟ فأقول له : نعم. فيقول لي : شد يدك عليه. فبذلك نفعني الله - أو نحو هذا.

قال الراوي عن ابن الصائغ المذكور : قال لي أبو محمد بن الصائغ المذكور : قد أخبرت بهذه الرؤيا ابن عمك أبا عبد الله. فقال لي : رأى 15 إنسان - لا أدري أعن نفسه كنى أم عن غيره - انه كان يرى الشيخ - رضي الله عنه - في النوم. وإلى جانبه رجل طيب الرائحة. حسن الملبس. جميل الصورة كهيئة النبي - صلى الله عليه وسلم. قال الراوي فكنت أقوم

(13) قال لي أبو محمد الصائغ المذكور : ل - ك

(186) هو الوزير الأكبر علي بن يوسف. كانت أيامه مواسم. لديانته وصيانيته. ورفقه بالرعية مع العدل وحسن الإدارة

انظر جنوة الاقتباس ص 291. والاستقصا ج 4 / 96.

(187) لعله يعني به الوزير علي بن يوسف الوطاسي الأنف الذكر. ولا ندري من هو مؤلف هذا الكتاب. وقد أغفله صاحب دليل مؤرخ المغرب الأقصى.

إلى الشيخ فأسلم عليه. فيقول لي : سلم على هذا. فأقول : ومن هو ؟ فيقول لي : هذا الذي نفعني الله به. أو نحو هذا - انتهى.

وقد قدمنا عن ابن سعد مثله. وكررته لأن هذا أتم فائدة. مع ما فيه من تسمية الرائي وغير ذلك. على أن ابن سعد. جعلهما حكايتين مختلفتين. وهذا جعلهما - حكاية واحدة - حسبما لفتته على نسخة عتيقة 5 من الشفا. عليها خط جماعة من الاعلام - والله أعلم.

ومن مناقب الإمام القاضي أبي الفضل عياض. الداخلة في أعمال بره. إقامته الحد على الفتح بن عبيد الله صاحب القلائد. وذلك أنه قصد مجلس قضائه - مخمرا. فتسم بعض شهود المجلس منه رائحة الخمر. فأعلم القاضي بذلك. فأمر به. فاستثبت في استنكاكه وحده حدا تاما. 10 وقد حكى هذه المنقبة أبو عبد الله بن عياض (188). وعنه نقلها صاحب المعيار (189). ونص ما تعلق به الغرض من كلامه في ذلك : وفي بعض تواريخ الأندلس. أن رجلا كان مع حمدين وابن رشد - حين كان يتعلمان العلم. فارتفع ابن حمدين حين بلغ القضاء والفتيا. وابن رشد كذلك. وخرج هذا الرجل متخلفا. فرفعته العامة أيام قضاء ابن حمدين. 15 وذكروا له أنه شرب الخمر. فلما وقعت عينه عليه. قال له : يا شيخ. انك أحقق ؟ فقال الرجل : ما يعرفني غيرك. فأمر بإرساله من أيديهم. ثم أخذوه ثانية. وذكروا أنهم وجدوه - ومعه الخمر. فقال : ما شأنك أيها

(3) على - ل - ك. مختلفتين - ل - ك

(188) انظر التعريف ص 112.

(189) انظر المعيار ج 2 ص 319.

الشيخ ؟ فقال له ، يا أخي ، فساد الزمان ، ومخافة الاخوان ، ومعاداة العوام .  
 هذا شأني ، فقال لهم ، أعرف هذا مجنوناً . أرسلوه ، فقال بعضهم لبعض ، إن  
 هذا القاضي لا يمكنكم منه . اقطعوا مادته ، وكان له حمام وعتبة أخرى  
 يستغلها ، فأتوا إليهما فهدموهما . وحملوا جميع انقاضهما وترا بهما ، وبقيتا  
 عرصتين كأنهما ما عمرا قط . وقطعوا مادته من قطع معاشه ، وهذا من نحو  
 العفو عن شارب الخمر . لقوله - عليه السلام - ، اقبلوا ذوي الهيئات زلاتهم .  
 أخرجه ابن أبي شيبة والنسائي ، وهو محمول على الندب . وقد يحتمل  
 الوجوب . وهذا عكس ما اتفق للقاضي الفاضل . أبي الفضل عياض - رحمه  
 الله - وهي من نوادره التي اضطره الشرع إليها ، إقامته حد الخمر على  
 10 الفتح بن خاقان ، وذلك انه قصد إلى مجلس قضائه مخمراً ، فتنسم بعض  
 شهود المجلس منه رائحة الخمر ، فأعلم القاضي بذلك . فأمر فاستثبت في  
 استنكاكه . وحده حدا تاماً .

قال ولد القاضي - محمد بن عياض ، قال لي بعض أصحابنا ،  
 بعث أبوك إلى الفتح بن خاقان بعد أن أقام عليه الحد - صحبتي -  
 15 ثمانية دنائير وعمامة .

وأخبرني بعض أصحاب الفتح بن خاقان ، أن الفتح قال له - بعد  
 أن أقام عليه والذي الحد - ، عزمت على إسقاط اسم القاضي أبي الفضل  
 من كتابي الموسوم بـ «قلائد المقيان» . قال ، فقلت ، لا تفعل وهي  
 نصيحة . قال لي ، وكيف ذلك ؟ قال ، فقلت له ، قصتك معه من الجائز

(1) له . ل . ك

(9) وهي ل . ك

(11) قال لي بعض أصحابنا ، ك . ل . والذي في التعريف . وأخبرني بعض أصحابنا قال لي

أن تنسى وأنت تريد أن تخلدها مؤرخة . فقال لي ، وكيف ؟ فقلت له ،  
 كل من نظر في كتابك . يجدرك قد ذكرت مثله ودونه في العلم والصيت .  
 فيسأل عن السبب . فيقال له . فيتوارث العلم بذلك الأصاغر عن الاكابر .  
 قال ، فتبين له ذلك وعلم صحته (190) . انتهى .

قلت ، وقريب مما وقع لابن حمدين . حكى عن القاضي أبي عبد  
 5 الله محمد بن عبد الله بن أبي عيسى . قاضي الجماعة بقرطبة لعبد  
 الرحمان الناصر . قال القاسم بن محمد كاتبه - أيام قضائه بالبيرة - ،  
 ركبنا مع القاضي في موكب حافل من وجوه البلد . إذ عرض لنا فتى  
 متأدب قد خرج لنا من بعض الأرقعة يتمايد سكرًا . فلما رأى القاضي  
 10 هابه . وأراد الفرار . فخافته رجلاه . فاستند إلى الحائط وأطرق . فلما قرب  
 منه القاضي . رفع رأسه إليه ثم أنشأ يقول ،

ألا أيها القاضي الذي عم عدله فأضحى به في العالمين فريدا  
 قرأت كتاب الله ألفين مرة فلم أر فيه للشراب حدودا  
 فإن شئت جلدي فدونك منكبا صبورا على ريب الخطوب جليدا

(1) لي . ل . ك

له . ل . ك

(2) مثله ودونه . ك . ل . وفي التعريف . من هو مثله ودونه

(6-5) أبي عبد الله . ل . ك

(13) ألفين . ك . ل . وفي المرقعة العليا : ألف . وهو لا يستقيبه معه الوزن

(14) شئت جلدي . ك . ل . في المرقعة : شئت أن تجلد . وهو لا يستقيبه وزنه إلا بشكين الدال

- وهو منصوب -



وإن شئت أن تغفو تكن لك منة تروح بها في العالمين حميدا وإن كنت تختار الحدود فإن لي لسانا على هجو الرجال حديدا قال ، فلما سمع القاضي شعره ، وتبين له أذبه ، اعرض عنه ومضى لشأنه - كأن لم يره (191) - انتهى.

5 قال القاضي ابن الحسن النباهي ، الظاهر من القاضي ابن أبي عيسى ، أنه ذهب إلى الأخذ في القضية التي تضمنتها أبيات الفتى المتأدب بقول زفر ، أن حد الخمر لا يقوم بالاقرار مرة واحدة ، حتى يقر الشارب على نفسه بالشرب مرتين ، أو بقول الشافعي والكوفي ، أنه لا يحد إلا من الشهادة على شربها أو قيئها ، لامن الرائحة وتخيل السكر ، أو ظن القاضي أن الفتى ممن لم يبلغ سن التكليف ، أو قيل له عنه أنه كان مكرها ، وحسب النازلة من باب درء الحدود بالشبهات - والله اعلم أي ذلك كان ، فلا وجه لحكم في إسقاط حد لغير عذر ولا تأويل ، فاجماع المسلمين ، منعقد على تحريم خمر العنب النسيء قليله وكثيره ، وعلى وجوب الحد فيه ، وإنما الخلاف في التفصيل والقدر ، فمذهب الجمهور من 15 السلف والفقهاء ، مالك وأبي حنيفة والثوري والأوزاعي وأحمد وإسحاق وغيرهم ، أن حده ثمانون جلدة ، وقال قوم - منهم أهل الظاهر ، أن حده أربعون . قال الشافعي ، بالأيدي والنعال ، وأطراف الثياب ، وعند مالك

(5) النباهي ، كذا ثبت في الأصل ، والصواب ما أثبتناه النباهي .

(8) والكوفي ، ك ل ، في المرقبة ، والكافي ، ولعله تصحيف .

وتخيل ، ك ل ، في المرقبة ، أو يتخيل .

(14) الخلاف ، ل ، الاختلاف ، ك .

(191) انظر المرقبة العليا الموضوع ص 61 .

وغيره . الضرب فيه بسوط بين سوطين ، وضرب بين ضربين ، والحدود كلها سواء . وعند الزهري والثوري وإسحاق وأحمد والشافعي ، أن حد الخمر أضعف الحدود .

قال عياض في الإكمال ، ورأى مالك وبعض أصحابنا في المدمن . 5 عليه التغليظ بالفضيحة والطواف والسجن ، واختلفوا في المريض الذي لا يرجى برؤه ، فمذهب مالك والكوفيين وجمهور العلماء ، أنه لا يجري فيه إلا ما يجري في الصحيح . ويترك حتى يبرأ أو يموت . وقال الشافعي ، يضرب بمشكول نخل ، يصل جميع شماريخه إليه ، أو ما يقوم مقامه . والمذهب إلزام السكران جميع أحكام الصحيح ، لأنه أدخل ذلك على 10 حده ، وهو حقيقة مذهب الشافعي ، وفرق بين الشارب مختارا وبين المستكره .

وأكثر العلماء ، ذهب إلى أن الحدود كفارة . ومنهم من وقف واحتج بقوله تعالى ، (( ذلك لهم خزي في الدنيا ، ولهم في الآخرة عذاب عظيم (192) )) . - وفي حديث ، ما عازر الثابت في الصحيح (193) ، ما يدل على أن التوبة لا تسقط حد الزنى والسرقة والخمر ، وإنما تنفع عند 15 الله .

وروي عن الشافعي ، أن التوبة تسقط حد الخمر ، وعلى كل تقدير ، فمن الواجب على من وقع في معصية وترتب بسببها قبله حق لله ، وللناس من دم أو مال أو عرض أو انتهاك حرمة أن يبادر - أولا - إلى

(8) بمشكول ، ك ل ، في المرقبة بمشكول - وهو تحريف .

(192) الآية ، 41 - سورة المائدة .

(193) وهو حديث متفق عليه - انظر منتقى الأخبار بشرح نيل الأوطار ج 7 / 100 .

التوبة، ثم يرجع بعدها إلى الاقادة من نفسه للخلق والتحلل من التبعات  
بجهد على الوجوه المتقررة في الفقهيات، وإن يكثر مع ذلك مدة حياته  
من العمل الصالح، ومن الدعاء والبكاء، وبخصوص فيما يرجع إلى الدماء،  
فالمعقول عن مالك - وقد سئل عن كتب إليه وال في قتل رجل فقتله،  
ثم أراد التنصل والتوبة، فعرض نفسه على أولياء المقتول وأخبرهم فقالوا،  
لنا بقاتليك، انا نخاف - إن قتلناك - عاقبة ذلك، وعرض عليهم الدية،  
فأبوا أن يقبلوها، فكان من جوابه - رضي الله عنه - أن قال، أحب  
إلي أن يؤدي دينه إليهم، وإن يعتق الرقاب ويتصدق، ويكرر الحج  
والغزوة، وإن استطاع أن يلحق بالثغور ويكون فيها أبدا حتى يموت فهو  
أحب إلي، وفي الحديث، أقبِلوا ذوي الهيئات عثراتهم، والمراد بذلك أهل  
المروءة والصلاح، ويبيّن ما روي أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
قال، تجافوا عن عقوبة ذوي المروءة والصلاح، والمأمورون بالتجافي عن  
زلات ذوي الهيئات عند العلماء، هم الأئمة الذين إليهم إقامة العقوبات  
على ذوي الجنايات، والاقالة هي فيما عدا الحدود، والزلات التي أمر  
بالتجافي عنها، هي ما لم يخرج بها فاعلها عن أن يكون من ذوي  
المروءات والهيئات التي هي الصلاح، فأما من أتى ما يوجب حدا ما، أما  
قذف محصنة أو ما سوى ذلك من الأشياء التي توجب الحدود، فلا يجب  
التجافي عنه، لأنه قد خرج بذلك عن ذوي الهيئات والصلاح، وصار من

(1) التحلل، ل. والتحليل، ك.

(4) مالك، ل. ذلك، ك. وهو تحريف.

(12) والمأمورون، ل. المأمورون، ك.

(14) هي، ل. ك.

(16) أما، ك. ل. وهي ساقطة في المرقبة.

أهل الفسق، فوجب إقامة الحد عليه، ليكون ذلك ردعا له ولغيره، رزقنا  
الله الاستقامة، وسلك بنا مسالك السلامة.  
انتهى كلام النباهي (194)، وذكرته بجملته تكميلا للفائدة،  
وبالجمل، فما فعله القاضي عياض من إقامة الحد على الفتح، هو الحق  
الذي لا غبار عليه، ولا يتوجه الاعتذار إليه، وعكسه يحتاج إلى تأويل،  
والله يهدي من يشاء إلى سواء السبيل.  
والفتح المذكور، هو إمام البلاغة والكتابة، وصاحب التاليف  
الشهيرة، التي منها «قلائد العقيان»، في محاسن الأعيان، و«مطمح الأنفس»  
ومسرح الناس، في ملح أهل الأندلس وغير ذلك.  
وهو الفتح بن محمد بن عبيد الله، يكنى أبا نصر، ويعرف بابن  
خاقان، الكاتب الشهير القيسي (195)، وهو من قرية تعرف بصخرة  
الوادي من قرى قلعة يحصب، خرج من موضعه وتجول في البلاد، وبرع  
في الكتابة والشعر، وامتدح الملوك، وشهر في الأمصار، وكان مترسلا

(12) وسلك بنا مسالك السلامة، ك. ل. وهي ساقطة في المرقبة، ولعلها زيادة من المؤلف.

(13) تكميلا، ل. تكميلا، ك.

(9) أهل، ل. ك.

(124) صخرة الوادي، ك. ل. قلعة الوادي، فتح.

من قرى قلعة يحصب، ك. ل. من قرى يحصب - بأسقاط (قلعة)، فتح.

(13) مترسلا، ك. مترسلا، ل.

(194) انظر المرقبة العليا ص 61 - 63.

(195) وانظر في ترجمته معجم ابن الأبار 300، ووفيات الأعيان 1 / 407، والمغرب، في حلي

المغرب 1 / 254، وشترات الذهب 4 / 107، وإرشاد الأريب 6 / 124، والفتح ج 4 / 19

بليغا. أية من آيات الله في البلاغة. لا يشق غباره. ولا يدرك شأوه. عذب الألفاظ ناصعها. أصيل المعاني وثيقها. لعبا بأطراف الكلام. معجزا في باب الحلي والصفات. إلا أنه كان مقدورا عليه في الرزق. محروما في الدنيا على غالب عادة أهل الادب. لا يمل من المعاقرة والقصف. حتى هان قدره. وابتذلت نفسه. وساء ذكره. ولذا قال ابن الأبار في معجم أصحاب الصدفى - إذ لم يذكره في التكملة - لم يكن مرضيا. وحذفه أولى من اثباته (196) - انتهى.

ولم يدع بلدا من بلاد الأندلس. إلا ودخله - مسترفدا أميره. وواغلا على عليته. وكان كثير الأسفار. سريع التنقل. مرهب الشبا. قادرا على إظهار المثالب. وقد قال في أبي بكر بن باجة - الشهير بابن الصائغ. آخر فلاسفة الإسلام بجزيرة الأندلس - على ما قال ابن الخطيب وغيره - ما هو مخلص في كتابه «قلائد العقيان» إلى غابر الدهر. وبه ختم الكتاب المذكور (197).

وحدث بعض الأشياخ. أن سبب حقه عليه. ما كان من إزرائه به 15 وتكذيبه إياه في بعض المجالس. إذ جعل ذكر ما وصله به أمراء الأندلس. ووصف حليا - وكان يبدو من أنفه فضلة خضراء اللون - زعموا. فقال له ابن باجة - فمن تلك الجواهر إذن الزمردة التي على شاربك ؟

(9) مرهب : ك. مرهف : ل.

(12) الكتاب : ل. كتابه : ك.

(16-15) به : ل - ك. ووصف حليا : ل.

ووصفه وصفا جليا : ك.

(17) إذن : ل. هذه : ك.

(196) انظر ص 313. نشر دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة.

(197) انظر ص 298. طبع بولاق.

فثلبه (198) أبو نصر. وعلى ذلك كله فهو نسيج وحده - غفر الله له. قال ابن خاتمة - لم يعرف من المعارف بغير الكتابة والشعر والاداب.

قال الأستاذ في الصلة - وكان معاصرا للكاتب المجيد. المحدث 5 الجليل. أبى عبد الله بن أبى الخصال. إلا أن بطالته أخذت به عن مرتبته. سمع - رحمه الله - من الأستاذ أبى علي الصدفى. وأبى محمد ابن السيد البطليوسى. والقاضى أبى بكر بن العربى. وخططاه بذى الوزارتين. وحدث عن أبى الحسين بن سراج بحكايات. وروى عن أبى بكر بن القصيرة. وابن اللبانة. وأبى جعفر بن سعدون الكاتب. وأبى 10 خالد بن بشتغير. وأبى الطيب بن زرقون. وأبى عبد الله بن خلصة الكاتب. وأبى عبد الرحمان بن طاهر. وأبى محمد بن عبدون. وأبى الوليد بن حجاج - وغير واحد.

وروى عنه أبو عبد الله بن زرقون جميع تواليفه. وسمع كثيرا من نوادره وأخباره. وروى عنه أيضا. أبو بكر يحيى بن محمد الاركشى - 15 في آخرين يطول تعدادهم.

وألف - رحمه الله - كتبا جمعة. ظهرت فيها براعته. وتبينت بلاغته وصناعته. منها «قلائد العقيان». في محاسن الأعيان». وكتاب «المطمح

(4) ثبت في الأصل : المفيد... وسيتى المجيد. وهي أسب

(8) الحسين : ل. الحسن : ك.

جمة : ل - ك.

(198) أي بما هو معروف في كتابه وانظر لاحظة 249/4 - 250

الكبير» وكتاب «المطمح الصغير» - كذا قال ابن خاتمة، وابن الخطيب، وقال ابن خلكان، «مطمح الأنفس ومرح التأنس، في ملح أهل الأندلس» - وهو ثلاث نسخ، كبرى، ووسطى، وصغرى. وهو كتاب كثير الفوائد، وكلامه فيه يدل على غزارة مادته (199) - انتهى.

5 ومن تأليفه، «راية المحاسن وغاية المحاسن» ومجموع في ترسيته، وتوفى - رحمه الله - ذبيحاً بفندق ليب من حضرة مراکش. قيل، ليلة الأحد لثمان بقين من محرم، من عام تسع وعشرين وخمسائة، حكاه ابن الخطيب، وقال ابن الأبار، ليلة عيد الفطر، من سنة ثمان وعشرين وخمسائة. قال، قرأت ذلك بخط من يوثق به (200). وهذا الذي حكاه 10 ابن الأبار هو المعتمد - عندي، وحكى ابن خلكان أنه توفي سنة خمس وثلاثين وخمسائة، وهو - عندي - خطأ، على أنه قد حكى القول الآخر الذي هو سنة تسع وعشرين، وقد قيل إن قتله كان بإشارة أمير المسلمين، علي بن يوسف بن تاشفين، أخى إبراهيم بن يوسف بن تاشفين، الذي ألف برسمه «قلائد العقيان»، وذكره في خطبته، وقد أشار 15 إلى هذا ابن خلكان (201) - والله أعلم.

وبالجملة، فقد ذبح - رحمه الله - في هذا الفندق، وعبث به في

أحد بيوت الفندق المذكور، وما شعر به إلا بعد ثلاث ليال من مقتله، ودفن بباب الدباغين من محروسة مراکش - تجاوز الله عنه.

ونثره - رحمه الله - شهير، وكتابته فائقة، فمما ثبت له من غير المتعارف من السلطانيات، ظهير كتبه عن بعض الأمراء لصاحب الشرطة. 5 ولا خفاء ببراعته، وهو، هذا كتاب تأكيد اعتناء، وتقليد ذي منة وغناء، أمر بإنفاذه فلان - أيده الله - لفلان بن فلان - صانه الله - ليتقدم لولاية المدينة الفلانية وجهاتها، ويموح ما تكاثف من العدوان بجنباتها. - تنويعاً أحظاه بعلائه، وكساه رائق ملائه، لما علمه من سنائه، وتوسمه من غنائه، ورجاه من حسن منابه، وتحققه من طهارة ساحته وجناحه، وتيقن - 10 أيده الله - أنه مستحق بما ولاه، مستقل بما تولاه، لا يعتريه الكسل، ولا تشبهه عن المضاء الصوارم والأسل، ولم يكل الأمر منه إلى وكل، ولا ناطه بمناط عجز ولا فشل، وأمره أن يراقب الله - تعالى - في أوامره ونواهيه، ويعلم أنه زاجره عن الجور وناهيه، وسائله عما حكم به وقضاه، وأنفذه وأمضاه، (( يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله

(7) العلانية، ك. نفح، بعلانة، ل.

ويصوح، ل. ويضون، ك. ويضوح، نفح.

بجنباتها، ك. نفح، بمجناتها، ل.

تنويعاً، ل. نفح، تنوها، ك.

(10) مستحق، ل. نفح، مستحق، ك.

الكنل، ك. ل. الكسل، نفح.

(12) بمناط، ل. نفح، بمناة، ك.

(3) ووسطى، ل. ووسط، ك.

(15-13) أخى إبراهيم بن يوسف بن تاشفين، ل. ك.

(16) وعبث به، ك. ل. وعبث به، نفح.

(199) انظر وفيات الأعيان ج 3 / 498.

(200) انظر المعجم ص 313.

(201) انظر الوفيات ج 3 / 498.

(202) ))، فليتقدم لذلك بحزم لا يخمد توقده، وعزم لا ينفد تفقده، ونفس مع الخير ذاهبة، وعلى متن البر والتقوى راكبة، ويقدم للاحتراس من عرف اجتهداه، وعلم أرقه في البحث وسهاده، وحمدت أعماله، وأمن تفريطه وأهماله، ويضم إليهم من يحذو حذوهم، ويقفو شاوهم، مما لا يستراب بمناحيه، ولا يصاب خلل في ناحية من نواحيه، وإن يذكي العيون على الجناة، وينفى عنها لذيق السناة (203)، ويفحص عن مكائدهم، حتى يغض بالروع نفس أمنهم، فلا يستقر بهم موضع، ولا يقر منهم مخب ولا موضع، فإذا ظفر منهم بمن ظفر بحث عن باطنه، وبث السؤال في مواضع تصرفه ومواطنه، فإن لاحت شبهة أبدأها الكشف والاستبراء، وتعداها البغي والافتراء، نكله بالعقوبة أشد نكال، وأوضح له منها ما كان ذا إشكال، - بعد أن يبلغ إناه (204)، ويقف على طرف مداه، وحد له ألا يكشف بشرة إلا في حد يتعين، وإن جاءه فاسق أن

- (1) لذلك، ك ل، إلى ذلك، نفح  
لا ينفذ توقده، ك، لا ينفذ توقده، ل، لا ينفذ تفقده، نفح  
(7) يغض بالروع، ل، يقصر بالروع، ك، يغض بالريق، نفح  
يقر، ك ل، يفر، نفح  
(11) على طرف، ك ل، في طرف، نفح  
وحد له، ل نفح، وحق له، ك

- (202) الآية 19 - سورة الانقطار  
(203) يعنى السئات جمع سئة، ما يتقدم النوم من العتور، ووقف عليه بالهاء لضرورة السجع على حد ما ورد في بعض الآثار، (دفع البنية، من المعكرمة)  
(204) أي نضجه، وأنى كرضى مصدر أنى يأتي بوزن دمي يرمي، يدل أنى الطعام استوى ونضج  
ومنه قوله تعالى (غير نظرين إناه) الآية 53 من سورة الأحزاب

يتبين (205)، وإن لا يطمع في صاحب مال موفور، وإن لا يسمع من مكشوف في مستورا، وإن يسلك السنن المحمود، وينزه عقوبته من الإفراط وعفوه من تعطيل الحدود، وإذا انتهت إليه قصة مشكلة آخرها التي غده، فهو على العقاب أقدر منه على رده، فقد يتبين في وقت، ما لا يتبين في وقت، والمعالجة بالعقوبة من المقت، وإن يتغمد هفوات ذوي الهيئات، وإن يستشعر الاشفاق، ويخلع التكبر فإنه من ملابس أهل النفاق، وليحسن لعباد الله اعتقاده، ولا يرفض زمام العدل ولا مقاده، وإن يعاقب المجرم قدر زلته، ولا يعتز عند ذلته، وليعلم أن الشيطان أغواه، وزين له مثواه، فيشفق من عثاره، وسوء آثاره، وليشكر الله على ما وهبه من العافية، وألبسه من ملابسه الضافية، ويذكره - جل وعلا - في جميع أحواله، ويفكر في الحشر وأهواله، ويتذكر وعدا ينجز فيه ووعيدا، «يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا (206)» والامير - أيده الله - ولي له - ما عدل وأقسط، وبرىء منه أن جار وقسط، فمن قرأه فليقف عند حده ورسمه، وليعرف له حق قطع الشر وحسمه، ومن وافقه من شريف أو مشروف،

- (9) فيشفق، ك ل، فليشفق، نفح  
(10) جل وتعالى، ك ل، وعلا، نفح

- (205) يشير إلى قوله تعالى في سورة الحجرات: ((يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين)).  
(206) الآية 30 سورة آل عمران.

وخالفه في نهى عن منكر أو أمر بمعروف؛ فقد تعرض من العقاب لما يذيقه وبال فعله. «ولا يحق المكر الشيء إلا بأهله (207)» - انتهى.

ومن مكاتباته الرائقة، قوله: أطال الله بقاء الوزير الأجل. عتادي الأسرى. وزنادي الأورى. وإيامه أعياد. وللسعد في زمانه انقياد، أما أنا - 5  
أدام الله عزه - فجوي عاتم. وإعيادى ماتم، وصبحي عشاء. ومالي إلا من الخطوب انتشاء، آيت بين فؤاد خافق وطرف مسهد. نائي المحلة من مزار العود، حين لا أرى الروض المنور. ولا أحس سهيلا إذا لاح له تغور. وقد بعدت دار إلي حبيبة. ودنت منى حوادث بادناها توذى الشبيبة، وأي عيش لمن لزم المفاوز لا يريمها. حتى ألهه ريمها، قد رمته النوائب 10  
فما اتقى. وارتقت له الجوانح في وعور المرتقى. يواصل النوى ولا يهجر سيرا. ولا يزجر في الأراحة طيرا، قد هام بالوطن. هيام ابن طالب بالحوض والعطن، وحن إلى تلك البقاع. حنينه إلى الثلاث القاع (208)،

(2) وبال فعله. ل وكتب فوقه (جهله) وعليها علامة (صح). وبال فعله وجهله ك. وبال خبئه. نفع

انتهى. ك. ل. في النفع وكتب في كذا

(4) الأورى. ل. نفع. الأورى. ك.

(5) محوي. ل. نفع. مجدي. ك.

(7) تور. ك. ل. تغور. نفع. ولعل الصواب ما أشتد (تغور).

(10) يواصل. ك. نفع. يواصل. ل.

(207) الآية: 47 سورة فاطر.

(208) يشير إلى قصة يحيى بن طالب الحنفي حين اغترب عن وطنه اليمامة إلى العراق واهتقر. وفي ذلك يقول منشوقا،

أيا أثلاث القاع من بطن توضح حنيني إلى أفيانكن طويل  
انظر معجم البلدان (قرقي)

ولا سبيل أن يشعب صدع بينه شاعب. أو تكمله أحجار للدار وملاعب. وليس له إلى أمين يجنج. ولا يرى أمله يسنج. قد طوى البلاد وبسطها. وتطرف الأرض وتوسطها. ولم يلف مقبلا. ولا وجد مقبلا، إلى الله أشكو ما أقاسي وأقاصي. وييده الأقدام والنواصي، ولقاؤه موعد كل موعد. وكل 5  
معمر سيدركه يوما حمام الموعد، وأنفذته - وقد صدرت عن فلانة بعد أهوال لقيتها. وأنكال سقيتها، وسفر لقيت منه نصبا. وكدر أعقبني وصبا، وإلى متى يعتزلي السعد. و (( لله الأمر من قبل ومن بعد (209) )).

قال بعضهم، ومن أحسن ما رأيت له. قوله: معاليك أشهر رسوما. وأعطر نسима، من أن يغرب شهاب مسعاها. أو يجذب لرائد مرعاها، فإن 10  
نبتك فانما نهت عمرا. (209 - مكرر) وإن استتركت فانما استنير قمرا، والامير - ايده الله - اجل من أن اعتصم في ملكه. وانتظم في سلكه، فانه حسام بيد الملك طلاقته فرنده. وشهامته حده، وقضيب في دوحة الشرف رطيب. بشره زهره، وبره ثمره، وقد توسمت نارك لعلني افوز منها بقبس. أو تكون كنار موسى بالواد المقدس، وعسى الامل ان تعلقو بكم قداحه. 15  
ويشف من افقكم مصباحه. فجرد - ايدك الله - صارم عزم لا يفل غروبه. واطلع كوكب سعد لا يخاف غروبه - انتهى.

ولنذكر بعض كلام الفتح في المطمح. فاني رأيت منه أوراقا

(1) صدع. ل. صدر. نفع. ك.

(8) قال بعضهم. ل. وقال بعضهم. ك. نفع

(10) فانما. ل. نفع. ك.

(16) بعض. ل. نفع. ك.

(209) الآية: 4. سورة الزوم.

(209) مكرر - يشير الى قول بشار،

إذا أيقظتك حروب العدا فنبه لها عمرا ثم تم  
انظر الديوان ص 217.

بخزانة الكتب بتلمسان، ولفظه كلفظ القلائد. غير أنه زاد في عدد الرجال، ووقفت في مقيداتي على جملة من ذلك. وهأنا أثبتته - وإن كنت لم أر الكتاب المذكور، ولم أقف منه على غير هذه الأوراق، على اني لست على يقين أن ذلك هو المطمح، وإنما غلب على ظني بموافقة

5 لفظ القلائد.

فمن ذلك. قوله عند ذكر المنصور بن أبي عامر (210) - رحمه الله - بعد كلام مائعه، وتمرس المنصور ببلاد الشرك اعظم تمرس، ومحا من طواغيتها كل تعجرف وتغطرس، وغادرهم صرعى البقاع، وتركهم أذل من وتد البقاع، ووالى إلى بلادهم الوقائع، وسدد إلى أكبادهم سهام الفجائع، 10 وأغص بالحمام أوراخهم، ونقص بتلك الآلام بكورهم ورواحهم، ومن أوضح الأمور هنالك، وأفصح الأخبار في ذلك، - أن أحد رسله كان كثير الانتياب، لذلك الجنب، فسار في بعض مسيراته إلى غربية صاحب البشكتش فوالى في إكرمه، وتناهى في بره واهتمامه، فطالت مدته فلامتنزه إلا مر عليه متفرجا، ولا موضع الأسار عليه معرجا، فحل في ذلك. 15 أكثر الكنائس هنالك، فبينما هو يجول في ساحتها، ويجيل العين في

(10) وأغص، ل. والفج، والبيان المغرب، وأغص، ك.

(13) البشكتش، ل. نفع البيان، البشكتش، ك.

البشكتش فوالى في إكرامه، ك. ل. نفع البشكتش فصادفه في فصيح فوالى، البيان، واهتمامه، ل. البيان، واحترامه، نفع، وامتنانه، ك.

(14) موضع، ك. ل. البيان، منزل، نفع.

(210) وانظر في ترجمته،

بنية الملتس 105. والمغرب في حلى المغرب 1 / 194. والذخيرة المجلد الأول من القسم الرابع 39 - 58. وابن خلدون 4 / 147. وتاريخ قضاة الأندلس 80. والوامي بالوفيات 3 / 312. والحلة السراء 268/1. وغزوات العرب 192 - 197.

مساحتها، إذ عرضت له امرأة قديمة الأسر، قويمة - على طول الكسر، فكلمته، وعرفته بنفسها وأعلمته، وقالت له، أيرضى المنصور أن ينسى بتنعمه بؤسها، ويتمتع بلبوس العافية وقد نضت لبوسها، وزعمت أن لها عدة من السنين بتلك الكنيسة محبسة، وبكل ذل وصغار ملبسة، وناشدته 5 الله في إنهاء قصتها، وإبراء غصتها، واستحلفته بأغلظ الايمان، وأخذت عليه في ذلك أوكد مواثيق الرحمان، فلما وصل إلى المنصور، عرفه بما يجب تعريفه به واعلامه، وهو مصغ إليه حتى تم كلامه، فلما فرغ من قصته، قال له المنصور، هل وقفت هنالك على أمر أنكرته، أم لم تقف على غير ما ذكرته، فأعلمه بقصة المرأة وما خرجت عنه إليه، وبالمواثيق التي أخذت عليه، فعتبه ولامه. على ان لم يبدأ بها كلامه، ثم أخذ في 10 الجهاد من فوره، وعرض من الاجناد في نجده وغوره، وأصبح غازيا على سرجه. مباهيا مروان يوم مرجه (211)، حتى وافى ابن شانجه في جمعه، فأخذت مهايته ببصره وسمعه، فبادر بالكتاب إليه يتعرف ما الجنية، ويحلف له بأعظم آلية، انه ما جنى ذنبا، ولا جفا عن مضجع الطاعة 15 جنبا، فعنف ارساله وقال لهم، كان قد عاقدني ألا يبقى ببلاده مأسورة

(1) قديمة الأسر، ل. نفع البيان، ك.

(4) السنين، ك. ل. البيان، سنين، نفع.

(8/7) من قصته، ك. ل. نفع، البيان.

ل. ل. نفع البيان، ك.

(13) الجنية، ك. ل. البيان، الجنية، نفع.

(211) يعنى يوم مرج راهط الذي انتصر فيه مروان بن الحكم بن العاص بن أمية - على

خصومه بنواحي دمشق فولى الملك، وكانت الموقعة سنة خمس وستين هجرية.

انظر العقد الفريد ج 3 / 150 - 152، ومعجم البلدان 3 / 21.

ولا مأسور. ولو حملته في حواصله النور، وقد بلغني بعد مقام فلانة المسلمة بتلك الكنيسة، والله لا أنتهى عن أرضه حتى اكتسحها. فأرسل إليه المرأة في اثنتين معها. وأقسم أنه ما أبصرهن. ولا سمع بهن، وأعلمه أن الكنيسة التي أشار بعلمها، قد بالغ في هدمها، تحقيقاً لقوله. وتضرع إليه في الأخذ فيه بطوله، فاستحيا منه. وصرف الجيش عنه، وأوصل المرأة إلى نفسه. والحق توحشها بأنسه، وغير من حالها. وعاد بسواكب نعماء على جذبها وإمحالها، وحملها إلى قومها. وكحلها بما كان شرد من نومها.

• انتهى (212). ومن ذلك قوله في المنصور أيضاً مانصه، فرد نابه

10 على من تقدمه. وصرفه واستخدمه، فإنه كان امضاهم سنانا. وأذكاهم جنانا، وأتمهم جلالا. وأعظمهم استقلالاً، فال أمره إلى ما آل. وأوهم العقول بذلك المال، فإنه كان آية الله في اتفاق سمعه. وقربه من الملك بعد بعده، بهر برفعة القدر. واستظهر بالآانة وسعة الصدر، وتحرك فلاح نجم الهدو. وتملك فأخفق بأرضه كل عدو، بعد خمول كابد منه غصصا 15 وشرقا. وتعذر مأمول طارد فيه سهرا وفرقا، حتى أنجز له الموعد. وفر

(6) من حالها، ك ل نفع. سوء حالها، البيان.

(10) وصوبه، ك ل. وصرفه، نفع. البيان.

(14-13) نجم الهدو، ل نفع البيان. فجع الهدو، ك.

فأخفق بأرضه كل عدو، ك ل. فما خفقت بأرضه لواء عدو، نفع. البيان.

(312) لم يرد هذا النص في المصطح الذي بين أيدينا. وقد ورد في البيان المغرب - نقلا عن الفتح بن خاقان. دون أن يذكر المصدر الذي نقل منه - ج 2 ص 297. والمؤلف - وإن تردد هنا - في نسبته إلى المصطح. فهو - في النفع - قد قطع بنسبته إليه. وقد جاء فيه قوله:

(وقال في المصطح في حق ابن أبي عامر) - ج 1 / 403 - 404 نشر احسان عباس.

نحسه أمام تلك السعور، فقام بتدبير الخلافة. وأقعد من كان له فيها إنافة، وساس الأمور أحسن سياسة. وداس الخطوب أحسن دياسة، فانتظمت له الممالك. واتضحت له المسالك، وانتشر الأمن في كل طريق. واستشعر اليمن كل فريق، وملك الأندلس بضعا وعشرين حجة. لم تدحض لسعاداته حجة. ولم تزخر لمكوره بها لجة، لبست فيها البهاء والاشراق. وتنفتت 5 عن مثل أنفاس العراق، وكانت أيامه أحمد أيام. وسهام بأه أشد سهام، غزا الروم شاتيا وصائفا. ومضى فيما يروم زاجرا وعائفا، فأوغل في تلك الشباب، وتغلغل حتى راع ليث الغاب. ومشى تحت ألويته صيد القبائل. واستجرت في ظلها بيض الظبا وسمر الدوابل، وهو يقتضي الأرواح بغير سوم. وينتضي الصفاح على كل روم، ويتلف من (لا) ينساق للخلافة 10 وينقاد. ويختطف منهم كل كوكب وقاد، حتى استبد وانفرد. وانس إليه من الطاعة مانقر وشرد، وانتظمت له الاندلس بالعدوة. واجتمعت له اجتماع قریش في دار الندوة، ومع هذا لم يخلع اسم الحجابة. ولم يدع السمع لخليفته والاجابة، ظاهرا يخالفه الباطن. واسما ينافره مواقع الحكمة 15 والمواطن، واذل قبائل الأندلس بإجازة البرابر. وأخمل بهم أولئك الاعلام الاكابر، فإنه قاومهم باضدادهم. واستكثر من أعدادهم، حتى تغلبوا على الجمهور. وسلبوا منهم الظهور، ووثبوا عليهم الوثوب المشهور، الذي أعاد

(2) أخشن، ل. باخشن، نفع. البيان. اخس، ك.

(7) (فما مر له غير شيخ. ولا فاز إلا بالمعنى لا بالمنهج، نفع - ك ل البيان.

(10) من لا ينساق، نفع. البيان. من ينساق - باسقاط (لا) - ك ل - والمعنى يقتضيها. ولذا أثبتناها في الصلب.

(12) واجتمعت له، ك ل البيان. واجتمعت في ملكه، نفع.

(14) ظاهرا... واسما، ك ل. ظاهرا... واسم، نفع. البيان.

(16) قاودهم، ك ل. قاومهم، نفع. البيان.

(18) منهم، ك ل البيان. عنهم، نفع.



أكثر الأندلس قفرا يبابا، وملأها وحشا وذئابا، وأعراها من الامان، برهة من الزمان، وعلى هذه الهنة فهو وابنه المظفر كان آخر سعد الأندلس، وحد السرور بها والانس، وغزواته فيها شائعة الأثر، رائعة كالسيف ذي الأثر، وحسبه وافر، ونسبه معافرا، ولذلك قال يفخر،

5 رميت بنفسي هول كل كريهة وخاطرت والحر الكريم يخاطر  
وما صاحبي إلا جنان مشيع واسمر خطي وأبيض باتر  
واني لزجاء الجيوش إلى الوغى أسود تلاقيها أسود خودار  
فسدت بنفسي أهل كل سيادة وكاثرت حتى لم أجد من أكاثر  
وما شدت بنيانا ولكن زيادة على ما بنى عبد المليك وعامر  
10 رفعنا المعالي بالعوالي حديثه وأورثناها في التقديم معافر (212)  
وكانت أمه تميمية فحاز الشرف بطرفيه، والتحف بمطرفيه، قال  
القسطلي (213)،

(2) الهنة، ك ل، الهنة، نفع، البيان.

والانس، ك ل، والتانس، نفع، البيان.

(5) يخاطر، ك ل نفع، مخاطر، البيان.

(8) فسدت، ك نفع، لست، ل البيان.

وكاثرت ... من أكاثر، ك ل البيان، وفاخرت ... من أفاخر، نفع.

(10) رفعنا، ك نفع، البيان، رفعن، ل.

212 مكرر) - انظر البيان المغرب 275/2، والنفع 5/1 - 4 - 406.

(213) أبو عمر أحمد بن محمد بن دراج القسطلي نسبة إلى «قسطلة» دراج بغرب الأندلس.

كان شاعر المنصور بن أبي عامر، وكاتب الانشاء، في أيامه.

قال فيه الثعالبي، كان بالأندلس، كالمتنبي بالشام.

(ت 421 هـ - 1030م).

انظر ذخير ابن بسام المجلد الأول من القسم الأول 23، وجنوة المقتبس 102 - 106.

والصلة 62، وبتيمة الدهر 1 / 238.

تلاقت عليه من تميم ويمرب شمس تلالا في العلى وبدور  
من الحميريين الذين أكفهم سحاب تهمى بالنسدى وبحور  
وتصرف قبل ولايته في شتى الولايات، وجاء من التحدث بمنتهى  
أمره بآيات، حتى صح زجره، وجاء بصبغه فجره، تؤثر عنه في ذلك  
أخبار، فيها عجب واعتبار، وكان أديبا محسنا، وعالما متفتنا، فمن ذلك  
5 قوله - يعني نفسه بملك مصر والحجاز، ويستدعى صدور تلك الأعجاز -

منع العين أن تذوق المناما حبها أن ترى الصفا والمقاما  
لي ديون بالشرق عند أناس قد أحلوا بالمشرعين الحرما  
إن قضوها نالوا الاماني وإلا جعلوا دونها رقابا وهاما  
10 عن قريب ترى خيول هشام يبلغ النيل خطوها والشاما (214)  
وفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة، أمر المنصور بن أبي عامر ببناء  
قصره المعروف بالزاهرة، وذلك عندما استفحل أمره، واتقد جمره، وظهر  
استبداده، وكثر حساده، وخاف على نفسه في الدخول إلى قصر السلطان،  
وخشي أن يقع في اشطان، فتوثق لنفسه، وكشف له ما ستر عنه في أمسه،  
15 من الاعتزاز عليه، ورفع الاستناد إليه، وسما إلى ما سمت إليه الملوك من  
اختراع قصر ينزل فيه، ويحله بأهله وذويه، ويضم إليه رئاسته، ويتم به  
تدبيره وسياسته، ويجمع فيه فتيانه وغلمانه، فارتاد موضع مدينته  
المعروفة بالزاهرة، الموصوفة بالقصور الباهرة، وأقامها بطرف البلد على

(12) استفحل، نفع، البيان، استفحل، ل، استعمل، ك.

حساده، ك ل البيان، حساده وأنداده، نفع.

(15) سمت، ك نفع، البيان، سمو، ل.

(16) ويتم، ك ل نفع، ويتم، البيان.

213 - مكرر) - انظر البيان المغرب 275/2، والحلة السيرة 275/1.

نهر قرطبة الأعظم. ونسق فيها كل اقتدار معجز ونظم، وشرع في بنائها  
 في هذه السنة المؤرخة. وحشد إليها الصناع والفعلة. وجلب إليها الآلات  
 الجليظة. وسربلها بهاء يرد العيون كليلية، وتوسع في اختطاطها. وتولع  
 بانتشارها في البسيطة وانبساطها، وبالغ في رفع أسوارها. وثابر على  
 تسوية أنجادها وأغوارها، فاتسعت هذه المدينة في المدة القريية. وصار  
 5 بناؤها من الأنباء الغريبة، وبنى معظمها في عامين. وفي سنة سبعين  
 وثلاثمائة. انتقل المنصور إليها. ونزلها بخاصته وعامته. فقبواها وشحنها  
 بجميع أسلحته وأمواله وامتعته، واتخذ فيها الدواوين والأعمال. وعمل في  
 داخلها الأهرام. وأطلق بساحتها الأرحاء، ثم اقطع (ما) حولها لوزرائه  
 10 وكتابه. وقواد وحجابه. فابتنوا بها كبار الدور، وجليلات القصور. واتخذوا  
 خلالها المستغلات المفيدة، والمنازه المشيدة. وقامت بها الاسواق. وكثرت  
 فيها الأرفاق. وتنافس الناس في النزول باكنافها. والحلول باطرافها. للدنو  
 من صاحب الدولة. وتناهى الغلو في البناء حوله. حتى اتصلت أرباضه  
 بآرباض قرطبة. وكثرت بحوزتها العمارة. واستقرت في بحبوحتها  
 15 الإمارة. وأفرد الخليفة من كل شيء إلا من الاسم الخلافي. وصير ذلك هو  
 الرسم العافي، ورتب فيها جلوس وزرائه. ورؤوس امرائه. وندب إليها كل  
 ذي خطة بخطته. ونصب بيابها كرسي شرطته. واجلس عليها واليا على  
 رسم كرسي الخليفة. وفي صفة تلك الرتبة المنيفة.

وكتب إلى الأقطار بالأندلس والعدوة بأن تحمل إلى مدينته تلك  
 أموال الجبايات. ويقصدها أصحاب الولايات، وينتابها طلاب الحوائج.

(9) حالها وزرائه، ك. ل. ما حولها لوزرائه، نفع. البيان.

(15) رسم، ك. ل. نفع، البيان - ك.

وحذر أن يعوج عنها إلى باب الخليفة عاج. فاقترضت لديها اللبانات  
 والأوطار. وانحشد الناس إليها من جميع الأقطار. وتم لمحمد بن أبي  
 عامر ما أراد. وانتظم بلبه أمانيه المراد. وعطل قصر الخليفة من جميعه.  
 وصيره بمعزل من سامعه ومطيعه، وسد باب قصره عليه. وجد في خبر  
 5 أن لا يصل إليه، وجعل فيه ثقة من صناعه يضبط القصر. ويبسط فيه  
 النهي والأمر، ويشرف منه على كل داخل. ويمنع ما يحذره من الدواخل،  
 ورتب عليه الحراس والبوابين. والسمار والمنتابين، يلزمون حراسة من  
 فيه ليلا ونهارا. ويراقبون حركاتهم سرا وجهارا. قد حجر على الخليفة كل  
 تدبير. ومنعه من تملك قبيل أو دبير، وأقام الخليفة هشام مهجور الفناء.  
 10 محجور الفناء، خفي الذكر. عليل الفكر، مسدود الباب، محجوب الشخص  
 عن الأحباب، لا يراه خاص ولا عام. ولا يخاف منه بأس ولا يرجى له  
 إنعام، ولا يعهد منه إلا الاسم السلطاني في السكة والدعوة. وقد نسخه  
 ولبس ابهته، وطمس بهجته، وأغنى الناس عنه. وأزال أطعمهم منه،  
 وصيرهم لا يعرفونه. وأمرهم أن لا يذكروه، اشتد ملك محمد بن أبي  
 15 عامر منذ نزل قصر الزاهرة. وتوسع مع الأيام في تشييد بنيتها. حتى  
 كملت أحسن كمال. وجاءته في نهاية الجمال، نقاوة بناء وسعة فناء.

(1) لديها، ك. ل. البيان، إليها نفع.

(9) مهجور الفناء، ك. ل. البيان، معجور، نفع.

(11) منه بأس، ك. ل. نفع له بأس، البيان.

له أنعام، ك. ل. منه الدعوة، نفع البيان.

(14) أن لا يذكروه، ك. ل. لا يذكرونه، نفع. البيان.

(16) نقاوة بناء، وسعة فناء، ك. ل. نفع. البيان، نقاوة، نفع.

واعتدال هواء رق اديمه، وصقالة جو اعتل نسيمه، ونضرة بستان، وبهجة للنفوس فيها افتتان، وفيها يقول صاعد اللغوي :

يا أيها الملك المنصور من يمن والمبتني نسا غير الذي انتسبا  
بغزوة في قلوب الشرك رائمة بين المنايا تناغى السمر والقضا  
5 أما ترى العين تجري فوق مرمرها هوى فيجري على احفافها الطربا  
أجريتها فطما الزاهي بجريتها كما طموت فسدت العجم والعربا  
تخال فيه جنود الماء رافلة مستلزمات تريك الدرع والبليبا  
تحفها من فنون الأيك زاهرة قد أورقت فضة إذ أورقت ذهباً  
بديعة الملك ما ينفك ناظرها يتلو على السمع منها آية عجبا  
10 لا يحسن الدهر أن ينشي لها مثلاً ولو تعنت فيها نفسه طلباً (214)  
ودخل عليه ابن أبي الحباب في بعض قصوره من المنية، المعروفة  
بالعامرية، والروض قد تفتحت أنواره، وتوشحت أنجاده وأغواره، وتصرف  
فيها الدهر متواضعا، ووقف بها السعد خاضعا، فقال :

لا يوم كالיום في أيامك الأول بالعامرية ذات الماء والظلل  
15 هواؤها في جميع الدهر معتدل طيب وإن حل فصل غير معتدل  
ما إن يبالي الذي يحتل ساحتها بالسعد أن لا تحل الشمس بالحمل  
وما زالت هذه المدينة رائقة، والسعود بلبتها متناسقة، تراوحها  
الفتوح وتغادياها، وتجلب إليها منكسرة أعاديها، لا ترحف منها راية إلا  
إلى فتح، ولا يصدر عنها تدبير إلا إلى نجاح، إلى أن حان يومها

(18) منها : ل البيان، عنها : ك نفع

(214) انظر البيان المغرب ج 2 ص 273 - 277.

المصيب، وقبض لها من المكروه أوفر نصيب، فتولت فقيدة، وخلت من  
بهجتها كل عقيدة (214) - انتهى.

ولست اتيقن أن جميعه كلام الفتح، مع أنني وجدت في بعض  
التواريخ (215) نسبته إليه، فاثبت جميعه لشدة مناسبة بعضه لبعض، على  
5 أنه لا يبعد جميعه عن نفسه - والله أعلم، ثم بعد تحققت أنه كلام الفتح  
في المطمح (216)، وقد تعلق غرضي بذكر بعض كلام هذا المؤرخ في  
شأن المنصور بن أبي عامر لما فيه من ذكر جامع قرطبة، ونصه :

وكان المنصور، أية من آيات فاطرة، دهاء، ومكرا وسياسة، عدا بالمصاحفة  
على الصقالبة، حتى قتلهم وأذلهم، ثم عدا بغالب الناصري على المصاحفة،  
10 حتى قتلهم وأبادهم، ثم عدا بجعفر بن الأندلسي (217) على غالب، حتى  
قتله، ثم عدا بنفسه على جعفر وقتله، ثم انفرد بنفسه، وصار ينادي صروف  
الدهر هل من مبارز؟ فلما لم يجده حمل الدهر على حكمه، فانقاد له  
وساعده، فاستقام أمره منفردا بمملكة لا سلف له فيها؛ ومن أوضح

(1) وخلت : ل، نفع، البيان، وقلت : ك.

(8) فاطرة : ل البيان، فاطر : ك.

(9) الناصري : ل، البيان - ك.

(215) يعني ابن عذاري المراكشي صاحب البيان المغرب

(216) لم يرد هذا النص في المطمح الذي بين أيدينا.

(217) يعني به جعفر بن علي بن حمدون، المعروف بابن الأندلسي، وكان ذا شدة وبأس.

ورباطة جأش، ونباهة ذكر، وجلالة قدر، قربه المنصور إليه ليقارع به صهره غالب

الناصرى، ثم خشي المنصور وقته سنة (372 هـ).

انظر البيان المغرب ج 12 278 - 281.

الدلائل على معده . انه لم ينكس قط في  
حرب شهدا. ولا توجهت عليه هزيمة. ولا انصرف عن موطن إلا قاهرا  
غالبا، على كثرة ما زاول من الحروب ومارس من الاعداء. وواجه من  
الأمم، وانها لخاصة، ما أحسب شركه فيها أحد من الملوك الإسلامية. ومن  
5 أعظم ما أعين به مع قوة معده - وتمكن جده، سعة جوده، وكثرة بذله،  
فقد كان في ذلك أعجوبة الزمان، وأول من اتكأ على ارائك الملك  
وارتفق. وانتشر عليه لواء السعد وخفق، حط صاحبه المصحف (218).  
وأثار له كامن حقه الخفي، حتى أصاره للهموم لبيسا. وفي غيابات  
السجن حبسا، فكتب إليه يستعطفه .

10 هبني أسأت فأين العفو والكرم إذ قادني نحوك الاذعان والندم  
يا خير من مدت الأيدي إليه أما ترثي لشيخ نعاه عندك القلم  
بالت في السخط فاصفح صفح مقتدر ان الملوك إذا ما استرحموا رحموا  
فما زاده ذلك إلا حقا وحقدا. وما افادته الأبيات إلا تضرم ووقدا،  
فراجعه بما أياسه، وأراه مرمسه، وأطبق عليه محبسه، وضيق تروحه من  
15 المحنة وتنفسه .

(2) ولا توجهت، ك. ل. وما توجهت، البيان.

(12) السخط، ك. نفع البيان. الحط، ل.

(218) يريد جعفر بن عثمان المصفي. حاجب السلطان والتد المقارع الذي كان يخشاه ابن

أبي عامر.

انظر في ترجمته .

الحنة السيرة 141/1 - 147. ومطمح الأنفس 3 - 9. وجنوة المقتبس 175. وعبء

المنتمس 240

الآن يا جاهلا زلت به القسدم تبني التكرم لما فاتك الكرم  
أغريت بي ملكا لولا تشبسه ما جاز لي عنده نطق ولا كلم  
فأليس من العيش إذ قد صرت في طبق ان الملوك إذا ما استقموا تقموا  
نفسى إذا سخطت ليست براضية ولو تشفع فيك العرب والعجم  
5 وكان من أخبار المنصور الداخلة في أبواب البر والقربة. ببيان  
المسجد الجامع. والزيادة فيه سنة سبع وسبعين وثلاثمائة، وذلك أنه لما  
زاد الناس بقرطبة. وانجلب إليها قبائل البربر من العدو وإفريقية.  
وتشاهى حالها في الجلالة. ضاقت الأرباض وغيرها. وضاق المسجد الجامع  
عن حمل الناس. فشرع المنصور في الزيادة بشرقيه حيث تمكن الزيادة  
10 لاتصال الجانب الغربي بقصر الخلافة. فبدأ ابن أبي عامر هذه الزيادة  
على بلاطات، تمتد طولا من أول المسجد إلى آخره. وقصد ابن أبي  
عامر في هذه الزيادة المبالغة في الاتقان. والوثاقة دون الزخرفة. وله  
يقصر مع هذا عن سائر الزيادات جودة. ما عدا زيادة الحكم. وأول ما  
عمله ابن أبي عامر، تطيب نفوس أرباب الدور، الذين اشترت منهم  
15 للهدم لهذه الزيادة. بإنصافهم من الثمن، وصنع في صحنه الجب العظيم  
قدره. الواسع فناءؤه. وابن أبي عامر رتب إحراق الشمع بالمسجد الجامع.  
زيادة للزيت، فتطابق بذلك النوران. وكان عدد سوارى الجامع الحاملة  
لسمائه. واللاصقة بمبانيه وقبابه ومناره. بين كبيرة وصغيرة. ألف سارية

(5) والقربة، ل. البيان، والعز، ك.

(11-10) الزيادة على بلاطات . هذه الزيادة، ل. البيان - ك

(14) أرباب الدور الذين، ك. ل. أرباب الدور والمستغلات الذين - بزيادة (والمستغلات)

البيان

(15) من الثمن وصنع، ك. ل. من الثمن أو بمعاوضة وصنع، البيان

وأربعمائة سارية وسبع عشرة سارية، وعدد ثريات الجامع ما بين كبيرة وصغيرة مائتان وثمانون ثريا، وعدد الكؤوس سبعة آلاف كأس وأربعمائة كأس وخمسة وعشرون كأسا، وزنة مشاكي الرصاص للكؤوس المذكورة عشرة أرباع أو نحوها، وزنة ما يحتاج إليه من الكتان للفتائل في كل شهر رمضان ثلاثة أرباع القناطر، وجميع ما يحتاج إليه الجامع من الزيت في السنة خمسمائة ريع أو نحوها، يصرف منه في رمضان خاصة نحو نصف العدد، ومما كان يختص بربضان المعظم، ثلاثة قناطير من الشمع، وثلاثة أرباع القنطار من الكتان المقطن لإقامة الشمع المذكور، والكبيرة من الشمع، التي توقد بجانب الإمام يكون وزنها من خمسين إلى ستين رطلا، يحترق بعضها بطول الشهر، ويعم الحرق لجميعها ليلة الختمة، وكان عدد من يخدم الجامع المذكور بقرطبة في دولة ابن أبي عامر، ويتصرف فيه من أئمة ومقربين، وأمناء ومؤذنين، وسدنة وموقدين، وغيرهم من المتصرفين، مائة وتسعة وخمسين شخصا، ويوقد من البخور ليلة الختمة أربع أواق من العنبر الأشهب، وثمان أواق من العود الرطب 15 الطيب (219).

ومن ذلك بنيان قنطرة على نهر قرطبة الاعظم، ابتداء ببناءها المنصور سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة، وفرغ منها في النصف من سنة تسع

وسبعين، وانتهت النفقة عليها الى مائة ألف دينار وأربعين ألف دينار. فعظمت بها المنفعة، وصارت صدرا في مناقبه الجليلة، وكانت قطعة أرض لشيخ من العامة ولم يكن للقنطرة عدول عنها، فأمر المنصور أمناءه بارضائه فيها، فحضر الشيخ عندهم، فساوموه في القطعة، وعرفوه وجه الحاجة اليها، وأن المنصور لا يريد الا انصافه فيها، فرماهم الشيخ بالغرض الاقصى عنده فيما ظنه ألا تخرج عنه بأقل من عشرة دنانير ذهبا، كانت عنده أقصى الأمانة وشرطها صحاحا، فاغتنم الأمناء غفلته وتقذوه الثمن، واشهدوا عليه، ثم أخبروا المنصور بخبره، فضحك من جهالته، وأنف من غبنه، وأمر أن يعطى عشرة أمثال ما سأل، وتدفع له صحاحا - كما قال، فقبض الشيخ مائة دينار ذهبا، فكاد أن يخرج من عقله، وأن يجن عند قبضها من الفرح، وجاء محتفلا في شكر المنصور، وصارت قصته خبرا سائرا (220).

ومن ذلك أيضا، بناء قنطرة على نهر استجة، وهو نهر شليل وتجشم لها أعظم مئونة، وسهل الطرق الوعرة والشعاب الصعبة (221). ومن ذلك، انه خط بيده مصحفا كان يحمله معه في أسفاره، يدرس فيه ويتبرك به، ومن قوة رجائه، انه اعتنى بجمع ما علق بوجهه من الغبار في غزواته، ومواطن جهاده، فكان الخدم يأخذونه عنه

(4) عنده فساوموه - ك ل نفع، عنده وأخذ حذرهم منه فساوموه - بزيادة (وأخذ حذرهم منهم) - البيان.

بالقطعة، ك ل، في القطعة، نفع، البيان.

(6) من عقله - ك ل نفع، عن عقله، البيان.

(220) انظر البيان المغرب 2 / 288.

(221) المصدر السابق.

(9) التي توقد، ك ل، توقد - باسقاط (التي) البيان.

(11) وكان عدد من يخدم - ك ل، وكان من يخدم - باسقاط (عدد)، البيان.

(17) سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة، ك ل نفع، سنة 387، البيان.

سنة (79)، ك ل نفع، 89، البيان.

(219) انظر البيان المغرب ج 2 ص 287 - 288.

بالمناذيل. في كل منزل من منازل. حتى اجتمع له منه صرة ضخمة. عهد بتصويره في حنوطه. وكان يحملها حيثما سار مع أكفانه. توقعا لحلول منيته. وقد كان اتخذ الأكفان من أطيب مكسبه من الضيعة الموروثة عن أبيه وغزل بناته. وكان يسأل الله - تعالى - أن يتوفاه في طريق الجهاد. فكان ذلك. وكان متسما بصحة باطنه. واعترافه بذنبه. 5 وخوفه من ربه. وكثرة جهاده. وإذا ذكر بالله ذكر. وإذا خوف من عقابه ازدجرا. ولم يزل متنزها عن كل ما يستتر به الملوك سوى الخمر. لكنه أقلع عنها قبل موته بسنين. وكان عدله في الخاصة والعامة واطراحه للمهودة. وبسطه الحق على الأقرب فالأقرب من خاصته وحاشيته. أمرا 10 مضروبا به المثل (222).

ومن عدله انه وقف عليه رجل من العامة يوما بمجلسه. فناداه. يا ناصر الحق. ان لي مظلمة عند ذلك الوصيف الذي على رأسك - وأشار إلى الفتى صاحب الدقة. وكان له فضل محل عند ابن أبي عامر. ثم قال. وقد دعوتني إلى الحاكم فلم يأت. فقال المنصور - أو عبد الرحمان 15 ابن فطيس (223) بهذا المعجز والمهانة. وكنا نظنه أمضى من ذلك ؟ - أذكر مظلمتك يا هذا. فذكر الرجل معاملة كانت جارية بينهما. قطعها

(2) حنوطه : ك ل نفع. حنوطه عند موته - بزيادة (عند موته) : البيان.  
(4) للمهودة : ك ل. للمهودة : البيان - نفع

(222) نفس المصدر : ص 288 - 289.  
(223) أبو المطرف عبد الرحمان بن محمد بن عيسى بن فطيس. قاضي الجماعة بقرطبة (ت 402 هـ - 1011م).  
انظر الصلة ص 298 - 300. رقم (682).

من غير نصف. فقال المنصور : ما أعظم بليتنا بهذه الحاشية. ثم نظر إلى الصقلي - وهو قد ذهل عقله. فقال له : ادفع الدقة إلى فلان. وانزل صاغرا. وساو خصمك في مقامه. حتى يرفعك الحق أو يضعك. ففعل 5 والفاسق الظالم. وقدمه مع خصمه إلى صاحب المظالم. لينفذ عليه حكمه بأغلظ ما يوجب الحق من سجن أو غيره. ففعل ذلك. وعاد الرجل إليه شاكرا. فقال له المنصور : قد انتصفت أنت (فاذهب) لسبيلك. وبقي انتصافي أنا ممن تهاون بمنزلتي. فتناول الصقلي بأنواع من المذلة. وأبعده عن الخدمة (224).

ومن ذلك. قصة فتاه الكبير. المعروف بالبرقي مع التاجر المغربي. 10 فإنهما تنازعا في خصومة توجهت فيها اليمين على الفتى المذكور - وهو يومئذ أكبر خدم المنصور. وإلى أمر داره وحرمة. فدافع الحاكم. وظن أن جاهه يمنع من إحلافه. فصرخ التاجر بالمنصور في طريقه إلى الجامع - متظلما من الفتى. فوكل به في الوقت من حمله إلى الحاكم. فأنصفه منه. 15 وسخط عليه المنصور. وقبض نعمته منه ونفاه (225).

ومن ذلك قصة محمد فصاد المنصور. وخادمه وأمينه على نفسه. فإن المنصور احتاجه يوما إلى الفصد. وكان كثير التعمد له. فأنفذ رسوله إلى

(2) له : ك ل نفع - البيان.  
(5) الفاسق الظالم : ك ل نفع. الظالم الفاسق : البيان.  
(7) فاذهب : البيان المغرب. اذهب : الفج - ك ل  
(10) البرقي : ك ل نفع. العبروقي : البيان.

(224) انظر البيان المغرب 2 / 289.  
(225) نفس المصدر.

محمد. فألفاه الرسول محبوساً في سجن القاضي محمد بن زرب (226).  
 لحيف ظهر منه على امرأته. قدر أن سبيله من الخدمة. يحمله من  
 العقوبة. فلما عاد الرسول إلى المنصور بقصته. أمر بإخراجه من السجن  
 مع رقيب من رقباء السجن. يلزمه إلى أن يفرغ من عمله عنده. ثم يعيده  
 إلى محبسه. ففعل ذلك على ما رسمه. وذهب الفاسد إلى شكوى ما ناله.  
 5 فقطع عليه المنصور. وقال له. يا محمد. إنه القاضي. وهو في عدله. ولو  
 أخذني الحق ما أظقت الامتناع منه. عد إلى محبستك. واعترف بالحق.  
 فهو الذي يطلقك. فانكسر الحاجم. وزالت عنه ريح العناية. وبلغت قصته  
 للقاضي. فصالحه مع زوجته. وزاد القاضي شدة في أحكامه (227).

10 ومن دهائه. قال ابن حيان أنه كان جالساً في بعض الليالي.  
 وكانت ليلة شديدة البرد والرياح والمطر. فدعا بأحد الفرسان وقال له.  
 انهض الآن إلى فج طليارش وأقم فيه. فأول خاطر يخطر عليك. سقه إلي.  
 قال. فنهض الفارس وبقي في الفج في البرد والرياح والمطر. واقفاً على  
 فرسه. إذ وقف عليه قرب الفجر شيخ هرم على حمار له ومعه آلة الحطب.  
 15 فقال له الفارس. إلى أين تريد يا شيخ؟ فقال. وراء حطب. فقال

(4) عنده. ك ل نفع. البيان.

(8) وزالت. ك ل نفع. زال. البيان.

ولحقه. ك ل نفع. ولحقته. البيان.

(226) أبو بكر محمد بن يقي بن زرب القرطبي. قاضي الجماعة. الفقيه الحافظ المشاور (ت

381 هـ - 991 م).

انظر جنوة المقتبس 93. المغرب في حلى المغرب 1 / 209. قضاة الأندلس 77. الديباج

268. فهرسة ابن خير 246. شجرة النور ص 100.

(227) انظر البيان المغرب ج 2 ص 290.

الفارس في نفسه. هذا شيخ مسكين نهض إلى الجبل يسوق حطباً. فما  
 عسى أن يريد المنصور منه؟ قال. فتركته فسار عني قليلاً. ثم فكرت  
 في قول المنصور. وخفت سطوته. فنهضت إلى الشيخ. وقلت له. ارجع  
 إلى مولانا المنصور. فقال. وما عسى أن يريد المنصور من شيخ مثلي.  
 5 سألتك بالله أن تتركني لطلب معيشتي؟ فقال له الفارس. لا أفعل. ثم  
 قدم به على المنصور. ومثله بين يديه. وهو جالس لم ينم ليلته تلك.  
 فقال المنصور للصقالبة. فتشوه. ففتش فلم يوجد عنده شيء. فقال. فتشوا  
 برذعة حماره. فوجدوا داخلها كتاباً من نصارى كانوا قد نزعوا إلى  
 المنصور يخدمون عنده إلى أصحابهم من النصارى. ليقبلوا ويضربوا في  
 إحدى النواحي المعلومة. فلما انبلج الصبح. أمر بإخراج أولئك النصارى  
 10 إلى باب الزاهرة. فضربت أعناقهم. وضربت رقبة الشيخ معهم (228).

ومن ذلك. قصة الجوهرى التاجر. وذلك أن رجلاً جوهرياً من تجار  
 المشرق. قصد المنصور من مدينة عدن بجوهر كثير. وأحجار نفيسة. فأخذ  
 المنصور من ذلك ما استحسنته. ودفع إلى التاجر الجوهرى صرته. وكانت  
 15 قطعة يمانية. فأخذ التاجر في انصرافه طريق الرملة على شط النهر. فلما  
 توسطها. واليوم قاطظ. وعرقه من نصب. دعت نفسه إلى التبرد في النهر.  
 فوضع ثيابه وتلك الصرة على الشط. فمرت حداً. فاخطفت الصرة  
 تحسبها لحماً. وصاعدت في الأفق ذاهبة. فقطعت الأفق الذي تنظر إليه

(14) الجوهرى التاجر. ك ل نفع. التاجر الجوهرى. البيان.

(228) المرجع السابق 290 - 291.

عين التاجر، فقامت قيامته، وعلم أنه لا يقدر أن يستدفع ذلك بحيلة،  
فأسر الحزن في نفسه، ولحقه لأجل ذلك علة اضطرب فيها، وحضر الدفع  
إلى التجار، فحضر الرجل لذلك بنفسه، فاستبان للمنصور ما بالرجل من  
المهانة والكآبة، وفقد ما كان عنده من النشاط وشدة المعارضة، فسأله  
5 المنصور عن شأنه، فأعلمه بقصته، فقال له، هلا أتيت إلينا بحدثان وقوع  
الأمور، فكنا نستظهر على الحيلة، فهل هديت إلى الناحية التي أخذ  
الطائر إليها؟ قال، مر مشرقاً على سمت هذا الجبل الذي يلي قصرك -  
يعنى الرملة، فدعا المنصور شرطيه الخاص به، فقال له، جئني بمشيخة  
أهل الرملة - الساعة، فمضى وجاء بهم سريعاً، فأمرهم بالبحث عن من  
10 غير حال الاقلال منهم - سريعاً، وانتقل عن الاضاعة دون تدرّج، فتناظروا  
في ذلك، ثم قالوا، يا مولانا، ما نعلم إلا رجلاً من ضعفائنا كان يعمل  
هو وأولاده بأيديهم، ويتناولون السبق بأقدامهم عجزاً عن شراء دابة،  
فابتاع اليوم دابة، واكتسى هو وولده كسوة متوسطة، فأمر بإحضاره من  
الغد، وأمر التاجر بالغدو إلى الباب، فحضر الرجل بعينه بين يدي  
15 المنصور، فاستدناه - والتاجر حاضر، وقال له، سبب ضاع منا وسقط إليك،  
ما فعلت به؟ قال، هو ذا يا مولاي، وضرب بيده إلى حجرة سراويله.

(1) بحيلة، ك ل نفج، بعدوى ولا بحيلة، البيان

ولحقه، ك ل نفج، ولحقته، البيان

(3) للمنصور ما للرجل، ك ل نفج، له ما به، البيان

(7) الجبل، ك ل نفج، الجبل، البيان

(10) الاقلال، ل نفج، البيان، الاقبال، ك

(12) للسبق، ك ل نفج، السقي، البيان

(16) قل، ك ل نفج، فقال، البيان

فأخرج الصرة بعينها، فصاح التاجر طرباً، وكاد يطير فرحاً، فقال له  
المنصور، صف لي حديثها، فقال، بينا أنا أعمل في جناني تحت نخلة،  
إذ سقطت أمامي، فأخذتها وراقني منظرها، فقلت، ان الطائر اختلسها من  
قصرك لقرب الحوار، فاحترزت بها ودعيتي فاقتي الى اخذ عشرة مثاقيل  
5 عيوناً كانت معها مصرورة، وقلت، أقل ما يكون في كرم مولاي أن  
يسمح لي بها، فأعجب المنصور ما كان منه، وقال للتاجر، خذ صرتك  
وانظرها، واصدقني عن عددها، ففعل، وقال، وحق رأسك يا مولاي ما  
ضاع منها شيء، سوى الدنانير التي ذكرها، وقد وهبتها له، فقال له  
المنصور، نحن أولى بذلك منك، ولا تنقص عليك فرحك، ولولا جمعه  
10 بين الاصرار والاقرار، لكان ثوابه موفوراً عليه، ثم أمر للتاجر بعشرة  
دنانير - عوضاً عن دنانيره، وللجنان بعشرة دنانير - ثواباً لتأنيبه عن فساد  
ما وقع بيده، وقال، لو بدأنا بالاعتراف قبل البحث، لاوسعناه جزاء،  
قال، فأخذ التاجر في الثناء على المنصور، وقد عاوده نشاطه، وقال،  
والله لأبش في الاقطار عظيم ملكك، ولا بين أنك تملك طير عملك، كما  
15 تملك إنسها، فلا تمتص منك، ولا تؤذى جارك، فضحك المنصور وقال،  
اقصد في قولك، يغفر الله لك، فعجب الناس من تلطّف المنصور في  
أمره، وحيلته في تفريغ كربته (229)، - انتهى.

(9) تنقص، ك ل نفج، تنقص، البيان

فرحك، ك ل، فرحتك، البيان

(10) الاصرار والاقرار، ك ل نفج، الاقرار والانكار، البيان

عن، ل، من ك، نفج، البيان

(229) نفس المنصور، 291 - 292



ثم حكى هذا المؤرخ من اخبار المنصور جملة. ثم وصف غزوته  
لمدينة شنت ياقب (230) قاصية غليسة. واعظم مشاهد النصارى الكائنة  
ببلاد الأندلس. وما يتصل بها من الأرض الكبيرة. وكانت كنيسة (231)  
عندهم - بمنزلة الكعبة عندنا. فيها يحلفون. وإليها يحجون من أقصى  
بلاد رومة وما وراءها. ويزعمون ان القبر المزور فيها قبر ياقوب  
الحواري. أحد الاثني عشر. وكان أخصهم بعيسى - على نبينا وعليه  
الصلاة والسلام. وهم يسمونه أخاه للزومه إياه. إلى أن قال. وياقوب  
بلسانهم يعقوب. وكان اسقفا ببيت المقدس. فجعل يستقرى الأرضين.  
داعيا لمن فيها. حتى انتهى إلى هذه القاصية. ثم عاد إلى أرض الشام.  
10 فمات بها وله مائة وعشرون سنة شمسية. فاحتمل أصحابه رتمته. فدفنوه  
بهذه الكنيسة التي كانت أقصى أثره. ولم يطمع أحد من ملوك الإسلام  
في قصدتها. ولا الوصول إليها. لصعوبة مدخلها. وخشونة مكانها. وبعد  
شقتها. فخرج المنصور إليها من قرطبة - غازيا بالصائفة يوم السبت لست  
بقين من جمادى الأخيرة سنة سبع وثمانين وثلاثمائة. وهي غزوته

(2) قاصية : ك. نفح. البيان. ناصية : ل.

(4) فيها : ك ل. فيها. نفح. البيان.

(9) لمن فيها حتى انتهى : ك ل نفح. لمن فيها فجاز إلى الأندلس حتى انتهى : البيان.

(10) فمات : ك ل نفح. فقتل : البيان

رتمته : ل نفح البيان - ك.

(14) وثلاثمائة : ك نفح البيان - ل.

(230) عاصمة ولاية جليقية القديمة.

وتقع في أقصى الشمال الغربي لشبه الجزيرة الأيبيرية.

انظر عن هذه الموقعة البيان المغرب 294/2.

344

(231) نفس المصدر : 345 - 346. والروض المعطار ص 348

الثامنة والأربعون (232). ودخل على مدينة قورية (233). فلما وصل إلى  
مدينة غليسة. وافاه عدد عظيم من القواميس. المتمسكين بالطاعة في  
رجالهم. وعلى أتم احتفالهم. فصاروا في عسكر المسلمين. وركبوا في  
المغاورة سيلهم. وقد كان المنصور تقدم في إنشاء أسطول كبير في  
الموضع المعروف بقصر أبي دانس (234) من ساحل غرب الأندلس.  
5 وجهزه برجاله البحريين. وصنوف المترجلين. وحمل الاقوات والأطعمة.  
والعدد والأسلحة. استظهارا على نفوذ العزيمة. إلى أن خرج بموضع  
برتقال على نهر دويرة (235). فدخل في النهر إلى المكان الذي عمل  
المنصور على العبور منه. فعقد هنالك من هذا الأسطول جسرا بقرب  
10 الحصن الذي هنالك. ووجه المنصور ما كان فيه من الميرة إلى الجند.  
فتوسعوا في التزود منه إلى أرض العدو. ثم نهض يريد شنت ياقوب.  
فقطع أرضين متباعدة الأقطار. وقطع بالعبور عدة أنهار كبار. وخلصان  
يمدها البحر الأخضر. ثم أفضى العسكر بعد ذلك إلى بسائط جليقة من  
بلاد فلطارش وما يتصل بها. ثم أفضى إلى جبل شامخ. شديد الوعر. لا  
15 مسلك فيه ولا طريق. لم يهتد الادلاء إلى سواه. فقدم المنصور الفعلة

(10) هنالك ك ل نفح. هنالك : البيان

وجه : ك ل نفح. ووزع : البيان

(12) انهار : ل نفح البيان. اقطار : ك.

(14) فلطارش وما يتصل بها : ك ل نفح. فلطارش وما يسطيه والدير : البيان.

(232) انظر البيان المغرب 2 / 295

(233) من مدن كورة ماردة. انظر الروض المعطار 485

(234) مرسى الأسطول على ساحل البرتغال جنوبي الاشبونة

(235) يصب عند بورتو في المحيط الأطلسي. في الشمال الغربي لشبه الجزيرة.

بالحديد لتوسعة شحابه. وتسهيل مسالكه، فقطعه العسكر. وعبروا بعده وادي منية (236).

وانبسط المسلمون بعد ذلك في بسائط عريضة. وأرضين اريضة. وانتهد مغيرتهم الى دير قسطن. وبسيط بلنبو على البحر المحيط. 5  
وفتحوا حصن شنت بلايو وغنموه. وعبروا - سباحة - الى جزيرة من البحر المحيط. لجأ اليها خلق عظيم من أهل تلك النواحي. فسبوا من فيها ممن لجأ اليها. وانتهى العسكر الى جبل مراسيه. المتصل مراكز جهاته بالبحر المحيط، فتخللوا أقطاره. واستخرجوا من كان فيه. وحازوا غنائمه، ثم أجاز المسلمون بعد هذا - خليج لورقي في معبرين. ارشد الادلاء، 10  
إليهما، ثم نهر ايله. ثم افضوا إلى بسائط واسعة العمارة. كثيرة الفائدة، ثم انتهبوا إلى موضع من مشاهد ياقب صاحب القبر تلو مشهد قبره - عند النصارى في الفضل. يقصد نساكهم له من أقصى بلادهم. ومن بلاد القبط والنوبة وغيرهما. فغادره المسلمون قاعا. وكان النزول بعده على مدينة شنت ياقب البائسة. وذلك يوم الأربعاء لليلتين خلتا من شعبان. فوجدها 15  
المسلمون خالية من أهلها. فحاز المسلمون غنائمها. وهدموا مصانعها

(4) بلنبو، ك. ل. بلنبو، نفع. بلنبوط، البيان.

بلايو، ك. ل. بلاية، نفع البيان.

(12) نساكهم، ل. نفع البيان. نساءهم، ك.

(13) قاعا، ك. ل. نفع. قارعا، البيان المغرب.

(15) من أهلها، ل. نفع. البيان - ك.

(236) ويقال منبو أو منهو يقع في منطقة جليقية ويصب في الاطلس بأقصى الشمال الغربي للجزيرة.

انظر الروض القرطاس - تحقيق عبد الوهاب بنمصور

وأسوارها. وكنيستها. وغفوا أثارها، ووكل المنصور بقبر ياقب من يحفظه ويدفع الأذى عنه. وكانت مصانعها بديعة. محكمة. فغودرت هشيما كأن لم تغن بالأمس. وانتسفت بعد ذلك سائر البسائط، وانتهدت الجيوش إلى جزيرة شانت ما نكش (236) منقطع هذا الصقع على 5  
البحر المحيط. وهي غايبة له بمعها قلبه مسلم. ولا وطنها لغير أهلها قسدم. فلم يكن بعدها للخيال مجال. ولا وراءها انتقال. وانكفا المنصور عن باب شنت ياقب. وقد بلغ غاية لم يبلغها مسلم قبله. فجعل في طريقه القصد على عمل برمند بزاردون. ليستقره عائثا ومفسدا. حتى وقع في عمل القواميس 10  
المعاهدين الذين في عسكره. فأمر بالكف عنها. ومر مجتازا حتى خرج إلى حصن مليقة من افتتاحه. فأجاز هناك القواميس بجملتهم على أقدارهم. وكساهم وكسارجلهم. وصرفهم إلى بلادهم. وكتب بالفتح من مليقة. وكان مبلغ ما كساه في غزاته هذه لملوك الروم ولعن حسن غناؤه من المسلمين. ألفين ومائتين وخمسا وثمانين شقة من صنوف الخز 15  
الطرازي. وأحدى وعشرين كساء من صوف البحر. وكسائين عنبريين. واحد عشر سقلطونا. وخمس عشرة مريشات. وسبعة أنماط ديباج وثوبين ديباج رومي. وفروى فنك. ووافى جميع العسكر - قرطبة غانما. وعظمت النعمة والمنة على المسلمين. ولم يجد بشنت ياقب - إلا شيئا من

(3) وانتسفت بعد ذلك، ك. ل. وانتسفت بعوثة بعد ذلك - بزيادة (بعوثة)، نفع البيان.

(16) مريشات، ل. نفع. البيان. فريشات، ك.

فنك، ل. نفع. البيان. فنا، ك.

(17) النعمة والمنة ك. نفع. البيان. المنعة والمنة، ل.

236 - مكررا) يبدو أنها ليست سيمانكاس. بل بلدة في أقصى شبه الجزيرة.

الرهبان جالسا على القبر، فسأله عن مقامه. فقال : أونس يعقوب. فأمر بالكف عنه (237).

ثم قال هذا المؤرخ - بعد كلام - وحدث شعلة قال : قلت للمنصور ليلة طال فيها سهره ، قد أفرط مولانا في السهر، وبدنه يحتاج إلى أكثر من هذا النوم - وهو أعلم بما يحركه عدم النوم من علة العصب. فقال لي : يا شعلة، الملك لا ينام إذا نامت الرعية، ولو استوفيت نومي. لما كان في دور هذا البلد العظيم عين نائمة (238).

وكان المنصور يزرع في كل سنة - ألف مدي من الشعير - قصيلا لدوابه الخاصة (به)، وكان إذا قدم من كل غزوة من غزواته، لا يحل عن نفسه حتى يدعو صاحب الخيل، فيعلم ما مات منها وما عاش، وصاحب الأبنية لما وهي من أسواره ومبانيه، وقصوره ودوره، وكان له دخالة في كل يوم اثني عشر ألف رطل من اللحم، حاشا الصيد والطيور والحيتان، وكان يصنع في كل عام اثني عشر ألف ترس عامرية لقصر الزاهرة والزهاء، وابتنى على طريق المباهاة والفخامة - مدينة الزاهرة، ذات

القصور والمنتزهات المخترعة، كمنية السرور وغيرها من مناشئه البديعة. ثم قال هذا المؤرخ (239) - بعد كلام - ، وعند فراغه من بناء الزاهرة، غزا غزوة، أبعد فيها الأيغال، وغال فيها من عظماء الروم من غال، وحل من أرضهم ما لم يطرق، وراع منهم ما لم يرع قط ولم يفرق، وصدر صدرا سما به على كل حناء عقيلة، وجلى به كل صفحة للحن صقيلة، 5 ودخل قرطبة دخولا لم يعمد، وشهد له فيها يوم لم يشهد، وكان ابن شهيد (240) متخلفا عن هذه الغزوة لنقرس عداه عائده، وحده منتجعه ورائده، وابن شهيد هذا أحد حجاب الناصر، وله على ابن أبي عامر أيادي محكمة الأواصر، وكان كثيرا ما يتحفه، ويصله ويلطفه، فلما صدر المنصور من غزوته هذه نسي متاحفته، وأغفل ملاطفته، فكتب إليه ابن 10 شهيد :

أنا شيخ والشيخ يهوى الصبايا يا لنفس تقيك صرف الرزايا  
ورسول الإله أسهم في الفسيء لمن لم يجد فيه المطايا  
فاجعلني - فديت - أشكر معرو فك وابعث به عذاب الثايا

(2) بناء : ل نفع البيان - ك

(7) عداه عائده : ل نفع البيان، عداها يده : ك

وحده : ك ل نفع، وجفاه : البيان.

(8) وله على ابن أبي عامر : ل نفع البيان، وله على أبواب عامر : ك

(13) فيه : ك ل نفع، فيها : البيان.

(239) يعني به ابن عذاري المراكشي في البيان المغرب 2 / 299.

(240) أبو مروان عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن شهيد القرطبي، والد الشاعر الكاتب ابن شهيد قل فيه تلميذه ابن عائده : الوزير العالي القدر، معدن الدراية والرواية (ت 393 هـ 1003م).

انظر الصلة 348 - 349، رقمه (759)، والمغرب في حلى المغرب ج 1 / 198.

(5) ك من علة : ل نفع، ومن علة : ك

(8) ألف : ك ل نفع، ألف ألف : البيان.

(9) الخاصة : ك ل الخاصة به - بزيادة (به) : نفع، البيان.

(10) فيعلم : ك ل نفع، فيعلمه : نفع البيان.

وصاحب الأبنية لما : ك ل نفع، وصاحب الأبنية فيعلمه بما : البيان -

(14) والفخامة : ك ل نفع، والصحافة : البيان.

والمنتزهات : ك ل، والمنتزهات : نفع، البيان.

(237) انظر البيان المغرب ج 2 / ص 294 - 297.

(238) المرجع السابق ص 298، وانظر أعمال الإعلام ق 1 ص 76.

فبعث اليه بعقيلة من عقائل الروم يكتفها ثلاث جوار. كأنهن نجود

سوار. وكتب اليه .

قد بعثنا بها كشمس النهار في ثلاث من المها أباكرا  
فاجتهد واتشد فإنك شيخ خفي الليل عن يياض النهار  
صانك الله من كلالك فيها فمن العار كللة الممار  
فكتب إليه ابن شهيد .

قد فضضنا ختام ذاك السوار واصطبغنا من النجيع الجباري  
ونعمننا في ظل أنعم ليل ولهونا بالبدر ثم الدراري  
رقضى الشيخ ما قضى بحام ذى مضاء غضب الظبا بتار  
وصطنمه فليس يجزيك كفرا واتخذة سيفا على الكفار

انتهى ما انتخبناه من كلام هذا (241) المؤرخ. واظن ان بعضه من

كلام الفتح. كفضية ابن شهيد هذه. فإنها لا تبعد عن مساقه. والله أعلم.

وأخبار المنصور بن أبي عامر. طبقت الأقطار. وطارت كل مطار.

وتعدادها تضيق عنه الأسفار. خصوصا ما له على الكفار. ولذا كتب على

15 قبره .

أثاره تنبيك عن أخباره حتى كأنك بالعيان تسراه

والله ما يأتي الزمان بمثله أبدا ولا يحمي الثغور سواه

وقد حكى صاحب (242) «الزهرات المنشورة في الأخبار المأثورة»

كثيرا من محاسن المنصور بن أبي عامر. فمن ذلك قوله في الزهرة

5 الثامنة والعشرين ما نصه .

حكى أبو العلى صاعد اللغوي قال . جمعت خرق الأكياس. والصرر

التي قبضت فيها صلات المنصور محمد بن أبي عامر. فقطعت لكافور

الأسود غلامي منها قميصا كالمرقعة. وبكرت به معي إلى قصر المنصور.

فاحتلت في تنشيطه حتى طابت نفسه. فقلت . يا مولانا. لعبدك حاجة.

10 فقال . اذكرها. قلت . وصول غلامي كافور إلى هنا. فقال . وعلى هذه

الحال ؟ فقلت . لا اقنع بسواه إلا بحضوره بين يديك. فقال . ادخلوه.

فمثل قائما بين يديه في مرقعته. وهو كالنخلة إشرافا. فقال . قد حضر .

وإنه لبأذى الهيئة. فمالك أضعته ؟ فقلت . يا مولانا. هناك الفائدة. أعلم

يامولاي أنك وهبت لي اليوم ملء جلد كافور مالا. فتهلل وقال . لله

15 درك من شاكر مستنبط لغوامض معاني الشكر. وأمر لي بمال واسع

وكسوة. وكسا كافورا أحسن كسوة (243).

(2) والله . ك ل . تالله . نفع البيان .

لا يأتي الزمان بمثله . ك ل . نفع . ما ملك الزمان مثله . البيان .

(242) لعله يعني به ابن سعيد . كما يدل عليه كلام ابن هذيل في كتابه «عين الادب والسياسة» .

(243) لم يذكر هذه الزهرة (الثامنة والعشرين) في النسخ انظر ج 1 / 417 .

(2) سوار . ك ل . نفع . سرار . البيان .

(3) من . ك ل . عن . نفع . البيان .

(10) فاصطنعه . ك ل . نفع . فاصطنعني . البيان .

(11) انتخبناه . ل . انتخبناه . ك .

(241) انظر البيان المغرب ج 2 / 301 .

وفي التاسعة والعشرين ما نصه : تقدم الى الحاجب المنصور بن  
ابي عامر وانزمار ابن ابي بكر البرزالي. احد جند المغاربة . وقد جلس  
للمعرض والتميز . والميدان غامس بالناس فقال له بكلام يضحك  
الشكلى : يا مولاي. ما لي ولك. اسكنني. فاني في الفحص. فقال : وما  
5 ذلك يا الزمار وابن دارك الواسعة الاقطار ؟ فقال : اخرجتني . والله .  
عستك. اعطيتني من الخياج ما انتفخ على منها من الادلعة ما ملأ  
بيوتي واخرجني عنها. وأنا بربري مجوع. حديث العهد بالبوس. أنرى  
لى ان ابعد القمع عني. ليس ذاك من رأيي. فتطلق المنصور. وقال لله  
درك من قد عيي. لعلك في شكر العمة. ابلغ عندنا. واخذ بقلوبنا. من  
كلام كل اشدق متزيد. وبلغ مقتن. واقبل على من حوله من اهل  
10 لاندلس. فقال. يا أصحابنا. كذا فلتشكروا الايادي. وتستديموا النعم. لا  
ما اتم عليه من الجحد اللازم. والتشكي المبرج. وامر له بافضل المنازل  
الخالية.

وفي الموفية ثلاثين ما نصه. أصبح المنصور بن أبي عامر صبيحة  
أحد. وكان يوم راحة الخدمة الذين أعفوا فيه عن قصد الخدمة في مطر  
15 وابل غب أيام مثله. فقال : هذا يوم لا عهد بمثله. ولا حيلة للمواطنين  
لقصدنا في مكابדתه. فليت شمري. هل شد أحد منهم عن التقدير. فأغرب

في البكور. أخرج وتأمل . يقوله . لحاجبه . - فخرج وعاد إليه . ضاحكا  
وقال . يا مولاي. على الباب ثلاثة رهط من البرابرة . أبو الناس بن  
صالح. واثنان معه. وهم بحال من البلبل. إنما توصف بالمشاهدة. فقال .  
أوصلهم إلى وعجل. فدخلوا عليه في حال الملاح بللا ونداوة. فضحك  
5 اليهم وادنى مجلسهم وقال. خيروني كيف حنت. وعلى أي حال وصلت.  
وقد استكان كل ذي روح في كنه. ولأذ كل طائر بوكره. فقال له أبو  
الناس بكلامه . يا مولانا. ليس كل التجار قعد عن سوقه. وإذا عذر التجار  
على طلب الربح بالفلس. فنحن اعذر بإدراكها بالبدر. ومن غير رؤوس  
أموال. وهم يتناوبون الأسواق على أقدامهم ويذيلون في قصدها ثيابهم.  
10 ونحن ناتيك على خيلك. ونذيل على صهواتها ملابسك. ونجعل الفضل  
في قصدك مضمونا. إذا جعله أولئك طمعا ورجاء. فترى لنا أن نجلس عن  
سوقنا هذه ؟ فضحك محمد بن أبي عامر. ودعا بالكسي والصلات.  
فرفعت لهم وانصرفوا . مسرورين بغدوتهم.

وفي الزهرة الرابعة والأربعين ما نصه . كان بقرطبة على عهد  
15 الحاجب المنصور محمد بن ابي عامر فتى من اهل الادب قد رثت حاله  
في الطلب. فتعلق بكتاب العمل. واختلف الى الخزانة مدة حتى قلبد

(2) ثلاثة رهط من البرابرة. ك. ل. ثلاثة من البرابرة. باسقاط كلمة (رهط). نفع

(5) وادنى مجلسهم. ل. نفع. واجلسهم. ك.

خيروني. ل. نفع. أخيروني. ك.

(8) غير. ل. نفع. غير. ك.

أموال. ك. ل. الأموال. نفع

(9) في قصدها. الفضل. ل. نفع. ك.

(12) هذه. ك. ل. هذا. نفع

(13) فرفعت. ك. ل. فدفعت. نفع

(8) ابعـ القمع. ل. نفع. ابعد انعمهم. ك.

ذلك. ل. نفع. ذاك. ك.

(9) بقلوبنا. ل. نفع. في قلوبنا. ك.

(10) مقتن. ك. ل. مقتن. نفع

وأقبل. ك. وأقبل المنصور. بزيادة (المنصور). ل. نفع

(11) فلتشكروا. تستديموا. ك. ل. فلتشكر. وتستدام. نفع

(16) عن. ك. ل. من. نفع

(16) فأغرب. ل. نفع. أغر. ك.

بعض الأعمال. فاستهلك كثيرا من المال. فلما ضم إلى الحساب. أبرز عليه ثلاثة آلاف دينار. فرجع خبره إلى المنصور. فأمر بإحضاره. فلما مثل بين يديه. ولزم الإقرار بما بزر عليه. قال له. يا فاسق. ما الذي جرأك على مال السلطان تنتهبه؟ قال قضاء غلب الرأي. وفقر أفد الامانة. قال. والله لأجعلنك نكالا لغيرك. ليحضر كبل وحداد. فأحضرا. فكبّل الفتى وقال. احملوه الى السجن. وأمر الضابط بامتحانه. والشدة عليه. فلما قام. انشأ يقول:

أواه أواه وكــــم ذا أرى أكثر من تذكــــار أواه  
ما لامرئ حول ولا قوة الحسول والقوة لله

10 فقال المنصور: ردوه. فلما رد. قال. اتمثلت ام قلت؟ قال. بـل قلت. فقال. حلوا عنه كبـله. فلما حل عنه. انشأ يقول:

أما ترى عضو أبى عامر لا بد أن تتبعه - منسه  
كذلك الله إذا ما عفسا عن عبده أدخله - الجنة

قال. فأمر بإطلاقه. وسوغه ذلك المال. وابراه من التبعة فيه.  
15 وفي الخامسة والأربعين ما نصه. عرض على المنصور بن أبي عامر

اسم أحد خدامه في جملة من طال سجنه. وكان شديد الحقد عليه. فوق على اسمه بأن لا سبيل إلى إطلاقه. حتى يلحق بأمه الهاوية. وعرف الرجل بتوقيعه. فاغتم وأجهد نفسه في الدعاء والمناجاة. وأرق المنصور بن أبي عامر من اثر ذلك. واستدعى النوم. فلم يقدر عليه. وكان يأتيه عند تنويمه أت كرية الشخص عفيف الأخذ. يأمره بإطلاق الرجل. ويتوعده على حبسه. فاستدفع شأنه مرارا. إلى أن علم أنه نذير من ربه. فانقاد لأمره. ودعا بالدواة في مرقده. فكتب بإطلاقه. وقال في كتابه. هذا طليق الله. على رغم أنف ابن أبي عامر. وتحدث الناس زمانا بما كان منه.

10 وفي الثامنة والأربعين ما نصه. انتهت هيئة المنصور بن أبي عامر وضبطه للجند. واستخدام ذكور الرجال. وقوام الملك. إلى غاية لم يصلها ملك قبله. فكانت مواقفهم في الميدان على احتفاله مثلا في الاطراق. حتى إن الخيل لتمثل اطراق فرسانها. فلا تكثر الصهيل والحممة. ولقد وقعت عينه على بارقة سيف قد سله بعض الجند بأقصى الميدان لهزل أو جد. بحيث ظن أن لحظ المنصور لا يناله. فقال. علي بشاهر السيف. 15 فمثل بين يديه لوقته. فقال. ما حملك على أن شهرت سيفك في مكان لا يشهر فيه إلا عن اذن. فقال. إني أشرت به على صاحبي - مغمدا.

(3) قال. ك. ل. فقال. نفج.

(4) قال. ك. ل. فقال المنصور. نفج.

لغيرك. ل. نفج. لغيره. ك.

(5) كبل محدد. ك. ل. كبل وحداد. نفج.

فأحضرا. ل. نفج. فأحضر. ك.

(6) الضابط. ك. ل. الضابط. نفج.

(13) كذلك. ك. نفج. كذلك. ل.

(14) قال فأمر. ك. ل. فأمر. باسقاط (قال). نفج.

(1) وكان. ل. نفج. فكان. ك.

(4) اثر ذلك. ل. نفج. من اثر ذلك. بزيادة (من). ك.

واستدعى. ل. نفج. فاستدعى. ك.

(13) لتمثل. نفج. لتمثل. ك. لتمثل. ل.

(17) به. نفج. ك.

فدلق من غمده، فقال ، إن مثل هذا لا يسوغ بالدعوى. وأمر به فضربت عنقه بسيفه. وطيف برأسه، ونودي عليه بذنبه.  
انتهى ما تعلق به الغرض من أخبار المنصور، وأنشدني بعض الكتاب من أهل قسطنطينة - المحروسة بالله - لبعض الأقدمين قوله ،

5 حدثنا عرف نسيم الصبا عن بيان نجد عن ربي حاجر  
عن سمرات الحي عن عالج عن سر ذلك الميسم العاطر  
قالوا سمعنا طائرا بالحمى ينشد بيت ابن أبي عامر  
(ما أقبح السلوان من عاشق وما ألد الوصل من هاجر) !

وأظنه ابن أبي عامر المذكور، وأنه قال ذلك البيت، فوطأ له هذا  
10 الشاعر بالثلاثة الأبيات - والله أعلم.

ثم بعد مدة رأيت في عدة مصنفات رواية البيت هكذا ،  
( ينشد بيتا لبني عامر ) - فالله أعلم.

ورأيت في كتاب الزهرات المنشورة المذكورة أنفا، من غير أخبار  
ابن أبي عامر... في الزهرة الرابعة والستين ما نصه ، لما قبض على

(1) فدلق ل. فدلف ، نفج. فدلف.

(4) قسطنطينة ، ل. قسطنطينة ، ك.

(9) وأظنه ابن أبي عامر المذكور ، ك. وأظن ابن أبي عامر هو المنصور المذكور ، ل.

(10) الأبيات ، ل. أبيات ، ك.

(ث بعد مدة ... فالله أعلم) ل. ل - ك.

الوزير أبي جعفر بن عبد الملك بن سعيد (244) العنسي. وثقف بمالقة،  
دخل إليه ابن عمه. ووصل إلى الاجتماع به - ريشما استؤذن السيد أبو  
سعيد ابن الخليفة عبد المومن في أمره، قال ، فدمعت عيناى حين رأيته  
مكبولا. فقال ، أعلي تبكي - بعدما بلغت من الدنيا أطايب لذتها ،  
5 - فأكلت صدور الدجاج. وشربت في الزجاج. ولست الديباج. وتمتعت  
بالسراري والازواج. واستعملت من الشمع السراج الوهاج. وركبت كل  
هملاج. وهأنا في يد الحجاج. منتظر محنة الحلاج. قادم على غافر لا  
يحتاج. إلى اعتذار ولا احتجاج، قال ، فقلت ، أفلا يؤسف على من ينطق  
بمثل هذا الكلام. ثم يفقد. وقمت عنه فكان آخر العهد به. انتهى.

ولنعد إلى ما كنا فيه من سرد بعض كلام الفتح فنقول ، قال في  
10 الأوراق التي رأيت من المطمح (245) - بعد ترجمة المعتصم بن صمادج.  
وتحليته إياه بعين ماله في الفلاند (246). ما نصه ، ابنه عز الدولة أبو  
مروان عبد الله - رحمه الله. فتي (247) الزجاج. المعافر لدنانها. المهتصر

(6) السراى ، ل. الأسرار ، ك.

(244) سليل بني سعيد أصحاب قلعة يحصب من أعمال غرناطة كان حضر إلى جبل طارق مع  
أبيه وأخوته وقومه - عند نزول الخليفة عبد المومن به. فأشده قسيده لفت الأضر  
بروعتها. وكانت فاتحة مجده الشعري. فوقعت هذه القصيدة من الخليفة أجمل موقع.  
وحظي أبو جعفر هذا فيما بعد لدى ابن سعيد وإلى غرناطة. فاستوزره حينما إلى أن  
فسد ما بينهما. فقبض عليه واتهم بالاشتراك في قسمة مردنيش. وأعدم سنة (559 هـ -  
1163م).

انظر الإحاطة ج 1 / 223 ، و 225 - 226. وتاريخ عصر المرابطين لعنان ج 1 / 385.

(245) لعله من المطمح الكبير.

(246) انظر الفلاند ص 47 - 48.

(247) من هنا إلى آخر ما أورده في ترجمة أبي مروان. ساقط في المطمح المطبوع.

لا غصان الفتوة وأفنانها، المهجر لفلاة الظباء والآرام، المشعر في باب  
الصبابة والغرم، نشأ في حجر أبيه نديم قهوة، ومديم صبوة، وخديم شهوة،  
لا يريم كأساً، ولا يروم إلا اقتضى انتكاساً، ما شهد قتلاً ولا قتلاً، ولا  
تقلد صارماً إلا مختالاً، قد أمن منه جنان الجبان، وعدت له غصون ألبان،  
وما زال مرتضعاً لأخلاف البطالة، مقتطعاً ما شاء من اطالة، متوغلاً في  
شعاب الفتاك، متغلغلاً في طريق الانتهاك، - إلى أن وجهه أبو إلى أمير  
المسلمين - سفيراً عندما بدت له وجوه الفتنة تسفر، ومعاهد الهدنة تغفر،  
مع أكامل أصحابهم نقصانه، وذوى أديان جعلهم خلصانه، يسمعون بواد  
بذاذته، وينظرون مناكر لذاذته، فآلت سفرته إلى الاعتقال، وقصرت نخوته  
ما بين قيد وعقال، فجاء كالمهر لا يعرف لجاماً، وصار حبيس قوم لا  
يألوونه استعجاباً، وحين شالت نعمته (248)، وسالت عليه ظلامته، كتب  
إلى أبيه،

أبعد السنا والمعالى خمبول وبعد ركوب المذاكى كبول  
ومن بعد ما كنت حراً عزيزاً أنا اليوم عبد أسير ذليل  
حللت رسولاً بفرناطة فحل بها في خطب جليل  
وتفتت إذ جثتها مرسلًا وقبلني كان يميز الرسول  
فقدت المرية - أكرم بها فما للوصل إليها سبل

(3) اقتضى انتكاساً، ك ل، اقتضاء وانتكاساً، نفع.

(6) أبوه إلى، ل نفع - ك.

بدت، ك نفع، بدت، لء ولعله تحريف.

(248) شالت نعمته، ذهب عزه.

فراجعه أبوه بقطعة، منها،

عزيز علي ونوحى دليل على ما أقاسى ودمعى يسيل  
وقطعت البيض أغمادها وشقت بنود وناحت طبول  
لئن كنت يعقوب في حزنه (249) ويوسف أنت «فصير جميل» (250)  
ولم يزل يتحيل في تخلصه، وأخذ من يد مقتنصه، ففرق -  
5 وحراسه منه بمكان السلك من النحر، وطرق به على ثبج البحر، فوافى  
المرية، وقد أخذ البحث عليه آفاق البرية، فهنىء المعتصم بخلاصه، وبقي  
مستقراً بمراحه، إلى أن اخلوها، ومضوا لمطية ما نووها، فنجأ أخوه إلى  
حيث ذكرنا من بلاد (250) الناصر، ولجأ هو إلى أحد  
10 المرابطيين لاذمة كانت بينهما وأواصر، وأقام معه  
سمير لهوه، وأمير سهوه، - إلى أن اقتضض أمسه،  
وطواه سروره لاكمده، فلم ير إلا خالماً لغذاره، طالما من ثنيات اغترلره،  
غير مكترث باتضاعه، ولا منحرف عن ارتشاف الغي وارتضاعه، وبدا منه  
في هذه الحال ندى كائر به السحاب، وظاهر بسببه الأصحاب، وتخدم  
15 الأوطار، وتقدم لذوي الرتب فيها والأخطار، حسناً من ذكره، وأولما  
الأسن بشكره، فارتفع عنه الكدح، وشفع له في الذم ذلك المدح، وكان  
نظمه بديع الوصف، رفيع الرصف، وقد اثبت له ما يشهد باجادته  
واحسانه، شهادة الروض بجود نيسانه.

(8) لمطية، ك ل، لمطية، نفع.

(13) الأصحاب، ك ل، الأصحاب، نفع.

(14) حساً، ك ل، حسن، نفع.

وأولما، ل، وأولع، ك نفع.

(249) يشير إلى قوله تعالى: في سورة يوسف، «انما أشكو بشى وحزنى إلى الله».

(250) الآية 18 - سورة يوسف.

250 - مكرز) يعنى مبروقه التي كان يحكمها ناصر النولة.



أخبرني ابن القطان أنه سائر الأمير يحيى بن أبي بكر إلى طليطلة في جيوش فاضت سيلا ، وخاضت المطايا قتامها ليلا ، وكان ملكا لم يعقد على مثله لواء ، ولم يحتو على شبهه حواء ، جمال محيا ، وكمال عليا ، وحسن شيم ، وبعد همم ، اغنى العفاة ، وأحيا الرفاة ، وألغى الاجواد ، وأنسى كعب بن مامة (251) وابن أبي دؤاد (252) ، فلما شارف طليطلة وكشفها ، واشتف بلالتها وارشفها ، وضرب بكنفها مضاربه ، واجال بساحتها زنجه وأعاربه ، سقط أحد ألويته عن يد حامله ، وانكسر عند عامله ، فطائفة تفاءلت ، وطائفة تطيرت ، وفرقة ابتهجت ، وأخرى تغيرت ، فقال ،

10 لم ينكسر عود اللواء لطيرة يخشى عليك بها وإن تتأولا  
لكن تحقق أنه يندق في نحر العدو لدى الوغى فتمجلا  
وأخبرني أخوه رفيع الدولة أن ابن اللبانة (253) ، كتب إليه -

(5.4) والغى الاجواد ، ل نفع - ك.

(8) عامله ، ل نفع ، عامره ، ك

(10) لطيره ، ل ، لطيرة ، ك نفع.

تناولا ، ل نفع ، كفى ولا ، ك.

(11) العلوي ، ك ل ، العدو ، لدى ، نفع.

(251) تقدمت ترجمته في ج 4 ص 2 - رقم (9)

(252) أحمد بن أبي دؤاد الأيادي ، أحد القضاة المشهورين من المعتزلة ، وكان يقال ، أكرم من كان في دولة بني العباس ، البرامكة ، ثم ابن أبي دؤاد.

انظر في ترجمته ، تاريخ بغداد 4 / 14 - 156 ، وابن خلكان 1 / 22 ، والبداية والنهاية

319 / 10 ، ولسان الميزان 1 / 171.

(253) أبو بكر محمد بن عيسى اللخمي ، المعروف بابن اللبانة ، من كبار شعراء دولة بني عباد

وملوك الطوائف (ت 507 هـ - 1113م) ، انظر التكملة 145 ، وفوات الوفيات 2 / 260

والحلة السيرة 91/2 ، والذخيرة 666/3 ، والفلاذ ص 256.

والخلع قد نضا لبوسه ، وقصر بوسه ، وكدر صفاءه ، وغدر وفاءه ، وظوى ميدان جوده ، وأدوى افتان وجوده ،

ياذا الذي هز أمداحي بحيلته وعزه أن يهز المجد والكرما  
واديك لا زرع فيه اليوم تبذله فخذ عليه لأيام المنى سلما  
5 فدعته دواعي الندى ، وأولمته بالجد في ذلك المدى ، فتحيل في بر طبعه ، وكتب معه ،

المجد يخجل من نقديك في زمن ثناء عن واجب البر الذي علما  
فدونك النزر من مصف مودته حتى يوفيك أيام المنى سلما  
ابنه الثاني رفيع الدولة أبو يحيى (254) بن المعتصم من بيت  
10 اماره ، وإلى السعد طوافه بها واعتماره ، عمرت أنديته ، ونشرت به رايات  
المز وألويته ، إلى أن خوى (255) كوكبهم ، وهوى مرقبهم ، ففرقوا أيادي  
سبا ، وفرقوا من وقع الاسنة والطبي ، وفارقوا أرضا كارض غسان ، ووافقوا

(3) وغره ، ك ل ، وعزه ، نفع

(5) الحداء ، ك ل ، الجدا ، نفع

فتحيل ، ل نفع ، فتحير ، ك.

(7) نقديك ، ل نفع ، يقريك ، ك.

(8) سلما ، ك نفع ، السلما ، ل.

(9) بيت ، ك ل نفع ، في المطبخ كنية.

طوافه ، ك ل نفع ، حجه ، مطيح.

(11) مرقبهم ، ل نفع ، مرقاهم ، ك.

(254) انظر ترجمته في المطبخ ص 35 ، والفلاذ 47 ، والذخيرة ق 1 م 2 / 242 - 244 وأعدل

الاعلام 1 / 190 ، والنفع 2 / 43.

(255) خوى النجم ، سقط.

أياما كيوم أهل اليمامة مع حسان (256)، بعد ما خامرت النفوس  
مكارمهم مخامرة الرحيق. وأهم الناس من كل مكان سحيق، وانتجعوا  
انتجاع الانواء. واستطعموا في المحل والأواء، وصالوا بالدهر وسطوا.

وبين النهي والأمر فيه خطوا، ورفع الدولة هذا فخر ذلك الصباح. وضوء

5 ذلك المصباح، وغصن تلك الدوحة. ونسيم تلك النفحة، لم يمتحن - والدهر

قد بذله. ولا ترك الانتصار - والأمر قد خذله، فالتحف بالصون وارتدى.

وراح على الانقباض واغتدى، فما تلقاه إلا سالكا جددا. ولا تراه إلا لابساً

سوددا، وله ادب كالروض المجود - إذا ازهر، ونظم كزهر التهائم والنجود.

بل كالصبح إذا أسفر، أوقفه على النسيب وصرفه إلى المحبوبة والحبيب.

10 فمن ذلك قوله ، (256).

مالي وللبدن لم يسمع بزورته لعله ترك الاجمال أو جهرا

ان كان ذاك لذنوب ما شعرت به فأكرم الناس من يغفو إذا قدرا

وقوله أيضا ، (256).

يا عابد الرحمان كم ليلة أرقنتني وجدا ولم تشمر

15 إذ كنت كالغصن ثنته الصبا وحنن ذاك الخد لم يشمر

(4) فجر ، نفع ، فجر ، ك ل.

(8) ازهر ، نفع ، زهر ، ك ل.

إذا أسفر ، ك ل. إذا أسفر واشتهر - بزيادة (واشتهر) ، نفع

(11) بزورته ، ل نفع ، برؤيته ، ك.

(13) وقوله ، ك ل. وله ، نفع.

(256) يعني به حسان بن أحمد. ملك اليمن ،

انظر تاريخ أبي الفداء 1 / 125 - طبع دار الكتاب اللبناني بيروت.

256 - مكرر) - انظر المطمح ص 35.

256 - مكرر) - نفس المصدر.

وقوله أيضا ،

واهيف لا يلوى على عتب عاتب ويقضي علينا بالظنون الكواذب

يحكم فينا أمره فنتطعمه ونحب منه الحكم ضربة لازب

وقوله أيضا ،

5 وعلقت حلو الشائل ما جنا خنث الكلام مرئج الاعطاف

مازلت أنصفه وأوجب حقه لكنه يأبى من الإنصاف

وقوله أيضا ،

حبيب متى بنأى عن القلب شخصه يكاد فؤادي أن يطير من البين

ويسكن ما بين الضلوع إذا بدا كأن على قلبي تماث من عيني

10 وقوله أيضا ،

أفدي أبا عمرو - وإن كان جانبا علي ذنوبا لا تعدد بالعتب

فما كان ذاك الود إلا كبارق أضاء لعيني ثم أظلم للقلوب

وله - وقد بلغه موتي، وتحقق عنده فوتي - .

مثنى الوزارة قد أودى فما فعلت تلك المحابر والاقلام والطرس

15 ما كنت أحسب يوما قبل ميتته أن البلاغة والآداب تختلس

(6-4) وقوله أيضا ، ل. وله أيضا ، نفع - ك.

(وعلقته ... من الانصاف) ، ل نفع - ك.

من الانصاف ، ل نفع. عن الانصاف ، مطمح.

(7) وقوله ، ك ل. وله ، نفع.

(8) حبيب متى ، ك ل نفع. حبيبي ان ، مطمح.

القلب ، ك ل نفع. العين ، مطمح.

(11) تعدد بالعتب ، ك ل نفع. اعدد باليهت ، مطمح.

(12) للقلب ، ك ل نفع. في الوقت ، مطمح.

(14) مثنى ، ك ل نفع. سنا .

واستأذن ليلة على احد الامراء - وانا عنده في اسنى موضع. وابهى مطلع، وجوانب جنده بين يدي محتله، وسحاب رفده على منهله. وكان أجمل من مقل. وأكمل من المهد إلى سرير الملك قد نقل (257).

انتهى ما الفيته في المطمح من هذا الموضع. وفي موضع آخر ما نصه ،  
 5 أبو عامر ابن (257) - عقال. كان له بيني قاسم تعلق. وفي سماء دولتهم تألق، فلما خوت نجومهم، وعفت رسومهم ، انحط عن ذلك الخصوص. وسقط سقوط الطائر المقصوص، وتصرف بين وجود وعدم. وتحرف قاعدا حيناً وحيناً على قدم، وفي خلال حاله، واثناء انتحاليه، لم يدع حظه من الحبيب، ولا ثنى لحظه عن الغزال الريب، ولم يزل يطير ويقع. والدهر  
 10 يخرق حاله ويرقع، الى ان ارقاه الامير ابراهيم (258) ابن يوسف بن تاشفين - رحمه الله - اعلى ربوة. وزاده ابهى حظوة، فادرك عنده رتبة اعلام التعبير والأنشا، وترك الدهر قلق الحشا، وتسلم منزلة لا يتسناها الا من تطهر من درنه. وجمع احسانه في ميدان حرنه، والحظوظ اقسام لا تسام. والدنيا انارة واعتام.

(6) خوت ، ل نفع مطمح. خرت ، ك.

(8) حالية ... انتحالية ، ك ل. حاله ... انتحاله ، نفع مطمح.

حظه ، ك ل نفع. حظا ، مطمح.

عن الغزال ، ل نفع. مطمح. للغزال ، ك.

(10) يخرق ... ويرقع ك ل نفع. يخفض ... ويرفع ، مطمح.

(11) أبهى ، ل نفع مطمح. أبهر ، ك.

(10) المارة ، ل نفع مطمح. اماره ، ك.

(257) انظر النفع ج 7 / 43 - 45.

(257 - مكرر) - كذا في سائر النسخ. ومثله في المطمح. والذي في المغرب 253/2 - (ابن عقيد) ولعله الصواب.

(258) هو معنوج شعراء الاندلس وبخاصة ابن خفاجة. انظر في ترجمته الاعلام للمراكشي 147/1.

ولو لم يعمل الا ذو محل - تعالى الجيش وانحط القتام (258) وقد أثبت عنه بعض ما ألفيته. والذي أخذته مباين لما أبقيته، فمن ذلك .

ياويح اجسام الانسا م لما تطبيق من الأذى  
 5 خلقت لتقوى بالفسا وسقمها ذاك الفسا  
 وتنال أيام السلا مة بالحياة تلسا  
 فإذا انتضى زمن الصبا ورمى الشيب فأنسا  
 وجد السقام إلى الفنا صل والجوانح منسا  
 ويقول مهما يعط شيئا ناولوني غيـر ذا  
 10 هذا في هذه القصيدة حذو الصابيء (259) في قوله .

وجع المفاصل وهو أيسر ما لقيت من الأذى  
 ردى السذي استحسنته والناس من حظي كذا  
 والعمل مثل الكاس ير سب في أواخرها القسا

(1) (ولو لم يعمل ... القتام) - ورد هذا البيت نثرا في السختين. وهو ثابت في كل نفع.

ساقط في المطمح. وفيه زيادة (وصفاء يتلوه قتام).

(2) ألفتيه ، ك ل. انتفتيه ، نفع. انتفتيت ... نعت ، المطمح.

فمن ذلك ، يا ويح ، ك ل. فمن ذلك قوله ، يا ويح - بزيادة (قوله) ، نفع. مطمح.

(10) هذا ، ك ل مطمح. وحذا ، نفع.

حذو الصابي في قوله ، ك ل نفع. حذو من قال ، مطمح.

(11) أيسر ، ل نفع. أهون ، ك.

(12) كذا ، ك ل نفع. ضنى ، مطمح.

258 - مكرر) - البيت للمنتبى. انظر الديوان بشرح البرقوقى ج 4 - 247.

(259) هو ابى اسحاق ابراهيم بن هلال الصابي الحارثي. نابغة كتاب جيله (ت 384 هـ - 994م).

انظر يتيمة الدهر ج 2 / 241. والامتناع والمؤانسة 67 / 1. والنجوم الزاهرة 324 / 3. والوفيات 12 / 1.

وله يعتذر من زيارة اعتمدها، ومواصلة اعتقدها، فعاقته حوادث لوته، وعادته عن ذلك وثنته،

بينما كنت راجيا للقائه والتشفي بالبشر من تلقائه وترقيت في سماء نزاعسي قمر الانس طالعا من سماءه 5  
إذ دهاني اعتراض خطب ثنائي عن غمام يشفي الغليل بمائه فتدهلت وانزويست حياء منه والمذر واضح لسنايه  
وله فصل كتب به عن الأمير ابراهيم يصف اجازة أمير المسلمين البحر سنة خمس عشرة وخمسمائة - وفي الساعة الثانية من يوم الجمعة كان جوازه - أيده الله - من مرسى جزيرة طريف على بحر ساكن قد 10  
ذل بعد استصعابه، وسهل بعد ان ارى الشامخ من هضابه، وصار حيه ميتا، وهذره صمتا، وجباله لا ترى فيها عوجا ولا أمنا، وضعف تعاطيه، وعقد السلم بين موجه وشاطيه، فمبرأنا من لهواته، متملكا لصهواته، على جواد يقطع الخرق سبحا، ويكاد يسبق البرق لمحا، لم يحمل لجاما ولا سراجا، ولا عهد غير اللجة الخضراء مرجا، غنائه في رجله، وهذب العين 15  
يحكى بعض شكله، فلله هو من جواد، له جسم وليس له فؤاد، يخرق الهواء ولا يرهبه، ويركض الماء ولا يشربه (260).

- (1) اعتمدها، ك ل نفع، اعتمدها، مطمح.  
فعاقته حوادث لوته، وعادته عن ذلك وثنته، ك ل نفع، فعاقته عنها حوادث لوته عنها، وحرمت منها، مطمح.  
(4) في سماء، ك ل، من سماء، نفع مطمح.  
(13) الخرق، ك ل، الجو، نفع، الجروف، مطمح.  
(15) تحكى، ل، يحكى، نفع، مطمح، يجلى، ك.

(260) انظر المطمح ص 98 - 99، والنفع ج 7 / 46 - 48.

أبو القاسم المنيشي أحد أنشاء حضرة اشيلية المقلين، الناهضين بأعباء الضرائر المستقلين، لم يزل يمشو لكل ضوء، وينتجع مصاب كل نوء، فيوما يخصب، ويوما يجذب، وأونة يفرج، وأخرى ينتدب، - إلى أن صدقت مخائله، فرمقت بخوته ونخائله، وأتى من العجب، بمنسدل الحجب، ومن الأشر، لم يأت من بشر، وما تصرف إلا في أنذل الأعمال، 5  
ولا تعرف إلا بأخون العمال، لم يفرع ربوة ظهور، ولم يقرع باب رجل مشهور، وله ادب ولسن، ومذهب فيهما يستحسن، لكنه نكب عن المقطع الجزل، وذهب مذهب الهزل، إلا في النادر فربما جد، ثم اخلق منه ما استجد، وعاد إلى ديدنه، عودة أبي عباد إلى واواته ومدنه (261)، وأخذ 10  
في ذلك الغرض وليس شرط كتابي بذاه، ولا ان يقف حذاءه، وقد اثبت له ما هو عندي نافق، ولغرض كتابي موافق، فمن ذلك قوله،  
ياروضة باتت الانداء تخدمهما أتى النسيم وهذا أول السحر  
إن كان قدك غصنا فالثراء به هي الكمائم قد زرت على الزهر  
إربأ بخديك عن ورد وعن زهر واغن بقرطيك عن شمس وعن قمر  
يا قاتل الله لحظي كم شقيت به من حيث كان نعيم الناس بالنظر 15  
وله من رثاء في والدتي - رحمة الله عليها -

- (1) أنشاء، ك ل، أبناء، نفع، أنشاء، مطمح.  
(2) مصاب، ل نفع، مطالب، ك.  
(4) ونخائله، ل، ومخائله، ك، وتحائله، نفع.  
(6) ولا تعرف، ل نفع، وما تعرف، ك.  
(13) هي الكمائم، ك ل، مثل الكمائم، نفع، مطمح.  
(16) والدتي، ل نفع، مطمح، والدته، ك.

(261) يعنى بأبي عباد معبد المغنى الشهير، وبمدنه الحانة التي تسمى حصون معبد.

يا ناصحي غير مفتات ولي شجن على النصائح والنصاح مفتات  
لا أستجيب - ولو ناديت من كذب قد وقذنتي تملات وعلات  
إن كان رأيك في بري وتكرمتي بحيث قد ظهرت منه علامات  
لا ترضى لي غير شجو لأفارقه فذاك اختاره والناس أشتات

5 ومنها ،

ياذا الوزارة من مثني وواحدة لله ما اصطنعت منك الوزارات  
لله منك أبا نصر أخو جلد إذا ألفت ملمات مهمات  
استودع الله نورا ضمه كفن كما توارى بدور التملات  
قضت وليت شبابي كان موضعها هيهات لو قضيت تلك اللبانات  
10 مضت ولما يقيم من دونها أحد هلا وقد اعذرت فيها المروات

وله يصف زرزورا ،

أمنبر ذاك أم قضيب بفرعه مصقع خطيب  
يختال في بردتي شباب لم يتوضح بها مشيب  
كأنما ضمخت عليه ابراده مسكة وطيب  
15 أخرس لكنه فصيح أبله لكنه لييب  
جهم على أنه وسيم صعب على أنه أريب (262)

(1) ولي شجن ، ك ل. ولا شجن ، نفج. وبى شجن ، مطمح.

(3) منه علامات ، ك ل نفج. فيه علامات ، مطمح.

(10) المروات ، ك ل. المروات ، نفج مطمح.

(262) النص في المطمح مع اختلاف عن 101 - 102. وانظر النفج 7 / 53 - 55.

أبو الحسن البرقي بلنسي الدار. نفسي المقدار. ما سمعت له  
بشرف. ولا اعلمت له بسلف. ولا اطلعت منه على غير سرف. ورد  
اشيلية سنة تسع وتسعين (263). واتصل بابن زهر. فناهيك من حظ في  
أكنافه جال. ومن لحظ فيما اراده أجال. ومن أمل استوفر. ومن وجه جاء  
له أسفر. سلك به ساحة الرغائب. وتملك بسببه اباحة الحاضر والغائب.  
5 وقال فما نبذت مقالته. وأقال فما قيدت اقالته. وكان حلو المجالسة. مجلوا  
المؤانسة. ذا شنب وافر. ومذهب في المساهمة سافر. إلا أنه كان كلما  
بالتفتان. معنى بهم في كل الأحيان. ونيف على السبعين - وهو برداء  
الصبوة مرتد. وبعترتها مقتد. مع ادب زهرته ترف. وكأنه بحر والألباب  
10 منه تغترف. وقد أثبت له بعض ما وجدت له في الغلمان. وأنشدت له في  
ذلك الزمان. فمن ذلك قوله ،

إن ذكرت العقيق هاجك شوق رب شوق يهيجه الادكار  
يا خليلي حدثاني عن الركب سحيرا أأنجدوا أم أغاروا  
شغلونا عن الوداع وولوا ما عليهم لو ودعوا ثم ساروا  
15 أنا أهواهم على كل حال عدلوا في هواهم أم جاروا

(1) نفسي ، ك ل. نفسي ، نفج. نفيس ، مطمح.

(4) أبل استوفر. ومن وجهه جاء له أسفر ، ك ل. أمل استوفر. وحظ منك إذ فر ومن وجه ..

- بزيادة (وحظ منك اذفر) ، نفج.

(7) شنب ، ل نفج. مطمح. شنب ، ك.

(11) ذلك ، ك ل مطمح. تلك ، نفج. الزمان ، ك ل مطمح. الزمان ، نفج.

(263) يعني وأربعمئة. وثبت كذلك في النفج. وفي المطمح ، سنة (خمس وسبعين وأربعمئة).

وعلق بإشبيلية فتى يعرف بابن المكر، ومات من حبه طريقا  
بين أيدي الوسواس والفكر، لا يمشى إلا صبا، ولا يفشي إلا غراما وجبا،  
وما زال يقاسي لوعته، مقاساة يناجي بها صرخته، حتى اكتسى خده  
بالمزار، وامحت عنه مثل بهجة أذار، فلا من كلفه، وتصدى ذلك  
5 لمواصلته بصلفه، فقال،

الآن لما صوحت وجناتك شوكا وأضحت سلوة العشاق  
واستوحشت منك المحاسن واكتست أنوار وجهك واهن الاخلاق  
أسميت تبذل في الوصال تصنعنا خلق اللثيم وشيمة المذاق  
هلا وصلت إذ الشمائل قهوة واذا المحيا روضة الاحقاد  
10 يا كم اطلت غرام قلب موجع كم قد ألب إليك بالأشواق  
ما كنت إلا البدر ليلة تمه حتى قضت لك ليلة بمحاق  
لاح المزار فقلت وجد نازح ان ابن داية (264) مؤذن بفراق  
وله فيه - مناقضا - لذلك الغرض، معارضا للوعة سلوه الذي كان

عرض،

15 يلومون في ظبي تزايد حسنه بخطين خطا لوعتي وغراميا  
وقد كنت أهوى خده وهو عاطل فكيف وقد أضحى لعيني حاليا

(1) بات، ل نفع، مات، ك، صار، مطمح.

(6) وامحت، ل، واضحت، ك، وانمحت، نفع، ومحا، مطمح.

(7) زاهر، ك، ل، واهن، نفع، ولعله الصواب.

(264) ابن داية، الغراب ويعنى به شعر اللحية.

وله أيضا في مثله،

أجبل الطرف في خد نصير يردد ناظري نظري إليـه  
إذا رمدت بحمرته جفوني شفاها منه ائمد عارضيه (265)

أبو الحسن علي بن جودي، برز في الفهم، وأحرز منه أوفر سهم،  
5 وواخى بنفس في المعارف زكية، وعانى العلوم بقريحة ذكية، وله ادب  
واسع مداه، يانع كالروض بلله نداه، ونظم أرق من دمع العاني، ولطيف  
المعاني، وأعقب من نفس الخمائل، في أكف الصبا والشمائل، ونثر كالزهر  
المطلول، أو السلك المحلول، إلا أنه سها فأسرف، وزها بما لا يعرف،  
وتصدى إلى الدين بالافتراء، ولم يراقب الله في ذلك الاجترار، واشتهرت  
10 عنه في ذلك أقوال سدد إلى العلة نصالها، وأبدى بها ضلالها، فعظمت به  
المحنة، وكمنت له في كل نفس أحنة، وما زال يتدرج فيها وينتقل،  
حتى عثر وما كاد يستقل، فمر لا يلوى على تلك النواحي، وفر لا  
ينثنى إلا إلى لوائم ولواحي، وما زال يركب الاهوال ويخوضها، ويذل  
النفس بها ويروضها، حتى اسمحت ببعض الاسماح، وكفت عن ذلك  
15 الجماح، فاستقر عند أبي مالك فأواه، ومهد له مثواه، وجعله في جملة من  
اختص من المبطلين، واستخلص من المعطلين، فكثيرا ما يصطفيه، ولا

(2) يردد، نفع، يورد، ك، ل، ولعله تحريف.

(5) وواخى ... وعانى ... بقريحة ذكية، ك، ل، وعانى ... وواخى ... بنفس زكية، نفع  
ففيهما تقديري وتأخير.

مداه، ل نفع، المدى، ك.

(14) بعض الاسماح، ك، ل مطمح، ببعض الاسماح، نفع، ولعله الصواب.

(15) ابن مالك، ك، ل مطمح، أبي مالك، نفع.

(265) النص في المطمح مع اختلاف عن 101 - 102.

وانظر النفع ج 55/7 - 57.

يدري أيدهم أم يقتنيهم، وقد اثبت له ما يهر سامعا، ويظهر برقاً  
لامعا، فمن ذلك قوله،  
أحن إلى ريح الشمال فإنها تذكرنا نجدا وما ذكرنا نجدا  
تمر على ريع أقام به الهوى وبذل من أهليه جائزة ريدا  
5 فيا ليت شعري هلا تقضى لبانة فأرتشف اللما واعتنق القدا  
حليبي لا - والله - ما أحمل الهوى وإن كنت في غير الهوى رجلا حسدا  
وقوله أيضا،

سل الركب عن نجد فإن تحية لساكن نجد قد تحملها الركب  
والا فما بال المطى على الوجى خفافا وما للريح مرجعها رطب  
10 ومن قوله أيضا،

إذا ارتحلت غريبة فاعرضا لها فبالغرب من تهوى له البلد الغربا  
لقد ساءنا أنا بعيد وإننا بأرضين شتى لا مزارا ولا قرى  
يفجعنا إما بعاد مبرج وإما أمور باعثات لنا كربا  
ظعنا على حكم الليالي وخطبها فيا ليت لم ندر الليالي ولا الخطبا  
15 وكنت أرجي الدهر بعد الذي مضى ديارا وقربا والاصادق والصحب  
أحقا يسير الركب لم ترتحل بنا إليك ولم تحد الحداة لنا ركبا  
وقوله أيضا،

سقى دارك اللائي بطن محصب مثاكيل من وفد الغمام المرنح  
ألم تعلمي يا فتنة القلب أنني تطارحت من جبي لكم كل مضرحي  
20 إذا نعبت غربان دار وجدتنسي وشوقي مقيم بين ناء ونزحى

10 ومن قوله: ك. ل. وقوله - باسقط (من) - نفح

17 وقوله أيضا: ل. نفح - ك.

وفد: ل. نفح، وفد: ك.

وله أيضا،

ألا يا خير والبلوى ضروب وفيك لكل مشتاق حبيب  
حباك الله بالنعمى فنونا وجركم مع النعمى خطوب  
متى تقضى بخسفتك الليالي وتعصف فيكم ريح هبوب  
5 فإنكم تجرون المنايا وتعمر من مجانيكم قلوب (266)

انتهى ما وجدت في هذه الأوراق من مطمح الأنفس، وقد كنت  
على شك في ذلك، فحين كتبته تحققت أنها من كلام الفتح بلا ريب،  
ولم أرد - علم الله - بجلها هزلا جرى ذكره أثناءها، ولكن الكلام جر  
إليه واتصل بعضه ببعض، وأما نظم الفتح فلم يكن في طبقة نشره، بل  
10 كان منحطا عنه، ولذلك قال ابن الخطيب وغير واحد إن شعره وسط،  
قال في الإحاطة، ومن شعره قوله - وثبت في قلانده يخاطب أبا يحيى  
ابن الحجاج،

أكعبة علياء وهضبة سؤدد (267) - انتهى.

وهذه الأبيات ذكرها في القلائد - في ترجمة ذى الوزارتين ابن

(1) يا خير: ل. يا خير: ك. يا خير: نفح

والبلوى: ك. ل. والبلوى: نفح

(4) وتعصف: ل. نفح، وتعصف: ك.

(5) مجانيك: ك. ل. مجانيك: نفح

(10) إن شعره: ل. في شعره: ك.

(266) النفس في المطمح مع اختلاف ص 102 - 103، وانظر النفح ج 7 / 57 - 59، ففيه بعض

قطع زائدة على الأزهاري، ويذكر المؤلف أنه وقف عليها في بعض نسخ ((المطمح)) وربما

لعلاقته لابن باجة، تعرض للسان الفتح انظر في ترجمته: المغرب 109/2، ومعجم

الصدقي ص 290، والاحاطة 158/4.

(267) انظر ص 178 - 179.

أبي الخصال. ولنورد تلك الترجمة بجمتها تماما للفائدة، ونصها، ذو  
الوزارتين الكاتب أبو عبد الله بن أبي الخصال - أعزه الله - هو وإن كان  
خامل المنشأ نازله، لم ينزله المجد منازل، ولا فرع للعلى هضابا. ولا  
ارتشف للنساء رضابا، فقد تميز بنفسه، وتحيز من جنسه، وظهر بذاته.  
5 وفخر بأدواته، والذي ألحفه بالمجد. وأوقفه بالمكان النجد. ذكاء طبع  
عليه طبيعه. ونجم في تربة النباهة غربه ونبعه، وتعلق بأبي يحيى بن  
محمد بن الحاج - وهو خامل الذكر، عاطل الفكر، فملك قياد مأموله.  
وهب من مرقد خموله، وقدح استعماله آياه زناد ذكائه. وأبدى شعاع  
ذكائه، ولم يزل عاثرا معه ومستقلا، ومثريا حينا وحينا مقلدا - إلى أن  
10 تورطوا في تلك الفتنة التي ألحقوا حائلها، وما لمحوها مخايلها، وطعموا أن  
يقتالوا من أمير المسلمين، وناصر الدين - ملكا معصوما، وأبرموا من  
كيدهم ما غدا بيد القدر مفصوما، وفي أثناء بغيتهم، وخلال جرمهم الويليل  
وسعيهم، كانت ترد عليهم من قبله - أيده الله - كتب تحل ما ربطوه،  
وتروعه مما تأبطوه، فلم يكن لهم بد من إدنائه، لحسن مراجعته عنهم  
وغنائهم، فورد عليهم ليلة كتاب راعهم، وأنساهم جلادهم وقراعههم، وهم

- (1) ولنورد، ل. وستورد، ك.
- (4) النساء، ل. القلائد، للنساء، ك.
- (5) ألحفه، ل. اتحمه، ك. الحق، القلائد.
- (9) ومثريا، ل. القلائد، وشاربا، ك.
- (10) ألحقوا، ك. ل. ألحقوا، القلائد.
- حائلها، ل. قلائد، حاملها، ك.
- (11) وناصر الدين، ك. ل. القلائد.
- (12) جريه، ل. جرمه، ك. حربه، قلائد.
- (14) مراجعته عنهم، ك. ل. منبه في المراجعة عنهم، القلائد.

بمجلس أنس فصحو من حمياه. ومحو منه عبق الأنس ورياه، فاستدعاه  
في ذلك الحين للمراجعة عن فصوله، والمعارضة لفروعه وأصوله، فأبان عن  
الغرض، وخلص جوهره من كل عرض، وأبدع في احكامه، وبرع في  
قضاياه واحكامه، فحمل أبا يحيى بن محمد استحسان ما كتبه، إن  
خططه للحين ولقبه، والدمام لرأيه الفائل مالكة، وبعقله في طرق الخيال  
5 سالكة، فلم يعمل فيها فكرا. ولم يتأمل أعرفا أتى أم نكرا، فجرت عليه  
لقبا، وأعلته من الاشتهار مرقبا، وصار مرتسما في العلية، متسما بتلك  
الحلية، وما زالت الدول تستدنيه نائيا. وتنتيه دانيا، وما أجعله مجنيا عليه  
ولا جانيا، فما بيده رفع شومه، ولا محو وشومه، وقد اثبت له ما تجتليه.  
10 فتستحليه، وتلمحه، فتستملحه، فمن ذلك قوله في مفن زار. بعدما أغب  
وشط منه المزار - .

وإلى وقد عظمت علي ذنوبه في غيبة قبحت بها اثاره  
فمحا إساءته بها إحسانه واستغفرت لذنوبه أوتاره  
وكتب إلى عندما وصل أمير المسلمين، وناصر الدين، (268) إلى  
15 إشبيلية. صادرا من غزوة طليبة سنة ثلاث وخمسمائة ووصل في جملته،  
ونزل بمحلته، واتفق لي شغل توالى واتصل، إلى أن رحل أمير المؤمنين -

- (1) خططه، ل. القلائد، حصه، ك.
- (10) له، ل. قلائد، ك. وتلمحه، ل. قلائد، وتلمحه، ك.
- (14) وكتب إلى، ك. ل. وكتب إليه، قلائد.
- المسلمين، ل. قلائد، المؤمنين، ك.

(268) يعني علي بن يوسف بن تاشفين  
انظر البيان المغرب ج 4 / 52



أيده الله - وانفصل، فسألت عنه، فاعلمت أنه سار معه. وما فارق مجتمعه،  
فكثبت إليه - مستدعيا من كلامه ما أثبتته في الديوان، وأنبته فيه زهر  
بستان، فوافاه رسولي من البلد على مرحلة، في ليلة من ضياء البدر  
محلة، فكتب إلي - مراجعا - الحذر - أعزك الله - يؤتى من الثقة. (269).  
5 والحبيب يوذى من العفة، وقد كنت أرضى من ودك - وهو الصبح -  
بلمحه، وأقنع من ثنائك - وهو المسك - بنفحه، فما زلت تعرضني  
للامتحان، وتطالبنى بالبرهان، وتأخذني بالبيان، وأنا بنفسى أعلم، وعلى  
مقداري أحوط وأحزم، والمعيدي يسمع به لا أن يرى (270)، وإن وردت  
أخباره تترى، فشخصه مقتحم مزدري، ولا سيما من لا يجلى ناطقا، ولا  
10 يبرز سابقا، فتركه والظنون ترجمه، والقال والقليل يقسمه، والأوهام تحله  
وتحرمه، وتحبيه وتخترمه، أولى به من كشف القناع، والتخلف عن منزلة  
الامتناع، وفي الوقت من فرسان، هذا الشأن، وأذمار، هذا المضمار، وقطان  
هذه المنازل، وهداة تلك المجاهل، من تحسد فقره الكواكب، ويترجل  
إليه منها الراكب، فأما الأزاهر فملقاة في رباها، ولو خلت عن المسك

(4) يؤتى = ل. قلاند، يأتي = ك

(9) مزدري = ل. قلاند، من ذرى = ك

لا سيما = ل. ولا سيما = ك قلاند

(12) من فرسان = ك قلاند، فرسان = باسقاط (من) = ل

وأذمار = ك ل، وأذمار = بالبدال المهملة = قلاند

(14) فملقاة = ل. فملقاة = ك قلاند

(269) يشير إلى المثل العربي القائل: ((من مأمنه يؤتى الحذر)).

ومنه الحديث لا ينع حذر من قصر

انظر مجمع الأمثال للعبداني 2 / 130 - رقم (4064)

(270) يشير إلى المثل القائل: ((تسمع بالمعيدي خير من أن ترى تراه)).

انظر مجمع الأمثال ج 1 / 129 رقم (655)

حباها، وصيغت من الشمس حلاها، فهي من الوجد تنظر بكل عين شكرا.  
لا نكرا، وإذا كانت أنفاس هؤلاء الأفراد مبعوثة، وبدائعهم منشوثة،  
وخواطرهم على محاسن الكلام مبعوثة، فما غادرتهم متردما، ولا استبقت  
لمتأخر متقدما، فعندها يقف الاختيار، وبها يقع الاختبار، وأنا أنزه  
ديوانه النزيه، وتوجيهه الوجيه، عن سقط من المتاع، قليل الإمتاع، ثقيل  
5 روح السرد، مهلك صر البرد، إلا أن يعوذ به جماله، ويحرس بنقصه  
كمال، وهبه - أعزه الله - قد استسهل استلحاقه، وطامن له أخلاقه، أتراني  
أعطي الكاشحين في اثباته يدا، وأترك عقلي لهم سدى، وما إخالك  
ترضاها لي مع الود خطة خسف، ومهواة حتف، لا يستقل غبينها، ولا يبل  
10 ضيعتها

وله فصل منها، فلم نحل بطائل، وصرنا تحت قول القائل،

ترك الزيارة وهي ممكنة وأتاك من مصر على جمل

الزيارة هنا - أعزك الله - مثل، لا لفظ محتمل، لأنني أوجبها، ولا

استوجبها، وأفرضها، ولا افترضها، والتأويل على كل حال، لا يتعدى

الجميل مذهبها، ولا يتخذ ليل الشك مركبا، وأنت المفتتح للصلة، المولى  
15 للعمنة المشتملة، وإن رسولك وافى بكتابك الخطير - والشمس واجبة

سقوط منازع، وحياة الذي يقضي حشاشة نازع، والبيت قد غص بيبانيه،

وضاق لفظه عن معانيه، فاختلست أحرفي هذه اختلاس مسارق، والتماح

بارق، والخابر مخاطر، والشغل مساهم مشاطر، يصدر فكري إليه، ويخلع

(9) خطة = ل. قلاند، خصلة = ك

يستقل = ل. يستقل = ك قلاند، ضيعتها = ك ل. ضيعتها، قلاند

فقرى عليه، إلا صباية. لا ترد صباية (271)، ورسياء. لا يشفى نسياً (272)، فدونك واهي الدعائم. واهن العزائم. يتبرأ تابعه من متبعه. ويفر سامعه من مسمعه، ولولا أن الجواب فرض يجرح معطله. ويخرج عن ملة التصافي مبطله، لا عذرت. واقتصرت، ولكنني أوثر حثك - وإن أبقى على دركا. وبوأني دركا، وقد حملت فلانا ما سمح به الوقت. وإن اشبه على 5 القصد والسمت، وحاضرت بما يسرت إلى ذكره. على شريطة كتمانته وستره. - انقيادا إلى أمرك. وتصديا إلى عقوقك ببرك. وله أيضا، ليست الأذئاب كالاعراف (273). والأندال كالأشراف، ولا كل اشراف بأشراف، فثم من يصم - ماولي. ويعمى عن الصبح - وقد 10 جلي. إن ذكر نسي. وإن عذل فكأنما أغرى، وكثيرا ما يمتد شططه. فتحذف نقطه. ويهجر نمطه، وإن سامحنه في الضبط. وأمتعنائه بالنقط، نبذ الوفاء. فحذفنا الفاء، وجفى الكريم. فألقينا الميم، وله بعد ما بقي. ما

(2) واهن الدعائم. واهي العزائم. ك. ل. واهي الدعائم. واهن العزائم. القلائد

(3) يجرح ك. ل. يجرح القلائد. التصافي. ل. التصافي. ك. القلائد.

(5) اشبه. ل. القلائد. اشتمل. ك.

إلى. ل. القلائد. ك.

ذكره. ك. ل. ذكرى. القلائد.

(8) ليست الأذئاب. ك. ل. أيدك الله ليست الأذئاب - بزيادة (أيدك الله). - قلائد

(9) يصم. ك. ل. يصم. قلائد.

(12) فآلقينا. ك. ل. فآلقينا. قلائد.

(271) الصباية الأولى - يضم الصاد المهملة - بقية الماء ونحوه في الألف. والصباية الثانية -

بفتحها - بمعنى الشوق ورقة الهوى - أي لا تشفى غليلا

(272) الرئيس، الرريح اللينة الهوب. والنسيس، الظم الشديد. فهو بمعنى ما سبق

(273) الاعراف جمع عرف - أعلى الشيء - مقابل الذنب

ألقى. إن أشرف فعلى الخطير العظيم. وإن اطلع ففي سواء الجحيم (274). ورب طويل النجاد (275). غريق في الإتهام والإنجاد. ولا يته أمان. وعمله جنان. وخلقه رضوان، تود النجوم إن ينظمها في كتاب. أو ينسحقها نسق حساب. قد ارتقى بخطته بأذخ السناء. وأخذ بضيعها رافعا إلى السماء. 5 فهناك. وأنت ذاك. طاب الجنا. ودنت المعنى. وأيقن الشرف أنه في حرم وحى. أقسم بالمبتسم البارد. والحبيب الوارد. قسما تبقى على الشيب حدته. وتقر على المشيب جدته. ذكرى من ذلك العهد مدت بسببه. ومنت إلى القلب بنسبه. ليحتون على الكرام. وليجتروا على الانام. وليأخذن فوق أيديهما. وليكنن من تعديها. ما لها فتحت اثلاثهم. وتسمهم 10 بغير سماتهم. وتصفهم بصفاتهم. وتعلمهم بعلاتهم. فأين أنت من الذنب. وسنام قد استوصل بالحب. وكيف ارتياحك بعد خمران دارت. والمكرمة بالشمس أشرقت وأنارت. لا جرم أنك منها على ذكر. وبمدرجة حمد وشكر. وما هو إلا الشريف الأوحى. ولا ينكر فضله ولا يجحد. أبو بكر - أعزه الله - وناهيك ثناء. وحسبك علاء وسناء. فتى دهى في ضيعته هناك 15 بدواه. ورمى بخطوب غير ريوث ولا سواه. ورأيك. - أصاب الله برأيك. وجبر الأولياء بسعيك. في تحصيل مراعاته. وترفيهه ومحاشاته. ولولا عذر

(6) تبقى على الشيب حدته. وتقر المشيب على جدته. ك. ل. تبقى على الشيب جدته. ويعر على المشيب حدته. قلائد

(8) ليحتون وليجتروا. ك. ل. وليحتون وليجتروا. قلائد.

وليأخذن. ك. ل. وليأخذن. قلائد

(9) ما لها فتحت اثلاثهم. ك. ل. ما لها فتحت اثلاثهم. قلائد

(16) وترفيهه. ل. قلائد. وترفيهه. ك. ل. ومحاشاته. قلائد.

(274) اقتباس من قوله تعالى (فاطلع فراه في سواء الجحيم).

(275) كناية عن الشجاعة والافتدائه.

منع، لكان على أفك النير قد طلع، ولكنه استتاب فلانا وحبه أن يؤدي كتابا، ويقتضي جوابا، ويتصرف على حكمك جيئة وذهابا - ان شاء الله.

وله يعتذر من استبطاء المكاتبة،

5 ألم تعلموا - والقلب رهن لديكم يخبركم عنى بمضمرة بعدي ولو قلبتني الحادثات مكانكم لانهبتها وفري وأوطأتها خدي ألم تعلموا أني وأهلي وواحدى فداء ولا أرضى بتفدية وحدي

ولما نكب الوزير أبو محمد بن القاسم (276) النكبة التي أنبأت بتعذر الأوطار، لذوي الأخطار، وأعلنت بكساد الفضائل والمعالي، 10 واستئثار الوضع على الماجد العالي، لأنه كان طود كمال، وبحر جمال، وناظم خلال، وعالم جلال، وحين ثل الدهر عرشه، وأحل سواه فرشه، خاطبه كل زعيم مسلحاً عن نكبته، وانتقاله من رتبته، فكتب إليه هو في جملة من كتب، وإن كان نازلاً عن تلك الرتب، برقعة مستبدعة، وهي، مثلك - ثبت الله فؤادك، وخفف عن كاهل المكارم ما أدهى بك وادك، 15 يلقي دهره غير مكتثر، وينازله بصبر غير منتكث، ويسم عند قطوبه.

ويفل شاة خطوبه، فما هي إلا غمرة ثم تنجلي، وخطرة يليها من الصنع الجميل ما يلي، لا جرم أن الحر، حيث كان حر، وإن الدر - برغم من جهله - در، وهل كنت إلا حساماً انتضاه، قدر امضاه، وساعد ارتضاه، فإن أغمدته، فقد قضى ما عليه، وإن جرده، فذلك إليه، أما انه ما سلم حده، 5 ولبس جوهر الفرند خده، لا يعدم طبناً يشترطه، ويمينا يخترطه، هذه الصمصامة، تقوم على ذكرها القيامة، طبقت البلاد أخباره، وقامت مقامه في كل أفق أثاره، فاما حامله فسي منسي، وعدم منفي، كلا لقد فنيت الحقائق، وأنبت تلك العلائق، فلم يصحبه غير غرار، ومتن عار، كلاهما بالغ ما بلغ، ووالغ معه في الدماء ما ولغ، وما الحسن إلا المجرد العريان، 10 وما الصبح إلا الطلق الاضحيان، وما النور إلا ما صادم الظلام، ولا النور إلا ما فارق الكمام، وما ذهب ذاهب، اجزل منه العوض واهب،

لا تأس للمال إن غالته غائلة ففي حياتك من فقد اللهى عوض 15 وبمن قضى حق المساهمة في هذا الحال التي التوى عرضها، وتأخر للاعذار القاطعة فرضها، أسف تردد، وارتماض تجدد، وذنوب على الأيام تحصى وتعدد، وحبا للثام منها تحل وتعقد، فيعلم الله - عز وجهه - لقد

(2) برغم، ل قلائد، بالرغم، ك

إليه، ك - ل قلائد.

(5) طينا، ل قلائد، طبييا، ك.

(7) وعدم منفي، ك ل، وعدم منفي، قلائد

(8) ومتن عار، ل قلائد، ومن نعار، ك.

(10) الظلام ولا النور، ل قلائد، الظلام وما النور، ك.

(12) (لا تأس بالمال - البيت)، ك ل - القلائد.

(13) وبمن قضى، ك ل، ومن قضى، قلائد.

(14) تردد، ك ل، يردد، قلائد

(4) المكاتبة، ل قلائد، المكاتبة، ك.

(5) عنى ... بعدي، ل قلائد، بعدي، ك

(7) وحدي، ل قلائد، وحلي، ك.

(9) الأخطار، ل قلائد، الأقطار، ك.

(10) اجمال، ل قلائد، جمال، ك.

(12) مسلحاً، ل قلائد، ملهياً، ك.

(14) ما أدهى بك وادك، ل قلائد، ما أهي لذهابك، ك - وهو تحريف.

(276) انظر ترجمته والنكبة التي منى بها في القلائد ص 127 - 131.

استوفيت فيك هذه الأيام. ونهت فيك حتى المزن عن الابتسام.

قال أبو نصر، وفي أيام مقامي بالمدوة، اتفقت بيني وبين أبي يحيى (277) بن محمد بن الحاج - سقى الله مصرعه، وأورده منهل العفو ومشرعه - مودة استحکم تواخيها، وشدت أواخيها، وغدونا بها حليفي صفاء وإخلاص. واليمني إخاء واختصاص، والزمان مساعد، وصرفه متباعد، والشباب خضل يانع، والدهر مبيح ما هو له اليوم مانع، والدنيا سرور وإيناس. والأرض ظباء وكناس، فوقع بيني وبينه في بعض الأيام تنازع أدى بنا إلى الانفصال. وتعطلت تلك البكر والأصال، ثم نمي إلي عنه قول ضاق به ذرعي، واجتث منه أصلي وفرعي، فكلما صدني عن الرحلة صمتت ونكثت. من عرى التلوى ما كنت أبرمت، وبعد انفصالي علمت أن ذلك القول غدا زورا، ووشى به من غص أن يرانا زائرا ومزورا، فانقضت تلك المخيلة، وتحركت لوعته الدخيلة، وأكدت تجديد ذلك العهد الرائق، وكف أيدي تلك العوائق، فكتبت إليه .

(6) مبيح، ل قلاند، يبيح، ل

(8) ثم نمي إلى منه، ل قلاند، ثم نضى منه، ك

(9) فكلما، ل قلاند، فربما، ك

(12) وأكدت، ل قلاند، فأكدت، ك

(277) هو أبو يحيى أبو بكر بن أبي عبد الله محمد بن الحاج. أحد الأمراء المرابطين. وابن أبي الخصال - وإن استكتبه ابن الحاج الوالد (أبو عبد الله) فقد اختص بابنه أبي يحيى، حتى وسمه بذي الوزارتين، فجرت عليه بغائته، ومكافأة لكرامته. انظر المعجم لابن الأبار ص 151 - نشر دار الكتاب العربي. والمطرب في أشعار المغرب ص 188 - 189 والاعلام لعبد الله بن إبراهيم ج 3 / 6 - المطبعة الجديدة بغس

أكعبة علياء وهضبة سؤدد وروضة مجد بالمفاخر تمطر هنيئا لملك زان أفقك نوره وفي صفحاته من مضائك أسطر وإني لخفاق الجناحين كلما سرى لك ذكر أو نسيم معطر وقد كان واش هاجنا لتهاجر فبت واحشائي جوى تتفطر 5 فهل لك في ود ذوى لك ظاهرا وباطنه يندى صفاء ويقطر ولست بعلق بيع بخسا وإنسي لأرفع أعلق الزمان وأخطر فأمره بمراجعتي فكتب عنه بقطعة منها،

ثبتت أبا نصر غنائني وربما ثبتت عزمة الشهم المصمم أسطر ونالت هوى ما لم تكن لتتاله سيوف مواض أو قنا متأطر 10 وما أنا إلا من عرفت وإنمما بطرت ودادي والمودة تبطر نظرت بعين لو نظرت بغيرها أصبت وجفن الرأي وسنان أشطر وقدا بذلت الود والحب فطرة وما الود إلا ما يخص ويفطر

وكتب إلى الوزير المشرف، أبي بكر بن أحمد بن رحيم (278) يهنئه بولاية خطة الإشراف بحضرة إشبيلية وذواتها في شوال سنة خمس 15. عشرة وخمسمائة .

إذا ما شرف الإشراف قوما فإن بنسي رحيم شرفوه ومن يعرف به لهم قديما وإن رغبت أنوف عرفوه

(6) ولست، ل قلاند، وكنت، ك

(9) ونالت، ل قلاند، وقال، ك

(12) الود والحب، ل قلاند، الحب والود، ك

(17) ومن يعرف، ك قلاند، ومن ينكر، ل

كفاة للملوك على سبيل ودين نصيحة ما حرفوه  
أبو بكر له ولهم كفىل بكل كفاية إذ صرفوه  
وما الإشراف إلا عبيد قن لهم فمتى تولى استصرفوه

هذه - أعزك الله - بديهة البشرى. وعجالة كعجالة القرى. وبريد  
5 إلى أم تلك القرى، فاني لها بالاقبال ضمين. وعلى الية ويمين، لتحوطنها  
أقلامك. وليحمدن فيها مقامك. ولتعرفن بالغرر والحجول أيامك،  
فحالفك السعد، ولا عدمك الملك الجعد. وأبل وأخلف مثلها جددا - بعد،  
وما حق من بشر باعتلائك، وسرى بانباتك إلى أوليائك - أن يؤخر  
مراده. أو يضع عمله واعتقاده، وإن الحاج أبا عبد الله ابن سعدان أملك  
10 الداعي لك - أبقاه الله - أخبرني بهذه المسرة. والديمة الثرة، ولقد  
هممت على هذا البرد. بخلع البرد، وحل العقد، وفض النقد، فدافني  
انتباضا، وأعلمني أن له في علمك - أبقاك الله - أغراضا. تكون على ذلك  
أثمانا وأعواضا، وأراني عقدا يشهد بعدمه، وصحة ما استحثه في مقدمه،  
وأنه ليس له سوى غرس قد صار عليه كلا. بل استدار في ساقيه كبلا.  
15 والتوى في عنقه غلا. وأض له غلالا مغلا، ولك الفضل أن يفتح نظرك -

(2) إذ ، ل قلائد ، أن ، ك.

(6) فيها ، ل قلائد ، منها ، ك.

بالغرر ، ل قلائد ، بالقدم ، ك.

(7) الملك الجعد ، ل قلائد ، أهلك الجعد ، ك.

باعتلائك ، ل قلائد ، باعلائك ، ك.

(9) سعدان ، ك. ل. شعرا ، قلائد.

(15) الفضل ، ك. ل. الطول ، قلائد.

يفتح ، ل قلائد ، يفتح ، ك.

وفقه الله - بالتخفيف بمثله عن الضعفاء. ومن لا قدرة له على الاداء.  
وحمل الاعباء، فإن ذلك ذكر في العاجل، وأجر في الآجل. - انتهى. لفظ  
القلائد (279).

وقد قدمنا عن صاحب الصلة. ان بطالة الفتح. اخلدت به عن مرتبة  
5 ذى الوزارتين. الشاعر المجيد. الكاتب أبى عبد الله ابن أبى الخصال -  
رحم الله الجميع. وابن أبى الخصال المذكور. هو محمد بن أبى  
الخصال مسعود بن طيب بن فرج بن خلصة الغافقي، أوليته من قرية  
بشقورة. تسمى فرغليط. وبها نشأ. ومنها تردد إلى الحاضرة في طلب  
العلم، ثم سكن قرطبة. يكنى أبا عبد الله. ويلقب ذا الوزارتين، وقيل ان  
10 خلصة هو المكنى أبا الخصال - قاله أبو بكر بن خير وغيره. والأول  
قول أبى القاسم بن حبش، وكان ينزل في اجتيازه عند ترده إلى  
الحاضرة على أبى الحسن بن مالك اليمعري. القاضي بأبدة. وقد أخذ  
عنه سيرا. وخرج معه - وهو فتى السن - إلى حديقة له معروشة. فقطف  
من أعلاها عنقود عنب أسود بعضى أهبطه بها على ترفق. فقال القاضي -  
15 محركا له. ومختبرا بديهته -

(1) وفقه ، ل قلائد. وفك ، ك.

عن مثله ، ل. بمثله ، ك. على مثله ، القلائد.

من ، ل قلائد ، عن ، ك.

على الاداء ، ل قلائد. عن الاداء ، ك.

(6) المذكور ل. ك.

طيب ، ل. الطيب ، ك.

(14) ترفق ، ل. ترفع ، ك.

انظر إليه في العصى

ثم قال : اجز يا محمد. فقال - مجيبا لفوره -

كرأس زنجي عصى

فلحظه القاضي أبو الحسن بعين أخرى. وحكمهم

5 له بما اقتضاه علمه من مزية كبرى سمع ذو الوزارتين من أبي الحسين بن سراج. وأبي محمد ابن عتاب. وأبي بحر الأسدي. وأبي بكر بن غالب بن عطية. وأبي الحسن بن الباذش. وأخذ هو عنه - أيضا فتدبجا. وأبي بكر بن سائق الصقلي. ولقى بالمرية أبا علي الصدفى. فقرأ عليه صحيح مسلم. وجامع الترمذي. ومصنف أبي داود. وأكثر صحيح البخاري. 10 وكتاب عبد الغنى مشته النسبة. وأجاز له سائر ما يحمله. وكتب إليه أبو عمران بن أبي تليد. وأبو علي الفسائي. وابن أخت غانم. وأبو عبد الله محمد بن علي المازري. - مع جماعة من المشرقيين وغيرهم. وشارك القاضي أبا الفضل عياضا في كثير من شيوخه ممن تقدم ذكره وغيره. وعنى بالحديث فأتقنه. وإليه انتهت البلاغة. وعليه قصرت. وبموته 15 فقدت. وصفه بهذا أبو القاسم بن حبش وغيره. وقال فيه ابن بشكوال : معجزة وقته. وجمال جماعته. وكان متفنا في العلوم. مستبحرا في الادب واللمغة. عالما بالأخبار. ومعاني الحديث والاثر. والسير والأشعار. أحد

(2) ثم قال : ك - ل.

(4) أخرى : ل - ك.

(6/5) وأبي بحر الاسدي : ل. وأبي بكر الاسدي : ك.

وأبي بكر بن أبي غالب : كذا في النسختين. وكتب على هامش (1) : (كذا في الأصل

بخطه. وصوابه اسقاط ابى - والله اعلم - كاتبه).

هو عنه أيضا. وهو أيضا عنه : ك.

رجال الكمال (280). قال ابن الأبار : سمعت شيخنا أبا الربيع يقول : سمعت أبا الحسين عبد الرحمان بن أبي عامر الأشعري يقول : سمعت الفقيه أبا مروان بن مسرة يقول : لم يطلق اسم كاتب بالأندلس على رجل قبل أبي عبد الله بن أبي الخصال. قال : وحكى لنا شيخنا أبو الحسين بن سراج. ان خاله أبا بكر بن خير. وأبا القاسم بن بشكوال. 5 وأبا القاسم ابن غالب - المعروف بالشرائط. قصدوا ذات يوم قبر أبي عبد الله بن أبي الخصال. وقد وعدوا أحد تلاميذهم أن يقرأ هناك عليهم قصيدته اليتيمة. التي رسمها بـ «معراج المناقب. ومنهاج الحساب الثاقب». قال : وكنت ممن صحبهم لأخذها عنهم. فسمعتهم يترحمون عليه. 10 ويقولون عند انتهائهم إليه : السلام عليك يا زين الإسلام. ومع كماله لم يحظ من امراء عصره بأماله. وهي عادة الأيام العادية في أمثاله : توارى لما بهر. وخفى أضعاف ما ظهر. وسار أخوه أبو مروان بالكتابة عنهم أشهر. والذي قعد بأبي عبد الله هو قيام ابن الحاج (281) أمير قرطبة على ابن تاشفين. وثورته التي نكب عنها ونجا. ولكن كيف منها ؟ 15 وكان هو حينئذ أوثق حاشيته وأسبابه. وألصق وزرائه وكتابه. مع ان

(1) الرجال : ك. رجال : ل.

الحسين : ل. الحسن : ك.

(5) سراج : ك. السراج : ل.

القاسم : ل. قاسم : ك.

(9) عنهم : ل - ك.

(280) انظر الصلة ص 557 - رقم (1294).

(281) يعنى به محمد بن الحاج (الاب).

انظر البيان المغرب ج 4 / 48 - 49.

اختصاصه لم يكن الا بابنه ابي يحيى ابي بكر بن ابي عبد الله.  
حتى أوسمه بذي الوزارتين. فجرت عليه تخصيصا بعنايته. ومكافأة  
لكفايته.

فكم جلا من تلك الخطوب الجلائل. وابلى باليراع والرئائل.  
5 مكان ذات الاغمد والحمائل، ولما استقل ابن الحاج، وولي ما ولي من  
أعمال المغرب، عاد ابن أبي الخصال لصحبته هنالك هو وأبو بكر بن  
عبد العزيز، وطائفة انضوت من حرمة إلى الحصن الحصين، والحرز  
الحرير، وذلك لشغوف هذا الأمير على اترابه، وخفوف ذاته الراجحة في  
حقوق أصحابه، ثم إنهم انتقلوا بانتقاله إلى سرقسطة أم الثغر حين حلها.  
10 دايا عن ارجائها. ومجاهدا لاعدائها (283)، حلول البر التقي، واذ حمت  
شهادته قافلا من غزاته في التاريخ المعلوم (284)، كسد ما نفق في أيامه  
من بضائع العلوم، وناصع المنثور والمنظوم، فلزم أبو عبد الله داره خائفا  
من تلك الاحقاد القديمة، وراضيا بالاياب إليها من الغنيمة، وفي أكثر  
عمره ارتد على العقب مأموله، وامتد بطول مدة ابن تاشفين خموله، وإن  
15 كان لا يسمى خاملا، من شهد للحلم حاملا، وعهد بالعلم عاملا، وحسبك  
بما له من التواليف الدينية، إلى أن ختمت منيته بالفتنة الحمدينية،

(1) ابي، ل. ك.

(2) لوسمه، ك. ل. أوسمه، المعجم.

(9) حلها، ل. امها، ك.

(7) حمت، ك. ل. حملت، المعجم، غزاته، ل. غزواته، ك.

(282) انظر البيان المغرب 4 / 54.

(283) نفس المصدر ص 55 - 54.

(284) يعني سنة (509) كما في البيان المغرب 4 / 61.

(285) فاستشهد - رحمه الله تعالى، ودفن يوم الأحد الثالث عشر لذي  
الحجة سنة أربعين وخمسمائة، وكان دفنه ضحى بمقبرة ابن عباس. قال  
ابن حبيش، استشهد في الحادثة الكائنة بقرطبة يوم السبت الثاني عشر  
من ذي الحجة، ومولده سنة خمس، وقيل، ثلاث وستين وأربعمائة.

5 قال بعض من عرف به، والظاهر في مقتله انه اقتحمت عليه  
داره - إذ دخل المصامدة قرطبة عنوة في الحرب الواقعة بين ابن حمدين  
وابن غانية - أول انقراض سلطان الملثمين بالأندلس.

قال ابن الابار، وكان شيخنا الاديب الحافل، ابو الحسن علي بن  
محمد بن حريق (285) يذكر انه كان واقفا بباب داره، فمر به  
10 بعض المصامدة وقد ارتكبوا من الجرم، واستحلوا من المنكر، ما حمله  
على زجرهم، والاغلاظ لهم، ثقة بمكانته، وعملا بمقتضى ديانته، فاجترأ  
احدهم عليه، واستدار من خلفه - وهو مشغول بما بين يديه، وما لبث  
عدو الله ان ذبحه، فخر لفيه وفجع الاسلام فيه، - قاله اعلم.

قال، وقد اطرفنا أبو عبد الله بن الصفار الضرير شيخنا، من قتل  
15 قاتله بقصة عجيبة، وكان - رحمه الله تعالى - صاحب غرائب مفيدة،  
وفوائد غريبة، فحكى أن مفيت نفسه الطاهرة، وسماء «تيفوت» ما زال  
بذلك يكشر الافتخار، ويظهر لمن يحزنه أمره - الاستبشار، حتى عرف

(5) والظاهر، ل. الظاهر، ك.

(17) امر، ك. ل. امره، المعجم.

(285) يعني في الحرب الواقعة بين ابن حمدين وابن غانية - أول انقراض سلطان المرابطين  
- كما يأتي للمؤلف.

285 - مكرر) انظر في ترجمته، التكملة رقم (5 و 18)، والمغرب ج 318/2.

بقاتل ابن أبي الخصال - سمة غدت إليه، وأهدت حينه إليه، قال، وكان لابن غانية على فقد غنائه أسف زائد، هو بمجدهم شاهد، ولمحمد سائد، وهذا الآثم قد أركبه البحر إليهم سيل الفتنة، واعتقد أنه بميورقة جان للمنحة، وناج من المحنة، فربما جفوه إذا رآه، ومقتوه متى لحظوه، 5 واتفق أن عاينه يوما اسحاق بن محمد - وتيفوت البائس قد ذهب فتاؤه، وكتب بنفوذ قضاء الله فيه فتاؤه، فدعا به، واستدعى منه وصف عدائه، فما فرغ من ذلك حتى التفت اسحاق إلى جلسائه، وقد غضب واستشاط، وزوى الله تعالى عنه الاسترسال والانبساط، وقال، ينبغي لمن قتل ابن أبي الخصال أن يقتل، ويحق لمن لم يرع حقه أن يعاجل ولا يمهل، ثم 10 أمر فأجهز عليه، وجر برجله من بين يديه، هذا أو معناه ما أسمعناه، وإنها لآية في الأخذ بثاره، وعناية من عالم اعلانه وإساراه، علم بها أنه تقبل أعماله، ورحم جلاله وجماله (286).

ومن شعره - رحمه الله -،

يا حبذا ليلة لنا سلفت اغرت بقلبي الهوى وما عرفت  
15 دارت بظلماتها المدام فكلم نرجسة من بنفسج قطفت  
ثم انطوى دهرها ومن أسف أن صرفت لوعتي وما انصرفت

(2) بمجدهم : ل. بهجرهم : ك.

(4) إذ : ك. إذا : ل.

فيه : ل. - ك.

(12) جلاله وجماله : ل. جماله وجلاله : ك.

(14) بقلبي : ل. بقلب : ك.

(15) المدام : ل. للمدام : ك.

(286) إلى هنا ينتهي كلام ابن الأبار في المعجم.

انظر ص 149 - 153.

وله في وصف نار مضرة في فحم،

أما ترى النار وهي راقصة تنفض اردانها من الطرب  
تضحك من ابنوسها عجبا إذ حولت عينه إلى ذهب

وله في مطيب ورد مفصل بترنجان،

5 وورد جنى طالعنا خدوده بيشر ونشر يبعثان على السكر  
وحف ترنجان بها فكأنها خدود المذاري في مقانها الخضر

وشعره كثير. أوعب ذكره - (287) ابن الأبار في معجم أصحاب

الصدفي، وذكره ابن بشكوال، وابن الزبير في الصلة - وليس من شرطه،

وابن بسام في الذخيرة (288)، ولا ابن أبي الخصال - رحمه الله - عدة

10 قصائد نبوية، منها قصيدته الشهيرة المسماة بـ «معراج العناقب»، ومنها

عدة قصائد عارض بها بعض قصائد حسان بن ثابت - رضي الله تعالى

عنه.

(3) ذهب : ك. الذهب : ل.

(287) العبارة توهم أن ابن الأبار أوعب ذكر شعر ابن أبي الخصال وليس كذلك. فابن الأبار -

في المعجم لم يذكر ولا بيتا من شعر ابن أبي الخصال. ولعل مراد المؤلف أن ابن

الأبار استوعب الكلام عن ابن أبي الخصال - كما اشرنا إلى ذلك انفا

(288) وذكره كذلك الضبي في بغية الملتبس ص 282، وابن سعيد في رايات المبرزين ص

74، والمراكشي في المعجب ص 173 - 176، وابن دحية في المطرب من أشعار المغرب

من ص 187 - 190، وجنوة الاقتباس ص 258، والذخيرة القسم الثالث المجلد الثاني ص

793.



وقد رأيت أن أذكر تأليفا للإمام ابن حبيش، (289) اشتمل على تخميسها فيكون فيه المطلوب وزيادة، وقد ألفيته بخط مؤلفه بل أحد تلامذته. وهذا نص ما كتب على ظهره - بعد أن سماه بـ «العقيلة الحالية» والوسيلة العالية» في تخميس القصيدة المسماة بـ «معراج المناقب، ومنهاج الحسب الثاقب» - في معجزات رسول الله - صلى الله عليه وسلم، ونسبه الشريف، ومناقب أصحابه الكرام - صلى الله عليه وسلم تسليما، ورضي عنهم أجمعين، - من نظم الفقيه الأبرع، البليغ المصقع، الكاتب المتقن، العارف المتسني، أبي عبد الله محمد بن مسعود بن طيب بن فرج بن خلصة أبي الخصال الغافقي - (290) رحمة الله عليه، خمست ليتوسل فيها إلى الله العظيم، بمدح نبيه الرؤوف الرحيم، ورسوله الإواه الحليم، وبتحلية أهل بيته الكريم، وأصحابه أولي السبق والتقديم، وأزواجه الطاهرات أمهات المومنين ذوات البر والتكريم، - صلى الله عليه ثم عليهم أفضل الصلاة، وسلم اشرف التسليم، وأعلقنا من حبه وحبه حمة تحرم بنا من التنعيم إلى جنات النعيم، وأذمة (291) تنفعنا بالتصميم على الود

(3) تلامذته، ل. تلامذه، ك.

(7) الفقيه، ل. ك. وهي أنسب.

(289) أبو بكر محمد بن الحسن بن يوسف بن الحسن بن حبيش - بفتح الحاء المرسي نزيل تونس، العالم الأديب، النحوي البارع، قال فيه تلميذه ابن رشيد، «أما النظم، فبيده عتاته، وأما النثر، فإن مال إليه توكل له بناته». توفي بعد (679 هـ 1280م). انظر ملء العيبة - مخطوط الاسكوريال رقم (1736). والذيل والتكملة 6/ 168، والنفع 4/ 311، وبنية الوعاة ص 119، والقاموس مادة (حش)، والتاج 4/ 293.

(290) تقدمت ترجمته في ج 4 ص 20 رقم (103).

(291) أذمة جمع ذمام، الحق والحرمة

الصميم، وإيماننا تحجم عن نوره نار الجحيم، وإمانا يتلقانا يوم الفرع الأكبر بالسلام والتسليم، ويهدينا بكرمه المعين هداية العلية للصراط المستقيم، ويؤوينا إلى حرمة الأمين، إواية الفتية إلى الكهف والرقيم، (292) ويميزنا بعناية سيد البشر، وشفيع المحشر، تمييز الأغر من البهيم، ويخصنا من شفاعته المشفعة، ومجاورته المرفعة، بالقسم الوجيه، والوجه القسيه، ويسكننا بين كرام أكرمتهم عبادة ونسك، «يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك»، - (293) «ومزاجه من تنسيم»، (294) «يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم»، (295) تأليف الفقيه أبي عبد الله محمد بن الحسن بن يوسف بن الحسن بن حبيش اللخمي المرسي - رضي الله عنه، - انتهى ما على ظهر الكتاب، وهذا إوان سرده بكماله - 10 ان شاء الله تعالى.

قال الشيخ بن حبيش - رحمه الله،

جلت عن ذكاء (296) الحسن غيم التنقيب

لتثنى غربي (297) عن ثنايا التغرب

15 بأحور (298) ساج أو بالعس (299) أشنب (300)

إليك فهمي والفؤاد بيشر

(7) مختوم، ل. ك.

(8) أبي، ل. أبا، ك.

(292) يشير إلى قوله تعالى، ((أم حسب أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا)).

الآية 9 - سورة الكهف.

(293) الآية، 25 - سورة المطففين.

(294) الآية، 27 - من نفس السورة.

(295) الآية، 88 - سورة الشعراء.

(296) ذكاء، الشمس.

(297) غربي، غربي.

(298) أحور، أبيض ناعم.

(299) العس، في شفته لعس، سواد مستحسن.

(300) الشنب، بياض في الأسنان.

وان عاقني عن مطلع الوحي مغربي

وكتب بالطرة ما نصه الرواية إليك - بفتح الكاف. ولكن الخمس

أراد الاستفتاح بيسير من الغزل. فقاده ذلك إلى كسر هذه الكاف. ولم

يبدل من هذه القصيدة في هذا التخميس تحريك ولا تسكين إلا فتحة

هذه الكاف. انتهى. 5

قال ابن حبيش الخمس رحمه الله ورضي عنه .

صحت الليالي فانجلي لي سرها متى تخدع المشتاق - لا در درها

فيذهب أحلاها ويبقى أمرها أعلل بالأمال نفسا أغرها

بتقديم غاياتي وتأخير مذهبي

10 أجل مرادي لو تساعد اسمدي حنين ركابي نحو حاد مفرد

ولا حاجز دون الحجاز لمقصدي ودينني على الأيام زورة أحمد

فهل ينقضي ديني ويقرب مطلبي

متى تسعد المشتاق بالقرب رحلة تقابل فيها للمدينة قبلـة

وهل تشتري بالروح في الترب قبلـة

وهل بقيت من مركب العمر فضلة (301)

15

تبلغني أم لا بلاغ لمركبي

(5) بقيت ، كذا في النسختين. وكتب بهامش ل . ، (فضلت). وهو الثابت في ظل الغمامة

(301) فضلة ، بقية .

وهل يشنفي من مكة أهل غيبة وهل وقفة في باب أبناء شيبة (302)

أرجي الرضى فيه بتمغير شيبـة وهل أردن فضل الرسول بطيبة

فيا برد أحشائي ويا طيب مشربي

مغان تجير المذنبين بجاهها غدت جنة إن لم تكنها تضاهها

5 جرى ضرب (303) بالمسك بين رداها (304)

ألا ليت زادي شربة من مياهها

وهل مثلها ربا لـغة مذنب

فليت الصبا ركب بروحي سائر لأرض ثواها ناصر ومهاجر (305)

وليت ثراها ائتمد لي عاطـر ويا ليتني فيها إلى الله صائر

بقلب عن الإيمان غير مقلب

10

لقد فاز من أمضى القضاء اعتزامه فطنب في دار الرسول خيامه

وطيب محياه بها وحمامه وإن امرأ وارى البقيع عظامه

لني زمرة تلقى بأهل ومرحب

أجل بلاد الله مبدا ومحضرا بها اختار للمختار قبرا ومنبرا

15 فمن مات فيها بالشهادة بشرا وفي ذمة من خير من وطىء الثرى

ومن يعتلقه حبله لا يعذب

(1) ~ (13) (باهل) - كذا في النسختين. وكتب فوق كلمة (أهل) في نسخة (ل) ، (سهل) وثبت كذلك في ظل الغمامة.

(302) يعنى باب بني شيبة ، أحد أبواب المسجد الجرام. ومنه يدخل الحاج عند قدومه. ويعرف إلى الآن بباب السلام.

(303) الضرب ، المسل الأبيض.

(304) رداه جمع ردة ، نقرة في الجبل أو في صخرة يستنقع فيها الماء. ولعله يعنى بها البشر التي كان ماؤها ملحا اجاجا. تفل فيها الرسول. فصار حلوا - كما تذكر كتب السير.

(305) يعنى الأنصار والمهاجرين.

تناسني للشوق أعطر نسمة وتشرق لي بالشرق أنوار رحمة  
فأقضى بهم ثم أحيا بهممة ومالي لا أشري الجنان بعزمة  
يهون عليها كل طام وسبب (306)

عناني بيسرى والقناة بأيمن وعضبي أنيسى والتنوفة موطنى  
5 فمالي إذا أمضيت عزمي ينشئ وماذا الذي ينشئ عناني وانسي  
لجواب أفاق كثير التقلب

ايغنى كذا عمري وأمري غمة وما العذر - والاعذار في الحب تهمة  
أروع فان الصب بالشوق بهمة (307) أفقر فني كمي لله نعممة  
وبين فقد فارقت قبل - بني أبي

10 تعطشت والحجاج من زمزم ارتوت ونالت - على رغم النوى - كل مانوت  
فمالي لا أطوى من البيد ما طوت وقد مرنت نفسي على البعد وانطوت  
على مثل حد السميري المنرب (308)

أوامر سلطان الهوى كم اطعتها وحملت نفسي فرقة ما استطعتها  
فكم واجبات للثقى قد أضعتها وكم غربة في غير حق قطعتها  
15 فهلا لذات الله كان تغربي

(6) ينشئ ، ل. منشئ ، ك.

(7) تغرب ، ل. التغرب ، ك. ولعل الصواب ما اثبتناه.

(306) طام ، طما البحر - النهر ، امتلاً ، والسبب ، المفازة.

(307) البهمة ، الشجاع.

(308) السميري ، الرمح الصلب. والمنرب - بالذال المعجمة - ، الحاد.

إذا أحسن التأويل بي متجاوز فأيسر عيب في أني عاجز  
أذو الصدق هالته السرى والمفاوز وكم فاز دوني بالذي رمت فائز ؟  
وأخطاني ما ناله من تقرب

أحب وفود الله لو كنت وافدا أو دعمهم جمعا وأرجع واحدا  
5 أحرص من يسري وأخلد حائدا أراه وأهوى فعله البر قاعدا  
فيا قعدي البر قم فتللب (309)

لنفسى بتأمل البقاء اعتذارها وهما تبقى والرجاء اغترارها  
فأين إلى قصد الحبيب بدارها أمانى قد أفنى الشباب انتظارها  
وكيف بما أعياء الشباب لأشيب

10 حبات لدهري صولة ابن مكدم (310)

فألوت بحلمى غربة ابن محلم

وللخطط في فودي فتك ابن ملجم (311)

وقد كنت أسرى في الظلام بأدهم

فقد صرت أغدو في الصباح بأشهب

(1) التأويل بي ، ل. التأويل في ، ك.

(2) أذو ، ل. اذا ، ك.

(11) محلم ، ل. محجم ، ك.

(309) جاء في هامش نسخة (ل) ما يلي ، (القعد من الخوارج الذين كانوا يرون الخروج على  
الائمة. ويحضون على قتالهم ولا يقاتلون. والقعدي من يرى رأيهم أو يشبه بهم في  
تزيين الشيء وهو لا يفعله. قعدي البر - يعنى به نفسه تجريدا. وتلب ، تشر.

(310) ابن مكدم ، فارس جاهلي. انظر التاج (كدم).

(311) عبد الرحمان بن ملجم المرادي. قاتل علي بن أبي طالب.

بمفترب التغريب طال توطنسي وفي بلد التبليد ضاع تفتنسي  
ولا منقذ من بحر شوق يفتنسي فمن لي وأنى لي بريح تحطنسي  
إلى ذروة البيت الكريم المطنب

إلى المصطفى للبعث من خير محتد إلى المعلى للقرب أرفع مصعد  
5 إلى الشافع المنجي من النار في غد إلى الهاشمي الأبطحي محمد  
إلى خاتم الرسل المكين المقرب

إلى المقتدى حتى المعاد بهديه إلى المرتقى لله مرقى نجيه  
إلى صاحب الحوض المغيث بقيقه إلى صفوة الله الأمين لوحيه

أبى القاسم الهادي إلى خير مشعب

10 إلى من له الاعجاز يعجز عده إلى من رآه البدر فانشق خده  
إلى من سرافيل وجبريل جنده إلى ابن الذيحين الذي صبح مجده  
ولما تصغ شمس ولا بدر غيب

إلى من تدانى قاب قوسين إذ سرى إلى سامع النجوى بلا واسط يرى  
إلى المجتبى في الغيب أكبر أكبرا إلى المنتقى من عهد آدم في الذرى  
15 يردد في سر الصريح المذهب

إلى مفرق الإسهاب في بحر نعته إلى من تهدى كل هاد بسمته  
إلى من تمنى الرسل إدراك وقته إلى من تولى الله تطهير بيته  
وعصمته من كل عيص مؤشب (312)

(312) عيص الرجل ، منبت أصله ، ومؤشب ، مختلط النسب.

إلى خير مبعوث إلى خير أمة حبه يد التمكين أوفر قسمة  
وحفته في الاصلاب الطاف عصمة فجاء برىء العرض من كل وصمة  
فما شئت من أم حصان (313) ومن أب

كفاه من الرحمان مدحا مصرحا بشوح «ألم نشرح» وإيضاح «والضحى»  
5 قد أنعم القران من قال منصحا كروض الربى كالشمس في رونق الضحى  
كناشئ ماء المزن قبل التصوب

غفرنا به للدهر كل اساءة جلا غيب الدنيا بأبهى اضاءة  
كسا أوجه الأيام كل وضاءة عليه من الرحمان عين كلاءة  
تجنبه إلغام كل مجنب

10 تقدس بدءا من شعوب جلييلة إلى منتهاها من أعز فضيلة  
فما مر إلا في طريق فضيلة إذا أعرضت أعراقه عن قبيلة  
فما أعرضت إلا لأمر مغيب

ولا طبعت إلا على البأس والندى ولا رضيت إلا إلى الخلد مصعدا  
ولا عمرت إلا رباطا ومسجدا ولا عبرت إلا على مسلك الهدى  
15 ولا عثرت إلا على كل طيب

فينمى حباء الله انمى صلاته لكل سري ساد بين سراته  
بغالي معاليه وسامي سماته فمن مثل عبد الله خير لداته (314)  
وأمنة في خير ضنء ومنصب (315)

(16) انمى ، ل. أغنى ، ك.

(313) امرأة حصان ، عفيفة بينة العفاف.

(314) لداته جمع لدة ، الترب والقرن.

(315) الضنء الأصل.

كريمة وهب واهبا كل بدرة نمت في كمام المجد أبهج زهرة  
ولاحت بأفق السعد أشرق زهرة إذا اتصلت جاءتك أفلاذ زهرة  
كأسد الشرى من كل أشوس أغلب (316)

فله بدر قد جلا كل حالك لانجابه انجى به كل هالك  
5 فما مثل ذاك النور هاد لالك ولا خال إلا دون سعد بن مالك  
ولو كان في عليا معد ويعرب

سجايا رسول الله نفسي لها الفدا عراب لأحباب عذاب على العدى  
فما السحب ان اهدى وما الشهب ان هدى  
ومن ذا له جد كشيبة (317) ذي الندى

10 وساقى الحجيج بين شرق ومغرب  
ملك البرايا غير ان لم يبايعوا فأهلا بمرضى الفعال المتابع  
وسهلا بمسموع المقال مطاوع له سؤدد البطحاء غير مدافع  
وحرمة ما بين الصفا والمحصب

رئيس قریش عند سلم وغزوة بظل لواء أو بمجلس ندوة  
15 يفض لجيش الحبش (318) أوثق عروة أبو الحارث السامي الى كل ذروة  
يقصر عن ادراكها كل كوكب

(7) عراب لأحباب ، ل. عذاب لأحباب ، ك.

(13) حومة ، ل. ومثله في ظل الغمامة ، وحرمة ، ك.

(15) لجيش ، ل. بجيش ، ك.

(316) الشرى المأسدة ، والأشوش ، الجرى على القتال الشديد.

والأغلب ، القوي العظيم.

(317) يعنى به ، شبة الحمد عبد المطلب بن هاشم الذي تولى بعد أبيه السقاية والرفادة.

(318) يشير إلى حادثة الفيل

رأوا بركات في كراه ونبيه (319) وبدلهم عشر الورود برفهه (320)  
وجاد به دهر بخيل بشبهه ونافره حرب فكب لوجهه  
وقد كان لولا جوده فوق مرقب

أضاف لكسب الحمد ميراث جلة وأضفى من الأمداح أسغ حلة  
5 ولما نوى صهرا بأشرف حلة أتاحت له خير الفواطم (321) والتي  
أتيج لها في المجد خير مركب

فما على كل من الحق أوجبت بما من أبي خير البرية أنجبت  
لسيد آل الله طمرا تقربست عقيلة مخزوم وعمران فاحتبت  
على خير مولود وأكرم محتب

10 لقد مهدت خيرا على مهدا ربي رضية أخلاق سنية مذهب  
سرية أعراق عليّة منصب وطيبة حمت (322) لأطهر طيب  
مطيبة زفت لكفء مطيب

تيم دار الأمن أهل خيانة فقد صرفوا عن عزها بإهانة  
ودان بنو حام لحامي ديانة به وبما في برده من أمانة  
15 حمى الله ذاك البيت من كل مرهب

(1) ونبيه ، ل. ونفقه ، ك.

6 الحمد ، ل. المجد ، ك.

(12) مطيبة ، ل. وطيبة ، ك.

(319) كراه نومه ، ونبيه ، انتباهه.

(320) جاء في هامش نسخة (ل) ، العشر أن ترد الابل الماء العاشر. والرفه ، أن ترد في كل وقت.

(321) يعنى فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم. انظر ، الطبقات 1 / 92 - 93.

(322) حمت له ، قدرت له.

غرايب (323) عافت بقعة النسك بقعهم

أتوا حرما أضحى به القتل شرعهم  
فرد عليهم صانع الخلق صنهم وأهلك بالطير الأبايل (324) جمعهم  
فيا لهم (325) من عارض غير خلب

5 مبادىء اعجاز تلتها نهاية بمولود ذاك العام عمت عناية  
فللدار والجيران عنه رعاية وفيما راه شية الحمد آية  
تلوح لعين الناظر المتعجب (326)

وفي أمره في الحلم بالسقي مسرعا وفي سلسل من مبرك العود أنبعا  
وفي نذره ذبح ابنه متبرعا وفي ضربه عنه القداح مروعا (327)  
ومن يرم بين العين والأنف يرهب (328)

(4) فيالهم ، ل. فياله ، ك.

(5) بمولود ، ل. لمولود ، ك.

(10) العين والأنف ، ل. الأنف والعين ، ك.

(323) غرايب جمع غريب ، شديد السواد. شبيه بالغراب. ويعنى بذلك الاحباش.

(324) يشير إلى قوله تعالى من سورة الفيل ، (( وأرسل عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول ))

(325) العارض ، السحاب ، والخلب ، المطمع المخلف. وجاء في هامش نسخة (ل) ، (الضمير عائد على الطير. ولعله أتى بضمير العقلاء تنزيلا لها منزلتهم. حيث صدر منها ما من شأنه أن يصدر من العقلاء من أهلاك الأعداء).

(326) يشير إلى الإرهاصات التي اقترنت بمولده - صلى الله عليه وسلم.

(327) يشير إلى نذر عبد المطلب ذبح ولده عبد الله. ثم فدائه به بمائة من الإبل. نحرها بين الصفا والمروة. انظر الطبقات 1 / 89.

(328) يعنى من يرم في أعز الناس لديه يربع. وهو ينظر إلى قول القائل  
يديروني عن سالم وأدبرهم - وجلة بين العين والأنف سالم

وقد نال منه أن ينال حبيب قاقيل يدعو والفضاء يجيبه  
لفرعك زهر يملأ الأرض طيبه وما زال يرمى والسهام تصيبه  
إلى أن وقته الكوم من نسل أرجب

أعاد ثلاثا ضربها متمموا فلما استقر الأمر قال، انحروا إذا  
5 وأبقاه حكما في الديات منفذا وكانوا أناسا كلما أهمهم أذى  
تكشف عن صنع من الله معجب

إذا غضبوا فالله للقوم يفضىب ومهما رضا فالعزن يهمي ويسكب  
هناك صفا عذب وأزهر معشب وعاش بنو الحاجات منهم وأخصبوا  
وان أصبحوا في مربع غير مخصب

10 لهم نبأ أساعنا تستعيده لذيذ يشور (329) الشهد منه شهيد  
وكيف على الأيام يبقى جديده وعمرو المعالي هاشم وثريده  
بمكة يدعو كل اغبر مجذب

إذا ندف الصنبر كل سبيخة (330) وصمت لعصف الهوج كل مصيخة  
دعا الجفلى (331) من غلثة ومشيخة لمثنى جفان كالجوابي منيخة  
ملثن عبيطات السام المرعب (332)

(1) والمضاء ، ل. والفضاء ، ك.

(13) إذا ندف ، ل. إذا اندف ، ك.

(329) يشور الشهد ، يستخرج منه العسل.

(330) ندف ، ضرب بالندف ، العود - القطن. والصنبر - بتشديد الصاد والنون - الريح الباردة. والسبيخة ، قطعة من القطن.

(331) دعا الجفلى - يعنى دعوة عامة.

(332) المبيط ، الطري أو السمين. والمرعب ، المقطع

فلولاه ما لاذ العناة بمنقذ ولا عاذ سكان الصفا بممـوذ  
ولا سدودا في الرحلتين لمنفذ هو السيد المتبوع والقمر الذي  
على صفحته في الرضى ماء مذهب

ولما دنا للدين اطلاع بـسدره ونقب عمرو (333) عن حظية عمره  
5 لتختار للمختار من حي نصره بنى الله للإسلام عزا بصهره  
إلى منتهى الأحياء من آل يشرب

درى أن سيدي الغيب منه سريرة فرام على ذاك الظهور ظهيرة  
ومن صفوة الايثار صافى اثيرة وخص بسلمى بنت عمرو ذخيرة  
على كل بكر من قريش وثيب (334)

10 تيمن خطبا إذ تيامن خطبة وأس بين النضر والاوز قربة  
وطنب في أعلى المدينة قبة فأثبت للإسلام فيها محبة  
وقاد من الأنصار كل محب

إلى وده انقادوا قروما (335) مصاعبا أدرهم عام المحول سحابا  
وأطلعهم ليل الحروب كواكبا وكتب منهم للرسول كتابا  
عليهم من الماذي (336) كل مكتب

(2) سدودا ، ل. سردوا ، ك.

(4) لتختار ، ل. ليختار ، ك.

(11) قروما ، ل. قنوما ، ك.

(13) الماذي ، ل. الهادي ، ك.

(333) عمرو ، اسم هاشم بن عبد مناف ، جد والد الرسول - عليه السلام.

(334) يشير إلى قصة زواج هاشم بن عبد مناف من سلمى بنت عمرو من بني النحر من  
يشرب. وهي أم عبد المطلب. انظر الطبقات 1 / 75 ، 79.

(335) قروما ، جمع قرم - ، أسباد.

(336) الماذي ، الصقيلة من الدروع.

فمن متقاض بالقواضي ديونه وبان على متن الحصان حصونه  
ومستعذب طوع النبي منونه يفدونه يوم الوغى ويقونه  
بأنفس صدق بأسها لم يكذب

سقط بذئاب الكفر شدات أسدهم وكم بذلوا الأرواح صونا لمجدهم  
5 فما نصر المختار إلا بجندهم وما دوح الكفار إلا بجدهم  
سنان طرير أو سنان محرب (337)

بنو النضر أسمى حلة حيث حلت بدور تجلت في سماء التجلة  
رياض معال أثمرت وأظلمت وعبد مناف دوحة الشرف التي  
تفرع منها كل أروع محرب

10 تسميه أمال النوالي بكنزها وتأوي ملوك الأرض منه لحرزها  
وتعنو نواصيهم له خوف جزها مطاع قريش والكفيل بعزها  
ومانعها من كل ضيم ومنهب

ولما اقتفى من أشرف الصهر سنة وقد أن أن يستشعر الخلق منه  
تزعزع عن نار وتسكن جنة تخير من سر العواتك (338) مزنة  
لهاشمه جادت بامرع صيب (339)

(6) سنان حديد ، ك. لسان طرير ، ل. ولعل الصواب ما أثبتناه .

(9) تفرع ، ل. تورع ، ك.

(337) طرير ، جاد. محرب ، محدد.

(338) سر العواتك ، أفضل النساء الطاهرات ، وسر الـ

عاتكة ، المرأة الطاهرة.

(339) امرع صيب ، أخصب مطر.

بأروع مطعم لدى كل لزبنة وأليس مقدام على كل سرية (340)  
وأبلج بسام إلى كل كربنة وما كان ذاك الطود إلا لهضة  
ذوائبها فوق السماك المذاب (341)

5 صفات كروض الحزن - والمزن هم يلذ له مجنى ويذكو توضع  
هم ما هم قد راق مرأى ومسمع وزيد ومن زيد قصي مجمع  
سمعت وبلغنا وحسبك فاذهب

إليه خبيثات المكارم أبرزت وبالمدح فيه حلة الفخر طرزت  
شريف كم اعتزت بطون له اعتزت به اجتمعت أحياء فخر وأحرزت  
تراث أبيها دون كل مذنب

10 أعاد المجلي في العدى كسكيتيه بما قاده من ورده وكميته (342)  
فطامعهم لم يشن ليتا لليتته وأصبح ملك الله في آل بيتته  
فهم حوله من سادنين وحجب (343)

لقد حفظت فيهم حقوق مضاعة ومن بيتهم ردت عليهم بضاعة  
وعن ارث إسماعيل دبت قضااعة وما أسلمته عن تراض خزااعة  
ولكن كما عض الهناء بأجرب (344)

15

ة ، ك. سرية ، ل. شرفة ، ك.

بة ، الجماعة

السكيت ، الذي يأتي آخرها.

حة العنق ، وبالفتح ، النقص ، سادن البيت وحاجبه ، خادمه  
إن.

تألف ما ألفى من الأرض شاغرا وأطفأ من كيد الاعاجم واغرا  
وبالمضب صلتا أقم الليث فاغرا وقد رد سابورا عن البيت صاغرا  
بخطبة فصل أبعدت كل مقرب

وإذ جاش جيش الفرس من كل جلهة (345)

5 محا جمعهم محو الدليل لشبهة  
وعفر منهم رعبه كل جبهة وردهم من كل أوب ووجهة  
عباديد لا يلوون نحو المثوب (346)

تحلت قریش منه أبهى فضيلة ورتب حول البيت كل قبيلة  
كما حف تقصار (347) بجيد عقيلة وأيد من حبي بخير حليلة  
نماها حليل في ذوابة يشجب (348)

10

حوى الكعبة العليا فأعلى كعبه وحفته أقمار المحيط وشبهه  
فما بوركت الا حصان ترويه وحسب التي جاءت بزید وحسبه  
بفخر لها منه على الدهر محسب

15 خؤولته تنمى لصيد أكاهسر فمن أين لا يستل غضب المفاخر  
ويحتل ربع المجد أشرف عامر وفاطمة من بيت عمرو بن عامر  
وماء السماء الطاهر المتصب

(1) كيد ، ل. ليل ، ك

(4) جهلة ، ل. جبهة ، ك

(8) تحلت ، ل. فعلت ، ك

(345) الجلهة من الوادي ، حافته وشاطئه.

(346) عباديد ، صاروا متفرقين ، والمثوب ، الداعي والمستصرخ.

(347) التقاصر ، القلادة.

(348) يشجب بن يعرب بن قحطان ، أحد أجداده - صلى الله عليه وسلم..



لمحتدها من يعرب الشرف العلي ففى الأزد زاد الركب فى كل مجهل  
ومن سيل(349) سيل محا كل جدول وما سببت إلا لمجد مؤثـلـل  
توطده والله خير مسبب

5 فنى يملأ الشيزى (349) ويروي سنانة بنى شرفا قاد السماك عنانـه  
بجود عناه أو بجـد أعانـه وما مات إذ خلى عليه مكانـه  
كلاب ومن يشهده لم يتغيب

فمن أوجه نظرية ذات نضرة ومن شيم غر إلى شيم غـرة  
تلاقى السنا من أسرة وأسرة ولاذت قریش من كلاب بن مرة  
بجذل حكاك أو بعنق مرجب (350)

10 فما القطر الا قطرة من بحوره وما الصبح إلا لمحة من سفوره  
يفيض السنا فى شبهه وبدوره أبو الصرخاء الغر حيت بنسوره  
صريحة أبناء الشوير بن ثعلب

تتوج تاجي رفعة ومكانـة وأسبغ بردي عفة وصيانـة  
فقضت به الامال كل لبانـة لهند ومن هند كخير كنانـة  
نجيبة عصر جهزت نحو منجب

(4) الشيزى ل. السجى : ك

(349) سيل الاولى - بكر السين وفتح الياء - جمع سيلة - جرية الماء وسيل الثاني بفتح  
السين ويكون الياء مصدر مال.

349 - مكرر) - الشيزى : الجفان.

(350) الجذل المحكك - عود ينصب فى العطن لتحكك به الابل الجربى. وفى المثل : أنا  
جذيلها المحكك والعنق : النخلة يحملها. والنخلة المرجبة : المحاطة بالشوك لئلا تصل  
إليها يد الاكل.

تجلى لعين الزين أبهج قـرة وراق بلك الملك أنفس درة  
وزان محيا الحي أشرف غـرة ومرة ذو نفس لدى الحرب مرة  
وفى السلم نفس الصرخدي المذرب (351)

5 تقابل فى الأمجاد من كل جانب وسادته سروا باهرا للكواكب  
خولة فهر فى عمومة غالب لوحشية البيضاء بنت محارب  
فسيمته فى اصله المتشعب

نعمته كرام زينوا البأس باللهى يفيضون إيماناً ينيرون أوجهـا  
سموا كالدراي والمعاند كالسهمى وكعب عقيد الجود والحلم والنهى  
وذو الحكم الغر المبشر بالنبي

10 مشر عليها وكاتم عرفـه وواصف هدي يهتدون بوصفه  
يسود بواديه يقود بزحفـه خطيب لؤي واللواء بكفه  
لخطبة ناد أو لخطـة مقنب (352)

قضى فى اللهى (353) بذلا وفى العرض منعة

15 أجل بنى فهر جلالا ورفعـة  
وأقوم من فى فترة الوحي شرعة وأول من سمى العروبة جمعة  
وصدر أما بعد يلحى ويطـبى (354)

(351) الصرخدى : الخمر المنسوبة إلى صرخد : مكان مشهور. المذرب : الحاد.

(352) المقنب : جماعة الغيل. ويعنى بها هنا الحرب.

(353) اللهى : العطايا.

(354) طباه : دعاء دعاء لطيفا. لحي : لام وعدل وعنف.

فيا طبقات اللحد كيف علوته وما طمعت زهر النجوم بفوته  
وقبل الظبا فل الجيوش بصوته وأرخ آل الله دهرًا بموته  
سنين سدى أتعبن كف المحب

وعادات عرب أن تحافظ عهدها بتاريخها من موت من جل عندها  
5 وقد أرخت من موت كعب وعدها بخمس مآت ثم عشرين بعدها  
مكملة واستنطق الكتب تعرب

له عفر الأمجاد خد ضراعة فتلقاه عدنان بسمع وطاعة  
وترضيه قحطان بجهد استطاعة لماوية (355) الغراء خير قضاة  
لكعب فتى القين بن جسر بن تغلب (356)

10 مفرق وفر جامع للمحامد غدا خطوه تاجا لهام الفراق  
بغر المساعي والجدود الأماجد وأضحى لؤي غالبا كل ماجد  
ومن غالب ينميه للمجد يغلب

فناهيك من غض المحاسن أبلج ومن فاتح للمرتجى كل مرتج  
أقر له بالرق كل متزوج وجاءت به وحشية بنت مدلج  
15 هماما متى يستقدح المجد يثقب

يتم زيا للهياج متى ابتسدي يععم فيها بالردى كل مرتد  
بمسرودة زغف (357) وماض مهند وألقى عليه غالب (358) كل سودد  
يقصر عن أوصافه كل مهيب

(3) سدى أتعبن ، ل. سنا يتعبن ، ك.

(4) وعادات ، ل. وعادة ، ك.

(355) يعنى مارية بنت كعب بن القين من قضاة انظر الطبقات 60 / 1

(356) انظر في نسب القين بن جسر بن تغلب جمهرة انساب العرب ص 454

(357) الزغف ، الدرر المحكمة الواسعة الطويلة اللينة

بهم صحت الازمان بعد زمانة وهدئت الدنيا لأهدى ديانة  
ترقوا بأعلى الرسل أعلى مكانة وما منهم إلا مؤدي أمانة  
يصان لها صون الضمير المحجب

لهم بأعز الخلق عز وحرمة تجلى بهم جلى وتفرج أزمة  
5 وكلهم حامى الحقيقة بهمة وحامل نور حظه منه عصمة  
وتقديسه من كل عاب ومجذب (359)

خلال جلال مبدات معسادة نماها علاء باهر ومجسدة  
وغالبهم قد غلبته سيادة له من هذيل فى الصميم ولادة  
تراحم أعراف النجوم بمنكب

10 راع العدى منه بأروع أحوذى على السم من أسلافه الصيد يحتذى  
وزاد سموا اخذا كل مأخذ بليلى لغنم وابنة الحارث السذي  
له الفيلق الجأواء (360) من كل موكب

مضت أعصر - والقوم عصرة أهلها رأوا بركات الوحي قبل محلها  
صلاح بها الاصلاح للأرض كلها وفهر أبو الاحياء جامع شملها  
15 وكاسبها من فخره خير مكسب

(1) ديانة ، ل. امانة ، ك.

(14) بها ، ل. به ، ك.

(358) يعنى به غالب بن فهر. واسمه قریش.

(359) العاب ، لغة فى العيب. والمجذب ، العيب أيضا.

(360) لعله يعنى بليلى هذه : ليلي بنت هلال بن وهيب بن طبة ابن الحارث بن فهر  
والفيلق الجأواء : الجيش العظيم.

أووا منه في أزم الزمان وأزله (361) إلى متبع فرض السماح بنقله  
يبعد نداه ما يفيد بنقله تفرش (362) فامتازت قريش بفضل  
وسد فسدوا خلة المتأوب

أحان (363) العدى رعبا وما سل منصلا  
وشعشع للاخلاق أريا (364) وسلسلا  
وقلد للتقريش عقدا مفصلا وغادره اسما في الكتاب منزلا  
يمر به في آيه كل (365) معرب

مذاكيه (366) في الأقطار داست ودوخت  
وفي كل روع كم اغاثت وأصرخت  
10 بدا غرة في جبهة الدهر شمخخت وجندلة بنت المضاضي شدخت  
به كل (367) دمر للعلى متوثب

- (4) احان : ل. ادام : ك.  
(7) يمر : ل. تمر : ك.  
(9) روع : ل. روح : ك.

- (361) أزم الزمان وأزله : عضه وشدته.  
(362) تفرش : تجمع. ومن هنا جاءت تسمية قريش.  
(363) احانه الله : أهلكه.  
(364) الأري : العسل.  
(365) يشير إلى قوله تعالى : (( لا يلاف قريش ))  
(366) المذاكي : الخيول.  
(367) الذمر : الشجاع والشديد.

يروع سرب الشمس إن هز نصله وتهفو الدراري حين يرسل نبله  
أطل على المجر اللهام فطله (368) فأصبحت الأعناق خاضعة له  
كما استسلمت كدر البغاث (369) لأشهب

تشابك عزا بالنجوم الشوابك وقالت علاه ما السماك بسامك  
5 صوارمه للفتك في كل فاتك ومالك المربي على كل مالك  
فتى النضر حابته السيادة بل حبي

غمام سفوح بالحياة وبالردى به الري للعافين والصعق للمدى  
نوال لمن رجا نكال لمن عدا هو الليث في الهجاء والغيث في الندى  
وبدر الدياجي حين يسري ويحتبي

معرب عرف حب دي الحاج ححه وقلة امل إليها التوجه  
10 حوى الطود والفرغام والبحر سرجه تردى بفضفاض على المجد نسجه  
وليس عليه فليجر ويحب

سيادته أعفت من العن منها وأيامه أبدت بحسنه حسنها  
15 وأماله نالت بيمينه يمنها وفخرا لهند بنت عدوان انها  
به أم وبل طبق الأرض معشب

(9) ويحتبي : ل. ويحتبي : ك.

(10) وقلة ال إليها التوجه : ل. وقلة امل إليها الموجه : ك. ولعل الصواب ما أثبتناه.

(14) وأماله : ل. وأماله : ك.

- (368) اللهام : الجيش الكثير. وطل الدم : هبزه.  
(369) البغاث : طائر أصفر من الرخمة بطيء الطيران. وكدر البغاث : ما كان أسود الظهر. أسود  
باطن الجناحين

فيا لكريم في الكرام مـردد صدور القنا يلقي كصدر مهنـد  
وحمر الظبا يهوى كخد مـورد وللنضر ما للنضر من كل مشهد  
هو الشمس سعد في سناها وصوب

تباح عطاياه ويحمى ذماره ويخشى معاديه ويأمن جاره  
5 فللحكم ناديه وللعر داره ليالي أذكت فحمة الليل ناره  
فما تشر الظلماء مقلة جندب (370)

مقنى القنا من كل أغلب أنبسط فكـم شاحط من خوفها متشطح (371)  
وكـم ريع منه القاسطون بمقسط (372) وقيد إليه كل ملك ملـسط  
يقال له اقبل ذليلا أو اذهب

10 درى كل ملك أن سيد خندف (373) سيثقفهم بالجرود أو بالمتقف  
فدانوا بتأميل له وتخوف فيزحف في أغلاله كل متـرف  
ويرسف في أقياده كل مصعب

ملك كفته جرده عن أسرة ضحوك إلى الأمال جم المسرة  
عبوس لدى الأمثال جهم الأسرة نهيض الفتاة الطابخية (374) برة  
وأي معال بيته لم يهذب

15

(15) واي ، ل. فاي ، ك.

(370) الجندب ، ضرب من الجراد.

(371) مقنى القنا ، مصونها ومسدها. شاحط ، بعيد. والمتشطح ، المضطرب في دمه

(372) القاسط ، الجائر. والمقسط ، العادل.

(373) خندف ، مجموعة قبائل. مثل ، قریش. وولد كنانة. وبنو أسد وهذيل.

انظر الجمهرة ص 479 - 480.

(374) الأمثال ، الأكفاء. الجهم ، العبوس. الطابخية، لعلها نسبة إلى طابخة بن إلياس بن مضر

كذا يعتلي عال ويفخر فاخر سما أول للعرب واعتز آخر  
ففاضت هبات واستفاضت مفاخر وأعرض بحر من كنانة زاخر  
يقاد إلى أمواجه كل مذب

سحاب الحبا طود الحبي ضيف الوغى طعى سيفه فيمن تجبر أو طغى  
5 وحكم في الباغي أنصاف ما اتقى وخير حكما في المهيل أو الرغى  
أو البيت أو عز على الدهر مسح

وأشعر في العقب السنى احتجازه لملك تطيع الأرض فيه حجازه  
وقيل تخير ما تروم نجـازه فلم يقتصر واختار كلا فـحـازه  
إلى غاية العز المديد المعقب

10 فنون احتفاء ضمها منه أوحـد بأربعها حياه جد مجـدد  
ليمهد سعد للرسالة مسـدد له البيت محجوجا وعز مـخلـد  
وأجرد يعبوب إلى جنب أصـهب (375)

فمن حملت في النسل منه امانة تكفل تقديس بها وصيانة  
فقد حق انجاد له واعانة ومن ولدته بنت عمرو عوانة  
فما الدهر من أدنى مداه بارحب

15

(375) يعبوب ، الفرس السريع الطويل. ولاصـب ، يعبر ليس شديد البياض.

طغاة ملوك غنمه لا غنيمة واغلالهم بيض الطبيا لارميمة (376)  
فشت أيمة في مترفيهم وعيمة (377) وخازم أناف العتاة (378) خزيمة  
فعاذوا بأخلاق الذليل المغرب

قسيم تراء ذو ثراء مقسّم عدا كل ظلام جلا كل مظلم  
5 برأفة علام وسطوة معلّم عظيم لسلمى بنت سود بن أسلم  
لكل قضاعي كريم معصب

لهم سلف سمر العوالي وسامر وحاضر كبر للتكبر حاطر (379)  
يجار به خاش ويخشاه جائر ومدركة ذو النجح واليمن عامر  
وخير مسمى في العلى وملقب

10 له النسبة العظمى كما شاء سروه تلاقى بها طهر الغمام وصفوه  
وللفخر منها ضوءه وعلوه تراءى مطلا إذ تقمع صنوه (380)  
فهاز بقدر طائر لم يخيب

عموم ثناء لا يخاف مخصصا وأتلع فخر رد كيوان أوقصا (381)  
تواضعه ان يوطيء البدر أخمصا لام الجبال الشم والقطر والحصا  
15 لخندف ان تستركب الأرض تركب

(376) رمية ، تصغير رمة - ، قطعة من الحبل بالية

(377) الائمة ، فقد احد الزوجين ، والعيمة ، الحاجة الشديدة إلى اللبن ، ولعله - يعني هنا -  
هلاك الرجال من شدة الحروب ، ومن جراء ذلك ، اشتدت حاجة الناس إلى اللبن .

(378) في النسختين (وخزم) (العداة) - ولعل الصواب ما أثبتناه .

(379) حاطر ، مانع .

(380) تقمع ، جلس وحده ، والصنو ، الشقيق .

(381) أتلع ، مد عنقه متطاولا ، والاوقص ، القصير العنق - يعني أنه تقاصر أمامه وذل كل متعال  
أو متطاول .

فلا غرو أن قادت لهم كل أمة سيوف انتقام في أيامن رحمة  
فهم سحب امحال وأقمار ظلمة وإلياس مأوى الناس في كل أزمة  
ومهرهم في كل خوف ومهرب

مبصرهم أمر المأب وقد أبوا وملهمهم ان يستتيروا وقد خبوا  
5 ومذكرهم ما قد تناسوه إذ صبوا وزاجرهم إذ بدلوا الدين واستبوا  
فاضحوا بلا هاد ولا متحوب (382)

تخولهم بالوعظ صبحا وهداة وفي السع وقر لا يحون نبأة (383)  
زمان نفى الجهال للحشر نشأة وحين دعوا بعلا (384) ضلالا وجراة  
على ربهم واستعتبوا كل معتب

10 تمرس بالأعداء جذل حكاكه وأشرع للأوثان رمح سماكه  
وقد قام من ملك الورى بملاكه وجاءهم بالركن بعد هلاكه  
وقد كان في صدع من الارض نكب

سباه أولو بأس شديد وقوة فألهمه نسيا بأغض هوة  
ليحفظ أمر الناس حفظ أبوة وما هو إلا معجز لنبوة  
15 وبشرى وعقبى للبشير المعقب

أقام حقوقا للمقام المطهر وأشعر للتقديس في كل مشعر  
ووفق في مرمى ومسمى ومنحصر وحج وأهدى البدن أول مشعر  
لها وفروض الحج لم تترتب

(10) حكاكه ، ل . حكامه ، ك .

(382) المتحوب ، الذي يترك الحوب ، الاثم .

(383) تخولهم ، تعدهم . الهدأة ، قطعة من الليل ، والوقر ، الصمم . والنبأة ، الصوت الخفي .

(384) بعلا ، من ألهة العرب في الجاهلية .

حصل بها قد حازت العرب حبسها تجالسه سمح الخلاق سهلها  
وتصغى له عذب المقالة جزلها وكم حكمة لم تسمع الاذن مثلها  
له ان تلج في ناظر العين تكتب

تحجج (385) مرقى يهجر النجم سمته كما بهرت نظمى حلاه ونعته  
5 وعن قنص يغنيه نهب يشتهه إلى قنص تنميه سوداء بنته  
كلا طرفيه من معد لمنسب

عمائر لو لم يعمروا الأرض عطلت سقوها نوالا فاض أو مهجا غلت  
فلولا انهمال السيب والسيب أمحلت وفي مضر تاه الكلام وأقبلت  
مأثر سدت كل وجه ومذهب

10 تضايقت الغبراء عن فرط وسعها وأخملت الخضراء في عظم ربعا  
لصيد صناديد تسود بطبعها وجشن وكأثرن النجوم بجمعها  
بأكثر منها في العديد وأثقب

تعجبت حتى لا تعجب مثله لصنوين قد حازا التساوي كله  
فلما بدا سبق يريغان خصله (386) هنالك أتى الله من شاء فضله  
وقيل لهذا سر وللآخر اركب

15

إخاؤهما اخيئان تفاوتا وخولف بالذاتين حين تساوتا  
وقيل لدى الانصاف شتان تاوتا وكان شقيقي نبعة فتفاوتتا  
لعلم وحكم ماله من معقب

ان اشتبها في مأثرات ربيعة فما محلة في الروض مثل مربعة (387)  
5 ولا دجلة في العيص مثل وقبة (388) وذلك أمر الله يا ابن ربيعة  
وتأبسه للوحي فاطف أوارب

هما ما هما لا فعل إلا تكرم ولا كف إلا وهي تشقى وتنعم  
سوى ان ذا غفل وذلك معلوم وما منهما إلا حنيف ومسلم  
على نهج اسماعيل غير منكب

10 فاربعهم قد عدل المجد قسمه كما عدل التريبع في الطبع جسمه  
وكل ذكي صادق الصدق رجسه وقد سله الأفعى (389) بنجران حكمه  
إليه ولم ينظر إلى متعقب

ولما استقروا في مكين قراره تطوف الجواري حولهم في جواره  
بنصر قراه في مقارى نضله رأى فطنا أبدت لنا عن نجاره  
وكان لنع فاستحال لأثاب (390)

15

(10) فاربعهم : ل. بأربعهم : ك.

(11) وكل : ل. وقل : ك.

(387) المحلة : الأرض الجديدة. والمربعة : الخصبة.

(388) الوقبة : نقرة في متن حجر أو سهل أو جبل يستنقع فيها الماء.

(389) الأفعى : الجوهري الذي كان بنجران. انظر قصة مضر واخوته معه في سبل الهدى ج

342 / 1 - 343.

(390) النع : شجر تصنع منه القسي ينبت في الجبال. وأثاب : شجر ينبت في بطون  
الأودية. وبينهما بون شاع في الصلابة والقوة.

(10) تضايقت : ل. تضايقتها : ك. وأخملت : ل. واضلحت : ك. وجشن وكأثرن النجوم : ل.  
وحسنا ولا ترقى النجوم : ك.  
وفي ظل الغمامة وحينما (أسرعنا وكأثرنا) - وكتب بهامش نسخة (ل) : نون الاناث نون  
المتكلم.

(385) تحجج في المكان : تمكن وتوسط فيه.

(386) الحصل في النضال : أن يقع السه بلزق الغرض. ويريفه : يطلبه.

فراستهم قد صح في الكتب نقلها يبين بها عقد الأمور وحلها  
كأن لسان الغيب عنهم يملها وتلك علامات النبوة كلها  
تشير إلى منظورها المترقب

5 فيامادحيهم أطنبوا ان وصفتهم فما غاب عنكم فوق ما قد عرفتم  
أنت سنن سباقه ان قطفتهم وقال رسول الله مهما اختلفتم  
ولم تعلموا قصد السبيل الملح (391)

وأقصد إشكال واشكل مقصد وسد عليكم كل باب يسدد  
ولم يبق إقليد سوى أن تقلدوا فعلى معبر حرمومة (392) الحق فاعبدوا  
إلى مضر تلموه لم ينتقب

10 ربيع ندى يغني بأول رودة (393) فمن ذا يجاريه بجود وجودة  
وبدأة نعماء لها ألف عودة وسودة عك (394) أمه من كسودة  
وعدنان ينميها لأقرب أقرب

يرون الندى كالغرض حانت وقوته فلا معتب إلا ذراهم بيوتهم  
ولا سيع إلا ظباهم تقوتهم وما سيد إلا نزار يفوتهم  
ومن فاته بدر الدجى لم يؤنب

15

16 تلموا ، ل. تعرفوا ، ك.

(391) الطريق الملح ، الواضح

(392) جرثومة الحق ، أصله ومجتمعه.

(393) الرودة ، اسم المرة من راد ، طلب النجمة والكلا.

(394) سودة بنت عك بن عدنان أم مضر. انظر سبل الهدى 1 / 342.

تمضر ترد غمر العطاء وعده تنزر (395) ترد زهر الشاء وورده  
فإن نزارا ما ارتضى النزر رفسده قريع معد والذي سد فقده  
متى ياتهم شعب من الدهر يرأب (396)

5 مجلل وجه الأرض من نسل جلة فطرف وصمصام وسرد وألة (397)  
ومترعها من أنجم وأهله أبو أبحر الدنيا وأطوادها التسي  
بها ثبتت طرا فلم تتقلب

يذيلون ان عنت لحرب لبانة نفوسا عن الفحشاء فيها صيانة  
تخف الى الداعي وثم ركانة (398) ولم يكفه حتى أعانت معانة  
بكل عتيق جرهمي مهذب

10 لقد بسمت دنيا طويل عبوسها بذى عزة يصفو عليه لبوسها  
له انقاد أبيها وذل شموها (399) وجاء معد والسماء شموها  
وأقمارها في ذيله المتسحب

قطار سقى حزن (400) البلاد ووعثها ثوى مذحوى كسب المعالي وإرثها  
بأفلاك عز دائب السعد حثها وبين يديه الأنجم الزهر بثها  
على الأرض حتى لا مساغ لأجنبي

15

(4) فطرف ، ل. بطرف ك.

(12) ذيله ، ل. ذيلها ، ك.

(13) كسب ، ل. سر ، ك.

(395) تمضر. تنزر ، أي انتسب لمضر ونزار.

(396) شعب يرأب ، صدع يلتئم.

(397) الألة - بفتح الهمز وتشديد اللام - ، السلاح وجميع أداة الحرب.

(398) ركن إلى الشيء ، أدخل إليه.

(399) شمس الغرس ، إذا كان لا يمكن أحدا من ركوبه أو اسراجه ، ولا يكاد يستقر. فهو

شموس.

(400) حزن الأرض ووعثها ، ما غلظ منها.

حمى عربيه فالعجم لم يامنوهم وصال بكفار العدى مؤمنوهم  
له الأرض الا جيرة اسكنوهم تقسمها ابناؤه وبنوهم  
فلا فضل عن رمح واجرد سلب

5 وخطارة (401) تخدى بأروع باسم ومطنوبة بين النجوم العواتم  
ومنشورة فوق الجيوش الخضارم وزوراء مرنان (402) وأبيض صارم  
وزغف دلاص كالغدير المثوب (403)

ولما ارتموا كالموج من بحر درهم وقد ضاق عن أقمارهم وسع جوهم  
بنوا بالموالي ما ارتضوا لعلوهم ولولا انفساح في بلاد عدوهم  
لضاقت خطاهم عن مراح وملعب

10 تضمن سرا من سليل مطهر فلقى صونا في مغيب ومحضر  
وأجير من ناواه من متجبر وقدما تحفى الله من بخت نصر (404)  
به والورى من هالك ومعذب

قضى الله في سكنى المفاز مفازه فأضفى عليه جاهه واعتزازه  
وحلى بإفرند المضاء جوازه وجنبه أرض البوار وحازه  
إلى معقل من حرزه متأشب (405)

15

(1) وصال، ل. وصار، ك.

(11) في، ل. من، ك.

(401) الخطارة، الناقة التي تخطر بذنبها يمينا وشمالا من الخيلاء في الصولة والنشاط.

(402) زوراء مرنان، قوس ذات صوت شديد.

(403) الزغف والزغفة، الدرع المحكمة - كما أشرنا إلى ذلك سابقا. والدلاص، اللينة البراقة الملاء. والغدير المثوب، المملوء ماء.

(404) انظر قصة غزوه للعرب في سبل الهدى والإرشاد 1 / 119.

(405) تأشب الشجر، التف.

حياه من الاجمال أجزل حفظه وخلصه من مغلف القلب فظه  
ونجاه حتى من تسمع لفظه وحل بأرمينية تحت حفظه  
لدى ملك عن جانيه مذهب

يشيد له ركني علاه ومجده ويقضى به حتى أبيه وجده  
5 ولله سر فيه ان حان يسده فلما تجلى الروع أسرى بعبد  
إلى حرم أمن لأبنائه اجتبي

أووا لمقام ما أعز مقيمهم يجلون منه ركنه وحطيمه  
وللشمل عقد يحفظون نظيمه وقد كان رد الله عنهم كلمه  
ليالي يدعو دعوة المتغضب

10 ثووا مأمنا إن صاونوه يصنهم ومهما استعانوا الله فيه يعنهم  
إلى أن فشا حب التغلب عنهم وجاء بنو يعقوب يشكون منهم  
ينادونه هذا قتيل وذا سبي

رجوا سلب الأمر الذي بيديهم وقالوا لموسى سر بجيش إليهم  
والا دعاء فهو أدهى لديهم فقال له، لا تدع موسى عليهم  
فمنهم نبي اصطفيه واجتبي (406)

15

هو المرتضى في الأنبياء وحبه سترفع قرباه ويشفع قربه  
وفي بعثه هم تابعموه وصحه أحبه فيه رضى وأجبه  
كذلك من يحبه يكرم ويحب

(4) ركني، ل. ركن، ك. حتى، ل. حتى، ك.

(10) ثووا مأمنا، ل. نزوا مأمنا، ك.

(406) يشير إلى ما رواه الزبير بن بكار من إغارة الضحاك بن معد على بني إسرائيل فقتل وسبي. فطلبت بنو إسرائيل من موسى أن يدعو عليهم - الحديث.



أفضلهم لما بلوت غيوبهم لتفضيل من ألفت فيه قلوبهم  
وأترع من شرب الصفاء ذنوبهم (407) واغفر إن يستغفروني - ذنوبهم  
ومهما دعا داع أجبه وأقرب

رأهم كلهم الله مثل الأيممة تضاعف حسناهم لرعي الأذمة  
5 ويوهب عاصي للمطيع المسمت فقال: إذن فاجعلهم - ربي - أمتي (408)  
فمن ترضه يا رب يرض ويرغب

أفض بهم ممن طمى كل عروة واعتد كلا فيك صحتي وإخوتي  
يشدون أزري أو يشيدون دعوتي فقال هم في آخر الدهر صفوتي  
يفضون أعدائي ويستنصرون بي

10 خلال معد مالها من معدد فكم من تقى نفس إلى عز محتد  
ومن بشر وهاب إلى هدي مرشد دعائم إيمان وأركان - مؤدد  
مضت بعلاها مهدد بنت جلعب (409)

خواتم أنساب كدرة خاتم تقضت وفضل القوم غير مقاوم  
وكم بعدها من معلم متعالهم ومصعد عدنان إلى جذم آدم  
15 بأبين من قصد الصباح والحب

(1) غيوبهم ، ل. عيوبهم ، ك.

(5) المسمت ، ل. المسمت ، ك.

(407) الذنوب ، الدلو الملاءى ، أو الدلو العظيمة.

(408) انظر نص الحديث في دلائل النبوة لابن نعيم صفحة 230.

(409) مهدد بنت جلعب أم معبد وزوج عدنان.

مناسب تشريف عدمننا شبيهها إذا نبهوا في شأو مجد نبهها  
ملاحقها فيه يباري وجيهها ونهي رسول الله صد وجوهها  
وكان لنا في نظمها شد مله

نهي فانتبهنا واستراحت عواذل فلا نقلة عما انتقى عنه ناقسل  
5 بمحكم ذاك الحكم أسكت قائل والافاد بن الهميسع مائل  
ونبت بن قيذار سلاله أشجب (410)

حديث من الأنساب ما كان مفترى تجمع في نادية مفترق السورى  
فحلوا حمى رجب الذرى سامي الذرى وواجه اعراق الثرى كل من يرى  
واسمع اسماعيل دعوة مكش

10 بدورا تسام للتسامى تبادروا متى يتأخر سيد ساد آخر (411)  
تقضوا وكل بالقضاء مؤازر وقام خليل الله يتلوه أزر  
أغر صباحي لادهم عيب

وكل عجاب عند أزر يلتقي مفجر صفو وهو أكدر مشرق  
ومطلع إشراق وليس بمشرق إلى الناحر بن الشارغ الغمر يرتقي  
15 وللراغ ثم القاسم الشامخ الأبى

تولوا وكل سابق الفخر بساذخ تألقهم في دهمة الدهر شادخ  
ومبناهم في ذروة العز شامخ ويعبر ينمي إلى المجد شالغ  
إلى الراقد الوهاب برك وطيب

(410) هذه الاعلام من هنا إلى آخر القصيدة يتصل نسبها باسماعيل - كما يأتي. وتذكر لدى  
المؤرخين مختلفة مضطربة. وربما جاء ذلك الخلاف من قبل اللغة. لأن الأسماء ترجمت  
من العبرانية.

(411) ينظر إلى قول الشاعر ،

إذا مات منا سيد قام سيد

فكم مصعب قاده طوع جنابهم وكم حملوا من مرسل في إهابهم  
فقد جاوزوا الجوزاء عند انتسابهم لسام أبي السامين طرا سماهم  
لنوح لملكان العلى لمثوب  
اثيب على عقل وفضل مكمل بتكثير نسل في بقاء مطسول  
5 فبورك فيه من أغر محجل لإدريس ثم الرائد بن مهمل  
لقين ثم الطاهر المتطيب

لقد فض عن سر العلى كل خاتم واحصى علوما ارشدت كل عالم  
لرغم العدى مادونه من مراغم إلى هبة الرحمان شيت بن آدم  
أبى البشر الا على لطين لأثلب (412)

10 لمبدئنا عدنا وذل قيادنا فكيف افتخرنا - والتراب ولادنا  
به عن قريب لحفنا ووسادنا فمعه خلقنا ثم فيه معادنا  
ومنه إلى عدن فسد وقرب (413)

على فطرة نحيا ونبعث في غد وبالسنة الغراء نهدي فنهدي  
برئنا إليها من غوي وملحد فنحن على دين النبي محمد  
15 شفيع إلى استقاذنا متأهب

إذا هال يوم الحشر واربد فجره تجلى رسول الله يشرق بشره  
ونشر لواء الحمد يعبق نشره على موعد من ربه سيهره  
بشره في اليوم المبوس المقطب

(10) يملك ، ك - ل. ولادنا ، ل. بلادنا ، ك.  
(12) فسد ، ك. فهل ، ل. وقد كتب فوقها (فسد) - وهو الثابت في ظل الغمامة. ولذا  
اثبتناه في الصلب

(412) الأثلب ، التراب،

(413) اقتباس من حديث (سدوا وقاربوا).

لدار السلام اقتادنا بلاممة إمام لرسل الله أي اماممة  
يشرفه الرحمان يوم قياممة ويبعثه فيه مقام كراممة  
وبشرى لأمن الخائف المترقب  
شفاة فوز توسع الكفر تمسه يقوم بها من شاد للدين أسه  
5 وشرف نوع العالمين وجنسه وكل نبي لا يحدث نفسه  
بها فهو منها في تفاد ومهرب

بما خصه ينسى عموم البريئة برى طاعة هجر العصاة الميئة  
فيلهم طرا لحكم المشيئة إذا أمه جمع يقول خطيئتي  
ونفسي نفسي لست ذاك فجنب

10 سوى المرتقى منهم لأرفع رتبة عليه صلاة الله قدر محبتي  
يبونهم أكتاف قربي وقربة فيأتونه من بعد بأس وكربة  
وقد ذهلت أم الصبي عن الصبي

ينادون يا أعلى النبيين جانبيا أتى كل عاص نحو فضلك راغبا  
عسى الله ينجي من أوى لك هاربا فيجد إعظاما ويضع دائبا  
15 إلى أن ينادى اشفع تشفع وتحجب

فيقضى لنا من رحمة الله في غد بتسع وتسعين (414) اختباها لموعده  
ويشمل أهل الحشر جاء محمد وتلفظ نار الله كل موحد  
مردى بغشيان الكبائر ملهه

(6) تفاد ، ل. بغداد ، ك

(414) يشير إلى حديث ، جعل الله الرحمة مائة جزء. فأملك عنده تسعة وتسعين جزءا. وأنزل  
إلى الأرض جزءا واحدا. فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق - أخرجه الشيخان.

فيخرج أقوام من النار خفست قد اضطرخوا حتى أهينوا وأصمتوا  
فهم حمم، لكن على الذكر ثبتوا فيلقون في نهر الحياة لينبتوا  
نبات البنور (415) في حميل مجلب

فيأتي من الله البشير مبيضا لما اسود من أبشارهم ومعوضا  
5 من اللهب الوقاد روضا مروضا ويلحقهم فضل الشفاعة بالرضى  
كلوا واشربوا من خير أكل ومشرب (416)

فكل امرئ من خالص العقد بخته يرجي لدى هول المعاد وبغته  
مفازا بتشجيع النبي لوقتسه سوى أن قوما جمعوا بابين (417) بنته  
وحفوا به من قاتل ومؤلب

10 فقد كفروا فضل الرسول ومنه وضاع لديهم ما تلاه وسنه  
أحين كساهم أمته روعوا ابنه وذادوه عن ماء الفرات وأنه  
لنهب العوافي من أسود وربرب (418)

(2) ثبتوا، ل. اثبتوا، ك.

(3) البنور، ل. البنور، ك.

(8) مفازا، ل. فغاز، ك.

(415) البنور، جمع بنز، كل حب ينفز الواحدة بنزة.

(416) يشير إلى حديث الشفاعة المطول، وقد أخرجه الشيخان، انظر مختلف روايته في الشعا  
124 / 1.

(417) جميع به، أزجعه وضيق عليه، ويعني بابين بنته الحسين بن علي ويشير المؤلف إلى  
قصة قتل الحسين، وقد كتب عبيد الله بن زياد إلى عمرو بن سعد، أن جمع  
بالحسين، حتى يبلغك كتابي ورسولي.

انظر ابن الاثير، 57 / 4 والطبري 246 / 6.

(418) الربرب، القطيع من بقر الوحش - وهو يعني بها - هنا الوحوش الضارية.

لدى الهلف (419) ياويل لكل مطفف مصاب متى تسمع به الشمس تكسف  
غدا بنعيم من سبط أحمد يشتفي وأنحوا على أوداجه كل مرهف  
طريير وحزوا رأسه للتوثب

ولو قام يدعو واستغاث قديمه إذا لثناهم ذو الفقار هشيمه  
5 ولكنه في الخلد رام نعيمه كأنهم لما أباحوا حريمه  
أباحوا حريم الديلمي المحرب

دهانا بشر معتد كل معتد وفجع خير الخلق في خير سيد  
وأهدى دجى ثكل لأنور ملحد فياربنا ماذا جزاء محمد  
وواتره في أهله كالمكذب

10 لقوا في جحيم رجزه ونكاله كما أثلكلوا الهادي بنينه وآله  
وسبطا غدا ريحانة في الدنى (420) له وقاتله قد فات عن أن تنالسه  
شماعته أو أن يقال له اقرب

أثارت لهم ثارات عتبة (421) - ضغنهم وقلب تذاكر القليب (422) مجنهم  
فمن لم يياشر طعنهم يخش لعنهم برئنا إلى الرحمان منهم وأنهم  
15 لأجهل جهال وأخيبي خيب

(12) اقرب، ل. اشرب، ك.

(13) القليب، ل. القريب، ك.

(419) الطف، مكان قتل الحسين على شاطئ الفرات. انظر العقد الفريد 141 / 3. وابن

الاثير، 78 / 4 والطبري 227 / 6، والمسمودي 71 / 3.

(320) يشير إلى حديث، هما ريحانتي من الدنيا - رواه البخاري والترمذي.

(421) يعني به، عتبة بن ربيعة بن عبد شمس الذي قتله علي في غزوة بدر.

(422) يريد أن القاء المشركين في القليب يوم بدر. ودعاء الرسول عليهم، هو الذي حرك  
ضغائن احفادهم. وجعلهم يقلبون ظهر المجن لسبط الرسول - عليه السلام.

بنفسى رسول شرف الرسل أجمعاً لتذكاره ذنبنا نفوساً وأدمعاً  
ومهما عثرنا قال إحسانه لما (423) وأنا لنرضيه وأصحابه معاً  
ونأخذ بالاجماع دون التشعب (424)

نرتب حسب المصطفى طوع وفقه ونحمل مسكوتاً على حكم نطقه  
5 ونرعى لذى سبق مزية سبقه ونمطي أبا بكر عتيقاً بحقه  
ونجرى إلى حفظ النظام المرتب

عتيق بن عثمان مغم ومخول لأوفر أقسام السمود مخول  
بتفضيله نص أتى ومخول وما قبل ثانيه من الناس أول  
ولا مثل ثاني اثنين (425) مدحة مطنب

10 تنحب تيم رهطه وفريقه وأنجبه محض الملاء عريقه  
وسدد خير الأنبياء طريقه ومن ينتقص صديقه ورفيقه  
وصاحبه في الغار يشرق ويشجب

ويحبط من الخيرات ما كان عاملاً ويخط بليل لا يرى النجم أفلا  
ويدرج نفاقاً بين جنبيه قاتلاً ويخرج من الإيمان إن كان داخلاً  
15 وإن يأت يستعتب فليس بمعتب

(7) مخول ، ل. المخول ، ك.

(10) وفريقه ، ل. وفراقه ، ك.

(423) «لما» - كلمة تقال للعائر دعاء له ، أي أنمشك الله ، وأقامك من عثرتك.

(424) التشعب ، التفرق.

(425) يشير إلى قوله - تعالى - ، ((ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا)).

لقد حاز في الإسلام خصل سباقه فرباه سقطاً (426) عالماً بالثلافة  
وأحياء حين ارتد أهل شقاقه مؤلف شمل الدين بعد افتراقه  
وكاشف خطب الردة المتمصب

معادي الورى يبغي لأحمد خلة ومفنى القنا حتى تخلل شملة  
5 ولا بس صديقية الله حلة وقاتل قوم فرقوا الدين ضلة  
وقالوا صلاة لا زكاة فذبذب

فلولم يقدمهم - والجفون غضيضة - إلى الصفح قدتهم صفاح عريضة  
شغى ملة الإسلام وهي مريضه فقال الصلاة والزكاة فريضه  
وليت صلاة من زكاة بأوجب

10 أالشرع تبديل وما بعد المدى بتفريقهم للدين أمهوا (427) له المدى  
أجاهدهم جهدي فهم أعظم المدى ومالهم - عندي - سوى سنة الهدى  
أو السيف فليدن أمراً أو ليعزب

كسا العرب - لما أمنت برد أمنه فزارته من سهل المزار وحزنه  
لخوف يمانيه وتأميل منسه وكانت لسيف (428) الله فيها يمينه  
15 حروب شفت من كل غل ونيرب (429)

إمامته الصفري أشارت وحسبه إلى صحة الكبرى فبودر نصبه  
وفي قول «يأبى الله» زاد التنبيه إمام ينالم المسلمون وجنبه  
على حسك السعدان يجفون وينتبي

(426) يعنى بادية أمره.

(427) أمهوا - من أمهى الحديد إذا رققها. والمدى جمع مدية ، الشفرة - يريد أنهم يكيئون للإسلام ويمثلون للقضاء عليه.

(428) يعنى به خالد بن الوليد.

(429) في هامش (ل) ، (النيرب) ، الحرب ، والنيرب ، الشرايض .

رحيم السجايا يوسع الشوك نعمة سنا عدله لم يبق للظلم ظلمة  
وشاد بنا الإسلام حكما وحكمة إلى أن جلاها كربة مدلهمة  
بعارض موت للمنايا به حبي

تملك دنيا لم يمرها تلفتا وساس البرايا ماضيا متثبتا  
5 وجمع وحى الله (430) في الصحف مشيتا ومهد للإسلام حبا وميتا  
فأعظم به من حول الرأي قلب

بحسنه سار الناس أرفق سيرهم ولكن عناء بعده خوف ضيرهم  
فأوصى إلى الوافي بتسكين طيرهم وعلق أبصار العباد بخيرهم  
وأماهم في الله هبة مضرب

10 بأوقر في ناد وأسبق في مدى وأصعب في بأس وأسهل في ندى  
وأرحم في صلب وأبطش في عدى وأربطهم جاشا وأطولهم يسدا  
وأثقلهم وطئا على كل مشغب

حسام عدي حاسى عمر من عدا نجيب نفيل نافلي سلب العدا  
سلاة خطاب (431) خطيب من انتدى أبى حفص الفاروق عز به الهدى  
15 وجاهر أهل الكفر لم يتهيب

رعى ملة رد الممالك ملكها وهامت به الدنيا فلم يعد فكرها (432)  
وزاد إلى عدل الخلافة نسكها وعز فبز الفرس والروم ملكها  
ومن يعتصم بالله يغلب ويسلب

(430) يشير إلى جمعه القرآن الكريم بعد حرب اليمامة وموت كثير من القراء الصحابة.

(431) يشير إلى نسب عمر.

(432) فركها - بكر الفاء - بغضا.

جبابرة الأملاك طرا له عنيت فقم أصلاب القصور التي ابتنت  
وقسم أصلاب الجنود التي اقتنت ودوخ أفاق البلاد فأذعننت  
وألفت إليه كل مسرى ومسر

فكم نقد الأبطال نقد زيوفه وجهر رأيا مغنيا عن ألوفه  
5 وبيض وجه الدين حمر زيوفه وأفتت حماة الرخ بيض سيوفه  
فلم يبق إلا كل العس أشنب

فمن فضة في المعدمين يفيضها وذاهب أذهاب بأجر يعيضا  
أفيئت عليه صفر دنيا ويبيضها وفقت كنوز القوم يعشي وميضها  
بزررق وحمر في نضار مشب

10 مكسرى كبير تستباح سروحسه وقصر مقصور تهدد صروحه  
محاهم تقي تاق للخلد روحسه فلما اقتضت وعد الرسول فتوحه  
وقضى وأمضى كل هم ومأرب

وفي الدين والدنيا حبه إرادة وللأعلى دعتة وفادة  
وحنت له عدن وحانت سعادة أته - ولم يوجف عليها - شهادة  
15 وإن تنأه يعنق إليها وينصب

تلقي حبيبه بنفس تطهرت وجاور في دار زكت وتعظرت  
وأبقى عهدا للإمامة قررت وخيرها في ستة فتخيرت  
مبأ صدق بابن أروى (433) المحجب

(17) للإمامة ل. للإمامة ك.

(433) يعني به عثمان بن عفان.

بذي مهجة عند النبي زكية وذى رتبة عند الإله عليه  
وذى سيرة عند الانام رضية بعثمان ذي النورين بعل رقية  
إلى أم كلثوم فائل وأشب (334)

رعى الله منه زاكي الخيم بره مواصلة الأرحام ترفع قدره  
5 وتثنية الاصهار تجمع فخره وكان رسول الله يحمده صهره  
وصهر أبي العاصي الرضى بعل زينب

هلال كمال والمعالي سماؤه هزبر صيال بالدعاء احتماؤه  
غمام نوال بالنضار انهماؤه صريح لاقداح النضار انتمائه  
إلى كل تفاح المكاسر صلب

10 زكا من أبي عمرو حضور وغيبة وفاز مزجيّه وللعدل خيبة  
له بالندی حب وبالنسك هيبة تلاقى عليه عبد شمس وشيبة  
وان يلق مزنا وافد الريح يسكب

وبويح عنه بيعة نال رثدها بأكرم كف أكرم الخلق مدها (435)  
لذلك أصفته البرية ودهها إذا ما تلقته الملائك ردها  
حياء مردى بالحياء مجلبب (436)

15

(1) الإله زكية ، ل. النبي زكية ، ك. - وهي أنس.

(4) منه - ك. - ل.

(8) انتمائه ، ل. وماؤه ، ك.

(434) أئل وأشب ، تأصل

(435) يشير إلى مبايعة الرسول عنه في صلح الحديبية  
انظر سيرة ابن هشام بشرح الروض الأنف ج 2 / 128 والصحيح بشرح الفتاح

60 / 61 - 61

(436) معنى به حديث عائشة ، الاستحيى من رجل تستحي منه الملائكة رواه مسلم

تقدم بالإسلام أكثر صحبه ونال الرضى في هجرته لربه (437)  
وأفق في الحسن كرائم كبه وجهر جيش العسرة (438) - منفردا به  
وقال لخيال الله سيري وأهذب

أطابق خطوبيا ما ادعى الهضب طوقها بنفس إلى الفردوس (439) عجل سوقها  
5 فأبدت له الولدان والخور شوقها وفي مسجد التقوى المؤسس فوقها  
مناقب وافت اذن كل منقب

توقى يمين الصدق يوم حكومة بألف مئات وافتدى من خصومة  
ونال من العلياء كل مروممة وسقى عباد الله من بئر رومة (440)  
بأنجح من ماء العوادي وأعذب

10 أذال مصون الصين بالخيال تلتقي وفي جمع إفريقية بالتفريق  
فمزق شمل الكفر كل ممزق وكم أثر باد وفتح مشرق  
وأخر في أقصى البلاد مغرب (441)

(4) ما ادعى ، ل. مدعى ، ك. الفردوس ، ل. - ك. وكتب فوقها في نسخة ل. - (رضوان)

(10) وفي ، ك. ورسمت في نسخة (ل) على شكل (رمي)

(11) باد ، ل. باق ، ك.

(437) يشير إلى إسلامه المبكر على يد أبي بكر ، وإلى هجرته إلى الحشة والمدينة

(438) يعنى غزوة تبوك ، وهو يشير إلى حديث من جهز جيش العسرة فله الجنة ، فجهزه عثمان  
ذكره البخاري معلقا ، وأخرجه غيره انظر الفتاح 54 / 7

(439) يشير إلى حديث : بشره بالجنة على تلوى ستصبيه ، انظر صحيح البخاري بشرح  
الفتح 54 / 8

(440) جاء في حديث : من يحضر شرومة فله الجنة ، فحفرها عثمان

(441) يريد فتوحاته في المشرق والمغرب

تنازع قوم في تلاوة أحرف فالزم صاحب المصطفى كتب مصحف  
ورد له القراء دون توقّف وذاد عن القرآن كل محرف  
على الله في آياته متكذب (442)

رعى الدين رعي الهزبري المنجد على حذو خليه من البر يحتذي  
5 وصل كل حبر من بخارى وترمذ إلى أن أتاه صادق الموعد الذي  
تقدم يوم القف بعد تجنب

فلما انقضى نك به وعبادة تشوقت الحسنى له وزيادة  
وقيل غدا صمه تفتطرك سادة وأفضت به نحو الجنان شهادة  
محصنة وافت به حش كوكب

10 نهى عن قتال - والقلوب كليمه وصحب الهدى بالذب عنه رغبة  
وصابر في بلواه - وهي أليمة وسيقت إلى الرحمان نفس كريمة  
على الحق فري جلدتها عض أكلب

هناك تحرى القوم في الفضل نده فسد مكانا ذو المكانة عنده  
وأغنته شورى أن يجدد عهده وبويح خير الناس لا شك بعده  
15 ولو جوبوا في الأرض كل محبوب

(9) محصنة : ل. محصنة : ك.

(12) على الحق ... عض أكلب : ل. ك.

(442) يشير إلى حسم النزاع بين الصحابة في تلاوة لقرآن بعدة أحرف. فأمر بجمع القرآن  
في مصحف بتلاوة واحدة - كما هو مفصل في علوم القرآن.

أبو الحسن (443) المرضي من خير معشر لفاطمة الغراء بنت غضنفر  
صفي وصهر وابن عم موقر علي أبو البطين صاحب خير  
وعمر بن ود والوليد ومرحب (444)

بغر المزايا مفرد دون شركة عفيف له في الحرب أهول فتكة  
5 سطا حاسرا والبأس أحصن شكة أقام على الافلاذ أفلاذ مكة  
بيطشة بدر كل نوح ومنذب (445)

عدا عن قلب الصفو صف عديها وجلاهم أن يرتعوا في حليها  
ورواهم بالطنن قبل رويها فكم منطو من سرهم في طويها  
وقد كان كالجدع الطويل المشذب

10 على فضله تثنى الخناصر أولا وتثنى الطلى عجا به حين يحتلى  
بدا حاله الاسماء أو سامى الحللى لعبد مناف ذى الزعامة والعلى  
أبى طالب أعجب به ثم أعجب

تبنى رسول الله فيما رويته فأنس محياه وأوحش موته  
سما صيته في العرب وامتنه صوته مطل على أبيات مكة بيتته  
15 ومقتبس من نوره كل أخشب

(7) صف : ل. صفو : ك.

(8) سرهم : ل. سره : ك.

(10) يحتلى : ل. يبتلى : ك.

(14) سما صيته : ل. سما صوته : ك.

(443) يعنى به علي بن أبي طالب.

(444) أورد المؤلف طائفة ممن بارزهم علي نقضى عليهم. وهم أبطال قومهم.

(445) يشيد المؤلف ببطولة علي في غزوة بدر.

لكهف قريش حنف كل معاند لمعقلها الواقى لها في الشدائد  
لسيدها الملقى له بالمقاليد لحامي رسول الله من كل كائد  
ومانه الفادي له المتمصب

5 يروع العدا حتى بطارق طيفه ويعطى مناه من مناه وخيفه  
ولم يأل نصحا للفقاري ضيفه ليالي لا يأوى إلى غير سيفه  
ولا ناصر يمدى ولا متحزب

وإذ جاء غاو للنبوة كائـد وقى ربها ثم ابن عم معاضد  
عشية يجفوه شقيق ووالـد وإذ جل قرباه رجال أباعـد  
يطوف منهم بين صل وعقرب

10 أقام فروض الخمس وهو ابن حمه (446) وزاد لهدى ابنه تطهير عرسه  
فصف لي رحماه وشدة بأسه له بأبيه الحق ثم بنفسه  
علينا - وعقد الدين لم يتأرب

أقامت له دثر الخلال طبائسه فأفنته في أدنى الزمان هباته  
فقد قبلت عند الركوع زكاته وقد سبقت أهل الصلاة صلاته  
15 بسع (447) فكم فضل هناك موجب

- (1) يتأرب - ل. يتأوب - ك  
(13) طبائسه - ل. صلاته - ك  
(15) هناك - ل. هناك - ك

(446) فكان أول من أسلم من الحبشيين أو - الأصح من المذكور

انظر سيرة ابن هشام - الروض الانف 1 - والاستيعاب 3 / 106

(447) يشير إلى ما روى من حديث ( ) وصليبا مسددين قل أن يصلي معاً أحد سبع سنين  
وأشهره

وأخاه أعلى من تعمم وارتدى وشرفه بالبر في كل منتدى  
وأخفى له البشرى وأضفى له الجدا وخص من الزهراء فاطمة الهدى  
بأزكى نساء العالمين وأطيب

جرى والصحاب الغر في شأو سؤدد فشاركهم في مجدهم شركة اليد  
5 وسوغ مجدا حازه حوز مفرد وفضل بالبطين سبطي محمد  
ولا سبط في الدنيا فشرق وغرب

فأهلا بأدنى صاحب وأمتـه تنكب عن وعر السبيل وأمتـه (448)  
وسار على هدي الرسول وسمته ومنزله منه على قرب بيتـه  
كهارون من (449) موسى فقرب وقرب

10 فكم كربة جلى عن الدين عضبه ولا مشهد إلا يشاهد قربـه  
ومن كنت مولاه كفته وحسبه وعهد إليه انه لا يجـبـه  
سوى مومن فاحكم على المبغض الغبي

إخاء رسول (450) الله أثل مجده فمن ثم يتسلى تقاه وزهده  
إمام هدى في العدل أنفل جهده وسيان ترب الأرض والتبر عنده  
15 وقدر عديم في الحقوق ومترب

(2) وأخفى - ل. وأخفى - ك

(448) مت إليه بقرابة - انتسب إليه والأمت - المرتفع

(449) يشير إلى حديث (أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى) أخرجه أحمد  
والبخاري ومسلم

انظر الفتح 76/8 والنووي على مسلم 174/15

(450) أخرج الترمذي عن ابن عمر قال (أخى النبي - صلى الله عليه وسلم - بين أصحابه  
فجاء علي تدفع عيشاه فقال - يا رسول الله أخيت بين أصحابك ولم تولج بيني وبين  
أحد فقال - صلى الله عليه وسلم - أنت أخى في الدنيا والآخرة



إذا جنت الظلماء طار هجوعه وقطمها قرآنه وركوعه  
واضواء من زهر النجوم دموعه ولما تولى الأمر زاد خشوعه  
وطلق دنياه وقال لها اغرب (451)

أبعد ابن عم للإمامة غايية وقد عم اجماع وخست رواية  
5 أما تنجلي عن أهل شك عماية وفي قتل عمار (452) بصفين آية  
وفي نابحات الركب ليلا (453) بحواب

ندين بحب للجماعة جامع ونبدع مدحا في قواف بدائع  
سوابقهم تكفي فحد عن منازع وكل إلى صفح من الله واسع  
وجنات عدن فاطرح قول مجلب

10 سلوا المستحلين الذين أحلهم حرورية ذات الحرور أحلهم  
تلقاه فيهم صادق الوعد قبلهم وان قتال المارقين وقتلهم  
لأعظم برهان وأكبر موهب

(3) أغرب ، ل. أعزب ، ك

(6) بصواب ، ل. لجواب ، ك

(10) أحلهم ، ادلهم ، ك

(12) وأكبر ، ل. واكرم ، ك

(451) يروى عن علي أنه قال : يادنيا غري غري قد انتك ثلاثا لا رجعة لي فيك انظر  
نهج البلاغة 3 / 166. والمسمودي 2 / 433

(452) يعنى عمار بن ياسر. ويشير إلى حديث : وبع عمار تقتله الفئة الباغية

(453) يشير إلى ما روى من حديث : (ليت شعري ايتكن تنبها كلاب الحواب. واياك أن  
تكوني أنت يا حميرا).

كفاه نقابا واستمعها مناقبا إشارته للفود ينعت خاضبا  
واشده ست الربيري - عاك (454) واحدره عن ذى الندبة (455) عاك  
بخبء فلما قتلوا ظهر الخبي

إذا رامت الأقوال حصرا لفعله فقد عالجت من عالج عد (456) رمله  
5 ولم تقض بعض الحق بالمدح كله وما تبلغ الأوصاف غاية فضله  
ولكن كل الصيد في (456) جوف قرهب

دهتنا فأهوال المعاد معادة خبيئة خب من مراد مرادة  
تولى فاحزان العباد عبادة إمام سعيد صبحته شهادة  
بضربة أشقى العالمين (457) وأخيب

10 ضياء لميراث النبوة قد خبا فأظلمت الأفاق شرقا ومغربا  
سكينة أرض أذهبت يوم أذهبا فأعزز على الإسلام ما هبت الصبا  
بشيب كريم من شواه مخضب

(2) الندبة ، ل. الندبة ، ك

(454) لعنه يشير إلى ما ذكره ابن سعد عن أبي الطفيل أن عليا دعا الناس إلى البيعة فقال  
عبد الرحمان بن ملجأ المرادي : فرده مرتين ثم أتاه فقال : ما يحسن اشقاها لتخص  
أو لتصفن هذه من هذا يعنى لحبته من رأسه ثم تمثل بهذين البيتين .

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت آتيك

ولا تجزع من القتل إذا حل بواديك

(455) ويقال له المخدج : انظر قصة حبه في تاريخ المسمودي ج 2 / 417

(456) عالج رمنة بالنادية مسيرة أربع ليل انظر مجمع البلدان (علج).

(456) مكررا - الفهرست - التور الوحيي لمن يشير إلى التمثل : كل الصيد في جوف الغرا

انظر حياة الحيوان الجزء الثاني 205/2

(457) يعنى ابن ملجأ. ويشير إلى حديث : من أشقى الأولين : قال : الذي عقر الناقة. قال :

صدقت قال : فمن أشقى الآخرين : قال : الذي يضربك على هذا - يعنى يافوخك

ويخضب هذه - يعنى لحبته

انظر مسند أحمد 4 / 123 ونسني في حداثته صفحة 39.

إلى مجده عجنا بأبداع مدحة ومن رشده فزنا بأوسع منحة  
وعن فقدته أبنا بأفجع ترحمة وفي منتهى الشورى الزبير وطلحة  
وسعد تناهى كل فخر ومنقب

5 اكابر اعلام على العلم نقبوا قضى الله أن حبوا لديه وإن حبوا  
قد انتخبوا للسابقات وأنجبوا فذا ابن عبيد الله طلحة موجب  
وهذان مفديان بالأم والأب

فمنهم مجاب الأدعيات برحمة وأسمح معطاء وأشجع بهمة  
فلم لا تقضى العمر في رعي حرمة وذا صنو صديق وذاك ابن عمه  
وذلك خال من يشابكه ينجب

10 حلا صفوة الابرار أصفى تحببى هواهم من الدارين ذخري ومكسبى  
وبالمدح فيهم نحو ربي تقربى وفضل ابن عوف والأمير الرضى أبى  
عبدة فضل من يغالبه يغلب

بانفاق ذا يفنى تليد وطارف وذا زاهد لم تستمله الزخارف  
فحببى وصفا أن تحير واصف وعاشر أهل الطود والطود راجف  
عريق هدى في الجاهلية مثقب

15 تسامى عن الدنيا الدنية همة ولا مشهد إلا سطا فيه بهمة  
وان غاب عنرا يعط أجرا وقمة ويأتي أبوه في القيامة أمة  
وقد كان في الدنيا كمنقاء مغرب

(2) منتهى ، ل. خسة ، ك

(10) تحببى ، ل. محبب ، ك

(14) وعاشر ، ل. أعاشر ، ك

هم عشرة (457) حاروا الكمال ضريبة وحلوا سرور قسورا رجبة  
وواحدهم ما زال يلقي كتيبة وكل لفهر أو قصي صليبة  
يقارع منهم كل نبع بأصلب

مفلل هندي منيل هنيذة حلاه كلسال بصفو شهيدة  
5 فكيف لنا عن حبههم بعض حيدة وأين بنا عن حمزة وعبيدة  
ليوم كفاح قاتم اللون أكهب

فكم قد أباحا من نفوس منيعة بمشرعة تحمي أجل شريعة  
وقاطعة سلت لأهل قطيعة هما بطشا في الحرب بابنى ريعة  
فعادا نها بايين ناب ومخلب

10 هما هضبتا ثهلان أرسى وقاراه فذا ملجأ الخاشي وذا مستجاره  
فمن قل حاميه وقل غراراه فذا أسد الله المنيع ذماراه  
متى يلقه ليث الخفية ينشب

هما أوحداها في مساع نبهمة فذا خير بذال لنفس نزيهمة  
وكعب إيراد في أياد بدهيمة وذا بهمة لا ينثنى عن كريهمة  
متى يدع يوما للردى يتوثب

15 وللأب صنوما أبر وأمجدا عميد قريش مستغاثا ومجتسدا  
ومن ورثت أعقابه الملك سمردا وذو الصوت والصيت البعدين في الندى  
وفي الحرب مهمى يطعن القرن يضرب

(7) تحمي ، ل. أن يحيى ، ك

(116) أبر ، ل. أبدا ، ك

(117) المسمى ، ل. الندى ، ك

457 - مكرر - يعنى العشرة المبشرة بالجنة.

يعانق أعطاف القنى دون أبهة ويعرض سماعا عن تسمع بهمة  
وينده ذا حرب ويحبو بندعة (458) أبو الفضل مأوى الفضل من كل وجهة  
ومفضى سماء الفخر من كل مسكب

أنيس رسول الله - والسر أشرعت يفرق عنه ما هوازن جمعت  
5 وبثت فردا والضراغم صرعت دعا في حنين دعوة فتقطعت  
بنو قيلة من محضر ومخبب

سقى حرميها والحفاظ يهجه (459) فذا بدعاء للسماء عروجه  
وذا بزلال تعتيقه حججه مقبل ظمن الحي أوفت حدوجه  
فناهيك من سبط المفاصل شوذب

10 مضوا بمواض للنفوس مفيتة وأرواح صدق في الوغى مستميتة  
ممي الله قد فازوا بأشرف ميتة وفي ذي الجناحين الشهيد بمؤتة (460)  
فضائل مهمى يحسب الرمل تحسب

صفى لخير الخلق أحفى معاشر ومشبهه من بين صيد أكابر  
بخلق بهاء أو بخلق مائس أفض عباد الله قلبا لكافس  
15 وأرأفهم بالمومن المترهب

(2) وينده ذا حرب - ل. ويتب ذا حرب - ك

(458) ندهه - زجره ومعه. والحبوب - الإث. ويحبو - يعطي. والبندعة - الكثرة في المال وغيره.

(459) يهجه - يهدمه

(460) يمي حمير بن أبي طالب المعروف بالطائر. الشهيد في غزوة مؤتة

انظر سيرة ابن هشام - الروض الانف ج 4 / 72 / 80.

عمومة خير الخلق للخلق قدوة وأقمار أم الفضل للفضل صفوة  
وستتها ما مثلهم قط أخوة وللحبر عبد الله والبحر دعوة  
علت وانثنت مقبولة لم تحجب

جمال لدى النادي ثمال لدى الندى روى هادي الأحكام أو حكم الهدى  
5 وفاق شيوخا - والصبا بعد مرتدى وفقه في التأويل والدين فاغتنى  
إماما متى يقرع به الخصم يكبب

بنو هاشم سادات دهر بهم حسن فلولا هم لم تبق دنيا ولم تكن  
إذا الحرب جاشت والحمون لهم حصن ومولاهم زيد الكتاب منهم ان (461)  
شما وان تنسب قضاة ينسب

10 نعرس قبل العبث صدق علامة فأنثر ملكا من نبي كرامسة  
على رفعة في قومه وزعامسة أبو الحب في حجر النبي اسامة  
فاحجب بهذا ثم هذا وأحجب

(8) قوله (انتشاء) من المدمج. والادماج في الشعر أن يوقف في نصف البيت على بعض  
الكلمة. ل - ك

وكتب بهامش نسخة ل - (هذا السطر وجدته في الأصل ملحقا هنا بالطرة. وأدخلته -  
على ما قوي عندي الظن به - أنه من الأصل. فكتبته متصلا بما قبله في الطرة وإن لم  
يصح عليه).

وحيث لم تثبت هذه الزيادة في النسخ الأخرى. والناسخ نفسه يعترف أنها كانت طرة  
فأدخلها هو في الصلب على ما قوي عنده - أثرتنا أن تبقى طرة كما كانت - وله ندرج  
في الصلب - مكتفين بإثباتها في الفروق.

(461) حرصا على الوزن والقافية في الشطر الرابع من هذا التخييس. وحتى يستقيم الوزن في

الشطر الخامس. أثرتنا تقسيم كلمة ((انتشاء)) فجاءت هكذا ،

(ومولاهم زيد الكتاب منهم ان

شما ...)

مدحت رسول الله من شغف به وأحببت أهليه بفضلة جبه  
وأجللت أبرارا تساموا بقربيه ومن ذا الذي يحصي فضائل صحبه  
وان يستمد البحر ينزف وينضب

وفت لرسول الله صفقة كفهم فهم معه في الخلد في نعم طرفهم  
5 كما معه خاضوا الردى يوم زحفهم هم صفوة جاء الكتاب بوصفهم  
فما بعده فضل من المتأدب

فواخجلي لولا عيب الرناحهم فمحت سهى نظمي شمس التماحهم  
وأغرقت أوشالي ببحر سماحهم بلى إن في أوصافهم وامتداحهم  
رضى الله فازهد في المديح أو أرغب

10 فكم في معد من معد ذخائر وفي يعرب من معرب عن مفاخر  
صحابة خير الخلق خير معاشر وكم فيهم من مستميت مهاجر  
سريع إلى أقرانه متلجب

وناشئ سرو في سراوة أبطح وداعي نزار صالح السر مصلح  
وذى يمن سمح الخلائق مسموح وندب من الأنصار غمر ممدوح  
محيا مبكى بالقلوب مندب

بخزرجه أو أوسه - وهما هما - أعز الهدى لما حماه حماهما  
فكم أنجيا ممن يشيد علامهما كسعد أبي قيس وقيس (462) كلاهما  
يماني صلاء كاليماني المشطب

(5) كذا في نسخة

(462) يعنى سعد بن عباد الأنصاري لخزرجي وولده قيس - انظر في مناقب سعد  
الاستيعاب 2 / 594 - 595  
وولده قيس ج 3 / 1289 - 1293

يقود المذاكي سابغات ظلالها وقد قد من خد العزيز جلالها  
وصاغ بتيجان الملوك نعالها تحامت قریش بأسه إذ سما لها  
بأرعن في قتل الكماة مدرب

بتكريمه دان الاكارم أجمع وغيرته في الله تحمى وتمنع  
5 مونار قراه بالكباء تضوع وقال رسول الله - برا به - اسمعوا  
لسيدكم في محفل متلجب

من المستحقين الرضى عند ربهم برائق جدواهم ورائع حربهم  
تخير الهادي نقيبا لحزبهم من الخزرجيين الذين سمت بهم  
خؤولته في كل مجد منصب

10 من الشرف السعدان (463) فاسمع مقالته أرى مرثع السعدان لا نبت طلاله  
فللساعدي العز يضفي ظلاله ولا بن معاذ سيد (464) الأوس ماله  
حديث لعمر الله غير مكذب

فحبي من طلق المحيا وسيمه ملائك عدن هزة لقدميه  
أقلت سريرا سار فوق نجومه (465) مناديله قد أنبأت عن نعيمه (466)  
وكم شاهد ينبيك عن متغيب

(1) طاعين - ل. الطاعين - ك

(463) يعنى سعد بن عباد الخزرجي الالف الذكر. وسعد بن معاذ الأنصاري.  
(464) انظر في مناقب طبعات ابن سعد 3 / 420 - 436. والاستيعاب 2 / 602 - 605. والفتح  
123 / 8

(465) يشير إلى حديث - لقد نزل من الملائكة في جنازة سعد بن معاذ سبعون ألفا ما وطنوا  
الأرض قبل - وفي رواية أن الملائكة حملته  
انظر الاستيعاب 2 / 603 - 604

(466) يروى عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال في حلة راحا تشتري - - لتنديل من مصاديق  
سعد بن معاذ في الجنة خير منها  
قال ابن عبد البر - وهو حديث ثابت الاستيعاب 2 / 604

قضى من جهاد الشرك كل لبانة وحكم في طاغين أهل خيانة  
فوافق حكم الله وفق (467) اعانته وأبدى اهتزاز العرش (468) عن ذى مكانة  
يقال له انعم وأرض غير مشرب

تحمل عبء الحق دون شكية وجاد بéal ثم نفس زكية  
5 فعين التي تبكيه غير بكية من الاوس في جرثومة مالكية  
دراية فادراً بها الناس تغلب

ومنهم سماء (469) خام عنه المصالت وتواب صدق في السلال قانت  
ودو المنطق الحكمى ينميه صامت (470) وعن لنا قبل المعادين ثابت  
وحارثة سهل بكل ورحب

(5) التي ، ل. الذي ، ك

(6) تغلب ، ل. تغرب ، ك.

(467) يشير إلى ما روى أنه حكم في بني قريضة. فحكم بقتل المقاتلة وسبى الذرية. فقال -  
صلى الله عليه وسلم - : لقد حكمت فيكم بحكم الله من فوق سبع سموات - المرحع  
السابق.

(468) جاء في حديث : اهتز العرش لموت سعد بن معاذ  
قال ابن عبد البر : وهو حديث روى من وجوه عدة كثيرة متواترة  
الاستيعاب 2 / 604 ش

(469) يعني به سماء بن حارثة أبو دجانة الأنصاري.

انظر الطبقات 5563. والاستيعاب 2 / 651.

(470) دخل على أبي دجانة وهو مريض - وكان وجهه يتهلل. فقيل له : ما لوجهك يتهلل ؟  
فقال : ما من عمل شيء أوثق من الثيل ، أما إحداهما فكنت لا أتكلم فيما لا يعنيني  
انظر الطبقات 3 / 557.

شجاني فراق للاجة باغست فجسمي به خاف وروحي خافت  
فبت وودي في ذوي النحر ثابت ميامن منهم احطب الناس (471) ثاب  
وكان متى يستأسد الخطب يخطب

راهم توقوا كل اثم وحبوبة فزادهم تقوى وتجديد توبية  
5 وشد عهدا في حضور وغيبة وقام وقد حل الرسول بطيبة  
بأسير قول في البلاد وأذهب

وقال خلعنا اللات خلع لبوسنا سنشرب فيك الموت ملء كنوسنا  
ونعرض عن أقمارنا وشموسنا وقال متى نمنعك منع نفوسنا  
وأموالنا ماذا لنا من ثوب

10 حلت عندنا فيك الوغى وهي مرة فماذا توفي أمة بك بـسرة  
إذا حان للخلق الذي باد - كرة فقال خلود في الجنان ونضرة  
فقال رضينا فادع من شئت واندب

وحنظلة بشره (472) في فوز سهمه لقد طهرت بالسفح طاهر جسمه  
ملائكة نعم الاساة لكللمه وحارثة (473) قال الرسول لأمه  
بيدر وقد قالت لمبرتها اسكب

15

(10) حلت ، ل. جلست ، ك.

(471) يريد به ثابت بن قيس بن شماس خطيب الأنصار. ويقال : خطيب رسول الله - صلى  
الله عليه وسلم.  
انظر الاستيعاب.

(472) يعني به حنظلة الفسيل. ويعرف بفسيل الملائكة. قتل يوم أحد شهيدا. وكان الم بأهله  
حين خروجه إلى أحد. ثم أعجل على الخروج قبل أن يغسل. فقال - صلى الله عليه وسلم -  
: إن الملائكة غسلته انظر الاستيعاب 1 / 380 - 382.  
(473) اراد به حارثة بن سراقه. شهد ببرا وقتل يومئذ شهيدا.

رويدك من فرط الاسى والتأسف أيبكي لمجبور بقصر مزخرف  
ومتكى، فيه على خضر رفرف أفيقي أفيقي إن حارثة لفسى  
نعيم جنان (474) للحسيفة مذهب

لهم قدم للصدق بالشهب تحتذي وسل بمعاذ أو أخيه معوذ (475)  
5 نس جلا عسرو العيا (476) دول مفد ومنهم معاذ أعلم (477) الناس بالذي  
أحل لهم وبالحرام المجنب

خدود ظباهم زينتها أسالمة وعند قناهم للقلوب رسالمة  
وأنفه فوق الصماح مسالمة وعند معاذ بن الجموح (478) بسالة  
وشدة بأس كالهزبر المغضب

(4) تحتذي ل. يحتذي، ك.

(474) يشير إلى حديث أنس بن مالك قال، أصيب حائة بن سراقه يوم بدر - وهو غلام،  
فجاءت أمه إلى النبي - الحديث.  
انظر الاستيعاب 1 / 307 - 308.

(475) يعنى بهما ابني عفراء - نسباً إلى أمهما عفراء بنت عبید من بني النجار، شهدا بدرًا.  
انظر في ترجمة معاذ،

الطبقات 3 / 491، والاستيعاب 3 / 1401، والاصابة 6 / 107 - 108، ومعوذ،

الطبقات 3 / 492، والاستيعاب 3 / 1442، والاصابة 6 / 129.

(476) أراد به أبا جهل عمرو بن هشام.

(477) هو معاذ بن جبل، انظر في ترجمته،

الطبقات 3 / 583، والاستيعاب 3 / 1402 - 1407، والاصابة 6 / 106.

(478) معاذ بن عمرو بن الجموح السلمي الخزرجي الأنصاري.

انظر في مناقبه،

الاستيعاب 3 / 1410، والطبقات 3 / 566، والاصابة 6 / 109.

رأى قلبه روض الجنان منمما فخاض له نهر الصوارم خضرمما  
نضى ليه لما أتى الله محرمما عشية ألقى درعه متقدما  
إلى الموت لم ينكل ولم يتأب

مساميح لم يسمح زمان بمثلهم إلى نقباء بالمناقب حلهم  
5 منهم أبو أيوب (479) مدره حفلهم ومنهم أبي (480) اقرأ الناس كلهم  
وأثامهم لفظاً ونطقاً بأصوب

نجار من النجار في بيت سؤدد وتهنئة بالعلم في خير مشهد  
وسعاه من شاد السماء فقد هدى وزادته إخباتا قراءة أحمد  
عليه فأى الدمع لم يتسرب

10 ولا قيل إلا هاب أبناء قيلمة حموا عند خوف أثروا عند عيلة  
لهم حكم أزررت بمولى سخيلة ولا بن حضير (481) أية ذات ليلة  
وقد غشيته ظلمة ذات هيدب

تهجد بالقرآن ليل سهاده فأبصر مثل السحب فوق سواده  
نهار سرج كالنجم عند اتقاده وخاف على يحيى (482) مجال جواده  
ولا ضير فيها فاتهد واتل وأعجب

15

(2) أتى الله، ل. جاء بالله محرمما، ك.

(479) يعنى الأنصاري، انظر في ترجمته،

الطبقات 3 / 484، والاستيعاب 4 / 1606.

480 هو أبي بن كعب الأنصاري.

انظر الاستيعاب 1 / 65 - 70، والطبقات 3 / 498، والاصابة 1 / 16 - 17.

(481) هو أسيد بن الحضير الأنصاري الأشجلي.

انظر الطبقات 3 / 603 - 607، والاصابة 1 / 48، والفتح 8 / 525.

(482) يعنى ولده.

وذو الرأي كاد الكفر في قلب عفت وذو العين ردتها أجل يد شفت (483)  
وذو السيف أعطاه الجريد فأرهفت وذو النور عباد بن بشر تكشففت  
دجاه بنور من عصاه مشغب

أماجد سادوا كابرا إثر كابسر إذا خطبوا فالشهب أدنى منابر  
5 سل الوحي عنهم تلف أخبر خابر وساجل بعبد الله ثم بجابر  
ونط بهما من شئت تفضح وتتعب

نجيبين في العليا أطالا وأعرضا بكفيهما صمصامة النصر تنتضى  
لقد سلكا نهجا من البر مرتضى فذاك أظلكه ملائكة الرضى  
بكل جناح بارد الظل أهدب

10 أب طاهر وابن تقيل سبله كلا الفاضلين استوجبا الفضل كله  
فذاك شهيد - كرم الله نزله - وهذا رسول الله مستغفر له  
متى يطلب الغفران يرض ويطلب

لهم خلق إقدام وخلق سجاجة وألسن إفصاح وأيدي سماحة  
فكم من صباح اخجلوا بصباحة وحبك في الهجاء بابن رواحة  
وعند القوافي رائع النظم مستبي

15 مفيد سيوب عن سيوف مفيتة ورابط جأش في كماء هيتة  
وناطق شعر في حروب صموتة وثالث آساد الشرى يوم مؤتة (484)  
ولا خطو إلا فوق أزرق قعضي

(3) دجاه ، ل. تراه ، ك.

(8) مرتضى ، ل. ترتضى ، ك.

(483) يعنى به قتادة بن النعمان الظفرى الأنصاري. أصيبت عينه يوم احد على الأصح كما  
يقول ابن عبد البر انظر الاستيعاب 3 / 1275. والاصابة ج 5 ق 1 ص 229 - 230.  
(484) اراد غزوة مؤتة التي كان فيها عبد الله بن رواحة ثالث الأمراء الذين استشهدوا فيها.  
انظر سيرة ابن هشام - الروض الانف ج 4 / 70 - 73.

بشأويه من قول وفعل حوى المدى جرى على الأبطال مثنى وموحدا  
ومبتدع للنظم إن راح أو غدا فله من حلو الشائل ان حدا  
ركابا أكلتها التنائف تطرب

سخي يعيد الاخياء فـداءه كمي يعد العشرفي رداءه  
5 محب يلبي كل روح نـداءه لذلك ما استدعى الرسول حـداءه  
وقال له حرك بنا العيس تنهب

ونعم ابن جعش شبه الخال رفعة أشم العلى إذ نال في الله جدعة (485)  
ومن أهل بيت بادروا الحق سرعة (486) وان جليبيبا (487) وقد حس (488) سعة  
لعمر حرب فليبك ويندب

10 بنفسي شهيد شاهد الحق صنعته تعجل رضوان الى الخلد رفعه  
عروسا بحور تحسب الدم ردعه تولى رسول الله في اللحد وضعه  
على ساعديه أي نعش ومركب

(6) تنهب ، ك. تنسب ، ل.

(8) جليبيبا ، ل. جليبا ، ك.

(485) ويعرف بالمجدع في الله. لأنه مثل به يوم أحد وجدع أنفه .

انظر الاستيعاب 2 / 887.

(486) أي كانوا من السابقين إلى الإسلام.

(487) قال ابن حجر انه غير منسوب. وهو تصغير جليباب.

انظر في ترجمته الاستيعاب 1 / 271 - 273. والاصابة 1 - ق 1 / ص 253.

(488) حبه ، قتله واستأصله. يشير إلى ما روى أنه غزا مع رسول الله بعض غزواته. ففقدته  
رسول الله - صلى الله عليه وسلم. وأمر به يطلب. فوجده قد قتل سبعة من المشركين.  
ثم قتل. وهم حوله مصرعين. فدعا له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقال ، هذا مني  
وأنا منه. ودفنه ولم يصل عليه.

انظر الاستيعاب 1 / 272.

حلا كجنى نحل بماء غمامة نسينا ابن سعدى عندها وابن مامة  
فيا روضها ضاحك بشفر كمامة وأهلا وهلا بعد بابن حمامة (489)

بلال الملقى في الإله المعذب

بسابق حبش سائق لهم (490) غدا بحافظ أوقات الفروق تعبدا  
5 بمن تنرف العينان مهما تشهدا بأبيض ما تحت الضلوع من الهدى  
متى يطلع في ظلمة الليل تنجب

وأسمر ما للطعن سد لدنسه وأزرق ما فوق المعاطف سنه  
وأحمر ما في الروح كسر جفنه وأخضر ما تحت القباء كأنه  
حسام متى ينفع به القرن يتب

10 أضاعته كفار ابى الله حفظهم وحضوا عليه فاغتنى الخسر حفظهم  
فسبحان من أعمى عن الرشد لحظهم يومونه شركا فيجلب غبطهم  
بتوحيده لله من كل مجلب

بترجيعة ذابت نفوس الخلائق فكم ساق للتوحيد قلب منافق  
وكم شاق للفردوس أهل الحقائق وكم من شهيد في القيامة صادق  
15 له من مدى صوت الأذان المهيب

وفي غزوة والكفر رهن بشته شجى باذان طال عهد بوقته  
وذكر عصر الوحي من بعد فوته وكم عبرة بالشام فضت لصوته  
وأحضرها من بعد طول تغيب

(1) نحل ، ل. نخل ، ك.

(6) الليل ، ل. الفكر ، ك. وكتب بهامش ل. الكفر

(489) حمامة أم بلال. وهو بلال بن رباح. تقدمت ترجمته.

(490) يشير إلى حديث ، بلال سابق الحبشة - ذكره ابن سعد في الطبقات.

انظر ج 3 / 232.

وقالوا رجونا حاجة منك فاقضها فلما دنا وقت الصلاة بفرضها  
وقيل له أذن بشامك ترضها بكى عمر والمسلمون بأرضها  
لذكرى حبيب بالقيع فيثرب

قضى في جهاد واجتهاد مررد شرى تعباً يفنى بروح مخلص  
5 فلا بن رباح كل ربح مجدد ولا بن سلام (491) عند عيسى وأحمد

وموسى مكان المخلص المتقرب

بما جعل التوراة حومة حومه تحقق بعث المصطفى قبل يومه  
فاعرض عن عدل القبيل ولومه ولما أراد الله إخراج قوميه  
وكانوا جميعا بين عاند وكذب (492)

10 تجنب إفك الفاسقين ومينهم (493) ودان لرسل الله لم يلو دينهم  
إلى أن رأى ختم الجميع وزينهم وكان قديما لا يفرق بينهم  
بنور من التوراة عن كفرهم خبى

فلما اهتدى وارتاب أهل اليهود ووقف منهم بين شكر لسؤدد  
وبين اغتيال ان دروا أنه هدي طوى عنهم إيمانه بمحمـ  
وقال متى اظهره أبهت واسب

15 وقال له أقبلت للرشد قابلا فاخف عن الأقوام شخصي عاجلا  
وكن لهم عني - فديتك - سائلا فلما انتهوا في مدحه قام مائلا  
يجادلهم فاستقبلوه بأزيب

(3) فيثرب ، ل. بيثرب ، ك.

(491) يعنى به عبد الله بن سلام بن العارث الإسرائيلي الأنصاري.

انظر في ترجمته ، الاستيعاب 3 / 921 ، والاصابة 4 / 80 ، والفتح 8 / 129.

(492) عاند وكذب - كلاهما فعل. أي كانوا جميعا بين قول ، عاند وكاذب.

(493) العين ، الكذب.



ومن فقهاء الهجرة المدنية مفاتيح الاستفتاح عند السرية  
وحلية سبق للجنان العلية وما لابن معبود ولا ابن سمية (494)  
وسلمان والندب الغفاري جندب (495)

وسالم قرآن به ائتم كبرهم (496) وداعى أذان حين يطلع فجرهم  
ومصعب الدارى (497) لله درهم من الفضل لا يحصى فحبك ذكرهم 5

والإفقس خضر البحار بمخضب

قلله ما أتقى وأتقى صحيفته مراتبهم تعلو السماء منيفته  
وليلاتهم تحيا رجاء وخيفته وأيام سيف الله (498) أردت حنيفته  
وسلت عليها كل أبيض مقضب

10 سيوف عنا قسرا لها كل قسور وأسكت ناقوس بصوت مكبر  
وعوض من قس خطيب بمنبسر وبشر منها آل كسرى وقبصر  
بملك شعاع مستباح مخرب

(494) يعنى به عمار بن ياسر.

انظر في ترجمته ، الطبقات 3 / 246 ، والاستيعاب 3 / 135 ، والاصابة 4 / 273.

(495) أراد سلمان الفارسي . وأياذر الغفاري واسمه جندب بن جنادة .

(496) لعله يعنى به سالم بن معقل مولى أبي حذيفة . وكان من أهل فارس وهو من فضلاء  
الموالي . ومن خيار الصحابة وكبارهم . هاجر مع عمر ونفر من الصحابة من مكة . وكان  
يؤمهم إذا سافر معهم . لأنه كان أكثر قرآنا .

انظر الاستيعاب 2 / 567.

(497) أبو عبد الله مصعب بن عمير من بني عبد الدار . كان - صلى الله عليه وسلم - بعثه إلى  
المدينة قبل الهجرة بعد العقبة الثانية يقرئهم القرآن ويفقههم في الدين . وكان يدعى  
القاري . والمقرئ .

انظر الاستيعاب 4 / 1473 - 1475.

(498) يعنى خالد بن الوليد الذي فيه قال الرسول - عليه السلام - ، نعم عبد الله . وأخوه العشرة .  
وسيف من سيوف الله . سله الله على الكفار والمنافقين .

انظر في ترجمته الاستيعاب 2 / 427 - 431 ، والاصابة 2 / 98.

سبى الفرس من تيجانهم أي حلية وقسم روما بين قتل وجزية  
ومن كل أهل البغي فاز ببغية وأي كفور لم يرعه ببغية  
تسقى عداها بالزعاف (499) المقشب

عراق وشام والحجاز به فدي متى تاتها تسمع لدى كل مشهد  
5 قضى خالد فينا بفتح مخلد وما هي إلا بطشة من مؤيد  
متى يقدر الأجال تنقد وتصح

صحاب رسول الله في نعت ناعت كأشجار طيب في أغص منابت  
سما فرعها والأصل أرسخ ثابت وإن أبا زيد وزيد بن ثابت (500)  
لفى شامخ سامي الذؤابة أرقب

10 هما أحكما وحي الإله وأتقنا هما جمعا حفظا ولفظا محسنا  
لقد بهرا فيما أسرا وأعلننا وفي آية تتلى كما نزلت لنا  
وتبيين فرض أن تعناه يذهب

بصحب الهدى أبدى الزمان اختياله غداة غدوا إجماله وجماله  
فلوا أومؤوا للألق نالوا هلاله ولو نيط فخر بالثريا لناله  
15 أبو طلحة (501) عفوا ولم يتصعب

ببراء أو ضراء أنفق ماله وفي السر والإعلان واصل آله  
وصيخته في الجيش هدت جباله ولما تناءى البر عن أن يناله  
بغير سخاء عن نضيد مركب

(499) الزعاف ، الموت سريعا . والمقشب المشوب بالشر من به وغيره .

(500) يعنى ثابت بن زيد . وزيد بن ثابت . وكلاهما من الأنصار وكانا جمعا القرآن على عهد  
رسول الله - صلى الله عليه وسلم .

(501) أبو طلحة زيد بن سهل الأنصاري . شهد بدر . وأحدا . والخندق . والمشاهد كلها مع رسول  
الله - صلى الله عليه وسلم . وكان من الشجعان أهل البلاء .

وَأَيُّقُنْ أَنَّ النَّفْسَ تَرُدُّ بِضَنْهَا وَإِنْ سَمَحَ النَّفْسُ مِنْ غَيْرِ مِنْهَا  
يَفْتَحُ لِلْأَبْرَارِ جَنَّاتٍ عِدْنُهَا سَخَتْ نَفْسُهُ عَنْ بِيْرَحَاءَ (502) وَحَسْبُهَا  
وَعَنْ كُلِّ قُطْفٍ مَائِلٌ الْمَطْفُ مَرْطَبٌ

وَكَمْ قَادٍ مَقْدَادٍ عَرَابَا (503) سَوَابِقًا صَهْلَانِ رَعُودًا وَاسْتَخْطَفْنَ بَوَارِقًا  
5 فَأَهْلَكْنَ ذَعْرًا كَافِرًا وَمَنَاقِبًا وَجَاءَ صَهْبٌ (504) سَابِقُ الرُّومِ سَابِقًا  
يَقُودُ إِلَى دَارِ الرِّضَى كُلِّ أَصْهَبٍ

وِغَالِبُهُ عَنْ هَجْرَةِ آلِ غَالِبٍ فَأَعْطَى الْقَنَى يَرْجُو لِقَاءَ الْأَصْحَابِ  
فَقِيلَ رُبِحْتَ الْبَيْعَ يَا خَيْرَ كَاسِبٍ وَإِنْ أَبَا هَر (505) لِلْأَزْمِ صَاحِبِ  
وَكُلُّهُمْ مِنْ حَاضِرِينَ وَغَيْبِ

10 مَبْشَرُ دُوسٍ حِينَ لَاذُوا بِرُكْنِهِ مَسْدَدُهُمْ حَتَّى أَنَابُوا بِيَمْنِهِ  
حَظِي لَدَى الْمُخْتَارِ إِنْ زَارَ يَدْنَهُ لَزِيْمُ رَسُولِ اللَّهِ فِي شَيْعِ بَطْنِهِ  
فَسِيَانُ إِنْ يَمْرُقُ وَإِنْ يَتَنَغَّبُ

وَعَى الذِّكْرَ فِي تَهْجِيرِهِ وَبِكُورِهِ وَوَاصِلَ حَفْظًا بِاتِّصَالِ حُضُورِهِ  
15 وَبِالْبَسْطِ لِلثُّوبِ اسْتَقَى مِنْ بَحُورِهِ فَأَضَى بَعْلَمُ يَسْتَضَاءُ بَنُورِهِ  
مَتَى يَعْتَرِضُ مِنْ دُونِهِ الصَّعْبُ يَرْكَبُ

(3) مَرْطَبٌ ، ل. سَلْهَبٌ ، ك.

(502) بِيْرَحَاءُ ، أَرْضٌ بِالْمَدِينَةِ.

(503) هُوَ الْمَقْدَادُ بْنُ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ. كَانَ مِنَ الْفَضْلَاءِ النَّجَاءِ الْكِبَارِ الْخِيَارِ مِنَ أَصْحَابِ رَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.  
انْظُرْ مَنَاقِبَهُ فِي ،

الاسْتِيعَابُ 4 / 1480 - 1482 ، والطبقات 3 / 161 ، والأصابة 6 / 133.

(504) أَبُو يَحْيَى صَهْبٌ بْنُ سَنَانٍ الرَّومِيُّ.

انْظُرْ فِي مَنَاقِبِهِ ، الطبقات 3 / 226 ، والاستيعاب 2 / 726.

505 يَعْنِي بِهِ أَبَا هَرِيرَةَ.

وَزَانَ ابْنَ عَمِّ زَانَةَ النُّورِ عَمَّةً فَقَالَ عَسَى فِي ذَيْلِ سَوْطِي تَتِمَّةٌ  
لثَلَا يَظُنُّوْنَ مِثْلَهُ بِيْ مِلْمَةٍ وَكَانَ لِدُوسٍ حِينَ أَلَمَ رَحْمَةً  
بِهَا اسْتَقْدُوا مِنْ حَاجِمِ ذِي تَلْهَبِ

وَنَجْلٍ حَوَارِيٍّ (506) حَرِيٍّ بَرْعِيٍّ بِمِيلَادِهِ سَارَتْ أَكَابِرُ حَيَاةِ  
5 وَتَعَسَا لِقَوْمٍ كَرُّوا عِنْدَ نَعِيْمِهِ وَلَمْ يَأَلِ عَبْدُ اللَّهِ (507) فِي حَسَنِ هَدِيَّةِ  
سَمَوْا إِلَى فَارُوقِهِ فَاسَمَ وَأَقْرَبَ

فَبُورِكَ مِنْ خَاشٍ لَدَى الْعَرْشِ خَاشِعٍ رَوَايَتُهُ رَوَتْ بِأَحْلَى الْمَشَارِعِ  
وَكَمْ نَفَعْتَنَا عَنْهُ أَثَارُ نَافِعٍ لَهُ كُلُّ بَرَهَانٍ مِنَ الْفَضْلِ سَاطِعٍ  
وَرُؤْيَاهُ رُؤْيَا أَفْصَحَتْ بِالْمَغِيبِ

10 وَلَا ابْنَ رَبِيعٍ (508) فِي أَعَزِّ الْمَشَاهِدِ مَقَامُ سَمَا عَنْ مَخْبَرٍ أَوْ مَشَاهِدِ  
وَبِالنَّصْرِ وَصَى غَائِبًا بَعْدَ شَاهِدٍ وَفِي آنَسِ بْنِ النَّضْرِ (509) أَعْدَلَ شَاهِدٍ  
بِبَرِيْمِيْنَ عَنْ يَقِيْنِ تَحُوبِ

(506) أَرَادَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ. وَيُشِيرُ إِلَى حَدِيثِ إِنْ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَحَوَارِيٍّ الزُّبَيْرِ  
بْنِ الْعَوَامِ.

انْظُرِ الطَّبَقَاتُ 3 / 105.

507 هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَامِ بْنِ خُوَيْلِدٍ بْنِ أَسَدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ قُصَيِّ الْقُرَشِيِّ  
الْأَسَدِيِّ. انْظُرْ فِي تَرْجُمَتِهِ ،

الاسْتِيعَابُ 2 / 905 - 910 ، والأصابة ج 4 - ق ، 1 - 68.

508 سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي زَهْرٍ الْخَزْرَجِيُّ الْأَنْصَارِيُّ. كَانَ أَحَدَ تَقِيَاءِ الْأَنْصَارِ.  
اسْتَشْهَدَ يَوْمَ أُحُدٍ.

انْظُرْ فِي مَنَاقِبِهِ ، ، الطبقات 3 / 522 ، والاستيعاب 2 / 589 - 591.

(509) آنَسُ بْنُ النَّضْرِ بْنِ ضَمْضَانَ الْأَنْصَارِيِّ. اسْتَشْهَدَ فِي أُحُدٍ. وَكَانَ فَاتَهُ الْقِتَالُ مَعَ الرَّسُولِ فِي  
بَدْرٍ. فَأَقْسَمَ: لَنْ أَشْهَدَ اللَّهَ قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ لِيَرِيْنَ اللَّهَ مَا يَصْنَعُ. فَبُرَّ فِي قَسَمِهِ يَوْمَ أُحُدٍ.

انْظُرْ مَنَاقِبَهُ فِي الاسْتِيعَابِ 1 / 108 - 109.

تسم عدنا يوم تمحيص شهد فقد ولم يعرف بعضو سوى اليد (510)  
وقال كذا فليستدب كل مهتد ولا بن أخيه التدب خادم أحمد (511)  
فضيلة مختص لأبياته ربي

فطوبى له من طاهر القلب شهده مصيخ إلى قول الرسول بفهمه  
5 ومكمل ما يلقي له ومتممه ابي حمزة أكرم به وبأمامه  
فكم لهما من حظوة وتقرب

ومن سابقات نيرات آياتها ومن مكرّمات مكرّمات رواتها  
ومن حسنات أعليت درجاتها ومن دعوات خلدت بركاتها  
طباهم وأرضاهم بها خير مطبي

10 وكعب (512) علا كعبا على رغم شامت ومنطقه للحرب أنعت ناعت  
وتيب عليه توب أروع قانت وحسان (513) حان الحسام بن ثابت  
يقول وروح القدس للقول مجنب

(510) وفي الاستيعاب ، انها عرفته من ثيابه.

(511) يعني به أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم الأنصاري الخزرجي النجاري ابن أخي  
أنس بن النضر الأنف الذكر.

انظر في ترجمته ، الاستيعاب 1 / 109 - 110 ، والاصابة ج 1 / 71.

(512) هو كعب بن مالك بن أبي كعب الخزرجي الأنصاري السلمي. كان أحد شعراء الرسول  
الذين كانوا يردون الأذى عنه. شهد أحدا والمشاهد كلها حاشا تبوك. وهو أحد الثلاثة  
الذين خلفوا. وقد تحدث عنهم القرآن.

انظر ترجمته في الاستيعاب 3 / 1323 - 1326.

(513) يعني حسان بن ثابت ، شاعر الرسول - عليه السلام.

محا بامتداح المصطفى طيب نومه وفي الله لم يحفل بمولم لومه  
وفي محفل الانشاد احفل بيومه له مجده في قومه ولقومه  
به رتبة زادت على كل مزرب

وصوت ابن (514) قيس إذ برتل حزبه مزامير داود به تشبيه  
5 وحبيب خباب (515) فلم ينس ربه وحاطب (516) لخم أعظم القوم ذنبا  
وحشوا عليه الموت من كل محطب

وفرقة هدي أفرقتهم وهمدت وكانت له زلفى عن النار أبعدت  
واعذار إخلاص لدى الله مهدت فنهتهم عنه الرسول وقد بدت  
مقاتله للثائر المتوثب

10 ولقاء بشرى ساميا قدر أهلها أوى كل ذى سبق لوارف ظلها  
وفي محفل رداة حلة حفلها وصدهم عنه بيدر وفضلها  
وشداته بالسهمري المعطب

(2) محفل ، ل. منبر ، ك.

(12) شداته ، ل. شدته ، ك.

(514) هو أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب ب عامر. كان  
من أحسن الناس صوتا بالقرآن. وقد قال فيه - صلى الله عليه وسلم - ، لقد أوتي أبو  
موسى زمرا من مزامير آل داود. انظر الاستيعاب ، 3 / 979 - 980.

(515) هو خباب بن الارت التميمي. كان قينا يعمل السيوف في الجاهلية. فأصابه سبا فبيع  
في مكة. وكان فاضلا من المهاجرين الأولين. وهو قديم الإسلام. تمن عذب في الله  
وصبر على دينه. انظر الطبقات 3 / 164.

(516) حاطب بن أبي بلتعة اللخمي. شهد بدر والحديبية. وقد شهد الله لحاطب هذا  
بالإيمان في قوله تعالى ، (يا أيها الذين آمنوا. لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء). وقد  
كتب إلى أهل مكة يخبرهم ببعض ما يريد الرسول - عليه السلام - بهم من الغزو إليهم.  
انظر الاستيعاب 1 / 312 - 325.

تحلى خبيب لللقى خير زينة وماذا تلقى عاصم (517) من سكينه  
غداة حمته الدبر أي أمينه وفاز حرام (518) يوم بشر معونة  
بقطر دم يستن من كل مشخب

5 منهم وقور السميت سكن طيهره عويمر (519) القاضي الذي شاع خبره  
فللمدل مثواه وللغزو سيره وعالم سر ليس يدريه غيره  
حذيفة (520) لم يمدل (521) ولم يتسرب

وحمل (522) أبوه يوم أخلص غزوه سيوف إلى الغايات لم يثن شأوه  
وان ابنه بر اذ اختار عفوه وان ابني العاصي هشاما ومنوه (523)  
على نهج إيمان منير مصوب

(1) ذال - ل - ك.

(7) وحمل - ل - وفصل - ك.

(517) هو عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الأنصاري . شهد بدرًا . وهو الذي حمته الدبر - وهي  
ذكور النحل - من أن يحتز المشركون رأسه يوم الرجيع - حين قتله بنو لحيان .

انظر الاستيعاب 2 / 779 - 781 والطبقات 3 / 462 .

(518) يعني به حرام بن ملحان الأنصاري . شهد بدرًا . وقتل يوم بشر معونة . انظر  
الاستيعاب 1 / 336 .

(519) هو أبو الرداء عويمر بن عامر الأنصاري . اشتهر بكنيته . ولاء عمر القضاء على دمشق .  
وقيل انه ولي القضاء لمعاوية في خلافة عثمان - قال ابن عبد البر - وهو الصحيح .

انظر الاستيعاب ج 3 / 1227 - 1230 . وج 4 / 1646 - 1648 .

(520) حذيفة بن اليمان . وهو معروف في الصحابة بصاحب سر رسول الله - صلى الله عليه  
وسلم .

انظر ترجمته في الاستيعاب 1 / 334 .

(521) مدل سره ، أفشاء .

(522) حمل اسم والده . واليمان ، لقبه .

(523) يعني هشام بن العاص . وأخاه عمرو . وقد قال - صلى الله عليه وسلم فيهما - ، ابنا  
العاصي مؤمنان ، هشام وعمرو .

انظر الاستيعاب 4 / 1539 - 1540 .

وفي اليمين الإيمان ليس بمختلف وإن عديا (524) للمحامد مقتف  
وزاد قديما للتقدم المشرف وإن جريرا (525) خير ذي يمن نعي  
ذؤابة مجد باسق متهيب

5 لهجة مرآه بيوسف قدوة وحقت له لولا الديانة نخوة  
بيسط رداء فيه عز وحظوة وتمت له من خاتم الرسل دعوة  
تقلب منها تحت عقد مؤرب

تلقى وصيات الرسول بوحيه وروح من طاغوت دوس وغيه  
براشد منحاه وصائب رأييه وأصحمة (526) أرضى الإله بسميه  
وذاد عن الإيمان كل مخيب

10 رأى الحق عن بعد بناظر قلبه وعاض من التثليت توحيد ربه  
مقرا برسل الله طرا وكتبهم وكان ملاذا للرسول وصحه  
وبان وبانوا عنه غير مؤرب

أصاخ لوحى وهو باك مولسه وأعظم أمر المصطفى وأجله  
وساق مطيعا مهر رملة كلله وصلى عليه أحمد (527) شرفا له  
وأوصاله في النعش لم تتحجب 15

(3) متهيب ، ل . متهذب ، ك .

(6) عقد ، ل . عهد ، ك .

(524) ثعلبه يعني به عدى بن حاتم الطائي . انظر ترجمته في الاستيعاب ج 3 / 1057 .

(525) هو جرير بن عبد الله بن جابر الجعفي . كان عمر يقول ، جرير بن عبد الله يوسف  
هذه الامة . انظر الاستيعاب 1 / 236 - 240 .

(526) يعني به النجاشي .

(527) يشير إلى أنه عليه السلام - صلى الله عليه وسلم - على النجاشي صلاة الغائب .

هنيئا لزهري بايعوا تحت (528) سرحة وفاروا من النور البهي بلمحة  
ونالوا من الدارين أشرف منحة وناهيك من فخر الأشج بدحة  
يقصر عن إيجازها كل مهضوب (529)

لهم سؤدد قد اعجز الشعر وصفه ومن ذكرهم زهر تأرج عرفه  
5 كمامته طرسي وبالسبع قطفه وقرة نالت خاتم الوحي كفه  
وفاز بها فوز السعيد المنجب

محا شوقهم عن ناظري طيب نومه وإن هواهم في الحساب ويومه  
ينفي بصلاة المتقي وبصومه وما فضل أصحاب النبي وقومه  
لمن رام إحصاء له بمحسب

10 هو البحر والخضر البحار تمدده هو النجم من يفي النجوم تردده  
هو القطر لا يرجى من القطر عده ولكنه ذخر وأجر أعده  
وأجعله أمني وحصني ومهربي

لخير الوري اخضت دون وليجة (530) وسبطيه ارثى ذا شجون مهبجة  
وأصحابه حبوا بكل أريجة وأزواجه والفضل فضل خديجة  
15 وكل له فضل المصون المطيب

(2) فخر، ل. بحر، ك.

(7) محا، ل. طفي، ك.

(11) ذخر وأجر، ل. أجر وذخر، ك.

(13) ارثى، ل. أبكى، ك.

(528) يعني الشجرة التي كانت تحتها بيعة الرضوان.

(529) المهضوب، المطيل.

(530) وليجة، شبهة. يملح إلى قوله - تعالى - ((ولم يتخلوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة)).

ثنا أمهات المؤمنين محسن فمن أمان للورى (531) وتيمن  
لهن على النسوان فضل ميين ولكنها كانت وما كان مومن  
سواها فنقر في البلاد وتق

تقى الله في أعلى المراقى أجلها حبت وفرها تحوي المفاخر كلها  
5 وحيا سلام للسلام محلها وسبط الهدى منها لفاطمة لها  
فحسبك من فضل بفضل مرجب

شهيدان ذا جهر أو ذاغبة قضى (532) هما قرنا عين لأشرف مرتضى  
و حصة من رمان سه امسا هما سيدا الشان (533) في جنة الرضى  
وخير كهول الأرض شرق ومغرب

10 وفي حجرات المصطفى فصل منطق وأيات برهان وحكمة (534) منتق  
أذاع بها الزوجات غربا لمشرق وعائشة صديقة لمصدق  
ملى من التقوى رؤوف مؤوب

وكم سنن تقضى صحائح طرقها بتفضيل أم المؤمنين وسبقها  
على العلماء استدركت وبحقها مبرأة جاء الكتاب بصدقها  
15 وتكذيب افك الفاجر المتكذب

(3) تنقر، ل. تنقر، ك.

(531) يشير إلى حديث، مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح. من ركبها نجا.

(432) يعنى الحسن والحسين. وقد قتل الثاني جهره. بينما قتل الأول خفية. قيل انه مات مسموما.

(533) يشير إلى ما روي أنه - صلى الله عليه وسلم - كان يقول لفاطمة، ادعى لى ابني. فيشبهها ويضمها إليه. ويقول فى الحسن، الحسن ربحانتي من الدنيا.

وعن أبي سعيد الخدري من حديث قال، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

(534) يشير إلى قوله تعالى، ((واذكروا ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة)).

ومثلها جبريل وهي بخدرها على الشرف الباهي فأعظم بفخرها  
ولم يات وحى قط في لحف غيرها ومات رسول الله ما بين سحرها  
إلى نحرها توديع راض (535) مقرب

ولا زوج للمختار إلا مبصرة على الغير خستها من الله أثره  
5 شمائلها نسك وصون وطهرة وكل لنا أم هنالك بـسرة  
على برها تحبو الرجال وتحتبى

وخير أناس يقتدى بهداهم سراة رأوا خير الورى وراهم  
فحبهم فضلا به وكفاهم صحابة صدق من يطر بحماهم  
فنحن براء منه باعد وجنب

10 أيا صاح دعني من ثراء وعيلة ومل بي إلى صحب الهدى خير ميلة  
أحبر ثنائهم كل يوم وليلة وعرج على الأنصار أبناء قبيلة  
وبغضهم كفر فعذ وتحب

كفاني عما بالقوافي قفوتـه ثناء عليهم في الكتاب تلوتـه  
أمانى وإيماني بهم قد رجوتـه كرام لهم محيا الرسول وموتـه  
15 تاسوا وواسوا من جواد ومحرب

تناهوا من الايثار في كل نصرة إلى أن قروا أرواحهم كل شفرة  
حضور بيدر غيب عند بدرة (536) يحبون من وافى إليهم بهجرة  
ويلقاه منهم كل سمح مرحب

صاحب رسول الله في الأرض أحم (537) ليرشد حيران وينحاب مظلـم  
بهم في الدنا نحى وفي الدين نعصم سأقطع عمري بالصلاة عليهم  
وأدأب في حبي لهم كل مدأب

تفتح نظمى في الطروس خميـلة فأهديت أزهارا بدمعي بليـلة  
5 عساها أتت من عثرتي مستقيلة إليك رسول الله منها وسيلة  
تناجيك عن قلب بحبك مشرب

فؤاد بلفح البعد عنك تضرما يطالع بالفكر الحطيم وزمزما  
وبلـت شوقا منذاك المكرما يزورك عن شحط (538) المزار مسلما  
ويلقاك بالإخلاص لم يتنكب

10 إلهي ذنوبي كالجبال وأكبر ولكنها في جنب رحماك تصفر  
ومالي سوى مدح الرسول مكفر ترجيت فضلا منك يعفو ويغفر  
وراجيك في الدارين غير مخيب

انتهى التخميس الرائق الأبيات. للخالصية الباهرة المناقب والآيات.

وهذا البيت الأخير - وهو قوله ، ( إلهي ذنوبي ... إلى آخره ) زاده  
15 الخمس كله ليكون الختم به. ولم يزد بيتا غيره.

ولا خفاء أنه - رضي الله عنه - زاد هذه القصيدة بتخميسه حسنا.  
عاملنا الله وإياه بالزيادة والحسن. وإنال جميعنا المقام الأسنى.

ومن بديع نظم ابن أبي الخصال المذكور أنفا. قصائده النبويات.  
التي عارض بها قصائد حسان بن ثابت - رضي الله عنه - في رثاء

(537) يشير إلى حديث ، أصحابي كالنجوم. بأيهم اقتديتم اهتديتم.

(538) شحط المزار ، بعده.

(535) انظر مناقب عائشة في صحيح البخاري بشرح الفتح 106/ 8.

(536) يشير إلى حديث ، انكم لتكثرون عند الفزع . وتقلون عند الطمع

المصطفى - صلى الله عليه وسلم. وقد خمس أبو عبد الله ابن حبيش المذكور الحسانيات. ومعارضتها الخصالية . وأفردها بتأليف. رأيت أن أذكر ذلك بجملة. وكتب في أوله ابن حبيش المذكور ما نصه ،

الحدائق النيسانية. والطرائق الحسانية. تشتمل بحول الله - على تخميس المرائي الحسانيات التي طبقت بإحسانها ما تحت السبع الطباق. وعلى تخميس معارضتها من الخصاليات التي فازت في أساليبها بخصل السباق ، تأليف محمد بن حبيش. انتهى.

قال - رحمه الله ، تخميس الأولى من الحسانيات الأربع. التي عمرت من الإحسان أبهى مربع، محجبة في انتساقها عن الغير. مرتبة على مساقها في السير، ترثي سيد الخلق وخاتم الأنبياء. فتبكي بشجوها سكان الأرض وملائكة السماء، صلى الله عليه صلاة تتناهى في تكريمه وإرضائه. وتقضى من حقه ما عجز العالمون عن قضائه. وعلى اله المنتخبين. وأهل بيته المطيبين. وسلم تسليمًا. ورضي الله عن صحبه الذين بدروا دعوته تصديقًا. ومهدوا ملته تغريبًا وتشريقًا. ومن الله - سبحانه - يرجى العون والتيسير . فهو نعم المولى ونعم النصير.

أبقى وجود النبوة تفقّد بأرواحكم جودوا فما الدمع يحمد أما هدمكم(539) ناعي الهدى وهو ينشد. بطيبة رسم للرسول ومعهم مبين وقد تعفو الرسوم وتهمد (540)

(6) أساليبها ، ل - ك.

(16) يحمد ، ل. يحمد ، ك.

(18) مبين - كذا في النسختين. وفي ديوان حسان (منبر).

(539) هذ البناء ، هدمه.

(540) الغناء والهمود ، البلى.

مضى المرشد الهادي لحكم وحكمة. وألمت الإسلام أدهى ملمة فما تخلع الأيام أثواب ظلمة ولا تمحي الآيات من دار حرمة بها منبر الهادي الذي كان يصعد

وفضاض الاء وضافي مكارم ومهبط وحي من إله العوالم إلى خاتم الرسل السراة الأكارم وواضح آثار وياقي معالـم 5 وربع له فيه مصلى ومسجد

بأمورة القصواء قد كان خطها ونظم من در الهداية سطرها نبي كساها الفخر تضيفه مرطها بها حجرات كان ينزل وسطها من الله نور يستضاء ويوقد

10 مبادئ هدي تبلغ الخلد غايتها يقربها من قلب ذى الصدق نأيتها وفي الملأ الأعلى تنشر رأيها معارف لم تطمس على البعد أيها أتاها البلى فالأي منها تجدد

ولم لا أوفيتها من الحب جهده وقد حازت الفضل الذي فاق عده إذا زرتها بالقلب أحمده وقده عرفت بها رسم الرسول وعهده 15 وقبرا به واره في الترب ملحد (541)

(2) تمحي - كذا في النسختين. والذي في الديوان (تمحي).

(5) آثار - كذا في النسختين. وفي الديوان (آيات).

معارف - كذا في النسختين. والذي في الديوان (معالم).

(15) واره ، ك. وهو الذي في الديوان. وراه ، ل.

(541) الملحد ، اللحد.

لقد خددت خدي دموعا توردت صحائح اثار لأحمد أنسست  
وأيات وحي في المحارب رددت ظللت بها أبكي الرسول فأسمدت  
عيون ومثلاها من الجفن تسعد

5 صنوف الوجود الجم غيبا ومحضرا من الشهب والافلاك والعزن والورى  
وما أبصرت عيني وما ليس مبصرا يذكرن الاء الرسول وما أرى  
لها محصيا نفسي فنفسى تبلد (542)

فلا جسم إلا حلة السقم يرتدي ولا روح إلا رائح غير مفتدي  
ولا نفس إلا ذات وجد مجسد مفجعة قد شفاها (543) فقد أحمد  
فظلت لآثار الرسول تعدد

10 وقد حبرت من كل مدح حبيره وقد عبرت عما ينمى عبيره  
بنظم كما وشى النسيم غديره وما بلغت من كل أمر عشيره (544)  
ولكن لنفسى بعدما قد توجد

سرت مهجتي تبغي الجنان وخلدها فما يمت إلا المدينة وحدها  
وقد نالت الأوطار لم تتعدها أطالت وقوفا تذرف العين جهدها  
15 على طلل القبر الذي فيه أحمد

(3) الجن - كذا في النسختين، والتصويب من الديوان.

(5) يذكرن - كذا في النسختين، والذي في الديوان (تذكر). أي تذكر.

(9) تعدد، ل. معد، ك.

(15) المقبر، ل. القبر، ك.

(542) تبلد - أي تبلد، تلحقها حيرة

(543) شفه الحزن، لذع قلبه فأشغفه

(544) العشير - في الأصل - الحزن من أجزاء العشرة.

فطوبى لنفس بالرسول تمسكت لقد عطرت بين النفوس ومسكت  
وما الفوز إلا مسلك فيه أسلكست فبوركت يا قبر الرسول وبوركت  
بلاد ثوى فيها الرسول المسدد

5 فيا خاتم الرسل المكين المقربا وأعلى الورى قدرا ونفعا ومنصبيا  
تقدست قبل الكون تحبى وتجتبى وبورك لحد منك ضمن طيبا  
عليه بناء من صفيح ينضد

لقد رسول الله لم يسلم مومن فللكرب أرواح وللندب ألسن  
لقد شق يوم فيه للوحي مدفن تهيل (545) عليه التراب أيد وأعين  
هناك وقد غارت بذلك أسعد

10 إمام لرسل لم يزلوا أنمسة غدا للعلى بدءا وللبعث ختمسة  
وجللى عن الآفاق ظلما وظلمة لقد غيوا حلما وعلمنا ورحمة  
عشية عالوه الثرى لا يورد

نموا قمرا كم ضاء عنه نديهم وودهم لو قبل ذاك نعيمهم  
وزادوا غليلا إذ من الدمع ريههم وراحوا بحزن ليس فيهم نبيهم  
15 وقد وهنت منهم ظهور وأعصد

قد اغتبطوا بالوجد يغفلون سومه فهم بين طرف شرد الدمع نوممه  
وسمع عن السراء واصل صومه سيكون (546) من تبكى السموات يومه  
ومن قد بكته الأرض فالناس أمد (547)

(12) عالوه - كذا في النسختين، وفي الديوان (علوه).

(545) هال التراب وأهاله، دفعه فانها وسقط.

(546) بكيت الرجل وبكيت - بالشد يد - إذا بكيت عليه.

(547) أكمد - أحزن من الكمد وهو الحزن.



مصاب دهانا بالدواهي الفواتك فبدل أنوار الضحى بالحوالك  
وعاض دموعا بالدماء السوافك وهل عدلت يوما رزية هالك  
رزية يوم مات فيه محمد

5 فيا ربنا ضاع العباد فضنهم وقد ضعفوا عن صبرهم فأغنهم  
ليوم يعاد قرب الحين (548) منهم تقطع فيه منزل الوحي عنهم  
وقد كان ذا نور يغور وينجد (549)

فأين زمان رافل في قشيه بيهجة مراه ونفحة طيبه  
إذ الوحي من رب الورى لحبيبه يدل على الرحمان من يقتدي به  
وينقذ من هول الخزايا ويرشد

10 تحرى حراء راع الليل ساجدا وأظما هجير يترك الماء واقدا  
وبالوحي أضى مرشد الخلق راشدا إمام لهم يهديهم الحق جاهدا  
معلم صدق ان يطيعوه يسعدوا

رحيم بأهل البر يرفع قدرهم شديد على الكفار يخفت زأرهم (550)  
حبيب إلى الزوار يشع وفرهم غفو عن الزلات يقبل عندهم  
وإن يحنوا فالله بالخير أجود

15

(18) الرسول - كذا في النسختين - والذي في الديوان (الرشيد).

(10) يترك ، ل. بترك ، ك.

(14) وفرهم ، ل. رفدهم ، ك.

(548) الحين - يفتح الحاء وسكون الياء - ، الهلاك.

(549) يغور ، يبلغ الغور ، وهو المنخفض من الأرض. وينجد ، يبلغ النجد - وهو المرتفع من الأرض. والمراد انه يعم جميع الأمكنة.

(550) تحرى الأمر ، قصده. (وحراء) - يعنى به غار حراء.  
الهجير ، وقت الهجرة ، شدة الحرارة. (واقدا) من أوقد النار ، أشعلها. زأر الفحل - ردد صوته في جوفه. وخفوت الصوت ، سكوت.

إذا جاش (551) أعداء محامه ينصله وفي المحل (552) يغنى عن غمام ينزله  
وإن جلت الجلى (553) تجلت لأجله وإن ناب أمر لم يقوموا بحمله  
فمن عنده تيسير ما يتشدد

أقام لأرباب الديانة قسطهم فقد فرسوا فرس الاعادي وقبطهم (554)  
5 فترجو رضاهم أو تحاذر سخطهم فيبناهم في نعمة الله وسطهم  
دليل به نهج الطريقة مقصد

نصيح لخلق الله غيا ومشهدا موفيهم النعمى موفيهم السردى  
مبصرهم في اليوم شافعهم غدا عزيز عليه أن يجوروا عن الهدى  
حريص على أن يستقيموا ويهتدوا

10 أباد الأعادي - والدعاء سلاحه فبالرعب قبل الحرب عم افتتاحه  
قوام البرايا بكسه وسماحه عطوف عليهم لا يشئ جناحه (555)  
إلى كنف يحنو عليهم ويمهد

وقد صيروا الاملاك بالقهر أعبدا وردوا جميع الأرض طهرا ومسجدا (556)  
وبدر الهدى يلتاح (557) من وجه أحما فيبناهم في ذلك النور إذ غدا  
إلى نورهم سهم من الموت مقصد

15

(551) جاش الاعداء ، ساروا ليلا - يعنى باغتوا المسلمين.

(552) المحل ، القحط.

(553) الجلى ، الأمر الشديد. والخطب العظيم.

(554) فرس الأسد فريسته ، دق عنقه. والفرس والقبط ، مشهوران.

(555) لا يشئ جناحه - يعنى لا يصرف عطفه عن أحد.

(556) يشير إلى حديث ، جعلت لى الأرض مسجدا وطهورا.

(557) التاح هنا - بمعنى لاح ، تلاح.

ولما غدا المختار بالحق صادعا وبلغ تنزيلا وبث شرائعها  
دعاه تقاه للجنان مسارعها فأصبح محمودا إلى الله راجعا  
يبكيه جفن المرسلات ويحمد

فحان لشمس بالظلام التفاعها وزلزل من شد الروابي يفاعها (558)  
5 وحق لأصلاذ القلوب انصداعها وأمت بلاد الحرم وحشا بقاعها  
لغنية ما كانت من الوحي تعهد

وكادت قلوب أن تحس اختلافها لفقدان من أعطى هداه ائتلافها  
وعادت ربوع الأمن تشكو مخافها قفارا سوى معمورة اللحد ضافها  
فقيده يبيكه بلاط وغرقه

10 تغيرت الأشياء حزنا لبعده فيا ظلمة الدنيا ويا نور لحدّه  
بكاه مصلاه الأنيس بسورده ومسجده فالموحشات لفقدّه  
خلاء له فيها مقام ومقعد

أرى الكعبة العليا لنمناه أجهشت بنوح وأدت خدعا حين خمشت (559)  
وهمت بتمزيق الستور فأدهشت وبالجمرة الكبرى له ثم أوحشت  
ديار وعرصات وربيع ومولد

15

(1) غدا ، ل. عزاء ، ك.

(4) التفاعها ، ل. ارتفاعها ، ك.

(5) لأصلاذ ، ل. لأطناذ ، ك.

(8) قفارا سوى معمورة اللحد ضافها ، ل. فقال استوى معمورة المجد قافها ، ك.

(558) التفع الرجل بالثوب ، اشتمل به. واليفاع من الجبال ، المرتفع منها.

(559) "المنى خير الموت. أجهش إليه. فزع باكيا. خمشت الوجه ، خدشه ولطمه.

محا أحمد من كان يعبد سخرة ومن طلبوا أن ينظروا الله جهرة (560)  
ومن عبدوا كهلا وعذراء بسرة فبكي رسول الله يا عين عبدة  
ولا أعرفنك الدهر دمعك ينفذ

ونوحى على من شاد أشرف ملّة بوكافة هطالة مستهلة (561)  
5 هي الميث لكن لم تطلق ري غلني ومالك لا تكبين ذا النعمة النسي  
على الناس منها سايع يتغمد

فيا أمة الدين الحنيف المكمل نبيك والمعلمي لمنصبك العلي  
تنقل للفردوس أحصى تنقل فجودي عليه بالدموع وأعولس  
لفقد الذي ما مثله - الدهر - يوجد

10 وما لي لا أفني وأفني تجلدي واجعل مبكاي المورد (562) موردي  
وثوبي اكفاني وبيتي ملحي وما فقد الماضون مثل محمد  
ولا مثله حتى القيامة يفقد

(3) ينفذ - بالذال المعجمة - كذا في النسختين . ولعل الصواب ما أثبتناه. وفي الديوان  
(يجمد).

(5) ولا ، ل. وما ، ك.

(560) يشير إلى قوله تعالى ، ((قلوا أرنا الله جهرة. فأخذتهم الصاعقة بظلمهم)).

(561) وكف الدمع ، سال شيئا فشيئا. هطل المطر. نزل متتابعًا. استهل المطر - بمعنى انهل.  
اشتد انصبابه

(562) المبكى مكان البكاء من العين. والمورد المحمر.

أحب إلى رب وأحفى بأمة أبر بميثاق وأرعى لحرمته  
أحن لسؤال وأسدى لنعمته أغف وأوفى ذمة بعد ذمة  
وأقرب منه نائلا لا ينكد

وهل أبصرت عينا مقر وجاحد بأعلى على من أحمد ذى المحامد  
5 وأكثر إعجازا وخرق عوائد وأبذل منه للطريف وتالسد  
إذا ضن معطاء بما كان يتلد (563)

وأسمى سناء حين أسرى إلى السما وأبهى سنا مهما ارتدى وتعمما  
وأمحي لجيش بالحصاة إذا رمى (564) وأكرم صبنا في البوت إذا انمى  
وأكرم جدا أبطحيا يسود

10 وأوصل أرحاما واقطع للطللى وأصفح عن جان وأصبح مجتلى  
وأشجع مقداما وأسخر مؤملا وأمنع ذروات وأثبت في العلى  
دعائم عز شاهقات تشيد

وأصدع بالقرآن لله مخبئا وانطق برهانا به الخصم أسكتا  
وأهدى لأواب وأمطى بمن عتيا وأثبت فرعا في الفروع ومنبتيا  
15 وعودا غذاه المزن فالعود أغيد

(15) غذاء - كذا في النسختين. وفي الديوان (غداة).

(563) ضن ، بخل. المعطاء ، الكثير العطاء. والتالذ ، ما كان من مال قديم. عكس الطارف.

(564) يشير إلى ما روى أنه - صلى الله عليه وسلم - أخذ في غزوة بدر حفنة من الحصاة

فاستقبل قريشا بها. ثم قال : شأهت الوجوه. ثم نفجه بها وأمر أصحابه فقال : شدوا.

فكانت الهزيمة على الأعداء.

انظر سيرة ابن هشام بشرح الروض الالنف 3 / 39.

كريم نمته من لؤي كرامه شريف علا في الأنبياء مقامه  
ضياء مساعيه ووحي كلامه رباه وليدا فاستتم تمامه  
على أكرم الخيرات رب مجد

5 على كل بر ان يذوب بلهفه ويفرق بالطوفان من فيض طرفه  
على مرسل عم الأنام بعطفه تناهت وصاة المسلمين بكفه  
فلا العلم محبوس ولا الرأي يفند

لمشواه قصد الأجر تزجي الركائب بعلياه عند الحشر ترجى الرغائب  
صباح به تجلى لكفر غياهب أقول وما يلقى لما قلت عائب  
من الناس إلا عازب العقل مبعد

10 ندى البعث أرجو فوزه بلقائه وقبل فنائي وقفة بفنائيه  
مديحي مدى عمري حبس علائه وليس هواي نازعا عن ثنائيه  
لعلى به في جنة الخلد أخلد

إلهي قضيت الذنب فاقض اغتفاره بفضل شفيع قد رفعت فخاره  
لعلى غدا والحب يدنى مزاره مع المصطفى أرجو بذاك جواره  
15 وفي نيل ذاك اليوم أسعى وأجهد

(4) على كل بر... ولا الرأي يفند ، ل - ك.

(8) وما ، ل. وفي الديوان (ولا).

## تخميس الحسانية الثانية، وهي لروض الرضى جانبية

سجع الحمام عن الحمام مترجما فالرزء قد أبكى ملائكة السما  
رد الكرى عدما ودمعك عندما (565) ما بال عينك لا تنام كأنما

كحلت مآقيها بكحل الأرمـد

5 نجم الهدى والرشد أمسى هاويا وأعاد روض العيش محلا ذاويا

فسقام جسمك لا يصيب مداويا جزعا على المهدي أصبح ثاويا

يا خير من وطىء الحصى لا تبعد

مولاي كم نعمة أوليتني وأجلها سنن بها حليتني

لا صبر في رزء له خليتني وجهي يقيق الترب لهفأ ليتني

غيت قبلك في بقيع الفرقد

10

يا ويح من صدع المصاب صفاته فيود لو أمسى الضريح كفاته (566)

ويقول عن شوق يرى ما فاته بأبي وأمي من شهدت وفاته

في يوم الاثنين النبي المهدي

لما أقيم الدين واتبع الهدى دعني الحبيب إلى النعيم مخلدا

15 فأجاب واختار الرفيق المصمدا فظلت بعد وفاته متبلدا

متلدا (567) يا ليتني لم أولد

(9) لهفأ - كنا في النسختين. وفي الديوان (لهفي).

(565) العندم ، خشب نبات يصغ به.

(566) الصفاة الصخرة. والكفات ، الموضع الذي يكفت فيه الشيء ، يضم ويجمع.

(567) المتلدد والمتبلد ، من ادركته حيرة.

فقدوا كمال الأبياء. وزينهم — فقد استطاب رجال طيبة جنبه (568)

لم لا وبعد الوصل قاسوا بينهم أقيم بعدك بالمدينة بينهم

يا ليتني صبحت سم الأسود (569)

أضحى إلى الفردوس عنا راحلا ففدا الموصول الكرامة واصلا

5 يا ليتنا معه نال النائل أو حل أمر الله فينا عاجلا

في روحة من يومنا أو من غد

ما عشنا بعد النبي المجتبي يا ليت يوم الحشر منا قريبا

من غير أن نخشى ذنوبا حجبا فتقوم ساعتنا فنلقى طيبا

محضا ضرائبه كريم المحتد

10 يا من به أسمى معدا فخرها يا مطلع الآيات يشرق بدرها

يامنجيا - والنار يلفح جمرها يا بكر أمانة المبارك بكرها

ولدت محصنة سعد الأسد

قمرا أفاد الشمس باهر فضلها صبا جلا للأرض ظلمة جهلها

بدءا لتقوى الله خاتم رسلها نورا أضاء على البرية كلها

من يهد للنور المبارك يهد

15

(11) يامنجيا ، ل. لامنجيا ك

(13) قمرا ، ل. ممن ، ك.

(568) الحين ، الموت.

(569) صبحت ، سقيت صبا. والأسود العظيم من الحيات وفيه سواد.

بمزاره يمحو ارشاد غينا وقلوبنا سبقت إليه مطينا  
وبحفظ سنته نيمز تقينا يا رب فاجمعنا معا ونبينا  
في جنة تشني (570) عيون الحسد

سدد لنهج محمد أعمالنا أمن بجاء محمد أوجالنا  
5 يسر بفضل محمد أماننا في جنة الفردوس فاكتبها لنا  
يا ذا الجلال وذا العلى والسود

كل الورى في حزني المتدارك إننا وجنا ثم زهر ملائلك  
قد ساعدوا جفني بدمع سافلك تالله أسمع (571) ما حييت بهالك  
إلا بكيت على النبي محمد

10 بحر الرزية شط مدرك شطه لا جفن إلا نائر من سبطه (572)  
درا دهاهم كربهم عن لقطه يا ويح أنصار النبي ورهطه  
بعد المغيب في سواء الملحد (573)

في آل قيلة (574) بالوداد أصرح وبمتمنى يمنى اليهم أجنح  
يا ويحكم ومصاب أحمد يفتح ضاقت بالأنصار البلاد فأصبحوا  
15 سودا وجوههم كلون الإثم

(8) ساعدوا : ل. ساعد : ك

تالله : كذا في النسختين. وفي الديوان (والله)

ماحييت : كذا في النسختين. وفي الديوان (ما بقيت).

(570) تشني : تصرف وتدفع.

(571) يريد : والله لا أسمع. على حد قوله تعالى : ((تالله نفثاً تذكر يوسف)).

والمعنى : يمين الله لا أسمع نعي محمد إلا بكيت.

(572) شط الأولى بمعنى بعد. وشط الثاني بمعنى الشاطئ. : الساحل.

والسبط : : خيط الحرز : اللؤلؤ.

(573) المغيب : هو الرسول - عليه السلام - وسواء الملحد : وسطه.

(574) آل قيلة : هم الأوس والخزرج - ويعنى به الأنصار

ويقول قائلهم (575) فيعظم فخره حل الرسول بنا وطاب مقره  
فلنا مهاجرة ومننا نصـره ولقد ولدناه (576) وفينا قبره  
وفضول نعمته التي لم تجحد

كنا كتائبه وييت كتابه والقائمين بخطبه وخطابه  
5 وغدا نكون الصفو من أحبابه والله أكرمنا به وهدى به  
أنصاره في كل ساعة مشهد

تمجيد أحمد في العوالم افشـه وارقم به طرس الوجود ووشه (577)  
واغد ولو أضحي صدك بنعشه صلى الإله ومن يحف بعرشه  
والطيبون على المبارك أحمد

(3) التي لم تجحد : كذا في النسختين. وفي الديوان (بنا لم تجحد).

(4) بخطيه : ل. بخطبه : ك. ولعل الصواب ما اثبتناه.

(7) الوجوه : ل. الوجود : ك

(575) لعله يشير إلى الحوار الذي دار بين المهاجرين والأنصار في شأن الخلافة بعد موت  
الرسول عليه السلام.

(576) يعنى بنى النجار الذين هم احوال الرسول - عليه السلام.

(577) وشى الثوب : زينه بالألوان.

### تخميس الحسانية الثالثة، وهي بالسحر الحلال نافثة ،

أساء بالناس دهر كان أنقهم وأوسع العهد نكتا حين واثقهم  
يا من ثوى بين أبرار ورافقهم نب المساكين أن الخير فارقههم  
مع النبي تولى عنهم سحرا

5 سان الرسول فأشجاني مواصلي من عيت عاجلي من عوت احلي  
من ذا يصح لي فرضي وناقلي من ذا الذي عنده رحلي وراحتلي  
ورزق أهلي إذا لم يؤنسوا المطرا

من نرتجيه فيوليننا صنائعه من نجتديه فيصفينا مشاعره  
من نقتفيه فيهدينا شرائعه أم من نعاتب لا نخشى جناده (578)  
10 إذا اللسان عتا في القول أو عثرا

أوحى له الله بالإسلام يشرعه وفي غد لمقام الحمد يرفعه  
وفي العصاة بتنويه يشفعه كان الضياء وكان النور نتبعه  
بعد الإله وكان السمع والبصرا

الأمم بين مغانيه ومسجده واليمن بين مثانيه ومنسده  
15 كنا مواتا فأحيانا لمولسده فليتنا يوم واروه بملحسده  
وغيبوه وألقوا فوقه المدرا

كنا سبقنا فجرنا كؤوس ردى فالحين أسهل من يوم به فقدا  
أوليتنا حين ذبنا إثره كمدا لم يترك الله منا بعده أحدا  
ولم يعش بعده أنثى ولا ذكرا

أبناء قيلة لا تسئل بشكلهم لو أن خير الورى يفدى ببذلهم  
5 جادوا بأنفسهم طرا وأهلهم ذلت رقاب بني النجار كلهم  
وكان أمرا من الرحمان قد قدرا (579)

لم يعهدوا مثله زرما لمثلهم حالت حلاهم به من فرط خبلهم  
وفرت أحداث جمع شملهم واقسم الفيء دون الناس كلهم

### تخميس الحسانية الرابعة، وهي على المنازع نازعة، وفي أحلى المشارع شارعة

الحمد لله حمدا دائما أبدا سمي بأحمد من في الغيب قد حمدا  
10 خير العباد وأهدى الأنبياء هدى آيت ما في جميع الناس مجتهدا  
مني ألية بر غير إفناد (580)

يمين صدق لأصناف التقى جمعت وبالخلوص لدى الرحمان قد نفعت  
ومن خمولى غداة الحشر قد رفعت تالله ما حملت أنثى ولا وضعت  
مثل الرسول نبي الأمة الهادي

(579) جاء في هامش نسخة (ل) التخميس التالي ،

لم يعهد مثله زرما لمثلهم حالت حلاهم به من فرط خبلهم  
وفرت أحداث جمع شملهم واقسم الفيء دون الناس كلهم  
وبددوه جهارا بينهم هدرا

ولم يوجد هذا الخمس في ديون حيان. ولعله مجرد طرفة. ولذا لم نثبت في الصلب.  
(580) اليت ألية ، حلفت حلفة ، مجتهدا ، غير مقصر. إفناد ، كذب.

(13) نتبعه ، ل. يتبعه ، ك.

(578) الجنادع ، أوائل الشر. أول المناكر.

الله أهدى له أزكى تحيته وطهر السر من صافى طويته  
وصاغ من قدسه عظم سجيته فما برا الله خلقا من بريثته  
أوفى بذمة جار أو بميعاد

ولا غمام يروى من سواكبه ولا هلال تجلى في كواكبه  
5 ولا صباح يجلى من غياهبه مثل الذي كان فينا يستضاء به  
مبارك الأمر ذا عدل وإرشاد (581)

يا سيد الأنبياء السادة العظماء يا لهفنا لمصاب فيه قد عظما  
حق انتشار نجوم وانفطار سما أمسى نساؤك عطفن البيوت فما  
يضر بن فوق قفا (582) ستر بأوتاد

10 ترحمة لم تدع للمسلمين جلد وفجعت أمهات المومنين فقد  
أصبحن بين جوى حزن وبرج كمد مثل الرواهب يلبسن المبادل قد  
أيقن بالبؤس بعد النعمة البادي

قسمت قلبي على الأشجان والفكر ثم الطرف بين الدمع والسهـ  
لم تبق بعدك لوعاتي ولم تذـر يا أفضل الناس انى كنت في نهر  
15 أصبحت منه كمثـل المفرد الصادي (583)

(581) جاء في الديون تقديم بيت ،

(فما برا الله ...) على البيت ، (من ذا الذي كافينا ...)

ويلاحظ ان ابن حبيش لم يخمس بعض الأبيات ، ولعلها لم تثبت في نسخة ديوانه.

(582) قفا ستر ، خلفه ووراءه - ويعنى بذلك ان بيوت النبي أصبحت بعده لا يقصدها أحد.

(583) المبادل - أو اد بها الموح ، وثبتت كذلك في الديوان.

(583) (في نهر) - يعنى ريان ، (والصادي) من الصدى ، العطش الشديد.

كمل تخميس المرائى التي بهر ما اشتهر من احسانها. وأجاد ما  
أراد منطق حسانها. فصلى الله على المرثى بها ملء سمواته وأرضه.  
ورضى الله عن الواقى بأبيه وجده وعرضه ، يتلوها ان شاء الله تعالى -  
تخميس معارضاتها من قصائد ابن أبي الخصال. المتصلة بما قبلها أبداع  
5 الاتصال. سلكت مهيع المخلص الوافي. وعضدت المتقدّمات عضد القوادم  
بالخوافي. وحذت بالغافية الأندلية. حذو النجارية القدسية. - فسي  
المعاني والقوافي، وتخميس اثنتين له أيضا. فاض بحرهما فيضا، وهما في  
الرتبة سنيّتان. وفي النسبة حسينيّتان، فجملة الخمسات أربع يشرييات.  
صحاياتها بثوب الثوب مشتملة، وست مغرييات. سحاياتها بصوب  
10 الصواب منهملّة. تلك عشرة كاملة. ولموصول القبول بفضل الله أمله، والله  
تعالى ينفع بكل ما أخلص لوجهه من قربة. ويفرج بها في الدارين كل  
كربة.

قال جامع هذا الموضوع أحمد بن محمد المقرئ - وفقه الله - ،  
سقط من هذه النسخة التي رأيت - القصيدتان الحسينيتان. فلذلك لم  
15 نكتبهما بعد الأربع الآتية، ولنعد إلى كلام هذا الشيخ فنقول ، قال -  
رحمه الله ورضي عنه - ،

### تخميس الخصالية الأولى - ولله ولرسوله المنة الطولى

أفق عن هوى سعدى فما الشيب معد وقرب مطايا للخطايا تبعـ  
وحت ركابا فوقها الركب ينشد ، بطيبة آثار تحج وتقصد  
20 ودار بها لله نور مخلد

فويح المعنى (584) بين هم وهمة يشوقه مثوى ثواب ورحمة  
ومرقى دعاء من نبوة عصمة ومهبط جبريل بوحي وحكمة  
بينها للعالمين محمد

5 وحق لنفسي أن تطيل غمومها وقد شوقتها لو أطالت قدمها  
ديار تباهي من سماء نجومها ومظهر آيات كأن رسومها  
على ما محا منها البلى تتجدد

فيا حترتا من للكسير بنهضة ومن لي من برق العقيق بومضة  
أبعد النوى عن طيبة طيب غمضة وفي مسجد التقوى تارج روضة  
عليها من الفردوس ظل ممدد

10 أتروي الصدى من عذب رومة شربة أتقصد من غرب به الدار غربة  
معاهد تقديس بها النفس صبة يفاوحها طيب الجنان وتربة  
تبوأها من جنة الخلد أحمد

عراض على الأحراس محروسة البقا بها أربع الهادي تشوق إلى اللقا  
ومسجده البر الذي اختار وانتقى ومنبره الأعلى على ذروة التقى  
15 وجذع له فيه حنين مردد

ومشهد أبرار لدى أحد قضت وخندق أحزاب رأته فقوضت  
ومدفن صحب أرضت الله وارتضت ومولد إبراهيم حيث تمخضت  
به أمه مثوى كريم ومولد

(7) للكسير، ك. الكسير، ل.

(584) المعنى - بتشديد النون - الصب.

أجل أب فاق الأنام فخساره يسر بخير ابن زكي نجاره  
ولم لا يحوز المجد سام مناره وموقعه من نفسه واختياره  
له اسم خليل الله فخر مشيد

5 معالي رسول الله للدهر زينته وأبكى الورى حتى الحياض عينه  
أناه لنجل حان للخلد بينه وإعلانه بالحزن تدمع عينه  
له رحمة والنفس ترقى وتصدد

تحفيه بالأصحاب أعلى لهم يدا وأصهاره الصديق تتم مقصدا  
لألفتهم دنيا وأخرى وملحدا ومبنى على - والهدى يألف الهدى  
بفاطمة نور بنور يقيد

10 مصلاه يزهى من مناجاة ربه ومجلسه الأسى يفض بصحبه  
كما حف بدر ليل صحو بشبه ومولد سبطيه وريحان قلبه  
مكانهما من عاتقيه مهمد (585)

معالم هدي نورها قد تألقا بحيث دعا المختار للبر والتقوى  
وحيث التقى بالروح أشرف ملتقى وحيث ارتقت منه أمانة (586) مرتقى  
15 يقوم بها حبا لها ثم يسجد (587)

(585) يشير إلى حديث ، هما ريحانتاي من الدنيا - وقد ذكرنا ذلك سابقا ، وفاتنا أن نذكر  
أن الحديث أخرجه البخاري في الصحيح انظر فتح الباري 8 / 100 .  
ويشير كذلك إلى ما روى أنه - صلى الله عليه وسلم - وقف يصلي بالمسلمين، فجاء  
الحنن وهو ساجد . فجلس على ظهره . فرفعه رفعا رفيقا ، فلما فرغ من الصلاة ، وضعه في  
حجره - الحديث .

(586) هي أمانة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف .  
حفيدة الرسول . وأما زينب بنت الرسول - عليه السلام .

انظر في ترجمتها ، الاستيعاب ج 4 / 1788 - 1790 .  
(587) يشير إلى حديث أنه - صلى الله عليه وسلم - كان يحب أمانة بنت زينب . وكان ربما  
حملها على عنقه في الصلاة .



وحيث حباه الله نصر لوائه فمكنه في الأرض بعد اصطفاؤه  
بما جل من اسمائه لسائمه وحيث بنى بالطيبات نائمه  
بمعصته الوثقى وجبريل يشهد

حلى أمهات المومنين جهاتها تنسى شموسا في سماء سماتها  
5 بما راق من آياتها وإياتها ومتلى كتاب الله في حجراتها (588)  
يقمن به بالليل - والناس هجد

ديار لأمر الله فيها إدارة وللوحي بشر بينها وبشارة  
إلى حجر فيها أنشأت حجارة وتمت لأصحاب الكساء (589) طهارة  
من الله يحييها الكتاب المؤيد (590)

10 مدارس قرآن يزكي حضورها موارد إحسان تفيض بحورها  
مطالع رضوان تجلت بنورها معاهد إيمان تألق نورها  
ففي كل أفق جذوة تتوقد

بأحمد أزرزت بالنجوم أنافة وأحسن صحب الهدى فيها خلافة  
إلى أن جنت عين التكامل أفة وكانت أمانا ثم عادت مخافة  
15 فزائرها فوق الردى يتوسد

(588) الآيات جمع آية. والآية - آية الشمس، دارتها وهالتها. (ومتلى كتاب الله في حجراتها)  
- يعنى به قوله تعالى «واذكروا ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة».

(589) يعنى بأصحاب الكساء، علي وفاطمة والحسن والحسين - وقد لفهم فيه - صلى الله عليه  
وسلم - حين ذهب للمباهلة التي يشير إليها قوله تعالى «فمن حاجك فيه من بعد ما  
جاءك من العلم، فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم، ونساءنا ونساءكم، وأنفسنا وأنفسكم، ثم  
نبتهل فنجعل لعة الله على الكاذبين».

(590) يشير إلى قوله تعالى، «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم  
تطهيرا».

فيا ليت أجفاني غمام لمحلها ومن نفسي مسرى نسيم لنخلها  
ولكن إذا بلته عيني بوبلها فيا أيها الدار التي حق أهلها  
على الناس طرا دائم ليس ينفد

لقد أغرقتني بالدموع وأعطشت صنوف صروف في ضيائك أغطشت  
5 وامعان بؤسي في معانك قد فشت لقد درست منك المعاني وأوحشت  
وكان إليك الدين يأوي ويصمد

لئن عاق جسمي سقمه ووساده وأودى بطرفي دمه وسهاده  
قلبي يشق البید (591) والشوق زاده ذكرتك ذكرى من يهيم فؤاده  
بقربك لكني على القرب مبعد

10 تصورت عصرا في علاك تألقا وكل القرى مثل القرى لك تنتقى  
ولا ملك إلا انتقاد أو قيد موثقا ومثلت لي في بهجة الدين والتقى  
وأمر رسول الله يعلو ويمهد

إذ انصرف الجبار عنك بجهه سميما مطيعا في رضاه وكرهه  
وإذ نصر المختار في كل وجهه وإذ برقت نورا أسارير وجهه  
15 فزحزح قطع الليل والليل أسود

وبدلت الأملاك عزا بذلة لمبدل أنصاب بمنصوب قبله  
أطاعت له إنس وجن بجملة وألقت إليه الأرض أفلاذها التي  
تحل بها عظمى الأمور وتعقد

(7) دمعى، ل. دمه، ك.

(591) البید - جمع بيداء، الفلاة.

لقد أمن الإيمان بعد ارتياعه حلول رسول الله دار امتناعه  
وفتح التي كانت أحب بقاعه وغزو تبوك ثم حج وداعه  
ولم يبق تبين ولم (592) يبق مشهد

ذكرتك اذ حاباك عيش بصفوه وإذ سحب الاسلام حلة زهوه  
5 بما راق من حج الرسول وغزوه ومثلت لي والمسلمون بشكوه  
فرائضهم من روعة البين ترعد

فلا قلب إلا مستطار مشوق ولا طرف إلا ينهمى ويـسـورق  
ولا بدر إلا وهو يمحي ويمحق وقد جلل الدنيا ظلام مطبق  
يخال به ليل على الناس سمر

10 وكان الوري قد سرهم نيل سؤلهم وقد أملوا محو المدى بنصولهم  
ففاجأ رزه قاطع عن وصولهم فما راعهم إلا وفاة رسولهم  
وكل يرى أن الرسول مغل

رجوا مكثه يعطي البلاد هدونها شهيدا عليهم مدة يلبثونها  
إلى أن يوافوا جنة يدخلونها وقد ذهلوا ان التي يقرؤونها  
15 إذا جاء نصر (593) الله للموت مرصد

فأقصد سهم (594) الرزء كل الخلائق وعوض في الأماق صبح بغاسق  
وشابت من الولدان سود المفارق وودع جبريل وداع مفـسـارق  
ولا عود يستثنى ولا وحي يعهد

(592) لعله يشير إلى قوله تعالى ، ((اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتي ، ورضيت  
لكم الإسلام ديناً)).

(593) يشير إلى احد تفاسير هذه السورة، وهو أن الله أعلمه فيها بأجله - صلى الله عليه وسلم.  
وهو مروي عن ابن عباس. وقد رواه النسائي.

انظر تفسير ابن كثير 4 / 561 - 562.

(594) أقصده السهم ، أصابه ولم يخطئه.

صحاب الهدى قد ريع بالبين روعها تفيض ماقها وتذكي ضلوعها  
وأجفان أهل البيت طار هجوعها وأم أبيها مسبلات دموعها  
كما انحل من سلك فريد مبدد

قال جامع هذا الموضوع - وفقه الله - ، أراد بأم أبيها مولانا فاطمة  
5 بنت مولانا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حسب ما ذكره صاحب  
الاستيعاب عن جعفر بن محمد الصادق - رضي الله عنه - أنه قال - كانت  
كنية فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، أم أبيها (595).  
رجع إلى التخميس ،

درى صلوات الله ملء نديسه بحب لها فيه زهت بحليسه  
10 ولو خيرت لم تبق بعد مضيئه فأودعها سرا بكت من نجيئه  
وثنى بسر فأنشئت تتجلد (596)

وصدع قلب الصلب تصدع قلبها لیتم كريمها وترويع سربها  
وقد كاد يذنيها النحيب لنحبها وقد اعلنت عند الرسول بكرها  
لكرب أبيها وهو بالموت يجهد

15 تنادي وفوق الخد منشور جوهر أيا ابتاه كيف لي بالتبصر  
أيا كربتاه من حمام مقدر فقال لها ، كفى دموعك واصبري  
فما بعد هذا اليوم كرب يعدد

(595) انظر ج 199. والاغاني 16 / 137. والاصابة 8 / 157.

(596) النجى ، السر أو الاخبار به. والتجلد ، التصبر. ويعنى بالسر الأول اباره - صلى الله عليه  
وسلم - لها بحضور أجله. وبالسر الثاني ، لحوقها به.

ويأتي له هذا المعنى مشروحا بأكثر من هذا في عدة أبيات.

وسكن من إقلاقها لمصابه - بأن لها قبل الألى في حجابها  
ذهابا إلى الفردوس إثر ذهابه وبشرها من قرب ملحقها به  
ببشرى حديث صادق لا يفند

قضى انها سبابة أهل بيته للقياء فارتاحت لسموع صوته  
وسرت بسدل كم بكت خوف فوته فيا من رأى حيا يعزى بموته  
فيرضى كأن الموت خلد مؤبد (597)

لسيدة النسوان لم ألف مشها قلت عيشها بعد النبي لحبها  
بتول (598) أبت خدرا سوى قعر تربها فرارا عن الدنيا إلى قرب ربها  
وشحا عليها من حياة تنكد

وتهدئة كي لا تثور شجونها وتسليه كي لا تفيض شئونها (599)  
وحفظا عن البقيا لعصر يخونها ولطفا من الله العظيم يصونها  
وباب الرزايا المستكنات مرصد

دنت رحلة الهادي وحم شتاتها وفاطمة الزهراء زهر صفاتها  
غدت بضعة منه فحانت وفاتها (600) ولو أنها امتدت طويلا حياتها  
لشرد عنها النوم ليل مسهد

(1) إقلاقها، ك. إقلاقها، ل.

(597) يشير إلى حديث، أنه - صلى الله عليه وسلم - أسر إليها أنها أول أهله لحوقا به. وقال  
لها - مبشرا -، (الا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين) - فاغتنبت بذلك.

(598) لقيت بالبتول. لتبتلها وانقطاعها إلى الله.

(599) الشؤون، الدموع.

(600) قيل انها عاشت بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خمسة وسبعين يوما.

والمها تبديل بشرى بغمها وحرب بنى حرب بها بعد سلمها  
وافشاء قوم إحنة بعد كتمها وغصت على قرب بشكل ابن عمها  
وفقد شهيد حزنه ليس يفقد

مواخي رسول الله دون الخلائق وناصره عند اعتكار المآزق  
5 وحامل تحقيق وحامي حقائق أقام كتاب الله في كل مآرق  
يقربه في زعمه وهو يجحد

لقاسطة أجرى من القسط عادة وناكثة أنفى وأبقى سيادة  
وباغية سلها أتبني زيادة فقيض أشقى الناس يدنى سعادة  
لمن هو بالإيمان أولى وأبعد

10 درى ربها إشفاقها وحنانها فنزها عما يروع جنانها  
ولو ازمنت شيئا لذمت زمانها فكيف بها - والله يا أبى هوانها  
بمصرع سبط أول وهو مقصد

على روحه تعطى اللهم دون عدة ويسجد في منعاه أطول سجدة  
فكيف رضى رب كريم وجدة وقد جرعت حنقه كف جمعة (601)  
15 بمكرع سم مجه فيه أسود

فما أزهز الزهراء ليلة أقبرت بكل جليل من رضى الله بشرت  
وباللحد عن إلحاد قوم تسترت ولو حدثت عن كربلاء لأبصرت  
حسينا فتاها وهو شلو مقدد (602)

(14) رب، ل. جد، ك.

(17) تسترت، ل. تبصرت، كج

(601) يعنى جمعة بنت الأشعث زوج الحسن النبي سته.

انظر الاستيعاب 1 / 389 - 390. والاصابة 2 / 13.

(602) الشلو، الجسد من كل شيء. والمقدد، الذي قطعت أجزاؤه.

سليل مبيد الكافرين بمضبسه وسيد شبان الهدى وبحبسه  
ومن لم يقس بعد الشقيق بمشبه وثاني بطي أحمد جمعت (603) به  
عماة جفاة وهو في الأرض أوحده

فما لذكاء بالدجا ليس ترتدي وللمزن لم يمطر بجمر وجلعد  
5 وشر عبيد جدلوا خير سيد ولم يرقبوا (604) إلا لال محمد  
ولم يذكروا ان القيامة موعد

ولم يعلموا - والظلم يمهل مدة بأن حقوق الله تزداد شدة  
وأن أذى المختار يكتب ردة وأن عليهم في الكتاب مودة  
لقرباه لا ينحاش عنها موحد (605)

10 أترجو من الهادي شفاعته غدا عبيد حياهم عتقه فانشوا عدى  
وأحياءهم لكن أذاقوا ابنه الردى فيا سرع مارتدوا وصدوا عن الهدى  
ومالوا عن البيت الذين بهم هدوا

تري بعد هذا العشر يرجى انتعاشهم وقد سلبت أرواحهم ورياشهم  
أسود دهاهم من كلاب هراشهم فجلبى عن ماء الفرات عطاشهم  
وروي منهم ذابل ومهند

حسين العلى والمجد والبأس والندى ترائبه في الترب قد رضا العدى  
وأطفاله عيشت بنهد تنهدا فيا أوجها شاهت وتاهت عن الهدى  
أهذا التحفي منكم والتودد

(3) اوحده ل. أحمد، كح

(18) التحفي ل. التحفي، ك.

(603) جمعت به، حبسته وضقت عليه - كما مرانفا.

(604) إلا - بكر الهمة وتشديد اللام -، العهد.

(605) يشير إلى قوله - تعالى - ((قل لا أسألكم عليه أجرا إلا العودة في القربى)).

قدحتم زنادا تحرقون بقطه وقابلتم حق الإله بغمطه (606)  
سفكتم دما هام النبي بلقطه وترتم رسول الله في قتل سبطه  
وبؤتم بنار حرها ليس يبرد

أتمصى أمور للنبي مطاعسة أتغزى بنوه والثغور مضاعسة  
5 شققتم عصا الإسلام لم تبق طاعة فما لكم عند الشفع شفاعسة  
ولا لكم في كوثر الحوض مورد

سميكم تفيكم السم لا السمى ومرجانة شيت (607) لكم مارجا حمي  
ودعوتكم تدعو بكم لجهنم لعمرى لقد غادرتكم كل مسلم  
على مضض برح يقوم ويقعد

10 ملكتم وكنتم للنبوذة حسدا (608) فأصبح مالي الكفر فيكم مجددا  
أطعتم ضلالات وعاصيتم الهدى ونغصتم المحيا وأرضيتم العدا  
فأنتم لغير الله جند وأعبد

تغيب يوم الطف عضى ومشرعى (609) فما بيدي إلا رثائي وأدمعي  
مضوا دون توديع فيا نفس ودعي ويا كبدي إن أنت لم تتصدعي  
فأنتم من الصفوان أقسى وأجلد

ولو لم أنح إلا اشتياقا إليهم فكيف وقد جل المصاب لديهم  
سباهم عبيد (610) أبى من يديهم فيا عبرتي إن لم تفيضي عليهم  
فنفسي أسخى بالحياة وأجود

(606) سقط الزند، ما تساقط منه غمطه، جحده، وهظمه حقه.

(607) يعنى بسمية أم زياد بن أبيه، ومرجانة أم عبيد الله بن زياد.

(608) يعنى ملوك بني أمية.

(609) عضى، سيفى، ومشرعى، رمحي.

(610) لعله يعنى عبيد الله بن زياد.

أيهدم بيت الوحي بعد التشيد أيؤذي حبيب الله وهو به اهتدى  
أيجزى على نصح يشمل مبدد انتهب الأيام أفلاذ أحمد  
وأفلاذ من عاداهم تتودد

فويل يزيد حين زادت هناته ففاضته من روض الجنان جناته  
5 ولوأصحت ملء الملا حسناته أيضحى ويظمى أحمد وبناته  
وبنت زياد وردها لا يصرد (611)

أتى المصطفى يهدى لنهج رشاده فلجت غواة أولا في عناده  
وثانية فتكا بأهل ولاده أفي دينه في أمنه في بسلاده  
تضيق عليهم فسحة تتورد

10 عن ابن بني (612) للغواية محتدى على كل زاكي النجر أروع أحوذي  
بأزكى لبان للنبوة قد غذي وما الدين إلا دين جدتهم الذي  
به اصدروا في العالمين وأوردوا

بنو الأدعياء الأحرىاء بلعنهم أحوالوا على الأبرار أسياف ضغنهم  
وردوا بني الهادي دريئة طعنهم ينال النصارى واليهود بأمنهم  
15 ونومهم بالخوف نوم مشرد

عميتم عن الأنوار وهي جلية غضضتم من السادات وهي عليّة  
لتنفذ فيكم شقوة أزليّة وما هي إلا ردة جاهليّة  
وحقد قديم بالحديث يؤكد

(10) زكى ، ل. ذكى ، ك.

(14) الهادي ، ل. العادي ، ك.

(611) انظر درر السمط في خبر البط - لابن الأبار ص 57.

(612) يعنى ابن زياد.

مصاب ما عن كل صبر واسوة نفسي شكوى كل مى (613) وغدوة  
لمن في يديه كل حول وقوة الهفى على سبطي هدى ونسوة  
جرى لهما يوم من الشر أنكد

شريفين جاز النجم قدرهما السني حقيقين من صنفى قلوب وألسن  
5 بحب صريح وامتداح مدون شهيدين متبوعين من كل مومن  
بكل صلاة برة تتعهد

فيالوجيع والمقشب هده ويا لصريع والمشطب (614) قده  
كلا السيدين استأسد الخطب عنده فهذا أذابت سورة السم كبده  
وهذا أذابته قسى تكبد

10 أبيت الهدى تنحى (615) عليه الملاحم ونسب فيه دابل وصوارم (616)  
ألا ينتهي غاو وينهاه عالم فما عذر أهل الأرض والقسط قائ  
وكلمهم في موقف الفصل يشهد

فيا حاضريه يادعاة دعيكم غدرتم حيننا غدركم بعليكم  
ستثفكم قربا ظبا ثقيكم (617) أيفعل هذا باين بنت نبيكم  
15 وليس لكم في النصر يوم ولا غد

(1) مى ، ل. منى ، ك.

(10) أبيت الهدى تنحى عليه ، ل. ابنت الهدى تنحى عليها ، ك.

(613) المسى - بكسر الميم وضما - خلاف الصباح

(614) قشبه السم : سقاء أياه. والمشطب : الذي في وجهه اثر السيف.

(615) انحى عليه بالسيف : أقبل عليه به. والملاحم : الحروب

616 الذابل : الدقيق من الرماح. والصوارم جمع صارم : السيف

(617) يعنى المختار الثقفى الشاثر على بنى أمية. والذي استأصل قتلة الحسين.

انظر الاصابة - ترجمة 8547. والفرق بين الفرق من 31 - 37. وابن الاثير 4 / 82 -

108. والطبري 7 / 146.

كحلت قريح الجفن سهداً وعبرة وأنزعت رحب الصدر وجداً وزفرة  
وأوسعت حسن الصبر صداً وهجرة أبى الله إلا أن في النفس حسرة  
بفصتها أسمى وأضحى وأرقد

أنظم من دمعي نفيس جواهر أقلدها جيد العلى والمفاخر  
وأصلت من فكى أمضى بواتر إلى أن يقيد الله من كل واتر  
على أن كفاً مقنعا ليس يوجد

فلو ملئ المعمور من كل سيد وأنفدهم في الثأر حد المهند  
لما نال شمع النعل من سبط أحمد وأي دم يوفى دم ابن محمد  
حين وأسى وهو سبط موحد

أهله تلك الهالة النبوية وأزهار تلك الدوحة العلوية  
تهش لها الأرواح بالاريجية فيا خاتم الاسباط إن تحيتي  
تؤمك من صقع بعيد وتقصد

عساها وراجي الله لم يخش ضيعة تفرج لي كرباً وتؤمن روعة  
سرت كالضحى ضوءاً وكالمسك ضوعة مثقلة بالدمع شوقاً ولوعة  
على زفرة من حرها أتأود

فيا نعمة للآملين جسيمة ويا روضة للراضين وديمة  
ويا حجة للزاهدين قويمية ويا أسوة للمسلمين كريمية  
يلين عليها الحادث المتشدد

فلا علقم إلا برزئك قد حلا ولا مظلم إلا ذكرناك فانجلى  
وكل أخي شجو بشجوك قد سلا فمن ينكر البلوى وأنت بكر بلا  
لذي البث والشكوى إمام مقلد

لك الرتبة العليا أناف محلها وأفضت إلى دار المقامة سبلها  
وما أنصفت لو داست الشهب نعلها فإن تجهل الدنيا عليك وأهلها  
فإنك في أهل السماء ممجد

لك البيت مرفوع السناء جليله فما تقتني الأبرار إلا دليله  
ولا فاز إلا السالكون سبيله أبوك شفيع الناس وهو الذي له  
مقام كريم في البرية يحمد

هناك يلوذ المسلمون بعطفه وأمه تحظى بمعتاد عطفه  
ومن يشك من سقم الكبائر يشفه ومشرعه الحوض الروي وبكفه  
تذاد رجال عنده وتصرد

تسقاء أبرار حلاهم إصابة لكل من النور البهي عصابة  
وتحرمه الفجار فهي مصابسة ومن يذود الله عنه عصابة  
بقتلك في طغيانها تتحمد

لقد عرف الدين العراق وأهله نجيمك أضحى كلهم يستحله  
لك الحرب من هذا ومن ذاك خذله وذنبهم في قتلك الذنب كله  
فما لهم إلا الجحيم تغمد

فلا عمر أرضاً أتت كل منكسر وقال بها داء لذي البر ينبري  
وما ذاك إلا أن غرتك بعسكر وهل كنت إلى مثل عمك جعفر (618)  
قتيلاً لكفار بذى العرش الحدوا

(618) يعنى جعفر بن أبي طالب. استشهد في غزوة مؤتة سنة ثمان للهجرة.

والأ كاسلاف كرام أعزة رجوا فوزهم من فتنة مستفزة  
ونالوا بالاستشهاد أشرف عزة وإلا كليث الله جدك (619) حمزة  
وحربة وحشي إليه تسدد

ومثل الألى ثابوا إلى الله وحده وباعوا نفوسا واشتروا منه خلده  
5 ففازوا وحازوا أكبر الملك عنده ومثل أبي حفص وعثمان بعده  
ومثل علي وهو للناس سيد

لبست حلاهم من علا ومجادة وقاسمتهم في نيل كل سمادة  
وفزت بحسن مثلمهم وزيادة وما منهم إلا غريق شهادة  
حياتهم موصولة حين تنفد

10 معاشر الأشراف لله درهم وأعمام صدق عم باسمك فخرهم  
وأنجم فضل باهر أنت بدرهم دماؤهم منك زكي وأجرهم  
على الله لا يحصى ولا يتحدد

فيا أهل بيت بالنبوة زاهر ويا أبحر الجدوى وشهب المفاخر  
ومن مدحهم للحشر أسنى ذخائر أقول بيت مستكن وظاهر  
مضاضته عن حيكم تتولد

15 ثنائي منشور على القرب والنوى وصدرى على محض الصفاء قد انطوى  
وسرى وجهري في الخلويس لكم سوا وما سرنى أني خلي من الهوى  
هوى هو في حاميم يتلى (620) وينشد

(619) يعنى عم جدك ، حمزة بن عبد المطلب، شهد أحدا بعد بدر، فقتل يومئذ شهيدا، قتله  
وحشي بن حرب الحبشي.

(620) يعنى قوله - تعالى ، ((قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى)) - حم عق - سورة  
الشورى، الآية ، 23.

ولو أن نظمي كالبحار الزواخر لقصر عن بعض الذي في ضوائر  
ولكنني أرجو ثواب المبادر سريرة حبي يوم تبلى سرائري  
يقوم بها عني الصفيح المنضد

فمن لي بدار أمن الله سكنها وبالكعبة العليا أقبل ركنها  
5 وطيبة أتوى قبل يومي عندها سلام على تلك المواطن إنهما  
لال رسول الله طهر ومسجد

أبيت بها صبا وأصبح مفرما فروحي فيها حاضر قد تنعما  
وجسمي عنها غائب قد تألما فيا رب وفدني إليها مسلما  
ويا طيب مسرى من إليها يوفد

10 أيشرب هل أمسى وضوؤك حلتى ورومة شربي والنخيل مظلتى  
وهل قبلة في مسك تربتك التى أفيض بها دمعي وانقع غلتى  
وأنهم في ريع الرسول وانجد

لتجلى باصباح القبول غياهمي وتهدى إلى قصد السبيل مذهبى  
وأقضى من التقوى أجل مآرب وأدعو إلى الرحمان دعوة تائسب  
إلى عفوه من طيبة يتزود

15 فيا رب يسر أسعد اليسر وأقضه لعلى وجلي مبرم بعد نقضه  
أزور نبينا همت في لثم أرضه وأسمو إلى البيت العتيق بفرضه  
فكل به من ذنبه يتجدد

(1) كالبهار ، ل. كالبجور ، ك.

(13) القبول ، ل. الرسول ، ك.

(17) بفرضه ، ل. بفضله ، ك.

وبعد التشمي من مقام ومشعر أثنى مزار المصطفى فهو مفخري  
لأفني عمري في الجوار المطهر ولست على قبر الرسول بموثر  
ليحشر من ذاك البقيع محمد

عسى منيتي تدنى قبيل منيتي فأرفض من دنياي كل دنية  
بمشوى تسنى فيه كل سنية فيا رب حقق ما طلبت فنتيبي  
هنالك والأرواح جند مجند (621)

#### تخميس الخصالية الثانية، ذات القطف الدانية

لم يسبني حب الحسان الخرد لكن بليت بشوقي المتجدد  
لأعز لحد وسط أشرف مجد هل يجمعن صباح يوم أو غد  
يني وبين القبر قبر محمد

ياخالقي أنت المقليل لعثرتي وعلمت سري في الخلوص وجهرتي  
فامنن بحجتي ثم عجل زورتي حتى أروى ناظري من عبرتي  
ويقر عيني طيب ذاك المشهد

رز نفسي بالمنى من قربيه وتنال عيني إثمدا من تربيه  
وانم بالهادي وخيري صحبه وأقبل الأرض التي حملت به  
بدرا يجلى كل جنح أسود

وأعيد نحو الجسم شرح شابه وأجىء بيت سعادتني من بابيه  
وأرود غيث الغيث عند مصابه وأعظم البلد الذي أرسى به  
طود النبوة ثابتا بالأسعد

(4) قبيل، ك. قبل، ل.

(621) يشير إلى حديث، الأرواح جنود مجنده. ما تعارف منها ائتلف. وما تناكر منها اختلف

فمتى يسوق بي المزمزم ركبته فأحل أرضا لشها بي أشبه  
سجد النبي بها وناجى ربه أشكو إلى (622) جبل تضمن حبه  
حبا أذاق تصبري وتجلدي

ومتى أحل من الحجاز معانسه فأرى بأثار الحبيب عيانسه  
ويمثل المسكون لي مكانسه وأبلغ القلب المروع أمانسه  
وأقول للنفس التي ظمئت ردى

ومتى أحث العود جما عدوه يحكى ظليما في ظلام خطوه  
فأفوز بالعيش المهنا صفوه وأهش للأفق المبارك جـوه  
متجددا من نوره المتجدد

وأزور للشهداء أفضل مشهد وأتم عمري في جوار الأسعد  
وأشم ترب الند من ترب ندي وأسح في أبيات ال محمد  
دمعا كمثل اللؤلؤ المتبدد

للأدمى بمقتضى معقولسه فئة يؤمل جاهها لخمولسه  
وبجها يحظى بأشرف سوله والله يعلم أن ال رسولسه  
ال تمكن حبه في محتدى

آل النبوة حقهم عنهم زوي وبساطهم فوق البسيطة قد طوي  
عطشوا فكان العضب عذبهم الروي فبكرتني منهم أنوح وانطوي  
وبحسرتني فيهم أروح واغتدي

(17) بكرتني، كذا في النسختين. ولعل الصواب ما أفتناه، (فبكرتني)

(622) معنى جبل احد. ويشير إلى حديث: أحد جبل يحبنا ونحبه



يا موضعا عننا تخب برجلها ينوي يشرب أن يقل بظلمها  
في نضر غابتها وسامق نخلها قف بالمنازل سائلا عن أهلها  
أين النبوة والنبي المهتدى

أين المحافل راجيات طولسه أين الجحافل سامعات قوله  
5 أين القبائل خائفات صولسه أين الصحابة والصواحب حوله  
إذ باعيوه باللسان وباليد

أين الالى باتوا ركوعا سجدا ولدى الحروب سطوا بأصناف العدا  
في الله واختاروا على العيش الردى أين الذين بسبقهم عز الهدى  
وعلت على الأديان ملة أحمد

10 أين الأولى نصروا الرسول بطيبة وحمو حماه بحضرة وبغية  
ناهيك من كرش هناك وعية (623) أين الذين لعنة ولثيية  
وإلى الوليد سمو بكل مهند (624)

أين الذين غداة بدر صرعوا عمرا (625) ومن جمعت لوى أجمع  
وحمو ذمار الدين وهو مضيع أين الذين بيوم أحد صرعوا  
ما بين مشى في الإله وموحد

15

(623) كرشى وعييتى ، أي بطائتى وخاصتى. ويشير إلى حديث ، أوصيكم بالأنصار. فإنه  
كرشى وعييتى.

انظر صحيح البخار بشرح فتح البارى 8 / 121 - 122.

(624) أين الذين بارزوا المشركين يوم بدر. فقتلوا من صناديد قریش عتبة وشيبة ابنى ربيعة  
والوليد بن عتبة وسواهم.

انظر سيرة ابن هشام بشرح الروض الانف 3 / 102.

(625) أى الذى أباه جهل ، عمرو بن هشام المخزومى. ضربه معاذ بن عمرو بن الجموح. ومعوذ  
بن عفراء. وأجهز عليه عبد الله بن مسعود  
انظر المرجع السابق ص 103.

أين الأولى حضروا الوغى بعنادها فالسمر آجام على أسادها  
وتريكها حبيب لسيل جيادها أين الذين بمؤتة وجلادها (626)  
ماتوا كراما كالليوث الحرد

أين الكرام المفردون بفخرهم السابقون الخلق آخر دهرهم  
5 بكريم هجرتهم وعالى نصرهم أين الثانية الذين بصبرهم  
ثابت بأوطاس (627) بصائر من هدى

صحب غدا المختار سيد حفلهم لما اقتفوه بقولهم وبفعلهم  
عقم النساء فما يلدن بمثلهم يا مسجد التقوى غدوت بفضلهم  
ومكانهم فى الدين أفضل مسجد

10 عمروك مكنونا بأوقى عصمة والوحي يسمعهم مثانى حكمة  
ثم ارتقوا عدنا لاسبغ نعمة وبقيت بعدهم مثابة رحمة  
فى غربة المستوحش المتفرد

أصبحت للعلياء جامع شملها بثلاث أقمار شرفت بفضلها  
فاخلد ملاذا للتقى ولأهلها تبكى على خير البرية كلها  
بدموع كل مصدق وموحد

15

فكم انتحيت حظيهم ورضيهم حتى حجت سريهم وسنيهم  
وطويت ميتهم كشرك حيهم فقد السماء كما فقدت نديهم  
ونجيهم فى مهبط أو مصعد

(626) أى غزوة مؤتة. وكانت فى السنة الثامنة للهجرة. وقد استشهد فيها جملة من أبطال  
الصحابة.

(627) أوطاس واد فى ديار هوازن. فيه كانت وقعة حنين. ويومئذ قال النبى - صلى الله عليه  
وسلم - حمى الوطيس. وهو أول من قالها.

انظر الاكتفا للكلاعى 2 / 335. ومعجم البلدان (الأوطاس).

وبكى الانام على شفيح منقذ كان الغمام على نداء يحتذى  
والسر لولا بأه لم تنفذ وتفرد الرحمان بالغيب الذي  
كان الرسول بوحيه يروي الصدي

قبض النبي فرمنا لغفائسه أمسى به الإسلام في إشفائسه  
5 لكن تدارك ربنا بشفائسه ولقد أقام الدين من خلفائسه  
أصهاره كل بأحمد يقتدي

سير النبي بعدلهم لا تبرح سنن تقام وأمة تنتصـح  
والأمر شورى والاقاصى تفتح وأتتك بعدهم الملوك فمصلح  
يضع الأمانة عند آخر مفسد

10 الحزن عندي مكسبا وورائته والبعد أومن في الفؤاد عيائته  
فمتى أرجى بالوصول إغائته يا بيت عائشة المجن ثلاثه  
نظموا به نظم الطراز الأوحـد

أرواحنا شفقا عليك أشحـة وجفوننا بدموعها لك سحـة  
فيك العلى طرا لتنهك مدحة مثوى النبي وصاحبيه وفحـة  
15 عيسى بن مريم حازها بالموعد

فقت النجوم سعادة وجلالة واناقة واثارة وإنالـة  
فعلى بيوت الله حزت إيالة (628) بوركت من بيت يضم رسالة  
ونبوة وخلافة في ملحد

بك أملت نفسي جلاء كروبها ما غير سكنك عد من محبوبها  
20 وبهم وسيلتها إلى مرغوبها مني إليك تحية يهفو بها  
قلب بذكرهم وحبهم ندى

(628) أي نورا وجلالة من إيالة الشمس ، دارتها وهالتها. ومرشح ذلك قريبا.

ما للكثير فتجلى غماؤه (629) ولعن عصي فيثا منه ذمـاؤه  
إلا نبي قدست أسـاؤه صلى الإله وأرضه وسمـاؤه  
والعالمون على النبيء المقتدي

بالوحي في صحب يصد صداهم المستقل بأن يرد رداهم  
5 المستدل إذا يبيد عداهم بالأنبياء المهتدى بهداهم  
رشدا تبين في الكتاب المرشد

تخميس الخصالية الثالثة، وهي بأشجانها للعباد كارثة،  
وبتحنانها للأكباد فارثة (630)

يا صادعا بشكاة تصدع الحجرا من حادثات أعادت صبره صبرا (631)  
10 عمت فلا وطننا أبقت ولا وطرا هون عليك من الأرزاء ما حضرا  
بعد النبي ولا تعدل به خطرا

هو الرسول الذي جلست مفاخره زار السماء وجبريل موازره  
يسر به كل مأمول تبادره واذكره في كل مكروه تحاذره  
تلف المصاب به قد هون الحنرا

15 لي في الدجى أنه تبكى سواجمه وهل يبيت قرير الطرف هاجمه (632)  
من ذاق رزما وجيع الشكل فاجمه أبعد أحمد يستقرى مضاجمه  
يودع البيت والأركان والحجرا

(629) الغماء - بتشديد الميم - الحزن والكرب.

(630) فرث كبده ، ضربها وهو حي.

(631) الصبر - بكسر الباء - عصارة شجر من.

(632) سمعت الحماسة ، د هنرت ورددت صوتها. فهي ساجمة ، والجمع سواجم . الهاجع ، النائم ليلا.

فعلم الحج حتى بان مجملته وبلغ الدين حتى تم مكملته  
وآب تدنيه للفردوس أرحله مستقبلا طينه والله ينقله  
إلى رضا فلما يعد أن صدرا

لاحت بأحمد من شرع مناهجه ولم يدع لامرئ شكا يخالجه  
5 بسورة النصر قد تمت مباحجه ثم استمر (633) به شكو يعالجه  
يفشى بسورته الأبيات والحجرا

فكم عقول من الأبرار طائشة بفرقة لسهام الحزن رائشة  
شكا الرسول فما نفس بعائشة حتى انتهى دوره في بيت عائشة  
في يومها يتبع الأنفاس والاثرا

10 رجت شفاء تغيب الدين كرتة (634) ما راعها إذ أتت للحق سكرته  
إلا اختيار رفيق فيه أثرت فيه جمال في حجرها طلق أسرته  
غض البشاشة إلا اللحم والنضرا

فاق النبيئين في سامي سماتهم ويقتفيهم لحب في صلاتهم  
قد أشبه القوم حتى في وفاتهم فأذهل الناس طرا عن حياتهم  
15 موت الرسول ومنهم من نفى (635) الخبرا

(10) كرتة ، ل. كرتة ، ك.

(633) أي اشتد وجمعه عليه وغلبه.

(634) الكرة ، الرحمة.

(635) وهو عمر بن الخطاب. انظر الروض الأنف 4 / 272 - 273.

ما في الصدور سوى الأشجان والحرق وكل طرف رهين السهد والأرق  
وكل جمع من التفريق في فرق فياله من نظام بات في قلق  
لولا أبو بكر الصديق لانتثرا (636)

5 خليفة المصطفى طاع الجميع له تقديمه لصلاة الغرض فضله (637)  
أروه نصا فما راموا تأولوه إن كنت معتبرا فانظر تقلله  
والأرض تبرود دين الله قد ظهرا

بافتح نال من الدنيا تمكنه فحين دانت له أبدى تدينه  
وكم تسنت فأولاها تسننه (638) لم يرض منها سوى قبر تضمنه  
كان الفراش له في نومه مدرا

10 يارب أسرفت لكن عذت بالكرم إن طال خوفي فجاء المصطفى حرمي  
لثم الضريح ولو في الوهم معتصمي يا قبر أحمد هل عن زورة أمم  
قبل الحمام تسر السمع والبصرا

متى تلوح لعين فاض صيها عروس هدى قلوب الخلق تخطبها  
تجلى بمكة والاستار تحجبها وهل إلى طيبة ممشى يقربها  
15 يا طيبة ان تأتى يومه سفرا

(636) فإنه قام خطيبا في الناس وقال ، (من كان يعبد محمدا، فإن محمدا قد مات، ومن كان  
يعبد الله، فإن الله حي لم يموت).  
المرجع السابق ص 273.

(637) يشير إلى حديث رواه الشيخان، عن أبي موسى الأشعري قال ، مرض النبي - صلى الله  
عليه وسلم - فاشتد مرضه فقال ، مروا أبا بكر فليصل بالناس. فعادت ، فقال ، مروا أبا  
بكر فليصل بالناس، فإنكن صواحب يوسف، فأتاه الرسول ، فصلى بالناس في حياة  
النبي - صلى الله عليه وسلم -

انظر تاريخ الخلفاء - للسيوطي ص 58 - 59.

(638) تسنت ، تهيأت. تسننه ، تمنعه. فهو قد مضى في سبيله دون أن يلتفت إليه. ولم يرض  
منها سوى بقبر يضمه.

متى أرى منهج الرضوان منتهجا لبلدة يرتجى همى بها فرجا  
من زارها فإلى الأفلاك قد عرجا فتشوق النفس في أرجائها أرجا  
يشفي السقام وينفي البؤس والضررا

وأشهد الله أنه قاطع سببي من ظالمين عتوا في الريب والريب  
5 عموا بني المصطفى بالحرب والعرب (639) واستحبر بطن الأرض من كرب  
في ظهرها لم تدع شمس ولا قمرا

ويح المشوق فكم يفنى بحسرتة لمحضر زانه الهادي بحسرتة  
في أهل هجرته طرا ونصرتة استحمل الله من أسرار قدرته  
عزما يخوض إليه البدو والحضرا

10 ووثبة لنواصي النجم قابضة وتوبة لكبير الائم راحضة (640)  
وهمة لدنى - اللهم رافضة وقوة بضعيف الهم ناهضة  
وحجة تنظم الأصال والبكرا

أرجو الوفود وفودي (641) في إنارته وليس بعد عشى من غرارته (642)  
كلا فكم عاد ذا وفي نضارته يا رب أحمد كن لي في زيارته  
أقوى معين إلى أن أقضي الوطرا

15

ولا وسائل تدنى كل شاردة من الأمانى وتسنى كل فائدة  
سوى صلاة على المختار خالدة صلى الإله صلاة غير نافذة  
تكاثر الريح والأشجار والمطرا

على السراج المجلى الظلم والظلما على الشفع الرفيع المنقذ الامما  
5 على الأمين المكين المجتبى قدما على البشير النذير المصطفى كرما  
من كل بطن وصلب طيب طهرا

على المشفع في أصحاب قبلته على المبيد جيوشا قبل حملته  
على الحميد مقاما يوم وصلته على ابن أمنة الماحى بملته  
من كان بالله والإسلام قد كفر

10 وصحبه النخب المحيين كل سنن عتيقهم وأبى حفص وخير سكن  
لخير بنتين والمكنى باسم حسن (643) وأهله الطيبين الأكرمين ومن  
أوى وساهم في البلوى ومن نصرا

وخير عمين عما أنما ومنن وخير سبطين هاجا لوعة وشجن (644)  
وسائر الصحب من عدنان ثم يمن وأمهات جميع المومنين ومن  
هدى هداهم ومن صلى ومن نحرا

15

(10) (سكن) - كذا في النسختين. وكتب بهامش نسخة (ل) : (ختن) وفوقها علامة (خ).

(643) يعنى بعتيق - أبا بكر الصديق. وبابى حفص عمر بن الخطاب. وبخير سكن لخير  
بنتين : عثمان بن عفان. والمكنى باسم حسن : علي بن أبي طالب.  
(644) (خير عمين) - يعنى عمى الرسول - عليه السلام - وهما حمزة والعباس. (وخير سبطين)  
الحسن والحسين.

(639) كلمة (حرب) الأولى - يعنى بها المعاتلة والمنازلة. وحرب الثانية جمع حربة  
(640) رخص الثوب : غلته.  
(641) الوفود : جمع وفد. وفود : جانب الرأس.  
(642) يشير الى قول الشاعر : (فما بعد العشى من غرار)

صلى عليه وأسماء وأعظمه رب جباه من التشريف أعظمه  
وخير وسطى لعقد الرسل نظمه ونصر الله حسانا (645) وأعظمه  
فقد بكى ورثى في الله وانتصرا

5 بالمدح سر وبالتأبين قد حزنا يذكر الناس بالعصر الذي حسنا  
لنما رد من وحي الله رمنا أنا الوليد (646) لقد هبت لي نحا  
وقد بعثت الجوى والحزن والذكر

حزت الفصاحة للرضوان خاطبة بمحفل الفخر قامت عنك خاطبة  
بليغة لم تكن بالليل خاطبة فأنت شاعر آل الله قاطبة  
نافحت عنهم بروح القدس مقتدرا

10 أجاد في مدح للوحي باهرة جادت بأقطاره أخلاف قاطرة  
بدر غيث كدر عنه هادرة يارحمة الله أمي غير صاغرة  
ضريحه وامسحى عن وجهه القترا (647)

لشعره تلبس الشعري تخاملها وحق أن تظهر الدنيا تخايلها (648)  
به وإن تصل العليا تطاولها فإنه سابق والسابقات لها  
15 في الحق أن تمسح الاعطاف والغررا (649)

(645) هو حسنا بن ثابت، شاعر الرسول - عليه السلام

انظر في ترجمته

الاستيعاب 1 / 341، والاحسان 1 / 326، وتهذيب التهذيب 2 / 247

(646) كنية حسنا، ويكنى أبا عبد الرحمن

(647) القترا الغيرة

(648) لشعره الكوكب الذي يضيء في الجوار، وتخاملها وتحاملها، زهوها

وفخره

(649) لا عطف الديول، والغرر جمع غرة حبة لخرس

مقلد الفخر أسلاكاً منظمة ولايس المجد أبرادا منمنمة (650)  
وحائز الفضل أنواعا متممة أبقى له منبر الانشاد مكرمة  
عمت فلا المدر استثنت ولا الوبرا

5 قد اخجل الزهر زهر من كئامه وروع الأسد سجع من حمائم  
ما في فحول قريش من مقاومه ولم يسل لسانا في مقاومه  
وإنما سل سيفاً صارماً ذكر

نجر سما آل نجار بمنصبه ومذهب ما لوشى حسن مذهبه  
ان قال فالكفر مقضوب بمقضبه يا مقولا نصر الله الرسول به  
لا زالت في جنة الفردوس مشتهرا

10 تخميس الخصالية الرابعة الرافعة، الرائقة الرائعة، وهي في سماء  
السنا طالعة، ولأكباد الحساد خالعة

يا فوز ركب إلى المختار قصاد وأسهم الشوق فيهم ذات إقصاد  
تطير أرواحهم ان كرر الحادي قلبي إلى طيبة ذو غلة صاد  
إلى البشير النذير الخاتم الهادي

15 لله واصل روح قبل رحلته لم يشك إلا لمولاه بعلمته  
سحب البكا لا تروى فرط غلته إلى أبي القاسم الماحي بملته  
كفران كل كفور جهله بادي

(11) خالعة ل: خاضعة، ك

(650) أبراد جمع برد، الثوب، ولنمنمة زخرفة ونقش

بحر الجوى زاخر من لى بشاطئه والصبر وعرفما قلب بواطئه  
قد همت في الشافعي المنجي لحاظه حتى اغفر حدي في موطنه  
غورا بغور وأنجادا بأنجاد

فأرشف الشهد من بقيا مناهله وأقطف الزهر من ذكرى شمائله  
5 وألثم المسك من ممشى رواحله وأرسل الدمع سحا في منازلله  
مستفرغا جهد أفلاذ وأكباد

إذا لمحت لذاك البدر هالته فالشوق يذبل من جسمي ذبالته  
والصدق يسأل من روحي إسالته في حيث أودع جبريل رسالته  
وحيا إليه بتوفيق وإرشاد

10 أجرى العقيق بدمع مثل ناصعه وأسأل النخل تظليلا بيانعه  
والمح النور من أبهى مطالعه وأشرب الماء من أروى منابعه  
فطيه قد سرى في ذلك الوادي

أرحماك في مقلة عبرى مؤرقة واعطف على مهجة ولهى مشوقة  
وانظر إلى كبد قرعى محرقة يا حب أحمد اني منك في ثقة  
15 وأنت أحضر أعتادى وأزوادى

أنت المبلغ لا أخشى حجابته إلى الرسول الذي أرجو إجابته  
فيا هواه ولا أنسى صحابته سر بي وجاور بي مآبته  
حتى اضمن أكفاني وأعوادي

إلى رضى الله كن لى أوثق السبب فأنت أعظم ذكر عند متقلب  
20 بك ارتجيت بلوغ السؤل والأرب وما تمكنت من قلبي ليفدع بي  
ولا لتقطعني عن ذلك النادي

(17) سرى وجاور في مآبته ل. سرى إليه في مداته ك

لا أرهب الهم يغزوني بموكبه ولا أحاذر دهره في تقلبه  
وقد بدا لى يجلو جنح غيبه نور من الله لو أنى سريت به  
لما افتقرت إلى هاد ولا حاد

بالحاشي حبانى العز رتبته أعلى مرادي لو قبلت تربته  
5 وزرت في الحين أهليه وصحبته لم يفرغ الله في قلب محبته  
إلا لأحمل فوق الرأس والهاد

لم يبق - والله - لى في العيش من أرب سوى البكور أشد الكور والقتب  
ميمما خير لحد ضم خير نبى متى أقول لوفد الله من كتب  
يا رائحين انظروني انتي غاد

10 اسمو إلى المسجد الأسمى فواطر بي مقابلا روضة أبهى من الشهب  
مقبلا تربة أشهى من الشنب وقد برأت إلى الرحمان من نشب  
وقد تخليت على أهلي وأولادي

وقد كسانى التقى مما انتقى خلعا يومى صيام ولىلى سجدة ودعا  
اعرضت عن عرض الدنيا وكم خدعا مستبدلا بجوار الله منقطع  
15 إلى الرسول انقطاع العاكف البادي

أما ذوو النسك فالرحمان يرحمهم وفي الصلاة على الهادي تنعمهم  
بها يوقهم المولى ويعصمهم صلى الإله وأهل الأرض يقدمهم  
أهل السماوات من مشى وأحاد

على سليل من استهدى بكوكبه على الإمام برسل من تقر به  
20 على الشفع الذي يرضى بمطلبه على الذي أنقذ الله العباد به  
من ظلمة الكفر رشدا بعد افناد

على المؤيد بالآيات والصور على مجير ذوى الاحجال والفرر  
على مبيد العدا بالنصر والظفر على ابن أمنة المختار من نفر  
ما فوق مجدهم مرقى لمزداد

على الذي عظمت في الرسل حظوته على الذي عمت الافاق دعوته  
5 على الذي أفنت الكفار سطوته على النبي الذي تمت نوبته  
وادم طينة قدت لأجساد (651)

على مقيم فروض للتقى وسنن على الذي سن للإيمان خير سنن  
على الذي ملأ الدنيا هدى وهدى على الرسول ابن عبد الله أكرم من  
أورى بنور أضاء في الأرض وقاد

10 دامت عليه صلاة الله ماطرة غيث الرضى أبدا لاقلت خاطرة  
للمسك في طيب رياه مشاطرة وبعده صلوات الله عاطرة  
على الصحابة أعدادا بأعداد

على الذين بصفو الود أتخفهم من صحبه السادة الحامين موقفهم  
يوم الهياج بنصر قد تكنفهم وأهله الطيبين الأكرمين فهم  
15 في الأرض أظهر غياب وشهاد

قبل العمات أرجى لثم تربتهم وفي المآب عسى لمح لرتبتهم  
قد تؤنس العبد سادات بصحبته يا رب واحفظ مقامي في محبتهم  
فانها - وإليك المنتهى - زادي

(651) يشير إلى حديث : نبئت وإن آدم لمجدول في طينته - انظر الشفا بشرحي القارى  
والخفاجي ج 2 / 216.

كمل تخميس الخصاليات الأربع. المعارضة للحنانيات في  
مساقتها الاطبع؛ والحمد لله كثيرا أثيرا، والشكر له منظما  
ونشيرا، لحמיד كرمه مستثيبا ولمزيد نعمه مستثيرا.  
انتهى التأليف بحروفه.

بحروفه - ال. المبارك ك

وجاء في نسخة ك. زيادة ما يلي :

بحول الله ونوفقه. وعلى نهج السلف الصالح وطريقه. ضحوة يوم الجمعة الرابع من  
جمادى الثانية من سنة تسع وخمسين ومائة وألف  
ولدت هذا التاريخ المبارك - المسمى بـ ((أزهار الرياض. في أحوار عياض)) - لحرارة  
مولانا الإمام. العبد الهام المعتصم بحبل الله القوي المكين. المعتمد على لطفه الشامل  
ومضله العميق المبين. الأمير المعظم. المصنف الأعظم. الذي طبع في سماء العلوم ندرا  
مشرقا. وصارت براعته غزوا ومشرقا. فهو شيخ المعارف وإمامها. ومن في يديه زمامها.  
لديه تشد صوال الاعراب. وتوجد شوارذ لغات الاعراب. إلى مقطع دمى - ومنزع في  
العنايات غير متكتك. فجاء بالاعراب باهرا محفوقا. ولامع أنواره كالخريدة مزفوقا. فهو  
عين العناية. بالافصاح والكمابة. اشتمل على المحاسن اشتمال الليل. وانفرد بالمحاسن.  
انفراد سهيل. ودرت فيه أحلاف الابداع. وزرت عليه جيوب الاقطاع. وأفصح فيه لسان  
البيان. وسج عليه عنان الافتنان. جاء على قدر. وسبق إلى نيل المعالي واستبصر استيقظ  
لها والناس نيام. وورد مائةا. وهج حيام. وثل من المعارف ما أشكل. وأقدم على ما أحجم  
عنه سواه ونكل : وهو كما قيل :

مولى يروق بيانه وبشانه للظرف في التحرير والتجوير  
فطن بكل دقيقة وحقيقة وغريبة وعبرة ويبر  
فيكساد قبل سؤاله بفراصة ينبيك عن مكتوم كل ضمير

فتحلت به للعلوم نحور. وتجلت له منها حور. ((كأنهن الياقوت والمرجان)). (له)  
يضمثن انس قبله ولا جان)). قد ألحقت الاصاله رداءها. وسقته انداءها. وألقت إليه  
الرئاسة مقاليدها. وملكته طريقها وتليدها. فتشوقت لعلاه الاقطار. وكففت تحكى نداء  
الأمطار. فلذ على مشيخته هام الكهول - سكونا وحلما - ويسبقه معرفة وعلمها. وهو على

اعتنائه بعلوم الشريعة. واختصاصه بهذه الرتبة الرفيعة. يعني باقامة سياسة الملك والاداب. فينشال اليه اربابه من كل حدب. فيكرع من ورده الوارد. ويظلم عن متهمه الشارد. ذو المقام الرفيع العلي. المموض الأمر للملك العلي. أبي الحسن علي الباشا. يلعه الله من أرفع المراتب في الدارين ما شاء الواسع طبعه هذا. دام له. بحول الله وقوته. العر والهنا. خلد الله تعالى علواتنا مفرقة. وهلال أمته وشمس سلطنته. وأقمار دولته ماثت نجم على الأفلاك الدائرة. أوافنا على الأفلاك السائرة. اللهم امدد طلال رأفته على الامم. مدى الليالي والأيام. بالسعي والله واسجانه الدوام آمين يارب العالمين.

## الفهارس :

- 1 - فهرس الاعلام.
- 2 - فهرس القبائل والشعوب والطوائف.
- 3 - فهرس البلدان والامكنة.
- 4 - فهرس الاشعار.
- 5 - فهرس الكتب الواردة في المتن.
- 6 - فهرس مصادر التحقيق.
- 7 - فهرس الموضوعات.

انتهى الجزء الخامس من

((أزهار الرياض، في أخبار عياض))

تأليف أبي العباس المقري

وبه تم الكتاب



## ١ - فهرس الاعلام

(أ)

الأبلي (أبو عبد الله)

آدم (أبو البشر)

أمنة (والدة الرسول - عليه السلام)

ابراهيم بن الهيثم

ابراهيم بن يوسف بن تاشفين

(ابن)

ابن أبي تاشفين

ابن أبي العباب

ابن أبي الخصال (أبو عبد الله)

ابن أبي داود

ابن أبي زيد

ابن أبي عيسى

ابن الأبار

ابن اخت غانم

ابن أروى

ابنا الامام

ابن باجة (أبو بكر)

ابن بام

ابن بشير

ابن بشكوال

ابن بطوطة

ابن تاشفين

ابن تيمية

ابن جابر الوادي أشي

ابن جعش

.208 .180

.293 .181

.43

.148 .146 .100

.169

.114

.142

.21

.94

.173 .171 .168 .100 .98

.168

.215

.60.27.14.12

.173

.24

.168

.11

.170

.12 .10

.81.5

.235

ابن جماعة

ابن الحاج (الامير)

ابن الحاجب

ابن حميش (أبو عبد الله)

ابن حجر

ابن الحسن الناهي

ابن حنبل

ابن حكم

ابن حمادة

ابن حمامة (بلال بن رباح)

ابن حمد بن (أبو الوليد)

ابن حبان

ابن خاتمة

ابن الخطيب

ابن خلاد

ابن خلكان

ابن الخيام

ابن دقيق العيد

ابن الربيع

ابن رشد (أبو الوليد)

ابن الزبير

ابن الزيري

ابن زهر

ابن زيتون

ابن سبعين

ابن سعدى

ابن سلام

ابن سمية (عمار بن ياسر)

.12

.170 .169

.71.69 .56 .52 .30 .27 .24 .21

.11

.94

.211

.40.38.36.35.34.33

.6

.122

.100.99.80.7.5

.155.100.98.81.5

.54

.100

.45

.45

.241

.173

.54

.151

.49

.65

.236

.237

ابن المنذر (ابو عبد الله)	
ابن المعزم	45
ابن مكرم	179
ابن المكي	52
ابن النجار (ابو عبد الله)	
ابن وضاح	52

### (ابو)

ابو اسحاق ابراهيم بن عباد	57
ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الرحمن	57
ابو اسحاق ابراهيم اليزناسني	73
ابو اسحاق بن حكم السلوي	20
ابو اسحاق التلمساني	62
ابو اسحاق الطيار	57
ابو اسماعيل الترمذي	29
ابو ايوب	233
ابو بحر الاسدي	168
ابو البركات بن الحاج البليفي	79
ابو بكر بن احمد بن رحيم	165
ابو بكر بن باجة	98
ابو بكر بن خطاب	25
ابو بكر بن خير	167
ابو بكر بن سائق الصقلي	168
ابو بكر (الصديق)	293
ابو بكر بن عبد العزيز	200
ابو بكر بن العربي	99
ابو بكر بن غالب بن عطية	168
ابو بكر بن القصيرة	99

ابن شاس	24
ابن الشاط (ابو القاسم)	65
ابن شاذبة	105
ابن شهيد	131
ابن الشيخ المرجاني	71
ابن الصائغ (ابو بكر)	
ابن طالب	101
ابن عباس	201
ابن العربي	58
ابن عرفة	9
ابن المطار	13
ابن عوف	224
ابن عياض ابو عبد الله	92
ابن غانية	171
ابن الغمار (ابو العباس)	
ابن فتوح	27
ابن فرحون (ابو الحسن)	
ابن القاسم	19
ابن القطان	142
ابن قطرال	24
ابن قيس	243
ابن اللبابة	143
ابن مالك	54
ابن مامة	236
ابن محلم	179
ابن مرزوق	32
ابن مزاحم	54
ابن مسعود	237

44	ابو الحسين بن الربيع
99 .80	ابو الحسين بن سراج
169	ابو الحسين عبد الرحمان الاشعري
60	ابو الحسين بن غليون المرسى
293 .282 .214	ابو حفص (المازوق)
242	أبو حمزة
60 .28 .14	ابو حمو
94	ابو حنيفة
74 .11 .10	ابو حيان (الغراطى)
99	ابو خالد بن بشتغير
47	ابو الربيع بن سالم
73	ابو زرهون عبد العزيز القيروانى
62	ابو زكرياء بن السراج الكاتب
42	ابو زكرياء يحيى بن عصفور
13	ابو زيان
239	ابو زيد
34.29.25.23.22.19.18.14.12	ابو زيد بن الامام
73	ابو زيد عبد الرحمان
58	ابو زيد عبد الرحمان الدكالى
58	ابو زيد عبد الرحمان الصنهاجى
66	ابو زيد الهزميري
51	ابو زيد عبد الرحمان اللجائى
219	ابو البطين
139	ابو سعيد بن عبد المومن
42	ابو سعيد عثمان بن عطية
45	ابو صالح احمد بن عبد الملك
219	ابو صائب
73	أبو الضياء مصباح الياصوتى

99	ابو بكر يحيى بن محمد الاركشى
48 .30 .18 .14	ابو تاشفين
57	ابو تميم
99	ابو جعفر بن سمون
139	ابو جعفر بن عبد الملك العنسى
59	أبو جمعة علي التلايى
183	ابو الحارث
46 .45	ابو حامد احمد بن محمد البزار
61	ابو العجاج الطرطوشى
168	ابو الحسن بن الباذش
64	ابو الحسن بن برى
74	ابو الحسن الجبار
58 .57	ابو الحسن بن حرزهم
33 .32	ابو الحسن السعيد
61	ابو الحسن الصغير
32	ابو الحسن بن عثمان
54	ابو الحسن علي بن ابي بكر المكناسى
153	ابو الحسن علي بن جودي
41	ابو الحسن علي بن محمد البحيري
171	ابو الحسن علي بن محمد بن حريق
39 .38 .35	ابو الحسن بن فرحون
168 .167	ابو الحسن بن مالك اليعمرى
71	ابو الحسن المنتصر
28	ابو الحسن بن مومن
60 .13	ابو الحسن علي بن يخلق التنسي
	ابو الحسن (علي بن ابي طالب
25 .24 .14	ابو الحسن المرينى
85	ابو الحسن الواحى

59	أبو عبد الله بن حريث
62	أبو عبد الله الدباغ الملقب
57	أبو عبد الله الرندي
42	أبو عبد الله زيان
56, 55, 41	أبو عبد الله السطى
71	أبو عبد الله بن السشار
71	أبو عبد الله بن سلامة
84	أبو عبد الله بن السيد
171	أبو عبد الله بن الصغار
73	أبو عبد الله بن عبد الكريم
71, 67	أبو عبد الله بن عبد السلام
73	أبو عبد الله بن عطية
41	أبو عبد الله العاسي
59	أبو عبد الله القصري
73	أبو عبد الله محمد بن القصار
29	أبو عبد الله بن قطرال المراكشي
74	أبو عبد الله المعاصي
48	أبو عبد الله محمد المكودي
29	أبو عبد الله محمد بن محمد القرموني
74	أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن التوزري
66	أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شاطر
58, 23, 13	أبو عبد الله محمد بن محمد بن مرزوق المعيني
76, 27, 12	أبو عبد الله محمد بن محمد المقرئ
91, 84	أبو عبد الله محمد بن سعد
71	أبو عبد الله محمد بن حسين القرشي
229, 175, 174, 173, 170, 167, 156, 99	أبو عبد الله محمد بن أبي الخصال
169	أبو عبد الله بن أبي الخلال
99	أبو عبد الله بن خلسة الكاتب

7	أبو طالب المكي
49	أبو الطاهر بن سرور
46, 28	أبو الطاهر السلفي
239	أبو طلحة
99	أبو الطيب بن زرقون
216	أبو العاصي
146	أبو عامر بن عقال
149	أبو عباد
67	أبو العباس أحمد بن شعيب الكاتب
77	أبو العباس بن إدريس
58	أبو العباس أحمد بن محمد بن مرزوق
69	أبو العباس أحمد بن عمران
60	أبو العباس أحمد بن إبراهيم الخياط
40	أبو العباس أحمد المثلث
66, 61	أبو العباس بن البناء
73	أبو العباس بن حزب الله
75	أبو العباس رضي الدين الشافعي
47	أبو العباس الرندي
24	أبو العباس الغماري التونسي
47	أبو العباس بن الغمار
99	أبو عبد الرحمن بن طاهر
66, 64, 63, 60, 51, 34, 16	أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الأيلي
33	أبو عبد الله بن أجروم
66	أبو عبد الله بن تيجلات
64	أبو عبد الله الترجالي
7	أبو عبد الله بن جابر الوادي اشي
71	أبو عبد الله بن الجياب

	ابو الفضل عبد الله (بن المعزم).
54	ابو الفضل هبة الله
46	ابو قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص
295	ابو القاسم - عليه السلام -
77	ابو القاسم المرجى
28	ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي
75	ابو القاسم بن محمد اليماني الشافعي
67	ابو القاسم عبد الله بن رضوان الكاتب
7	ابو القاسم القبتوري
24	ابو القاسم بن زيتون
148	ابو القاسم العنشي
167	ابو القاسم بن ابي حبيش
228	ابو قيس سعد
53	ابو مالك
71	ابو محمد الآجمي
168	ابو محمد الاسدي
80	ابو محمد بن ابي جعفر
57	ابو محمد الجريري
42	ابو محمد الدلاصي
99	ابو محمد بن السيد البطليوسي
90	ابو محمد بن الصائغ
43	ابو محمد عبد الحق الاشبيلي
99	ابو محمد بن عبدون
44 42 41	ابو محمد عبد الله المجاصي
40	ابو محمد عبد الله بن الملجوم
73	ابو محمد عبد المومن الجاناتي
55	ابو محمد عبد المومن الحضرمي
162	ابو محمد بن القاسم

99	ابو عبد الله بن زرقون
93	ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى
57	ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرزاق الجزولي
168	ابو عبد الله محمد بن علي المازري
75	ابو عبد الله محمد بن مثنى
59	ابو عبد الله محمد بن محمد القرموني
48 32	ابو عبد الله محمد بن منصور بن هدية القرشي
86	ابو عبد الله بن غازي
63	ابو عبد الله محمد بن يحيى الباهلي
56 51	ابو عبد الله محمد بن يحيى بن النجار
69	ابو عبد الله محمد بن يعقوب الزواوي
21	ابو عبد الله بن هارون
224	ابو عبيدة
43	ابو عثمان اسماعيل الصابوني
70	ابو عزيز
45	ابو العز ، عبد المغيث بن زهير
44	ابو علي حسن بن يوسف السبتي
34	ابو علي حسين بن حسين
99	ابو علي الصدفني
30	ابو علي ناصر الدين
48	ابو علي منصور
22	ابو عمرو بن الملاء
50	ابو عمران موسى بن يمويمن المصمودي
43	ابو غالب احمد بن الحسن المستعجل
28	ابو الفتوح بن زيان
43	ابو الفتوح عبد الغافر بن الحسين
45	ابو الفرج محمد بن عبد الرحمان الواسطي
25	ابو الفضل ابن ابي مدين الكاتب

54	احمد بن الشحنة الحجار
267 26	احمد بن محمد المقرئ
208	ادريس - عليه السلام -
207	اسماعيل ، عليه السلام
207	اشجب
207	أد بن الهميع
94	اسحاق
54	اسحاق بن اسماعيل الطالقاني
172	اسحاق بن غانية
245	اصحمة
22	الاصمعي
43	الاعمش
39	امرؤ القيس
216	أم كلثوم
242	انس بن مالك
241	انس بن النضر
202	الانمي
94	الاوزاعي

## (ب)

32	البخاري (محمد بن اسماعيل)
	البخاري ، (ابو عمران).
204	بخت بن نصر
54	بدر الدين بن جماعة
151 121	البرقي (ابو الحسن)
	البيزار (ابو حامد احمد بن محمد).
11	البساطي
10 9	البيسلي

83	ابو محمد محارب بن محمد الوادي أشي
71	ابو محمد المرجاني
74	ابو محمد المنوفي
169	ابو مروان مسرة
65	ابو المطرف بن عميرة
57	ابو المعالي
	ابو الموفق (ابو عبد الله التوزري)
45	ابو منصور عند الكريم بن الخيام
54	ابو منصور المجمع
18	ابو موسى عمران العشدالي
32 31 30	ابو موسى بن فرجان
43	أبو نصر أحمد بن اسحاق السابوري
	ابو نصر (الفتح بن خاقان).
240	ابو هريرة
43	ابو وائل
54	ابو الوقت
93 91 80	ابو الوليد بن حمد بن
	ابو الوليد (حسان بن ثابت).
99	ابو الوليد بن حجاج
91 80 79 42	ابو الوليد بن رشد (الجد)
164 156 155	ابو يحيى بن محمد بن الحاج
59	ابو يعقوب (المريني)
54	ابو اليمن بن عاكر
233	ابي (بن كعب)
	اثير الدين (ابو حيان).
296 291 289 288 278 268 265 263 256 252 245 242 211 176	احمد (ص) ،
94	احمد بن حنبل

بلال بن رباح 237, 236  
بلال بن عبد الله الحبشي 58

### (ت)

تاج الدين التبريزي الاصم 74  
الترمذي 46  
تقي الدين 71  
تقي الدين بن تيمية 16, 9  
تميم 111  
التنسي 13  
تيفوت 171

### (ث)

ثابت 231  
الثوري 94

### (ج)

جابر بن عبد الله 234  
جبريل 289, 270, 180, 43  
جرير 245  
جعفر بن ابي طالب 281, 226  
جعفر بن الاندلسي 115  
جمعة 275  
جلال الدين القزويني 50, 16  
جليببا 235  
جندب الغفاري 237  
جندلة , بنت المضاوي 194  
الجنيد 57

### (ح)

حارثة 231  
حاطب 243  
حبيب المعجمي 57  
الحجاج 72  
الحجاري 16  
حذيفة 244  
حرام 244  
حسان 144  
حسان بن ثابت 294, 249, 242, 173  
حل (اليمان) 244  
الحسن البصري 57  
الحسن بن محمد البكري 45  
الحسن بن علي 45  
حسين المعجمي 55  
الحطيئة 23  
حمزة بن عبد المطلب 282  
حنظلة 231

### (خ)

خباب (بن الارت) 243  
الخسروشاهي 55  
خطاب 214  
خلف بن عبد العزيز القبتوري 7  
خليل (ابو عبد الله التوزري) 34, 22  
الخونحي

## (س)

71	سالم
237	سالم (بن معقل)
11	السبكي
133	سحيلة
180	سرافيل
57	السري
223	سعيد
229	سعد بن معاذ
46	سفيان بن عيينة
83	سلمى
198	سلمى بنت سود بن اسلم
237	سلمان (الغاري)
200	سوداء
19	سيبويه
237	سيف الله (خالد بن الوليد)

## (ش)

95, 94, 29, 23, 19	الشافعي
208	شنت بن آدم
18	شرف الدين التلمساني
42	شرف الدين الدمياطي
130	شعلة
74, 64	شمس الدين الاصهاني
75, 17	شمس الدين بن سالم
74	شمس الدين بن عدنان
75	شمس الدين بن القيم الجوزية

## (د)

57	داود الطائي
68	دبير
64	الدبيران
211	الدلمي

## (ذ)

223	ذو الشدية
	ذو الجناحين (جعفر بن ابي طالب)

## (ر)

207	الراغ
143	رفع الدولة بن المعتصم
216	رقية

## (ز)

45	زاهر بن طاهر الشامي
223	الزبير
223	الزبيري
94	زفسر
36	الزمخشري
32	الزهري
	الزيادي (أبو الطاهر)
188	زيد
239	زيد بن ثابت
216	زينب



64	عبد شمس
90 .89 .88	عبد العزيز اللمطي
54	عبد الغني
181	عبد الله (والد الرسول عليه السلام)
234	عبد الله (والد جابر) الصحابي
43	عبد الله بن اسحاق
241	عبد الله بن الزبير
46	عبد الله بن عمرو بن العاص
54	عبد الله بن محمد البغوي
43	عبد الله بن مسعود
43	عبد الله بن نافع
72	عبد الملك
219	عبد مناف
286 .211	عتبة
	عتيق (بو بكر الصديق).
212	عتيق بن عثمان
282 .216	عثمان بن عفان
15	عثمان بن عبد الرحمان بن يغمراش
14	عـــــدي
202 .192	عدنان
67	عزرائيل
65	عز الدين بن عبد السلام
48	عقبة بن عامر الفهري
202	عـــــك
15	علاء الدين القنوي
219 .57 .25	علي بن ابي طالب
8	علي بن احمد الشامي
28	علي بن محمد اللبان

74	شمس الدين بن اللباني
286	شبية
184	شبية الحمد

#### (ص)

133 .114	صاعد اللغوي
75	صبر الدين الغماري
240	صهيب (الرومي)

#### (ط)

223	طلحة
224	طلحة بن عبيد الله

#### (ظ)

76	الظاهر
----	--------

#### (ع)

42	العادل (السلطان)
244	عاصم
189	عامر
233	عباد بن بشر
61	العباس
47	عبد الحق بن ربيع
29	عبد الرحمان بن ابي بكر بن علي
18	عبد الرحمان بن ابي حمو
46	عبد الرحمان بن بشر بن الحكم
120	عبد الرحمان بن فطيس
93	عبد الرحمان الناصر

44 . 38 . 16  
225 . 193 . 191 . 188

(ق)

207  
61  
192  
19  
237

فخر الدين الرازي  
قهر

القاسم  
القاسم بن محمد الصهاجي  
قحطان  
القراقي  
قسس

225 . 188  
64  
65  
228  
237  
192

قنسي  
قطب الدين الشيرازي  
قطب الدين القسطلاني  
قيسس  
قيصر  
القين بن جسر

(ك)

133  
237  
192 . 191  
242  
190  
94

كافور  
كسرى  
كعب  
كعب (بن مالك)  
كلاب بن مرة  
الكوفي

(ل)

192  
19  
193

لؤي  
اللخمي  
ليلى

45  
100  
100  
237 . 222

علي بن المصطفى الدمشقي  
علي بن يوسف بن تاشفين  
علي بن يوسف الوطاسي

181  
61  
189  
186

عمار بن ياسر  
عمران  
عمر  
عمر بن عامر

46  
244  
219  
32

عمرو  
عمرو بن دينار  
عمرو بن العاص  
عمرو بن ود

244  
98.88.82.81.80.9.8.7  
287  
43  
31

عنبر  
عويمر (القاضي)  
عياض

عيسى بن مريم - عليه السلام -  
عيسى بن يونس  
العيني

(غ)

192 . 191  
115  
106  
57  
220

غالب  
غالب الناصري  
غربية  
الغزالي  
الغفاري

(ف)

189  
274 . 273 . 220 . 219  
167.164.155.139.132.99.97.92.91

فاطمة  
فاطمة (الزهراء)  
الفتح بن عبيد الله بن خاقان

113.112.111.110.109.108.107.106 المنصور بن أبي عامر

121.120.119.118.117.116.115.114

130.129.127.126.125.124.123.122

137.136.135.134.133.132.131

206 مهدي بنت جلعب

61 المهدي

205 موسى - عليه السلام -

ميمون (ديبر)

## ( ن )

207 الناصر بن الشارع

131 الناصر

157.63 ناصر الدين

النباهي ، (ابن الحسن)

207 نبت بن قنار

44 نجم الدين الواسطي

228 نزار

207.39 نوح - عليه السلام

## ( هـ )

187.185 هاشم

113.111 هشام

244 هشام بن العاص

190.183 هند

## ( و )

الوادي أشي (ابو محمد)

134 وانزمار بن أبي بكر البرزالي

## ( م )

96.95.94.19.18.10 مالك

62 مالك بن المرحل

195 مالك بن النضر

المالقي (ابو عمرو)

192 ماوية

المعوكل (ابو عثمان)

285.267.262.221.209.208.180 محمد (ص)

محمد بن أبي الخصال ، (ابو عبد الله)

183 مخزوم

277 مرجانة

219 مرحب

19 المزني

116 المصنف

237 مصعب الداري

202.200 مضر

232 معاذ (بن جبل)

232 معاذ بن الجموح

232 معاذ (بن عفراء)

241.239 المعتصم بن صامح

227.200 معد

57 معروف الكرخي

32 ممر

232 معوذ

المكودي (ابو عبد الله)

72 منصور الحلبي

## 2 - فهرس القبائل والشعوب والطوائف

192	آل الله
188	آل بيته (ص)
87	آل الرسول
240	آل غالب
285	آل السوء
186	آل يثرب
190	أبناء السوير
177	أبناء شبة
79, 29	الاشياخ
141	الأصحاب
29	أصحاب الشافعي
293	أصحاب القبلة
269, 174	أصحابه (ص)
189	الاعاجبه
142	الاعارب
98	أمرء الاندلس
289, 266, 265, 23	الأنبياء
271	الانس
186	الانصار
17	أهل الأفاق
279	أهل الارض
97	أهل الاندلس
75, 18	أهل البلد
237	أهل اليهود
94	أهل الظاهر

192	وحشية بنت مدلج
88	الوطاسي (محمد البرتغالي)
286, 219	الوليد
76	ولي الدين بن خلدون

## (ي)

126	ياقوب
233	يحيى بن ابي بكر (الامير)
42	يحيى بن اسيد
189	يحيى بن عصفور
190, 182, 111	يخشب
245	يعرب
	يوسف - عليه السلام -

10	السكيون	19	اهل العلم
67	الشباطين	138	اهل قسطينة
286	الصحية	18	اهل المغرب
214	الصحب	41	اهل مكة
123, 115	الغزالة	17	اهل المواقيت
72	الصلحاء	144	اهل اليمامة
86	صلحاء فارس	210, 229	الاوس
25	الغلبة	278	بنو الادعياء
219, 212, 197, 92, 82	العرب	275	سو حرب
95, 72, 24	العلماء	165	بنو رحيب
255, 249	العرس	69, 32	بنو عبد الوادي
94	العقهاء	191	بنو فهر
255	القبط	146	بنو قاسم
6	القرطبيون	76	بنو قلاوان
219, 193, 189, 187, 186, 182	قريش	87	بنو مريث
7	القضاة	265	بنو النجار
192	قضاة	227	بنو هاشم
129, 127	القواميس	205	بنو يعقوب
64	القونية	262	الجسـن
187	الكفار	182	الحبش
17	المالكية	182	الحجيج
5	المرايطون	229	الخزرجيون
11	المراكشيون	198	خزيمة
115	المصاحفة	6	النبوة الحسنية
171	المصامدة	241	دوس
11	المغاربة	128	الرهبان
19	الملائكة	129, 131, 132	الروم
171	الملثمون	142	الزنسج

### 3 . فهرس البلدان والامكنة

167 .	أبدة
101 .	اثلث القاع
188 .	أحباء فهر
12 .	ارناض قرطبة
16 .	ارض الشام
205 .	ارمبية
76 . 41 .	الاسكندرية
165.157.152.151.148 .	اشبيلية
75 .	اسطوبنة
74 .	أعمات
217 . 71 . 14 .	افريقية
171.169.112.75.49 .	الاندلس
287 .	اوطاس

### ( ب )

101 .	باب الدباغين
77.63.47.7 .	بحاية
129 . 128 .	البحر المحيط
243 .	بندر
13 . 12 .	برشك
128 .	بيط بلانجو
75 .	بطن محسر
260 . 237 . 177 . 7 .	البقيع
125 . 98 .	بلاد الاندلس
126 .	بلاد رومة
127 .	بلاد فلطارش

97 . 25 .	الملوك
187 .	ملوك الارض
24 .	المؤمنون
27 .	الموثقون
51 .	المؤقتون
209 .	البيثون
278 .	التحصاري
191 .	هذيل
179 .	وفود الله
278 .	اليهود

88	جامع القرويين
75	الجيل
286, 285	جبل أحد
61	جبال الموحدين
18, 17	الجحفة
98	حريرة الاندلس
129	حريرة شانت ماركش
148	جزيرة طريف

### ( ح )

75	الحامة
239, 111	الحجاز
205, 7	الحرم
222	حرورية
128	حصن بلاو
205	الحطيم
222	حوأب

### ( خ )

64	خانقاه فيسوم
128	خليج لورقي
268	خندق الاحزاب
219	خبير

### ( د )

177	دار الرسول
75	درعة
75	دمشق
55	الديار المصرية
128	دير قسطن

128	بلاد القبط
55	بلاد المشرق
74	بلاد المغرب
141	بلاد الناصر
128	بلاد النوبة
10	البلاد المشرقية
47	بلنسية
75	بلش
287	بيت عائشة
75, 17	بيت المقدس
93	البيرة
239	بيرحاء
217	بشر رومة
244	بشر معونة

### ( ت )

73, 64	تازا
282	تبوك
61, 60, 59, 58, 49, 45, 42, 35, 30, 28, 26, 15, 13	تلمسان
74, 73, 69, 68	
76, 72, 70, 50, 12, 7	تونس

### ( ج )

75	الجاية
71	جامع بوقر
67	جامع الجزيرة
47	جامع الزيتونة
117, 115	جامع قرطبة

## (ع)

223.138	عالح
114	العامرية
33.11	عباد
112	العدوة
123	عدن
285.249.65.57	العراق
268	العقيق

## (غ)

75.36	عربانة
127.126	غلبية
60	غمارة

## (ف)

88.86.77.73.62.61.53.14	فلس
167	فرغليط

## (ق)

77.76	القاهرة
169	قبر ابن ابي الخصال
16	قبر الرسول - عليه السلام -
129.126	قبر ياقوب
171.167.131.130.126.118.117.93	قرطبة
138	قسمطينة
72.70	قسنطينة
41	القصر الجديد
133	قصر المنصور
119	قنطرة نهر استجة

## (ر)

123	الرملة
13	روضة ابي مدين

## (ز)

131.130	الزاهرة
68	الزمرطانة
130	الزهره

## (س)

127	ساحل غرب الاندلس
81.74.4	سينة
75.8	سجلماة
200	سرقطة

## (ش)

239.75.60	الشام
167	شقورة

## (ص)

222	صفين
-----	------

## (ط)

14	طريف
211	الطف
157	طلبيرة
295.291.286.268.267.250.77.35	طية



201	نجران
128	نهر ايلة
119	نهر شيل
112	نهر قرطنة
77	البيبل

119, 118	قطرة نهر قرطنة
127	قورية

## ( ك )

275	كربلاء
189, 156, 126	الكعبة (المشرفة)

## ( م )

74	مالقة
71	مدرسة المعرض
186, 176, 75, 18, 17, 16	المدينة (المسورة)
101, 100, 25	مراكش
76	مرسى الاسكندرية
75	مرينة
168, 141, 5	المرية
86	مساجد فاس
268, 217	مسجد التقوى
111	مصر
88	المعمورة
217, 182, 170, 80, 77, 75, 73, 72, 61, 60, 49	المغرب
205	مقام ابراهيم
171	مقبرة ابن عباس
219, 177, 74, 54	مكة
75	منسى
131	منية السرور
286, 234, 226	مؤنة

## ( ن )

83	نجد
----	-----

#### 4 - فهرس الاشعار :

القافية	البحر	قائله	صفحة
عياض	طويل	الفتوري	8
راى	سيط	مجهول	39
أتى	طويل	المكلاسى	81
بينما	خفيف	ابن عقال	148

#### ( ب )

واهيف	طويل	رفيع الدولة	145
افدى	طويل	رفيع الدولة	145
امنبر	مخلع البسيط	المنشى	150
سل	طويل	علي بن جودى	154
جلت	طويل	ابن حبش	175
إذا	طويل	علي بن جودى	154
الا	وافر	علي بن جودى	154
اما	المنسرح	ابن ابى الخصال	173

#### ( ت )

غشت	طويل	امرؤ القيس	39
وعمره	سيط	العمري	52
يا ناصحي	سيط	المنشى	150
يا ذا	سيط	المنشى	150
يا حبذا	المنسرح	ابن ابى الخصال	172

#### ( د )

بمخضب	يعقد	الكامل	62
-------	------	--------	----

#### القافية

#### البحر

#### قائله

#### صفحة

الا	فريدا	طويل	مجهول	93
اس	نجد	طويل	علي بن جودى	154
الم	بمدى	طويل	ابن ابى الخصال	162
ايغى	يحمد	طويل	ابن حبش	250
لم يسنى	المتجدد	الكامل	ابن حبش	284
يا فوز	اقصاد	سيط	ابن حبش	295

#### ( ذ )

يا ويح	الاذى	مجرو الكامل	ابن عقال	147
وجع	الاذى	مجزو الكامل	الصايم	147

#### ( ر )

ان	كثروا	سيط	مجهول	48
علي	البقر	سيط	مجهول	64
قصدت	الاختصار	وافر	ابن البناء	68
رمىت	يخاطر	طويل	ابن ابى عامر	110
تلاقت	وينور	طويل	ابن دراج القسطلى	110
قد	ابكار	سيط	ابن ابى عامر	132
قد	الحارى	سيط	ابن شهيد	132
حدثنا	حاجر	سريع	مجهول	138
مالي	هجرا	سيط	رفيع الدولة	144
يا عابد	تشر	سيط	رفيع الدولة	144
يا روضة	الحر	سيط	المنشى	149
وافر	أثاره	كامل	ابن ابى الخصال	157
اكعبة	تمطر	طويل	الفتح بن خاقان	165
ثبيت	اسطر	طويل	ابن ابى الخصال	165

صفحة	قائله	البحر	القافية
		( ل )	
44	الرازي	طويل	نهاية
14	ابن ابي الحبيب	بيط	لا
140	عز الدين ابو مران	متقارب	أبعد
141	المعتصم بن صمادح	متقارب	عزيز
142	عر الدولة	كامل	لم
159	مجهول	كامل	ترك
		( م )	
37	مجهول	كامل	ومنهف
40	عنتره	كامل	ولقد
52	ابن النجار	بيط	ان
64	المعري	طويل	اقول
81	ابو عمرو المالقي	كامل	ظلموا
121	ابن ابي عامر	مديد	منع
116	المصحفي	بيط	هبنى
114	ابن ابي عامر	بيط	الان
143	ابن اللبانة	بيط	ياذا
260	ابن حبيش	وافر	ولو
		( ن )	
17	ابن تيمية	بيط	محصل
145	رفع الدولة	طويل	حبيب

صفحة	قائله	البحر	القافية
173	ابن ابي الخصال	طويل	السكر
289	ابن حبيش	بيط	صبرا
		( س )	
145	رفع الدولة	بيط	والطرس
		( ض )	
9	ابو الحسن الشامي	وافر	المبايض
163	مجهول	بيط	موض
		( ط )	
65	ابن عميرة	كامل	وسطه
66	ابن الشاط	كامل	مغلطة
		( ع )	
9	الشامي	طويل	لمبتدع
15	ابن عباد الرندي	طويل	المودع
		( ف )	
69	مجهول	كامل	القرقف
72	مجهول	بيط	حنف
145	مجهول	طويل	الاعطاف
		( ق )	
152	ابو الحسن البرقي	كامل	المشاق
			الآن

## 5- فهرس الكتب الواردة في المتن

### (أ)

6	أخوة الفرطيين
6	الأخوة المحيرة
81	أرهار الرياض
10	أسئلة ابن تيمية
95	الاكمال

### (ت)

76	تاريخ ابن خلدون
5	تاريخ العربانيين
54, 38, 47	تسهيل الموائد
9	تعليق البجلي
9	تفسير ابن عرفة
63	تفسير المعبر الرازي
9	التنقيح
237	التوراة

### (ج)

6	جامع التاريخ
24	الجواهر

### (ح)

250	الحقائق النيسانية
-----	-------------------

### (ذ)

173	الذخيرة
-----	---------

## الفهارس

### (هـ)

10	ابن عرفة	طويل	قرصها	شفا
25	ابو بكر بن الخطاب	كامل	والحاء	ابصرت
40	بعض ادباء فارس	محدث	عليه	ابحث
48	ابن العمار	طويل	محباه	نوازي
49	المكودي	طويل	مسيرها	سرت
61	ابو الحجاج الطرطوشي	رجز	مقلونها	خيرات
144	مجهول	كامل	نراه	أثارة
136	المجهول	هرج	اواه	اواه
136	مجهول	هرج	منه	اما
153	ابو الحسن البرقي	واقر	اليه	اجيل
165	ابن ابي الخصال	واقر	شرفوه	اذا

### (ي)

131	ابن شهيد	بسيط	الرزايا	انا
152	ابو الحسن البرقي	طويل	غراميا	يلومون

( ف )

الفنون الستة في أخبار سبتة : 5.

( ق )

قلائد العبقان 148, 106, 100, 98, 97, 92, 91 .

( ك )

كتاب الحوفي 55 .  
كتاب الوضاحي 85 .  
كتاب فيه سؤالات وترسيل لعباس 5 .

( م )

مجموع في ترسيل ابن خاقان 100 .  
المحصل 38, 17 .  
مختصر ابن الحاجب 24 .  
مختصر خليل 26 .  
مختصر القزويني 16 .  
المدونة 69 .  
المذهبات 58 .  
مزية المربية 6, 5 .  
مشتبه النسبة 168 .  
مطمح الانفس 155, 146, 138, 115, 106, 100, 97 .  
المطمح الصغير 100 .  
المطمح الكبير 100 .  
المعالم 24 .  
معجم أصحاب الصدفى 173, 98 .  
معراج المناقب 224, 173, 169 .

( ر )

راية المحاسن ، وغاية المحاسن 100 .  
رحلة ابن بطوطة 11 .  
الرد الوامر 11 .  
الروض الانف، في مائثر علي بن يوسف 90 .

( ز )

الزهرات المنشورة 119, 138, 137, 135, 134, 133 .

( س )

سر السراة في آداب القضاة 7 .

( ش )

الشاطبية 54 .  
شرح التسهيل 38, 37 .  
شرح كتاب المازري 74 .  
شرح المعالم 49 .  
الشفاء 91, 90, 88, 86, 85, 84, 10, 9 .

( ص )

الصالح 71 .  
صحيح البخاري 168, 54, 51, 50, 16 .  
صحيح مسلم 168, 50, 19 .

( ع )

العقيلة الحالية 174 .

( غ )

غنية الكاتب 5 .

## 6 - فهرس مصادر التحقيق :

( أ )

- الاحاطة في اخبار غرناطة. لابن الخطيب . مخطوط الاسكوريال.
- الاحاطة في اخبار غرناطة لابن الخطيب. ط مصر 1339 هـ.
- ارشاد الاربيب (معجم الادباء) لياقوت الحموى ط مصر 1925
- ارهار الرياض في اخبار عياض - الاجزاء المطبوعة الاربعة - نشر وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية . الرباط . المغرب
- الاستقصا. لخبار دول المغرب الاقصى . لابي العباس الناصري ط دار الكتاب . الدار البيضاء . المغرب 1954
- الاستيعاب في معرفة الاصحاب لابن عبد البر - تحقيق الجاوي ط نهضة مصر
- الاسرار المرفوعة في الاخبار الموضوعة للملا على القارى - تحقيق محمد الصباغ - ط دار القلم - بيروت 1391 - 1971
- الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني - المطبعة الشرقية 1325 - 1907.
- الاعلام بمن حل مراكز واغامت من الاعلام لعباس بن ابراهيم - المطبعة الجديدة بفاس.
- أعمال الاعمال لابن الخطيب. نشر دار المكشوف بيروت - لبنان - 1956.
- الاغانى لابي الفرج الاصبهاني. نشر دار الفكر بيروت 1956.
- الامتاع والمؤانسة لابي حيان التوحيدي - نشر دار مكتبة الحياة بيروت.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لاسماعيل باشا البغدادي - نشر مكتبة المثنى - بغداد.
- البحر المحيط (تفسير) لابي حيان الفراتي مطبعة السعادة بمصر.
- البداية والنهاية لابن كثير. ط مصر 1351 - 1358 هـ
- البستان في ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان. لابن مريم. ط الجزائر 1326 - 1908.

( ب )

- بغية الملتبس في تاريخ رجال اهل الاندلس - لابن عميرة الضبي ط مجريط 1884م.

91

المعيار

33

المفصل

56

المقدمات

( ن )

28 26 12

نظم اللاليء

5

نوازل الاحكام

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - لجلال الدين السيوطي. نشر دار المعرفة بيروت.
- البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب. لابن عذاري المراكشي ط دار الثقافة بيروت لبنان.

### ( ت )

- تاج العروس من جواهر القاموس - للشيخ مرتضى ط مصر 1306 - 1307 هـ.
- تاريخ الامم والملوك لابن جرير الطبري - مطبعة الاستقامة بمصر 1326 هـ.
- تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي ط مصر 1349 هـ.
- تاريخ الخلفاء للسيوطي ط دار التراث بيروت 1389 - 1969.
- تاريخ عمر المرابطين - لمحمد عيان ط لجنة التأليف والترجمة والنشر 1384 - 1964.
- تاريخ الفكر الاندلسي. تأليف احمل حنثالث مالشيا. نقله عن الاسبانية. حسين مؤنس ط مصر 1955.
- تذكرة الحفاظ للذهبي ط دار احياء التراث العربي بيروت.
- التعريف بالقاضي عياض لولده محمد. تحقيق الدكتور محمد بنشريف. نشر وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية - المغرب.
- التكملة لكتاب الصلة. لابن الابار طبع مصر جزآن (1 - 2).
- التكملة لكتاب الصلة لابن الابار. طبع مجريط.
- تهذيب التهذيب لابن حجر. دار المعارف النظامية. حيدر آباد 1325 هـ.
- تيسير الوصول الى جامع الاصول لابن الربيع الشيباني ط مصطفى البابي الحلبي 1353 - 1934.

### ( ج )

- الجامع الصحيح. لمحمد بن اسماعيل البخاري ط مصر 1351 - 1932.
- جنوة الاقتباس فيمن حل من الاعلام بمدينة فاس لابن القاضي. طبع الحجر بفاس 1309 هـ.

- جذوة المقتبس لابي عبد الله محمد بن فتوح الحميدي تحقيق محمد بن تاويت الطنجي. نشر عزت المطار 1372 - 1952.

### ( ح )

- حوز الاماني في الفراءات السبع. لابي القاسم الشاطبي. مطبعة حجازي 1352 - 1934.
- حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة للسيوطي - المطبعة السلفية.
- الحلة السرياء لابن الخطيب. تحقيق حسين مؤنس. نشر الشركة العربية للطباعة والنشر.
- الحلل السندسية في الاحبار التونسية لابن الوزير - الدار التونسية للنشر.
- حياة الحيوان للدميري. مطبعة الاستقامة القاهرة 1383 - 1963.

### ( خ )

- الحطط للمقريبي مطبعة الساحل - الشياح - لبنان.

### ( د )

- دائرة المعارف الاسلامية 16 مجلدا طبع مصر.
- درة الحجال في أسماء الرجال لابن القاضي - دار النشر للطباعة 1390 - 1970.
- درر السمط في أخبار السط لابن الابار - طبع تطوان 1972.
- الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة لابن حجر. نشر دار الكتب الحديثة.
- الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب لابن فرحون ط مصر 1359 هـ.
- ديوان ابن دراج القسطلي - تحقيق د محمود مكي. نشر المكتب الا لامي الطبعة الثانية.
- ديوان امرى القيس ط دار صادر - بيروت.

### ( ذ )

- الذخيرة في محاسن الجزيرة لابن بسلام (الاجزاء الثلاثة المطبوعة) - لجنة التأليف والترجمة والنشر 1358 - 1939.
- الذيل والتكملة لكتابي الموصل والصلة - لمحمد بن عبد الملك المراكشي - الاجزاء المطبوعة (1 - 6).

### ( ر )

- رحلة ابن بطوطة نشر المكتبة التجارية الكبرى 1377 - 1958.

- الرحلة العبدية - تحقيق محمد العاسي - نشر وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية - المغرب
- الرسالة المستطرفة - لمحمد بن جعفر الكتاني ط دار العلم - دمشق 1383 - 1964
- الروض الانف في تفسير سيرة ابن هشام لابي زيد السهيلي - نشر مكتبة الكليات الازهرية

### ( س )

- سلوة الانفاس - فبين اقر بمدينة فاس - لمحمد بن جعفر الكتاني - طبع الحجر بفاس 1316

### ( ش )

- شجرة النور الزكية في الطبقات المالكية لمحمود مخلوف التونسي نشر دار الكتاب العربي - بيروت
- شذرات الذهب في اخبار من ذهب - للعماد الحنبلي - نشر المكتب التجاري للطباعة والترجمة والنشر
- شرح ديوان حسان - لعبد الرحمان البرقوقي ط مصطفى محمد 1347 - 1929
- شرح الشفا للملا الفاري - هاشم نسيم الرياض على شفا عياض
- شرح صحيح مسلم للنووي - هاشم إرشاد السار على صحيح البخاري - نشر دار الكتاب العربي - بيروت
- شرح نهج البلاغة - لابن ابي الحديد - نشر دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان
- الشفا لعياض - مطبعة المشهد الحسيني بالقاهرة

### ( ص )

- صبح الاعشى في صناعة الانشا - للقلقشندي - نشر وزارة الثقافة والارشاد القومي بمصر
- الصلة في تاريخ علماء الاندلس لابن بشكوال ط مصر 1374 - 1955
- صلة الصلة لابن الزبير طبع الرباط - المغرب

### ( ض )

- الضوء اللامع لاهل القرن التاسع للسخاوي - نشر دار مكتبة الحياة - بيروت

### ( ط )

- الطبقات الكبرى لابن سعد ط دار صادر بيروت 1380 - 1960
- طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ط مصر 1324

### ( ظ )

- ظلل العمامة وطلوق الحمامة - لابن ابي الخصال - مخطوطة الاسكوريال رقم 1745

### ( ع )

- عارضة الاحوذ في شرح صحيح الترمذي لابي بكر بن العربي - نشر دار العلم للجميع
- العمر لاس حلدون ط دار الكتاب اللبناني - بيروت
- العقد المرید لابن عبد ربه ط مصطفى محمد 1353 - 1935
- عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية للغبريني ط لجنة التأليف والترجمة والنشر - بيروت 1969
- عون المعبود في شرح سنن ابي داود لمحمد شرف - نشر دار الكتاب العربي - بيروت

### ( غ )

- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ط مصر 1353 - 1934

### ( ف )

- فتح الباري على صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ط مصطفى البابي الحلبي 1378 - 1959
- الفرق بين الفرق للبغدادي - نشر مكتبة محمد علي صبيح
- الفهرسة لابي بكر بن خير - نشر مكتبة المثنى - بغداد 1382 - 1963
- فوات الوفيات لابن شاکر الكتبي ط مصر 1356 - 1938
- فيض القدير بشرح الجامع الصغير للمناوي ط مصطفى محمد 1357 - 1938

### ( ق )

- القاموس المحيط للفيروز ابادي - المطبعة الحسنية بمصر 1344 هـ
- قلائد العقيان للفتح بن خاقان ط مصر 1284 هـ



## ( ك )

- الكامل لابن الاثير ط مصر 1303 هـ .
- كتاب سبويه ط بولاق 1317 هـ .
- كشف الطنون لحاجي خليفة نشر مكتبة المشي - بغداد

## ( ل )

- لسان الميران لاس حجر - مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت 1390 - 1971 هـ .
- لفظ الفرائد لاس القاسمي - دار المعرف للتأليف والترجمة والنشر - الرباط - المغرب 1396 هـ .
- 1976 هـ .

## ( م )

- مجمع الامثال للميداني - مطبعة السعادة بمصر
- مختصر ابن الحاجب في الفقه (مخطوطة خاصة).
- المختصر في أخبار البشر لابي العلاء دار الكتاب اللبناني - بيروت
- المرقبة العليا (تاريخ قضاء الاندلس) لابي الحسن النباهي - نشر المكتب التجاري للطباعة والنشر - بيروت - لبنان.
- مستودع العلامة لابن الاحمر - طبع نطوان.
- المسند للامام احمد - نشر دار صادر - بيروت
- المطرب في اشعار المغرب لابن سعيد.
- مطمح الانفس للفتح بن خاقان - مطبعة السعادة بمصر
- معجم أصحاب الصدف لابن الابار.
- المعجم المفهرس لالفاظ القرآن لمحمد فؤاد عبد الباقي - مطابع الشعب 1378 هـ .
- معجم البلدان لياقوت الحموي ط دار صادر - بيروت 1374 - 1955 هـ .
- معجم المطبوعات لسركيس - طبع لبنان
- المعيار للونشريسي طبع الحجر بفاس 1314 - 1317 هـ .
- المغرب في حلى المغرب لابن سعيد ط دار المعارف بمصر.
- مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ط جينر آباد 1329 هـ .
- ملء الغيبة (رحلة ابن رشيد) - مخطوط الاسكوريال.

## ( ن )

- نثر فرائد الجمال في نظم فحول الزمان لابن الاحمر - دار الثقافة - بيروت 1967 هـ .
- نسيم الرياض على شرح شما عياض للحاجي - المطبعة السليمة
- نفع الطيب تحقيق إحسان عباس ط دار صادر - بيروت 1388 - 1968 هـ .
- نكت الهميان في نكت الهميان للصدى ط مصر 1329 - 1911 هـ .
- نيل الاوطار للشوكاني طبع مصطفى النسي الحلبي 1371 - 1952 هـ .

## ( هـ )

- هدية العارفين لاسماعيل ناشا البغدادي نشر مكتبة المشي - بغداد 1955 هـ .

## ( و )

- الوافي بالوفيات للصدى - الطبعة الثانية 1381 - 1961 هـ .
- وفيات الاعيان لابن خلكان ط القاهرة 1367 - 1948 هـ .
- الوفيات للونشريسي - دار المعرف للتأليف والترجمة والنشر - الرباط 1396 - 1956 هـ .

## ( ي )

- يتيمة الدهر للشمالي ط دمشق 1303 هـ .

## 7 - فهرس الموضوعات

4 - 3	..... مقدمة التحقيق
7 - 5	..... ما لم يكمل من مؤلفات عياض
7	..... ثناء الناس على مؤلفات عياض
10 - 9	..... رأى ابن تيمية في شفا عياض ورد ابن عرفة عليه
10	..... نسمة القول بالجهة الى ابن تيمية
12 - 10	..... من حياة ابن تيمية
12	..... رحلة ابي عبد الله المقرئ (نظم اللآلي)
27 - 12	..... التعريف بابن الامام
32 - 30	..... ترجمة ابي موسى المذالي
41 - 30	..... ترجمة ابي اسحاق بن حكم السلوي
44 - 41	..... ترجمة ابي محمد المجاصي
48 - 44	..... ترجمة ابي علي حسن بن يوسف الحسيني السبتي
50 - 48	..... ترجمة ابي عبد الله محمد بن هدية القرشي
50	..... ترجمة ابي عبد الله محمد بن عبد النور
51 - 50	..... ترجمة ابي عمران المصمودي الشهير البخاري
53 - 51	..... ترجمة ابي عبد الله محمد بن يحيى بن النجار
54 - 53	..... ترجمة ابي الحسن بن سبوع المكناسي
55 - 54	..... ترجمة ابي عبد الله القرشي الزبيدي التونسي
56 - 55	..... ترجمة ابي محمد عبد المهيمن الحضرمي السبتي
57 - 56	..... ترجمة ابي عبد الله بن سليمان السطى
57	..... ترجمة ابي عثمان سعيد بن ابراهيم بن علي الخياط
58	..... ترجمة ابي عبد الله محمد بن علي بن الجمال
58	..... ترجمة ابي عبد الله محمد بن محمد بن مرزوق
59 - 58	..... ترجمة ابي زيد عبد الرحمان بن يعقوب الصنهاجي
59	..... ترجمة ابي عبد الله محمد بن محمد القرموني

66 - 60	..... ترجمة ابي عبد الله محمد بن ابراهيم الأيلي
69 - 66	..... ترجمة ابي عبد الله محمد بن شاطر الجمحي المراكشي
70 - 69	..... شيوخ ابي عبد الله المقرئ ببجاية
72 - 70	..... شيوخ المقرئ بتونس
74 - 73	..... شيوخ المقرئ بالمغرب
74	..... شيوخ المقرئ بمصر
75 - 74	..... شيوخ المقرئ بمكة
75	..... شيوخ المقرئ بدمشق
75	..... شيوخ المقرئ ببيت المقدس
77 - 76	..... ابن خلدون بمصر
77	..... تعريف ابن خلدون بشيخه ابي عبد الله المقرئ
78 - 77	..... وصف القاهرة

## الروضة الثامنة في ثناء الناس على عياض :

80 - 79	..... ثناء ابي الوليد بن (الجد) على عياض
81	..... ثناء ابي بكر بن العربي على عياض واعجابه بكتابه (الشفا)
81	..... مدح ابي عمرو العالقي لعياض
82 - 81	..... مدح ابي عبد الله المكلاتي لازهار الرياض (هذا الكتاب)
83 - 82	..... مدح ابي محمد محارب بن محمد الوادي آشي
87 - 84	..... رؤى عن ابي الفضل عياض
91 - 88	..... من فضائل شفا عياض
93 - 91	..... اقامة عياض الحد على الفتح بن خاقان
106 - 101	..... نشر الفتح بن خاقان وبراعته
139 - 106	..... التعريف بالمنصور بن ابي عامر
143 - 139	..... ترجمة ابي مروان بن صمادج
146 - 143	..... ترجمة رفيع الدولة بن صمادج
148 - 146	..... ترجمة ابي عامر بن عقدا

- ترجمة ابن الفناء الميثقي ..... 148 - 150
- ترجمة ابن الحسن الترقى ..... 151 - 153
- ترجمة ابن الحسن عفي بن حودى ..... 153 - 155
- ترجمة دى الوراقين ابن عبد الله بن ابن الحيدل ..... 156 - 173
- تحميس ابن حنبل لمقدمة ابن ابن الحيدل (معراج العاقل) ..... 174 - 249

### تخميس ابن حبيش للمراثى الحسانية (الحدائق النيسانية)

- تخميس الحسانية الأولى ..... 250 - 259
- تخميس الحسانية الثانية ..... 260 - 263
- تخميس الحسانية الثالثة ..... 264 - 265
- تخميس الحسانية الرابعة ..... 265 - 267

### تخميس القصائد الخصالية المعارضة للحسانيات

- تخميس الخصالية الأولى ..... 267 - 284
- تخميس الخصالية الثانية ..... 284 - 289
- تخميس الخصالية الثالثة ..... 289 - 295
- تخميس الخصالية الرابعة ..... 295 - 299
- فهرس الكتاب ..... 299 - 343